وزارة التعليـــــم العالـــــي والبحـــــث العلمـــــي

المركز الجامعي عباس لغرور *خنشلة*

قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية

معهد علم الاجتماع

تمثـــــــلات الطالـــب الجامعـــي

لقيـــــــم الـــزواج

دراسة ميدانية بكلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية

بجامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي والمجتمع

إعـــــداد الطالـــب :

مطـــــلاوي ربيـــــع

المشـــــرف:

أ.د موســـى معيـــرش

لجنـــــة المناقشة:

✓ أد. مصطـــفى عـــوفي	جامعـــة الحـــــاج لخضـــر	بـــاتنـــة	رئيســـا
✓ أد. موســـى معيـــرش	المركـــز الجامعـــي عبـــاس لغـــرور	خنشلـــة	مشرفا ومقررا
✓ أد. مولـــود سعـــادة	جامـــعة الحـــاج لخضـــــر	بـــاتنـــة	عضـــوا
✓ د. أحمـــد مسعـــودان	المـــــركـــز الجـــامعـــي	برج بوعريريـــج	عضـــوا

السنة الجامعية 2011/2010

شكـــــر وتقديـــــر

الشكـــر والحمد لله الذي أمدني من علمه وآتاني بفضله من القدرة ما استطعت بعونه انجاز هذا العمل المتواضع...

واعترافا بالفضل لأهله، فإني أتوجه بالشكر والتقدير وعظيم الامتنان إلى **أستاذي الدكتور: مـــوسى معيرش** على ما أولاني من تشجيع واهتمام، وعلى ما قدمه لي من إشراف كريم وصبر جميل وتوجيه وإرشاد لإتمام هذا العمل، فأسأل الله المولى عز وجل أن يجزيه عني خير الجزاء...

وشكر عاطر إلى معهد علم الاجتماع بخنشلة ممثلا في مديرته " **الأستاذة شنافي**"، وكل أعضاء هيئة التدريس على جهودهم المباركة في سبيل العلم والمعرفة...

كما أتقدم بالغ الشكر إلى كل من قدم لي يد المساعدة على مستوى جامعة أم البواقي، وخاصة أمين كلية العلوم الاجتماعية والانسانية "عبد الغني دوخي"، و"عبد السلام" بمصلحة التدريس بالكلية...

والشكر موصول إلى مكتب الدراسات حجو طارق الذي كان له نصيب وافر في إخراج هذا العمل...

...شكـــــرا لكل من ساعد وساهم في انجاز هذا العمل ولو بالدعـــــاء...

المحتويـــات (فهرس المواضيـع)

الموضـــوع	الصفحـة
شكـــــر وتقديـــر	
المحتويـــات (فهرس المواضيـع)	
فهـــرس الجـــداول	
فهـــرس الأشكـــال	
مقدمـــــــة	01
الفصـــل الأول: موضوع الدراســـة وإجراءاتـها المنهجيـــة	
I . موضوع الدراســـة	
1. الإشكاليـــــة.	05
2. أهميـــة الدراســـة.	07
3. دوافع وأسباب اختيار الموضـــوع.	07
4. أهـــداف الدراســـة.	08
5. تحديـــد المفاهيـــم.	09
6. الدراســـات السابقـــة.	17
7. فرضيـــات الدراســـة.	34
II . الإجراءات المنهجيـــة للدراســـة	
1. المنـــهج المستخـــــدم.	35
2. العينـــــــة ومبررات اختيـــــارها.	38
3. أدوات وتقنيـــــات جمع البيانـــــات.	43
الفصـــل الثـــاني: القيـــم مقاربـــة سوسيولوجيـــة	
تمهيـــــــد	49
I . ماهيـــة القيـــم، أهميتها ووظائفها.	

1. مفهـــوم القيـــم.	50
2. خصائـــص القيـــم.	60
3. مكونـــات (عمليـــات) القيـــم.	66
4. أهميـــة القيـــم ووظـــائفها.	68
II . تصنيف القيـــم، مصادرها وتعليمها	
1. تصنيـــف القيـــم.	73
2. الاتجاهـــات النظريـــة حول مصادر القيم.	85
3. مصادر القيم واكتسابهـــا.	93
4. رســـوخ القيـــم.	98
5. الترتيـــب والنســـق القيمـــــي.	101
خلاصـــــــة	107
الفصـــل الثـــالث: الـــزواج مقاربـــة نظريـــة	
تمهيـــــد	109
I. الـــــزواج	
1. الـــزواج عبر مختلف الحضارات.	110
2. الـــزواج في مختلف الأديان.	116
3. خـــصائص الـــزواج.	121
4. أشكـــال (أنـــواع) الـــزواج.	124
5. الوسائـــل (الطرق) التي يتم بها الـــزواج.	128
6. أهـــــداف الـــزواج.	132
II . الاختيـــار للـــزواج	
1. تعريف الاختيار للـــزواج وأهميته.	135
2. آراء العلماء في الاختيار للـــزواج.	138

3. مجـــال (دوائـــر) الاختيار للـــزواج .	143
4. أساليب (طـــرق) الاختيار للـــزواج.	150
5. نظـــريات الاختيار للـــزواج.	153
6. قيـــم الاختيار للـــزواج.	167
خلاصـــــة	180
الفصـــل الـــرابع: عـــرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج	
تمهيـــــد	182
I . مجالات الدراسة	
1. المجـــال المكانـــي.	183
2. المجـــال الزمنـــي.	193
3. المجـــال البشـــري وخصائص العينـــة.	195
II. عـــرض وتحليـــل البيانات	
1. عرض وتحليـــل البيانات المتعلقـــة بالفرضية الأولـــى.	202
2. عرض وتحليـــل البيانات المتعلقـــة بالفرضية الثانيـــة.	268
III . مناقشـــة نتائج الدراســـة واقتراحاتهـــا	
1. مناقشـــة النتائج على ضوء فرضيات الدراســـة والدراسات السابقـــة.	280
2. ملخـــص نتائج الدراســـة.	287
3. اقتراحـــات الدراســـة.	289
خـــاتمـــــة	290
المراجـــــع	292
الملاحـــــق	
ملخـــص الدراســـة بالعربيـــة	
ملخـــص الدراســـة بالفرنسيـــة	

فهـرس الجـــــداول

الرقـــم	العنـــــوان	الصفحـــة
.1	توزيع أفراد مجتمع البحث وفقا للمستويين الدراسيين/ التخصص.	40
.2	توزيع مفردات(وحدات) العينة وفقا للمستويين الدراسيين/التخصص.	41
.3	توزيع أسئلة الاستمارة حسب كل فرضية ومؤشراتهـــا.	46
.4	تصنيف القيم من حيث المحتـوى.	82
.5	تصنيف القيم من حيث الهـــدف.	83
.6	تصنيف القيم على أساس الشدة والإلـــزام.	83
.7	تصنيف القيم من حيث العموميـــة.	83
.8	تصنيف القيم من حيث الوضـــوح.	84
.9	تصنيف القيم من حيث الـــدوام.	84
.10	مختلف كليات الجامعة وأقسامهـــا.	192
.11	العـــدد الكلـــي لطلبـــة الجامعـــة حســـب الكليـــات.	198
.12	توزيع العدد الكلي للطلبة في كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية حسب السنوات والتخصصات.	199
.13	توزيع مفردات(وحدات) العينة وفقا للمستوى التعليمي/الجنس/التخصص.	200
.14	معنى الزواج لدى أفراد العينة حسب الجنس.	202
.15	معنى الزواج لدى أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.	205
.16	أهمية الجمال كقيمة أساسية في الاختيار للزواج حسب الجنس.	207
.17	أهمية الجمال كقيمة أساسية في الاختيار للزواج حسب المستوى التعليمي.	209

.18	ما إذا كان للمواصفات الجسمية اعتبار في الاختيار للزواج حسب الجنس.	211
.19	ما إذا كان للمواصفات الجسمية اعتبار في الاختيار للزواج حسب المستويين	212
.20	مدى تفضيل الزواج من أسرة ثرية عند الجنسيـــن.	213
.21	مدى تفضيل الزواج من أسرة ثرية عند طلبة المستويين.	215
.22	مدى اهتمام مفردات العينة بالوضعية المادية لزوج المستقبل حسب الجنس.	217
.23	مدى اهتمام مفردات العينة بالوضعية المادية لزوج المستقبل حسب المستوى التعليمي.	219
.24	موقف الجنسين من عمـــل المـــرأة خـــارج البيت.	221
.25	موقف طلبة المستويين من عمـــل المـــرأة خـــارج البيت.	223
.26	مدى تفضيل الذكور للزواج من امرأة عاملة أو ماكثة بالبيت حسب المستوى التعليمي.	225
.27	معنـــــى التديـــــــن حسب الجنسين.	228
.28	معنـــــى التديـــــــن حسب المستويين.	231
.29	مدى تفضيل الزواج من شخص متدين وفقا للجنسين.	233
.30	مدى تفضيل الزواج من شخص متدين وفقا للمستويين.	235
.31	مدى أهمية النسب العائلي في الاختيار للزواج عند الجنسين.	237
.32	مدى أهمية النسب العائلي في الاختيار للزواج عند المستويين.	239
.33	مدى أهمية المركز الاجتماعي لوالد الزوجة أو الزوج في الاختيار للزواج عند الجنسين.	241
.34	مدى أهمية المركز الاجتماعي لوالد الزوجة أو الزوج في الاختيار للزواج عند طلبة المستويين.	242
.35	علاقة المستوى التعليمي بالاختيار للزواج عند الجنسين.	244
.36	علاقة المستوى التعليمي بالاختيار للزواج عند طلبة المستويين.	247

.37	المستوى التعليمي المفضل عند الاختيار للزواج لدى الجنسين.	250
.38	المستوى التعليمي المفضل عند الاختيار للزواج لدى طلبة المستويين.	253
.39	مدى أهمية السن في الاختيار للزواج عند الجنسين.	256
.40	مدى أهمية السن في الاختيار للزواج عند المستويين.	258
.41	الســـن المفضل لزوج المستقبل عند الجنسين.	260
.42	الســـن المفضل لزوج المستقبل عنـــد المستـــويين.	263
.43	ترتيب قيـــــــم الزواج عنـــــد الجنسيـــن.	266
.44	إذا كانت عملية الاختيار للزواج تتوقف على الشخص لوحده لدى الجنسين	268
.45	إذا كانت عملية الاختيار للزواج تتوقف على الشخص لوحده لد المستويين.	269
.46	مدى ضرورة تدخل الوالدين في عملية الاختيار للزواج لدى الجنسين.	270
.47	مدى ضرورة تدخل الوالدين في عملية الاختيار للزواج لدى المستويين.	272
.48	الموافقة على مساعدة الآخرين في عملية الاختيار للزواج حسب الجنسين.	274
.49	مدى الاعتماد على مساعدة الآخرين في الاختيار للزواج حسب المستويين.	275
.50	الطريقـــــة المفضلة أثناء الاختيار للزواج لدى الجنسين.	276
.51	الطريقـــــة المفضلة أثناء الاختيار للزواج لدى المستويين.	278

فهـــرس الأشكـــــال

الرقـــم	العنـــــوان	الصفحـــة
.1	توزيع مفردات العينة حسب المستويين الدراسيين.	41
.2	نسب التعداد الإجمالي لطلبة الجامعـــة في كل كليـــة.	198
.3	توزيـــع مفـــردات العينـــة حسب الجنـــس.	201
.4	معنـــى الـــزواج لـــدى مفردات العينـــة حسب الجنـــس.	204
.5	مـــدى تفضيل الـــذكور للـــزواج من امرأة عاملة أو ماكثة بالبيت.	227
.6	المستوى التعليـــمي المفضـــل عند الاختيـــار للزواج حسب الجنـــس.	252
.7	تفضيل مفردات العينة للطريقة المتبعة في الاختيار للزواج حسب الجنـــس.	277

مقدمـــــة:

عرفت معظم المجتمعات الزواج، ومنحته صفة القدسية بواسطة عقد يخضع لمراسيم دينية واجتماعية وكذا لشروط قانونية، حيث أن بعض مراسيم الزواج تمارس في كثير من الأحيان حسب تعاليم الدين أو عادات وتقاليد الجماعة لتعزيز علاقة الرجل بالمرأة، إذ يعتبر ذلك مجالا من المجالات التي تتم فيها العلاقات الغريزية بين الرجل والمرأة، أين تخضع هذه العلاقة لضوابط اجتماعية عرفية وقانونية تجعل خروج الفرد عنها أمرا صعبا ومعابا في أي مجتمع.

وإذا كان الزواج أمرا فطريا، فالتفكير فيه يعدّ من مطالب النمو السليم لأنه يعمل على تحقيق مجموعة من الوظائف النفسية والبيولوجية والاجتماعية، والتي من بينها: تكوين الأسرة، إنجاب الأبناء، تحقيق الأمن النفسي والاجتماعي، وإشباع الغرائز الجنسية بطريقة مشروعة.

وقد أشارت "سناء الخولي" في هذا الصدد إلى أن الأفراد يتزوجون لأسباب عديدة منها البحث عن الأمن الاقتصادي والمنزل والمستقبل، إنجاب الأطفال، تحقيق الأمن العاطفي لرغبات الوالدين، الهروب من الوحدة أو منزل الوالدين أو من موقف غير مرغوب فيه أو الحصول على المال أو الرفقة أو طلبا للحماية والشهرة أو الوصول إلى وضع اجتماعي معين أو الوفاء بالجميل والشفقة أو النكاية (المغامرة) واهتمامات أخرى عديدة لا نهاية لها"[1]

ولعل أول ما يقوم به الفرد عند التخطيط لمشروع الزواج هو التفكير في من سيتزوج، ويختلف الأفراد في تحديد المواصفات الخاصة بمن يرغبون الاقتران به من الأزواج، وبالتالي تختلف طريقة الاختيار للزواج بين الأفراد، حيث يلاحظ أن هناك عددًا من العوامل التي يمكن أن تسهم بصورة فاعلة في التوافق بين الزوجين منها، أسلوب التفكير، والتعاون،

[1]) سناء الخولي: **الأسرة والحياة العائلية** دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1997 ، ص163، 164.

والتعاطف، والتماسك، والمودة، فضلا عن طريقة اختيار الزوجين لبعضهما، والتي يمكن النظر إليها من زوايا الاختيار المتعددة التي تقوم على الحسب والنسب، والتكافؤ الاجتماعي والتعليمي والمادي، والمعيار الجمالي، والمعيار الديني الذي حثت عليه الشريعة الإسلامية إضافة إلى بعض الأطر الثقافية التي تحكمها العادات والتقاليد، والتي عندما يخرج عنها الفرد قد يتعرض إلى النبذ والعزل الاجتماعي.

وبالرغم من عمومية الزواج وانتشاره في أغلب المجتمعات الإنسانية القديمة والحديثة، إلا أنه لا يوجد إجماع فيما يخص قيم الانتقاء للزواج والطرق التي يتم بها هذا الانتقاء، إذ أنه يوجد اختلاف كبير بين المجتمعات في مثل هذه القضايا.

ويؤكد الكثير من العلماء على أن وحدة القيم من دواعي وحدة وتماسك واستقرار المجتمعات، ذلك أن القيم تعد محددا جوهريا من محددات السلوك الإنساني، إذ نجد أنها تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها، وتعتبر القيم في هذا المجال من الوسائل المميزة لأنماط السلوك، ومن هذا المنطلق نجد أن المجتمعات البشرية اختلفت في القيم بما في ذلك ما يتعلق بمسألة الاختيار للزواج، إذ في واقع الأمر أن لكل مجتمع إطاره القيمي الخاص الذي يشترك فيه أفراد هذا المجتمع، وليس معنى هذا أن هؤلاء الأفراد صورا متشابهة ولكن قد يكون بين أفراد المجتمع الواحد بعض القيم المشتركة التي تشعرهم بالانتماء رغم نقاط الاختلاف بينهم.

انطلاقا مما تقدم ونظرا لأهمية موضوع الاختيار للزواج والقيم التي تحكمه، ستحاول هذه الدراسة الكشف عن تمثلات الطلبة الجامعيون لقيم الزواج، وذلك من خلال تحديد الأهمية النسبية التي توليها هذه الفئة المجتمعية لكل قيمة من قيم الاختيار للزواج، إلى جانب الطرق المفضلة لديها في هذا الاختيار.

وعلى هذا الأساس، وأملا في تغطية أغلب جزئيات موضوع الدراسة، فقد اشتملت الدراسة الحالية على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، فجاءت كالتالي:

الفصل الأول : حيث تضمن جزئين، يعالج **الجزء الأول** موضوع الدراسة الذي اشتمل على تحديد إشكالية البحث ، أهمية الدراسة ، أسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة، كما تم التطرق فيه إلى تحديد أهم المفاهيم التي شكلت محور الدراسة ، ثم عرض الدراسات السابقة، على أن تكون فرضيات الدراسة هي آخر عنصر في هذا الجزء.

أما **الجزء الثاني** من هذا الفصل، فقد تناول الإجراءات المنهجية من خلال المنهج المستخدم في هذه الدراسة، ثم التعريف بعينة الدراسة ومبررات اختيارها، وبعد هذا تم التعرض إلى أهم أدوات البحث وتقنيات جمع البيانات التي تم استعمالها.

أما **الفصل الثاني :** فقد خصص لل معالجة السوسيولوجية للقيم بصفة عامة، حيث احتوى أيضا على جزئين، اشتمل **أولهما** على ماهية القيم بما تتضمنه من تعريفات مختلفة وخصائص للقيم ومكوناتها، ثم التطرق إلى أهمية القيم ووظائفها على مستوى المجتمع والفرد، في حين خصص **الجزء الثاني** للحديث عن أهم تصنيفات القيم والأكثر شيوعا، ثم عرض مختلف الاتجاهات النظرية التي أثيرت حول مصادر القيم، على أن يختتم هذا الجزء بالحديث عن المؤسسات المساهمة في إكساب القيم، ومدى الحاجة إلى معرفة نسق القيم وأهمية كشف ترتيب هذه القيم عند أفراد المجتمع.

بينما تم التطرق في **الفصل الثالث:** إلى مقاربة نظرية لموضوع الزواج، أين تضمن هذا الفصل أيضا جزئين، تم التطرق في **أولهما** إلى التطور التاريخي لنظام الزواج عبر مختلف الحضارات والأديان، ثم أشكال الزواج وأهم الوسائل والطرق التي يتم بها، ثم التركيز في الأخير على أهداف الزواج وظائفه، على أن يتم الاهتمام في **الجزء الثاني** بموضوع الاختيار للزواج، على أن يتم بعد ذلك التطرق إلى دوائر ومجالات الاختيار وكذا أساليبه وأهم نظرياته، بينما جاءت قيم الاختيار للزواج كآخر عنصر في هذا الفصل، لتترجم أغلب المواصفات التي ينتقي منها كل من الزوجين ما يفضل أن يتوفر في شريك حياته.

وقد تضمن **الفصل الرابع** ثلاثة أجزاء، تناول **أولها** تحديد مختلف مجالات الدراسة (المكاني، الزمني والبشري)، في حين تعرض **الجزء الثاني** إلى عرض وتحليل البيانات المحصل عليها بواسطة استمارة البحث والمقابلة ، ثم مناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة والدراسات السابقة، وتطرق **الجزء الثالث** إلى أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة، وكذا بعض الاقتراحات المستقبلية ذات العلاقة بالدراسة الراهنة، لتختتم الدراسة بخاتمة كحوصلة لما تم إنجازه.

1. الإشكاليـــــــة:

يعدّ الاختيار للزواج وسيلة فاعلة لبناء الفكر والشعور، ودعامة للحياة الأسرية المستقرة، وحافظة للقدرة على تبادل الآراء والاتفاق بين الزوجين في الموضوعات المختلفة والشعور بالسعادة والراحة النفسية، ذلك أن الزواج الناجح قد يعتمد بالدرجة الأولى على الاختيار السليم، فهذا الأخير من أهم أسس عملية الزواج، ونجاح هذا الاختيار يترتب عليه نجاح واستقرار العائلة، حيث يعتقد بعض الباحثين أن أغلب حالات فشل الزواج يرجع إلى الاختيار غير الموفق لشريك الحياة، أين تشير إلى أن عدم الاختيار الموفق من الأسباب الرئيسة لحدوث الطلاق.

ولقد تناول علماء الاجتماع موضوع الاختيار، وكان ذلك جليا وواضحا فيما ساهم به "**روبرت ميرتون**" أحد رواد النظرية الوظيفية، والذي كان مهتما بتطوير وتنقيح ما أطلق عليه بالنظرية المتوسطة المدى، ولكي يقيم هذه النظرية استحدث ثلاثة مفاهيم هي: الوظائف الكامنة في مقابل الوظائف الظاهرة، المعوقات الوظيفية في مقابل الوظيفة وأخيرا **البدائل الوظيفية** التي تعبر عن **الخيارات**، وتكمن أهمية هذا المفهوم في التحليل حينما يتخلى عن فكرة التسليم بفكرة الوظيفية التي ينطوي عليها أي بناء اجتماعي معين. [1]

وقد يتأثر الاختيار للزواج إلى حد كبير بالتحولات التي تطرأ على المجتمع، لاسيما في الوقت الراهن وفي ضوء ما يعيشه العالم عامة ومجتمعنا على وجه الخصوص تحت وطأة ما يسمى "العولمة"، هذا النظام الذي يستهدف الأفكار ويضرب هوية الفرد وقيمه، أين يعمل تطور وسائل الإعلام خاصة على التأثير في المناخ الثقافي والفكري، وذلك من خلال عرض وجهات نظر وقناعات وأفكار متباينة، الشيء الذي يتولد عنه تمايز واختلاف في وجهات النظر والقناعات حيال موضوع الزواج والاختيار له، وبالتالي قد يتغير هذا الأخير وفقا لمفهوم ثقافي جديد ومضطرب، الأمر الذي يترك الكثير من الأفراد لاسيما المقبلين على الزواج في حيرة وارتباك من أمرهم فيما يخص القيم التي سيتبعونها في عملية الاختيار.

---

[1]) محمد الغريب عبد الكريم: **السوسيولوجيا الوظيفية، دراسات نقدية تحليلية في علم الاجتماع الغربي**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1989، ص199.

وانطلاقا من أن الاختيار يرتبط بالقيم التي بدورها تحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من الأشياء والأفعال والصفات، وأن لكل مجتمع قواعد تنظم تدخل أفراد آخرين غير الذين يعنيهم الأمر، أي غير المقبلين على الزواج في عملية اختيار الشريك، وقد يكون ذلك التدخل كليا بحيث يكون للأهل مثلا أو للوالدين أو أحدهما الكلمة العليا في عملية الاختيار دون اعتبار لرأي شريك المستقبل، كما قد يكون التدخل جزئيا بحيث يسمح أيضا بأخذ رأي الفردين الذين يعنيهما الأمر، فإن تحديد قيم الزواج التي يتبناها الطلبة الجامعيون والأهمية المعطاة لكل قيمة منها، قد يساعد ذلك على التوقع لما ستكون عليه حياة هذه الشريحة من المجتمع واختياراتهم لشريك الحياة الزوجية، وبالتالي يمكن تصحيح الاتجاهات وتوجيه الأفراد إلى ما يساعدهم على تجنب الاضطرابات والتأويلات والأزمات.

وبناءً عليه **فالتساؤل الرئيسي** لهذه الدراسة مفاده:

- ✓ **ما هي تمثـــلات الطالب الجامعـــي لقيـــم الـــزواج؟**

وتطلعا إلى دراسة مختلف جزئيات الموضوع، نطرح **أسئلة فرعية** مفادها:

- هل تتفاوت أهمية قيمالاختيار للزواج بين الطلبة الجامعيين؟
- هل تتباين الطرق التي يتبعها الطلبة الجامعيون في اختيارهم للزواج ؟

2. أهميـــة الدراســـــة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أن التعرض لموضوع "قيم الزواج" يجعلنا بالضرورة نصل إلى القيم التي تجعل الزواج أكثر قوة وصلابة، ومتى تمكنا من تحديد القيم الأنسب في عملية الاختيار توصلنا إلى إقامة أسر وعائلات هدفها الأول هو حماية المجتمع، ولهذا فإن الزواج كنظام يستمد فعاليته من فاعلية القيم، وبالتال ي فدراسة هذا الموضوع له أهمية بالنسبة للفرد والأسرة والمجتمع، فهو موضوع فردي في ذاته ولكنه مجتمعي في نتاجه، لأن أساسه فردان ولكن نتاجه مجتمع بحاله، فنجاح هذا الأخير يتوقف على سلامة العلاقة بين الزوجين وسلامة القيم التي تحكمها.

ومن خلال هذا قد تتبين الأهمية العلمية والعملية لموضوع الدراسة.

3. أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

من جملة الأسباب التي دعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع:

- ✓ تفاقم المشاكل الاجتماعية والعائلي ة مثل ارتفاع نسبة الطلاق وكثرة النزاعات بين الأزواج منذ بداية الحياة الزوجية جعل الباحث يشك في أن ذلك يعود إلى سوء اختيار الزوجة أو الزوج.
- ✓ الملاحظة اليومية للشباب الجامعي في تأثره بالقيم الغربية تحت تأثير الغزو الثقافي والذي يبدو جليا في العلاقات بين الجنسين خارج حدود القيم الأصيلة للمجتمع الجزائري.
- ✓ كذلك فالتغيرات الناتجة عن وضعيات اجتماعية معينة جديدة، كتوسع دائرة التعارف بين الفتيان والفتيات، قد أدى إلى تبني نماذج سلوكية دخيلة بفعل تأثير وسائل الإعلام خاصة، هذا الذي عرض الشباب لتجارب ومحاولات فاشلة أدت إلى غياب ضوابط ومقاييس واضحة، وبالتالي فإن عدم ضبط عملية الاختيار وعدم مراعاة القيم قبل تكوين الأسرة، له دور كبير في إحداث تلك المشاكل والآفات.
- ✓ محاولة الكشف عن أبعاد الظاهرة المدروسة وتقديم تصور علمي وموضوعي لها، باعتبارها إحدى أهم الأنظمة الثقافية في مجتمعنا.

✓ وكذا نظرا لأهمية الموضوع وارتباطه الوثيق بثقافة المجتمع الجزائري.

4. أهـــــداف الدراســـــة :

يرمي كل بحث علمي مهما كان نوعه إلى أهداف وغايات وهي في حقيقة الأمر محركات البحث نفسه التي يصبو الباحث إلى بلوغها.

وعليه تهدف هذه الدراسة إلى:

✓ محاولة الكشف عن القيم التي يتبناها الطلبة الجامعيون في عملية الاختيار للزواج خاصة في ظروف التغير التي يمر بها المجتمع الجزائري خاصة والعالم ككل.

✓ وكذا إلقاء الضوء على الطرق المتبعة في عملية الاختيار للزواج.

✓ معرفة مدى تأثر الطلبة الجامعيون بالقيم الغربية، ومدى محافظتهم على القيم الأصيلة للاختيار في مجتمعنا.

وعليه فهدف الدراسة هو الخروج بتصور حول تمثلات الطلبة الجامعيين لقيم الزواج، وذلك من خلال محاولة الكشف عن أهم محددات وقيم الاختيار للزواج، وكذا أهم الطرق والأساليب التي تفضلها هذه الفئة المجتمعية.

5. تحديد المفاهيم :

لعله من باب المنطق أن نبدأ بتحديد المفاهيم التي يبنى عليها موضوع البحث قبل أن نتطرق إلى ما قد تحتويه من وظائف، ووضع توضيحات لتجنب الوقوع في الخلط وإزالة الغموض الذي قد ينشأ، وفي نفس الوقت وضع حدود للبحث الذي نقوم به، وبالتالي فهذه المفاهيم ستسهل علينا قيادة هذا البحث.

أ. التمثلات: Représentations

✓ **التمثل في اللغة:** هو التشبه بصورة أو كتابة أو بغيرها.

وفي مراجع أخرى نجد لمفهوم التمثل معان عدة:

- تعني التمثلات **في الفلسفة:** إدراك المعاني المجردة.
- وتعني التمثلات **في الطب:** ما له علاقة بالحمل (تكون كائن جديد في رحم الأم إثر عملية التخصيب).
- وقد تأخذ معنى التصورات العقلية لإدراك المعاني المجردة أو تكوينها،أو أنها فكرة عامة في ذهن الإنسان[1].

✓ أما من **الناحية الاصطلاحية:** فإن "التمثل هو الصورة الحسية المعممة لأشياء وظواهر الواقع التي يحتفظ بها، وتردد في الوعي دون فعل مباشر من الأشياء والظواهر على الحواس، وهو ما يصبح موضوعيا صفة للأفراد، ويتخذ بفضل ممارساتهم شكلا معينا ويبقى في تصور الإنسان...، ورغم أن التصور شكل من الانعكاس الحسي الجزئي وهو في الإنسان يرتبط ارتباطا لا ينفصم بالقيم المنتشرة اجتماعيا من خلال واسطة اللغة، فإنه ذو دلالة اجتماعية وغالبا ما يتم استيعابه وتحقيقه"[2].

---

1) رشيد الغندور:"**التمثلات" أول أبواب قراءة أفكار التلميذ وتصحيح مسارالتعليمات**www.edublog.tarbya.ma, 2010/03/22، 14:22سا.

2)روزنتال.ي.يودين،**الموسوعة الفلسفية السوفياتية**دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1 1981، ص127.

✓ أما في **علم الاجتماع** "فالتصور أقل تجريدا من النظرية، ولكنه جزء ضروري في كل نظرية، طالما أن النظرية تتشكل أساسا من التصورات التي يستخدمها شخص معين، ولها تأثيرا عاما في إدراكه للواقع" [1].

إذن فالتمثلات تشير إلى جملة من التصورات الذهنية التي يشكلها الفرد لتفسير بعض الظواهر والقضايا، والتكيف مع الواقع وإعادة التوازن الذي قد يفقده كلما واجه مشكلة، وأن أهم مصادرها هي الخبرة المكتسبة للفرد وتاريخه الثقافي والاجتماعي والنفسي والمعرفي، وتتشكل ضمن نسق معقد من المرجعيات، لذا فإن التمثلات تضحى حاملة للقيم الأصيلة وتتحول بالتالي إلى مرآة للمتخيل الثقافي.

✓ **التعريف الإجرائي:**

من خلال ما تقدم من تعريفات، يمكن وضع تعريف إجرائي لهذا المفهوم في هذه الدراسة كمايلي: "التمثلات هي تلك التصورات الذهنية التي يشكلها الفرد حول قضية أو موضوع ما، والتي تعكس مجموعة من الأحكام والمبادئ والاعتقادات التي تتكون لديه من خلال تفاعلاته، مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير الذي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، بحيث تمكنه من اختيار توجهات لحياته".

1) روزنتال.ي.يودين، مرجع سابق، ص128.

ب. القيـــــــم:Valeurs

✓ **لغـــــة:**

"القيم لغة مفرد قيمة، والقيمة هي ما يستحقه الشيء أو ما يساويه وما يرغب فيه ومدى الفائدة والنفع منه" [1]ومصطلح القيمة في اللغة هو مصطلح يستعمل للدلالة على اسم النوع "قام" يقوم" قياما" يعني وقف أو اعتدل أو انتصب أو استوى، وقومت الشيء فهو قويم أي مستقيم وقوام الأمر نظامه وعماده، وقوله تعالى: "ذلك الدين القيم" أي المستقيم، وفي المعجم الوسيط "قيمة الشيء قدره وقيمة المتاع ثمنه" [2].

من خلال هذا نلاحظ أن معنى القيمة يتراوح بين المعاني التالية:(الاعتدال،الاستقامة، الثبات والدوام على الأمر).

✓ **اصطلاحا:**

✓ إن أول من استخدم مصطلح القيمة وعمل على نشره هو العالم "لوتز" الألماني، وكذلك علماء الاقتصاد النمساويين بوجه خاص أمثال: "مانجر"، "فون ايرز"، "باتريك"، كما نجم عن نجاح فلسفة "نتشيه" أن ذاع استعمال كلمة القيم بين أجهزة المثقفين [3].

✓ ويعرفها **أحمد زكي بدوي** على أنها:" أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه....وتختلف القيم باختلاف المجتمعات، بل والجماعات الصغيرة.

والقيمة قد تكون ايجابية أو سلبية كالتمسك بمبدأ من المبادئ أو بالعكس احتقاره والرغبة في البعد عنه.

ولكل قيمة معنيان أحدهما موضوعي:

وفق هذا المعنى تكون القيمة كل ما من شأنه في أي شيء من الأشياء أو موجود من الموجودات أن يجعله جديرا بالرغبة فيه واقتنائه أو بالاحترام.

---

1)عبد الغي عبود، حسن إبراهيم عبد العال:**التربية الإسلامية وتحديات العصر**، دار الفكر العربي،ط1، 1990، ص64.
2)ابراهيم مصطفى: **المعجم الوسيط** معجم اللغة العربية،القاهرة، مصر، ط3، 1960، ص744.
3)ريمون رويه: **فلسفة القيم** تر: عادل العواء، مطبعة دمشق، جامعة دمشق، سوريا1960،ص43.

أما المعنى الآخر فذاتي:

وهو ما يرغب فيه شخص معين أو يحترمه وفي هذا المعنى تختلف القيمة من شخص لآخر بحسب الموقف الذي يحيط بكل منهم وحاجاتهم وأذواقهم" [1].

ومنها القيمة الاجتماعية التي هي الصفات التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة، وتتخذ صفة العمومية بالنسبة لجميع الأفراد، كما تصبح من موجهات السلوك أو تعتبر هدفا له.

ج. الزواج: Mariage

- ✓ **التعريف اللغوي:**

بالرجوع إلى قواميس اللغة العربية نجد أن التعريف اللغوي يشير كما في المعجم الوسيط إلى "زوج الأشياء تزويجا وزواجا قرن بعضها ببعض، والزواج أي اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر بالأنثى" [2]، كما نجد في المعجم الوجيز "تزوَّج امرأة و بها اتَّخذها زوجته، والزواج اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر بالأنثى" [3]، وفي القاموس الجديد للطلاب "الزواج هو اقتران الرجل بالمرأة بعقد شرعي" [4].

يتضح من معاني **الزواج** من خلال ما جاء في هذه المعاجم أن **الزواج** لفظ عربي موضوع لاقتران أحد الشيئين بالآخر بازدواجهما بعد أن كان منفردا عن الآخر ومنه قوله تعالى:"وإذا النفوس زوّجت" [5]، وقوله عز وجل:"وزوَّجناهم بحور عين" [6].

وبهذا يشير الجانب اللغوي لمصطلح **الزواج** إلى "الاقتران والازدواج وشاع استعماله في اقتران الرجل بالمرأة على سبيل الدوام والاستمرار" [7].

كما يعبر عن "الضم والجمع والتداخل" [8].

---

1)أحمد زكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** مكتبة لبنان، بيروت، لبنان1993 ، ص438.
2) ابراهيم مصطفى: مرجع سابق، ص460 .
3) ابراهيم مذكور: **المعجم الوجيز**، معجم اللغة العربية،القاهرة، مصر، 1996، ص295.
4) بلحسن البليش "وآخرون": **القاموس الجديد للطلاب** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 1991، ص436.
5) سورة التكوير، الآية7.
6) سورة الطور، الآية20.
7) محمد محدة، **الخطبة والزواج** مطبعة الشهاب، باتنة، الجزائر، ط، ج، 1994، ص85.
8) عمر رضا كحالة: **سلسلة بحوث اجتماعية - الزواج**-مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،1985، ص06.

خلاصـــة القــول:

أنَّ **الزواج** في **اللغة العربية** يعني الاقتران، أي اقتران الرجل بالمرأة على وجه مخصوص لتكوين أسرة، حتَّى أصبح عند إطلاقه لا يفهم منه إلا ذلك المعنى.

✓ **التعريف الاصطلاحـــــي:**

إن الزواج نظام عالمي من أهم النظم الاجتماعية، وهو ظاهرة عالمية وعامة في كافة المجتمعات الإنسانية، ولهذا يصعب تقديم تعريف شامل له، لأن الزواج مجموعة من الأنماط الثقافية، وبالتالي فهو يختلف باختلاف الثقافات والبيئات والمجتمعات، ولهذا نجد تباينا واضحا في معانيه، فهناك من ينظر إليه على أنه علاقة، وهناك من ينظر إليه على أنه عقد سواء كان هذا العقد شرعيا أو اجتماعيا أو قانونيا، وآخر ينظر إليه على أنه مؤسسة اجتماعية...الخ.

✓ يعرّف "**أحمد زكي بدوي**" **الزواج** بأنه "نظام اجتماعي يتضمن تعاقدا يتحد بمقتضاه شخصان أو أكثر من جنسين مختلفين في شكل زوج أو أزواج وزوجة أو زوجات لتكوين عائلة جديدة بحيث يعتبر الأولاد الذين يأتون نتيجة لهذه العلاقة أبناء شرعيين لكلا الطرفين.

وتتخذ هذه العلاقة أشكالا مختلفة باختلاف عدد الأشخاص الداخلين فيها وتبعا لنوع الصلة التي تقوم بين الجماعتين اللتين ينتمي الطرفان إليها" [1].

✓ وعرّف **الزواج** من طرف الأنثروبولوجي " John Beattie" بأنه "علاقة اجتماعية منظمة، وأنه يرتبط بعدد من العلاقات الاجتماعية، وهو بمثابة وحدة جنسية مشروعة بين رجل وامرأة"[2].

يرى صاحب هذا التعريف أنه لكي تكتسب هذه العلاقة بين الجنسين طابع المشروعية يجب أن تنظم وفقا للمعايير والقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد التي يرتضيها المجتمع.

---

1) أحمد زكي بدوي: **مرجع سابق**، ص258.

2) حسين عبد الحميد أحمد الرشوان:**الأنثربولوجيا في المجال التطبيقي**الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، مصر1989، ص87.

أما "**ميدروك**" الأنثروبولوجي الشهير فيعرف **الزواج** بأنه "علاقة بين رجل أو أكثر مع امرأة أو أكثر يقرها القانون أو العادات، وتنطوي على حقوق وواجبات معينة تترتب على اتحاد الطرفين، وعلى إنجاب الأطفال الذين يولدون نتيجة هذا الزواج" [1].

✓ وهناك من يرى أن **الزواج** "عقد قانوني لأنه يحدد العلاقة بين الزوج والزوجة والآباء والأطفال، كما يجب أن يتم على الملأ وينال في هذه الحالة البركة الدينية، وقد يكون في أحيان أخرى شعيرة، ومن ثم يجب في هذه الحالة أن ينال العناية أو الرعاية الطبية من السحر"[2].

قدم لنا هذا التعريف إضافة تمثلت في أن **الزواج** يتم أمام الملأ، من أجل الإشهار والإعلان أمام الناس، وإضفاء الطابع أو الاعتراف الاجتماعي، أو إضفاء الطابع القانوني أو الديني أو بالأحرى الطابع الشعائري على الزواج، وذلك تبعا لعادات وتقاليد كل مجتمع.

من خلال عرض أهم ما تم تداوله من تعريفات لمفهومي: "القيمة" و "الزواج"، يمكن في الأخير التوصل إلى **تعريف إجرائي** تتبناه الدراسة حول مفهوم "قيم الزواج"، وذلك لتوضيح أكثر لمعنى "قيم الزواج" المستخدم في هذه الدراسة، وهو:

"تشير قيم الزواج إلى مختلف الأسس والمعايير التي يتبناها الفرد خلال اختياره لشريك حياته، والتي ترتبط أيضا بالطرق والأساليب التي يتبعها أثناء هذا الاختيار".

وانطلاقا من هذا التعريف الذي تضمن مفهوما هاما وأساسيا في الدراسة، ألا وهو "الاختيار للزواج"، فإنه ومن الضرورة العلمية والمنهجية أن يتم التعرض لهذا المفهوم.

د. الاختيـــار:

الاختيار في اللغة الفرنسية بمعنى " libre arabise" وفي اللغة الانجليزية " free wil"، "والاختيار ترجيح الشيء وتخصيصه وتقديمه على غيره، وهو أخص من الإرادة، وله عند القدماء معنيان:

1) غريب سيد أحمد "وآخرون": **علم الاجتماع الأسرة** دار المعرفة الجامعية،مصر،2001، ص25.
2) عبد الهادي الجوهري، **معجم علم الاجتماع**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر1999، ص114.

الأول: كون الفاعل، بحيث إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل.

والثاني: صحة العقل والترك، بمعنى أن المختار هو القادر الذي يصح منه الفعل والترك، فإن شاء فعل الشيء فعل وإن شاء ترك، والمقصود القدرة على الاختيار أحد المقدورين أو إنصاف الإرادة للقدرة على الفعل دون التقيد بأسباب خارجية" [1].

أما إذا نظرنا إلى مصطلح الاختيار من الناحية الاجتماعية، فنجد **أحمد زكي بدوي** يعرفه بأنه "مصطلح سوسيولوجي يشير إلى وضع فرد معين في جماعة أو مجتمع بالذات ويعتمد هذا الوضع على عدد من حالات الاختيار الايجابية أو السلبية التي واجهها هذا الفرد في إحدى الاختبارات السوسيومترية" [2].

من خلال هذين التعريفين نلاحظ أن الاختيار في التعريف الأول هو عبارة عن انتقاء من بين ما هو معروض وتقديم الشيء المنتقى على غيره وترجيحه على سبيل التفضيل، ويعتمد الاختيار حسب هذا التعريف على الفاعل ومدى استجابته للفعل أو تركه اعتمادا على صحة عقله دون الالتزام بقيود أو شروط تحتم عليه القيام بالفعل أو تركه.

أما التعريف الثاني فإنه يركز على الوضع أو المكانة التي يشغلها فرد في مجتمع معين، وحصول الفرد على هذا الوضع الاجتماعي المعين يرجع إلى الاختيار الذي واجهه هذا الأخير في حياته سواء كان سلبيا أو ايجابيا.

ه. الاختيار للزواج:

✓ يعرفه البعض على أنه سلوك اجتماعي لا يتحدد فقط برغبات الفرد بل وفق قيم المجتمع أيضا، سواء كانت هذه القيم واضحة جلية كما هو الحال في التحريم أو الإباحة، أو كانت تلك القيم مستترة في شكل توقعات ومرغبات في أن يسير الزواج وفق ما يريده الفرد.

✓ بينما يرى البعض الآخر على أنه عملية اتخاذ قرار، وهذا ما يوقع الفرد في حيرة، إذ يسأل نفسه على أي أسس يختار وأي العوامل يغلبها على الأخرى عند الاختيار.

---

1)جميل صليبا: **المعجم الفلسفي** دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط 1971، ص48.

2) Ahmed Zaki Badawi : A Dictionary Of The Social Sciences, English – French – Arabic, Liban Library Sqwar Beirout, Liban, 1993, P59.

✓ ويعرفه "مارشال جونز" على أنه"نمط سلوكي، فيقول نحن نسلك بطريقة معينة حين نكون بصدد الاختيار للزواج، ويعد الاختيار في الزواج كما هو الحال في الأنماط السلوكية الأخرى رد فعل شخصية بكاملها لموقف برمته ولا يستطيع الفرد القيام به إلا على أساس شخصيته التي كونها من تجاربه السابقة، وكل ذلك متعلق إلى حد كبير بالثقافة، أين يتوقف نمو الشخصية ووضع حدود لقدراتها وإمكاناتها على التراث المعرفي الثقافي، وعلى نسق القيم وأهداف الحياة التي يتميز بها القطاع الثقافي الذي يعيش فيه الفرد ويمارس فيه علاقاته، وكذلك فالشركاء المختارين للزواج هم محكومون بالأنماط الثقافية التي تمارس سلطتها وتأثيرها على شخصيتهم وسلوكهم" [1].

انطلاقا مما سبق تتبنى الدراسة التعريف الإجرائي الآتي للاختيار للزواج وهو: "سلوك اجتماعي لا يتحدد فقط برغبات الفرد بل يتأثر بثقافة وقيم المجتمع أيضا، سواء كانت هذه القيم واضحة جلية كما هو الحال في التحريم أو الإباحة، أو كانت تلك القيم مستترة في شكل توقعات ورغبات في أن يسير الزواج وفق ما يريده الفرد".

1)سامية حسن الساعاتي: **الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي**دار النهضة العربية، بيروت، لبنان1981، ص22.

6. الدراســــــات السابقـــــة والمشابهـــــــة

أ. الدراسات التي تناولت القيـــم (الترتيب القيمي):

- **دراسة عبد اللطيف محمد خليفة (1998م): (دراســة عربيــة)[1]**

أجرى الباحث دراسته **المعنونة** بـــ "تغير النسق القيمي لدى الطلبة خلال السنوات الجامعية"، حيث **هدفت** إلى كشف مدى التغير في النسق القيمي للطلبة خلال دراستهم الجامعية، استخدم الباحث **منهج** المسح الاجتماعي متبعا أسلوب **العينة** العشوائية الطبقية، حيث تكونت من **400** طالب من كلية الآداب والحقوق بجامعة القاهرة، من الصفين الأول والرابع.

وقد استعمل الباحث **استبانة** احتوت على **27** قيمة، منها قيمة الإنجاز، الاستقلال، الصدق والأمانة، التدين والمخاطرة وغيرها...، فكان من أبرز **النتائج** التي توصلت إليها الدراسة:

✓ وجود فروق بين طلبة الصف الأول وطلبة الصف الرابع في الأوزان النسبية لأهمية بعض القيم، فمثلا وجد تزايد أهمية قيم التدين وتقدير الحياة العائلية والغيرية والإنجاز لدى طلبة الصف الرابع عن طلبة الصف الأول، في حين كان هناك تزايد في أهمية قيمتي المخاطرة والنظرة المستقبلية لدى طلبة الصف الأول.

✓ وجود درجة عالية من التشابه في الترتيب القيمي بين طلبة الصفين الدراسيين، حيث جاءت قيم التدين والأمانة والصدق في قمة الترتيب، في حين جاءت قيم المخاطرة والاهتمام بالماضي والراحة والاستمتاع في أدنى الترتيب القيمي.

- **التعليق على الدراسة وجوانب الاستفادة منها:**

يمكن اعتبار هذه الدراسة دراسة مشابهة إلى حد كبير، حيث تعرضت إلى التعرف على مدى التغير الحاصل في النسق القيمي للطلبة الجامعيين خلال سنواتهم الدراسية في الجامعة، وبالتالي تشابهها في الهدف (الترتيب القيمي للطلبة) والمجال البشري مع الدراسة الحالية، هذا وقد استفاد الباحث كثيرا من هذه الدراسة خاصة فيما يخص الإجراءات المنهجية للدراسة، وذلك من خلال استخدام منهج المسح الاجتماعي، واختيار أسلوب العينة العشوائية

1) عبد اللطيف محمد خليفة:**دراسات في علم النفس الاجتماعي**دار قباء، القاهرة، مصر،1998.

الطبقية، أين أجريت على طلبة الصف الأول والصف الرابع، والتي قابلها طلبة السنوات الأولى وسنوات التخرج في الدراسة الحالية.

غير أن ما يؤخذ على هذه الدراسة، أنها اقتصرت على المستوى التعليمي كمتغير للدراسة، في حين أن إضافة متغيرات أخرى كالجنس أو التخصص يعطي للدراسة أبعادا أخرى، من شأنها بلورة نتائج أكثر عمق حول الموضوع.

- **دراسة بلقاسم بن روان (2004م): (دراســة جزائريــة)[1]**

عنون الباحث دراسته بـــ" المنظومة الإعلامية وعلاقتها بالقيم "، "دراسة ميدانية في القيم على عينة من الجامعيين والإعلاميين الجزائريين "، تمثل **هدفها** أساسا في الإجابة على تساؤل رئيسي مفاده: إلى أي مدى تساهم المنظومة الإعلامية مع بقية المؤسسات المجتمعية (اجتماعية، ثقافية، دينية، سياسية ومهنية) في ترسيخ وبناء وتحديد قيم الأفراد على المدى الطويل؟.

وانطلاقا من هذا صاغ الباحث **فرضيتين** أساسيتين على النحو التالي:

- ✓ تعتمد المنظومة الإعلامية في بناء خطابها، وتحديد محتواه، وترسيخه على المدى الطويل، على ترسانة ضخمة من العناصر الثقافية التي توفرها المنظومة القيمية.
- ✓ قيم الأفراد واتجاهاتهم ومواقفهم وسلوكياتهم تساهم في ترسيخها وبنائها وتحديدها وسائل الإعلام من خلال سيرورة تاريخية.

وفي محاولة للإجابة على ما سبق، قام الباحث بدراسة ميدانية تمثلت في توزيع **استمارات استبيان** على أفراد عينة البحث، لتحديد أهم القيم المعتمدة في المنظومة القيمية الجزائرية.

- وعليه، فمن أجل تحديد الصورة الذهنية، اختار الباحث **عينة** قصدية مكونة من **76** فردا من بين الأساتذة الجامعيين من مختلف كليات جامعة الجزائر، وأهم ما كشفت عنه **نتائج الدراسة** في هذا الجزء ما يلي:

- ✓ لا تزال القيم المستمدة من العادات والتقاليد والفهم الخاطئ للدين هي مصدر حكم الأفراد السلبي على المرأة.
- ✓ شعور أفراد العينة بالدونية والإحباط والنظرة التشاؤمية للمستقبل بسبب الأزمة التي عاشتها الجزائر.
- ✓ أن الأسرة مهددة بسبب عوامل قيم السوق الاستهلاكية، لكنها مازالت تقاوم التفكك.
- ✓ أن متغير السن يبقى عاملا محددا في احتلال المكانة الاجتماعية.

---

1) بلقاسم بن روان: **المنظومة الإعلامية وعلاقتها بالقيم دراسة ميدانية في القيم على عينة من الجامعيين والإعلاميين الجزائريين**، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والإتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر2003/2004م.

✓ أن الطاعة هي لله أولا وأخيرا، وطاعة ولي الأمر مرهونة بمدى التزامه بالقيم الدينية والأخلاقية والإنسانية.

✓ أن الإسلام هو القاسم المشترك بين كل الجزائريين، وضرورة انعكاس القيم الدينية في السلوكيات.

- كما حاول الباحث اختبار القيم الغائية والقيم الوسائلية، وفي هذا اختار **عينة قصدية** من مؤسسات وطنية مختلفة مكونة من **195** فردا، سلمت لهم قائمة تحتوي على **20** قيمة لترتيبها، فكانت النتائج كالآتي:

✓ احتلت قيم التقوى والاستقرار العائلي والعدل والأمن والحكمة المراتب الأولى وعلى التوالي عند الذكور.

✓ احتلت قيم الأمن والاستقرار واحترام الذات والراحة النفسية والتقوى المراتب الأولى وعلى التوالي عند الإناث.

أما فيما يتعلق بالقيم الوسائلية، فجاءت **النتائج** كالتالي:

✓ لم تكشف الدراسة عن فروق دالة بين الجنسين، حيث أعطوا نفس الترتيب للقيم التالية: التدين، الأمانة، الخيالي المبتكر، الشخص الذي يوثق به والشخص المبتهج والمتعاون.

- أخيرا قام الباحث باختبار القيم المعروفة التالية: الاقتصادية، النظرية، الاجتماعية، الدينية، الجمالية والسياسية، فاختار لذلك عينة من مختلف الإعلاميين والجامعيين مكونة من **87** فردا، قدم لهم اختبارا في شكل **15** سؤالا، كل منها يحوي أربعة بدائل ليرتبوها، فجاءت **النتائج** من حيث الأهمية المعطاة لكل قيمة كالتالي:

✓ القيم السياسية، الدينية، الاجتماعية، النظرية، الجمالية وأخيار القيم الاقتصادية.

- **التعليق على الدراسة وجوانب الاستفادة منها:**

تدخل هذه الدراسة ضمن الدراسات المشابهة للدراسة الحالية، كونها تستنطق أفرادا جزائريين، قصد التعرف على مدى مساهمة المنظومة الإعلامية مع بقية المؤسسات

المجتمعية في ترسيخ وبناء وتحديد قيمهم، وهذا ما تركز عليه الدراسة الحالية في جانب من جوانبها، هذا وقد احتوت هذه الدراسة على قدر كبير من التراث النظري خاصة حول المنظومة القيمية والإعلامية والعلاقة بينهما، مما جعل الباحث يستقي منها أهم ما يتصل بهاتين المنظومتين.

رغم ذلك فما يؤخذ على هذه الدراسة، هو ما اتسمت به من شمولية في دراستها لموضوع القيم، حيث توصلت إلى نتائج عامة وغير محددة، لذا ومن وجهة نظر الباحث فتخصيص جزئية من هذه المنظومة بالدراسة (مثل: قيم نظام الزواج)، يعطي نظرة أكثر تحديد ودقة عن القيم التي يتبناها الأفراد في هذه الجزئيّة هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإجراء الدراسة على أساتذة جامعيين وإعلاميين لمعرفة القيم التي يتبنونها ومدى تأثرها بوسائل الإعلام، يعكس فئة مجتمعية تمر بمرحلة عمرية، أصبحت أثناءها قيمهم مستقرة إلى حد ما، يصعب تغييرها أو تعديلها، وبهذا تقل أهمية دراسة هذا الموضوع، لذا فالباحث يرى أن صاحب هذه الدراسة لم يوفق في اختيار الفئة البشرية التي أجرى عليها الدراسة، وأن اختيار فئة من الشباب يزيد من أهمية دراسة موضوع القيم، وذلك لتوجيهها أو حتى تغييرها.

ب.الدراسات التي تناولت الاختيار للـــــزواج:

✓ **الدراسات العربيـــــة:**

- **دراسة نادية قاسم(1988 م):** [1]

جاءت الدراسة تحت **عنوان** "أسس الاختيار للزواج لدى طالبات الجامعة"، وقد **هدفت** إلى معرفة أثر درجة التعليم على أسس الاختيار للزواج، وقد استخدمت الباحثة اختبار"وكسلر" لذكاء الراشدين، والمقابلة المقننة واستمارة تحديد المستوى الاجتماعي الاقتصادي على **عينة** تمثلت في **20** طالبة بجامعة شمس في مصر، تم تقسيمهن إلى مجموعتين متساويتين في العدد والسن ونسبة الذكاء والمستوى الاجتماعي الاقتصادي والحالة الاجتماعية عدا متغير التعليم. وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من **النتائج** أهمها:

✓ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث في أساليب الاختيار للزواج المطبقة في الدراسة (الأسلوب الشخصي، والأسلوب الوالدي، والزواج عن طريق الإعلانات، والزواج عن طريق الخاطبة).

✓ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث في الصفات المفضلة لشريك الحياة (الصفات الشخصية العامة، الصفات الدينية، الصفات الأخلاقية، المهنة، السن، المؤهل التعليمي، المستوى الاجتماعي والاقتصادي للزوج وأسرته، والماديات التي يجب أن يوفرها الزوج).

✓ تختلف أهمية السن ومدلوله النفسي في عملية الاختيار للزواج، فقد دلت الدراسة أن الجامعيات لا يحملن المضمون نفسه، وإعطاء مكانة للشكل والجمال كوسيلة لجذب الرجل مقارنة بمستوى التعليم.

- **التعليق على الدراسة وجوانب الاستفادة منها:**

اقتصرت هذه الدراسة في التعرف على أسس ومعايير الاختيار للزواج على طرف واحد فقط من طرفي العلاقة الزوجية، وهو الطرف الأنثوي، وهذا من شأنه التوصل إلى نتائج

1) نادية قاسم: **أسس الاختيار للزواج لدى طالبات الجامعة** ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة شمس، القاهرة، مصر،1988م.

ناقصة ومبتورة، تعكس رؤية غير واضحة وغير مضبوطة لقيم الاختيار للزواج، خاصة وأنه عادة ما يكون الذكر هو الطرف الأول والمسؤول عن الاختيار للزواج.

لكن هذا لا ينقص من أهمية هذه الدراسة التي قدمت جزءا مهما للاستفادة منه، أين تعرضت لمختلف أساليب الاختيار للزواج، وكذا أهم الصفات الواجب توفرها في زوج المستقبل.

كما اتخذت المستوى التعليمي (درجة التعليم) كمتغير أساسي لها، لكشف الفروق في قيم الاختيار للزواج لدى الطالبات، هذا المتغير الذي يعتبر أيضا أساسيا في الدراسة الحالية.

- **دراسة شحاته (1992 م):** [1]

هذه الدراسة الموسومة **بعنوان** "خصال الزوج المفضل لطالبات الجامعة وطلابها "، **هدفت** إلى التعرف على خصال الزوج المفضل لطالبات الجامعة وطلابها، وقد طبقت الدراسة على **عينة** قدرها **313** من طلاب وطالبات جامعة المنوفية (**109** من الطلاب – **204** من الطالبات)، حيث وجه الباحث للمفحوصين قائمتين **(استمارتين)**، تشتمل القائمة الأولى على **32 صفة للزوجة**، وتشتمل القائمة الأخرى على **30 صفة للزوج**.

وقد كشفت **نتائج** الدراسة أن:

✓مواصفات الزوجة المفضلة عند الذكور هي:

أن تكون مطيعة، ولا تتخلى عن زوجها أثناء الأزمات، وملتزمة دينيا، وتحترم أقارب زوجها، ولا تحب السيطرة، ومتحفظة في علاقتها مع الذكور.

✓أما مواصفات الزوج المفضل لدى الإناث فقد كانت:

احترام الزوجة أمام الآخرين، والالتزام بأحكام الدين، وأن يشعر الزوجة بكيانها كامرأة، والجدية في التصرفات والصراحة.

- **التعليق على الدراسة وجوانب الاستفادة منها:**

تعتبر هذه الدراسة دراسة شبيهة كونها طبقت على طلبة جامعيين، وهو ما اتخذته الدراسة الحالية كمجال بشري لها هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنها اعتبرت الجنس كمتغير أساسي

1) شحاتة عبد المنعم: "خصال الزوج المفضل لطالبات الجامعة وطلابها"، **مجلة بحوث كلية الآداب بجامعة المنوفية** العدد08، 1992، ص: 01-25.

لها، معتمدة في ذلك على أداة الاستمارة، وهذا ما يعد جانبا من جوانب الاستفادة من هذه الدراسة.

لكن ما تجدر الإشارة إليه أن هذه الدراسة قد اقتصرت على كشف ومعرفة مواصفات ومعايير الاختيار للزواج دون التطرق إلى الطرق والأساليب المتبعة في ذلك.

- **دراسة إياد عمـــاوي (2008م):**[1]

جاءت الدراسة تحت **عنوان** "تغيرات الاختيار الزواجي في الريف الفلسطيني"، حيث **هدفت** إلى معرفة طبيعة التغيرات التي طرأت على الاختيار الزواجي في القرية الفلسطينية، نتيجة التحولات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأيديولوجية التي شهدتها فلسطين منذ خمسينيات القرن الماضي حتى وقتنا الحاضر، حيث استخدم الباحث **المنهجين** الكمي والكيفي في هذه الدراسة.

وتمثلت **عينة الدراسة** في السكان القرويين المتزوجين من الذكور في قرى (بلعا، دير الغصون، أكتابا) في محافظة طولكرم في فلسطين، وقسمت إلى قسمين: القسم الأول مكون من **250** مبحوثا، قام الباحث بمقابلتهم بواسطة **استمارة** البحث، أما القسم الثاني فتكون من **15** مبحوثا قام الباحث بمقابلتهم **مقابلات مفتوحة** معمقة، وبهذا كان عدد أفراد العينة **265** مبحوثا، وهم يشكلون **8.5 %**من مجتمع البحث المتمثل بالذكور المتزوجين من القرى الثلاثة والبالغ عددهم **3114** متزوجا.

وقد استعمل الباحث عدة **أدوات لجمع البيانات** حول موضوع الدراسة منها استمارة، مقابلة مفتوحة، وكذا الملاحظة بالمشاركة.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من **النتائج** كان أهمها:

✓أن التغير يسير باتجاه تراجع دور الآباء في عملية الاختيار، مقابل زيادة دور الأبناء المقبلين على الزواج في اختيار زوجاتهم بأنفسهم أو من خلال أصدقائهم ومعارفهم، تبعا للمراحل الزمنية، وربما يعود السبب في ذلك إلى ارتفاع نسبة التعليم وزيادة الاستقلال

1) إياد عماوي: **"تغيرات الاختيار الزواجي في الريف الفلسطيني"مجلة التراث والمجتمع** البيرة، فلسطين، العدد44، 20 ديسمبر 2008، ص: 11-30.

الاقتصادي للأبناء، بحيث لم يعد للآباء ذلك التأثير والقوة في اتخاذ قرار الاختيار كما كان عليه الحال في السابق.

✓أن التغير يسير باتجاه الاختيار من خارج القرية بعد أن كان معظم الاختيارات من نفس القرية، وربما يعود السبب في ذلك إلى زيادة الفرص في تواصل السكان خارج قراهم من خلال التعليم والعمل والتجارة... الخ، بحيث لم تعد فرص الاختيار مقتصرة على نفس القرية بل تعدتها إلى قرى وبلدات مجاورة.

✓أن التغير يسير باتجاه الاختيار على أساس التدين بعد أن كانت معظم الاختيارات تتم بناءا على صلة القرابة في مرحلة الأردن، وربما يعود السبب في ذلك إلى زيادة الصحوة الدينية لدى الشباب، فمنذ الانتفاضة الأولى وظهور حركات إسلامية على الساحة الفلسطينية، زاد المنتمون والمؤمنون بهذه الحركات وبمبادئها وأخلاقها، فبان ذلك جليا في اختيارهم لزوجاتهم فكانت أهم صفة لاختياراتهم هي التدين.

- **التعليق على الدراسة وجوانب الاستفادة منها:**

انطلاقا من الهدف الذي سعت الدراسة إلى تحقيقه، وهو معرفة طبيعة التغيرات التي طرأت على الاختيار الزواجي في القرية الفلسطينية، نتيجة التحولات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأيديولوجية التي شهدتها فلسطين منذ خمسينيات القرن الماضي حتى وقتنا الحاضر، أين طبقت الدراسة على عينة من المتزوجين، فبلوغ مثل هذا الهدف حسب وجهة نظر الباحث يتضح من خلال إجراء دراسة مقارنة بين أفراد متزوجين من جيل الآباء، وأفراد مقبلين على الزواج من جيل الأبناء، قصد كشف مدى التأثر بمختلف التحولات في مستوى قيم الزواج بصفة عامة هذا من جهة، ومن جهة أخرى فاقتصار الدراسة على الذكور قد لا يعطي صورة شاملة عن الموضوع، فالعلاقة الزوجية يشترك فيها كل من الذكور والإناث، وإقصاء طرف منهما يجعل النتائج المتوصل إليها غير دقيقة ولا مضبوطة. لكن رغم هذا فإن الدراسة تعتبر ذات أهمية بالغة في كشف الستار عن العديد من جوانب هذا

الموضوع، وخاصة من حيث النتائج التي توصلت إليها، والتي ستؤخذ بعين الاعتبار في الدراسة الحالية.

- **دراسة فرحان العنـــزي (2009م):**[1]

جاءت الدراسة تحت **عنوان** "دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديمغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي"، حيث **هدفت** إلى الخروج بتصور حول الاختيار الزواجي السليم من خلال تحديد أساليب التفكير ومعايير وطرق اختيار الشريك، وبعض المتغيرات التي لها أهمية في مستوى التوافق الزواجي، استخدم فيها الباحث **المنهج** الوصفي، حيث تكونت **عينة الدراسة** من **372** من المواطنين السعوديين المتزوجين (الذكور) في مدينة الرياض.

وقد أعد الباحث **استبانة** للمتغيرات الشخصية والديمغرافية، وكذا مقياسًا للتوافق الزواجي، فكشفت **نتائج الدراسة** على:

- ✓ وجود فروق ذات دلالات إحصائية بين مرتفعي التوافق الزواجي ومنخفضي التوافق الزواجي في أساليب التفكير (المحلي، الهرمي، الأقلي، الخارجي) لصالح مرتفعي التوافق الزواجي.
- ✓ **أساليب الاختيار** الأكثر شيوعا بين عينة الدراسة هي: الاختيار الشخصي، الاختيار عن طريق الخاطبة، الاختيار العائلي والاختيار عن طريق الأصدقاء.
- ✓ وجود فروق ذات دلالات إحصائية في مستوى التوافق الزواجي تعود إلى استخدام بعض الأساليب في الاختيار الزواجي (الخاطبة والعائلة لصالح العائلة/ الخاطبة والأصدقاء لصالح الأصدقاء/ الخاطبة والاختيار الشخصي لصالح الاختيار الشخصي).
- ✓ **معايير الاختيار الزواجي** الأكثر شيوعا بين مفردات العينة هي: الالتزام الديني، سمعة العائلة، الجمال، الأخلاق، المال، يسر التكاليف.

---

1) فرحان بن سالم بن ربيع العنـزي**دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديمغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي**أطروحة دكتوراه في علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2008، 2009.

✓ أن المعيار الأكثر استخداما في عملية الاختيار للزواج هو الالتزام الديني (التدين) حيث بلغت نسبته **36.3%** من عينة دراسته.

- **التعليق على الدراسة وجوانب الاستفادة منها:**

تعرضت هذه الدراسة إلى الكثير من النقاط الهامة، والتي سيكون لها قسط كبير من الدراسة الحالية، حيث كشفت عن أبعاد ومؤشرات عديدة وهامة: كأساليب الاختيار للزواج (الاختيار الشخصي، الاختيار عن طريق الخاطبة، الاختيار العائلي والاختيار عن طريق الأصدقاء)، وكذا أهم معايير الاختيار للزواج (الالتزام الديني، سمعة العائلة، الجمال، الأخلاق، المال)، وكتحديد أدق لموضع الاستفادة من هذه الدراسة، فقد استقى الباحث منها أسلوب "الاختيار عن طريق الأصدقاء"، كأسلوب للاختيار لم تتعرض إليه باقي الدراسات، إضافة إلى ما تمتعت به هذه الدراسة من إثراء للجانب النظري.

رغم ذلك فهذه الدراسة قد طبقت على أفراد ذكور ومتزوجين، وقد يعد هذا نقصا أو على الأقل لا يعطي نظرة شاملة ومتكاملة عن موضوع يشترك فيه كل من الذكور والإناث، هذا الأخير الذي غيب في هذه الدراسة.

✓ **الدراســات الجزائريــة:**

- **دراسة شفيعة آيت سي علي (1993م):**[1]

عنوان هذه الدراسة كان "اختيار الشريك ونظام الزواج في الأسرة الجزائرية"، حيث **هدفت** إلى التعرف على نظام الزواج في الأسرة الجزائرية، وذلك من خلال إبراز الفروق بين الأزواج ذكورا وإناثا من حيث معايير اختيار شريك الحياة والطرق التي اتبعت في ذلك الاختيار.

وقد طبقت هذه الدراسة على **عينة** استخرجت بطريقة عشوائية على أساس الأزواج، تمثلت في **120** ثنائي (زوج وزوجة)، بمعنى **120**زيجة، حيث انحصرت في فئة المتزوجين الذين لا تتعدى أعمارهم الأربعين سنة، وتزوجوا لأول مرة.

وقد أجريت الدراسة على مستوى مدينة الجزائر العاصمة باعتبارها نموذجا أمثل للحضر، أين استغرقت عملية جمع المعلومات مدة تجاوزت السنتين (**1986/1988**)، وقد استخدمت الباحثة عدة **مناهج** تمثلت في **منهج المسح الاجتماعي**، المنهج الإحصائي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، معتمدة في ذلك على **أدوات** عدة لجمع البيانات منها **الاستبيان(الاستمارة)، المقابلات الشخصية.**

وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من **النتائج** أهمها:

✓ يلعب التشابه أو التجانس الجغرافي المتمثل في مكان الميلاد ومكان الإقامة عند الأزواج دورا أساسيا في اختيار الشريك، إذ تحقق هذا التجانس بين الزوجين بنسبة مرتفعة.

✓ هناك علاقة وثيقة بين أسلوب اختيار الشريك ووجود علاقة القرابة بين الزوجين، فمتى كان أسلوب الاختيار عن طريق الوالدين أو الأهل كانت هناك قرابة بين الزوجين، وأنه لا أثر للقرابة في الاختيار الشخصي.

✓ كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوج كلما انخفضت نسبة وجود علاقة قرابية بزوجته، والعكس صحيح.

1) شفيعة آيت سي علي:**اختيار الشريك ونظام الزواج في الأسرة الجزائرية**رسالة ماجستير في علم الاجتماع(غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر،1992/1993.

- ✓ أغلبية الزيجات كان فيها المستوى التعليمي للزوج أعلى من مستوى تعليم زوجته.
- ✓ وجود توافق في السن بين الزوجين، حيث بلغ متوسط الفرق في السن بينهما **5.4** سنة.
- ✓ أغلب الزيجات تمت عن طريق الأهل كأسلوب اختيار ثم الاختيار الشخصي، مع الإشارة إلى أن الفرق في النسب كان بسيطا.

- **التعليق على الدراسة وجوانب الاستفادة منها:**

اتخذ الباحث من هذه الدراسة دراسة سابقة كونها تتقارب إلى حد كبير مع الدراسة الحالية، حيث هدفت إلى تحديد الفروق بين الجنسين حول معايير الاختيار للزواج والطرق التي اتبعت في ذلك، وهذا ما تسعى الدراسة الراهنة بلوغه هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد أجريت على مجال بشري مشابه يعكس خصوصية مجتمع الدراسة(خصوصية المجتمع الجزائري)، كما تم فيها استخدام منهج المسح الاجتماعي، والذي يعد جانبا مهما استفادت منه الدراسة الحالية.

لكن ورغم هذا فقد طبقت هذه الدراسة على أفراد متزوجين، وحسب وجهة نظر الباحث فالهدف الأهم من معرفة قيم الاختيار للزواج هو ترشيد وتقويم هذه القيم وتوجيه الشباب المقبل على الزواج –أي قبل انعقاد الزواج أصلا– وذلك من أجل ضمان زواج أكثر استقرار، وبالتالي فالأولى إجراء مثل هذه الدراسات على أفراد مقبلين على الزواج.

- **دراسة لعمـــــور وردة (2000م)[1]:**

جاءت هذه الدراسة تحت **عنوان** "قيم الزواج لدى الطالب الجامعي"، حيث **هدفت** إلى التعرف على القيم التي يتبناها الطلبة الجامعيون في عملية الاختيار للزواج، حيث انطلقت من **فرضية** رئيسية مفادها: هناك مجموعة من القيم التي يتبناها الجامعيون في عملية الاختيار للزواج.

وقد طبقت هذه الدراسة على **عينة** فئوية استخرجت بطريقة عشوائية، تشكلت من **284** طالبا من ثلاثة معاهد (علم الاجتماع، الأدب، الاقتصاد) من جامعة منتوري بقسنطينة.

وقد استخدمت الباحثة **منهج المسح الاجتماعي**، نظرا لكبر حجم مجتمع البحث، معتمدة في ذلك على **أداة** رئيسية لجمع البيانات وهي الاستمارة.

وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من **النتائج** أهمها:

- ✓ أن هناك التزام بالقيم من قيل الطلبة الجامعيين في مجال الزواج.
- ✓ أن هناك اختلاف في ترتيب تلك القيم مابين الجنسين، حيث رتبها الذكور كما يلي: الدين، الأخلاق، الجمال، النسب، المال، العمل، السن، التعليم.

  في حين رتبتها الإناث كما يلي: الدين، الأخلاق، العمل، المال، النسب، السن، الجمال، التعليم.
- ✓ أن الزواج تحكمه ثلاثة أساليب للاختيار، أولها الاختيار الشخصي، الاختيار بمساعدة الأهل، وأخيرا الاختيار الوالدي.

- **التعليق على الدراسة وجوانب الاستفادة منها:**

اتخذ الباحث من هذه الدراسة دراسة سابقة كونها تتقارب إلى حد كبير مع الدراسة الحالية، حيث هدفت إلى التعرف على أهم قيم الزواج والطرق التي اتبعت في ذلك، وهذا ما تسعى الدراسة الراهنة بلوغه هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد أجريت على مجال بشري مشابه يعكس خصوصية مجتمع الدراسة(خصوصية الطالب/الجامعة)، حيث تم فيها استخدام منهج

1) وردة لعمور: **قيم الزواج لدى الطالب الجامعي**رسالة ماجستير في علم الاجتماع(غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة2000/2001.

المسح الاجتماعي، والاعتماد على أداة الاستمارة لجمع البيانات من عينة طبقية، وهذه كلها تعد جوانبا هامة استفادت منها الدراسة الراهنة، إلا أن هذه الأخيرة تختلف من حيث فئة الطلبة مجال البحث، فإضافة إلى مجال التخصص والمستوى التعليمي، فهناك خصوصية مجال تواجدهم.

✓ **الدراســات الأجنبيــة:**

- **دراسة سبرشر" وآخرون"، Sprecher, et al : (1994)**[1]

تهدف الدراسة إلى التعرف على **مواصفات الشريك المرغوبة في اجملتمع الأمريكي**، حيث طبقت الدراسة على **عينة** قدرها **329** فردًا من الجنسين، ووزعت على العينة قائمة**(استمارة)** تحتوي على **12** صفة لشريك الحياة.

وقد كشفت **النتائج** عن:

✓ أن الذكور يفضلون الزواج بالجميلات اللواتي يصغرنهم بخمسة أعوام، وينتمين إلى مستوى تعليمي ومهني أدنى منهم، ولم يشترط الذكور **عمل المرأة** كناحية تفضيلية للزواج.

✓ أما الإناث فقد كشفت نتائج الدراسة عن رغبتهن الزواج بمن هو أقل منهن وسامة، وأعلى منهن في المستوى المهني والتعليمي، ويكبرهن عمرا بخمس سنوات.

- **التعليق على الدراسة وجوانب الاستفادة منها:**

اقتصرت هذه الدراسة على محاولة معرفة مواصفات شريك الحياة، كإشارة تترجم معايير وأسس الاختيار للزواج، وبهذا فقد أغفلت جانبا يراه الباحث مهما، وهو الأساليب المتبعة في ذلك الاختيار، كما مثّل عامل الجنس المتغير الأساسي لهذه الدراسة، وهذا يعكس إهمال متغيرات هامة (كالمستوى التعليمي، التخصص...)، والتي قد تعطي للدراسة بعدا آخر.

ولكن تبقى هذه الدراسة هامة، حيث استفاد الباحث منها خاصة في شرط ومعيار أساسي في اختيار الزوج لزوجته المستقبلية، ألا وهو "عمل المرأة"، وهو ما جعل الباحث يضيف هذا المعيار إلى قائمة مواصفات وأسس اختيار الزوجة.

1) Sprecher, S et al: "Mate selection preferences: gender differences examined in a national sample", **The journal of personality and social psychology**, Vol66, N°2, 1994, pp:1074-1080.

- **دراسة تشانج ,Chuang: (2002)**[1]

تهدف الدراسة إلى التعرف على **الفروق بين الجنسين في تفضيلات الاختيار الزواجي.**

وقد أجريت الدراسة على **عينة** تكونت من **644** من طلاب الجامعات الصينية، كان من بينهم **278** من الذكور و**366** من الإناث.

وكشفت **نتائج الدراسة** عن:

✓ أن الذكور كانوا أكثر تفضيلا للجمال الظاهري في المواصفات الجسدية للأنثى والقدرة على تحقيق التوافق والمحافظة عليه.

✓ في حين كانت الإناث أكثر تفضيلا للطموح المستقبلي في عوائد الزواج (ما سيحققه الأزواج لهن)، ووجود الضمير الحي والأخلاق الرفيعة.

- **التعليق على الدراسة وجوانب الاستفادة منها:**

تعتبر هذه الدراسة شبيهة بالدراسة الراهنة، وذلك في جانب من جوانب أهدافها (تحديد الفروق بين الجنسين في تفضيلات الاختيار للزواج)، كما تشترك معها من حيث تطبيقها على طلبة جامعيين (ذكورا وإناثا)، كمجال بشري للدراسة.

لكن رغم ذلك فهذه الدراسة من جهة اقتصر على معايير الاختيار للزواج، مع إهمال للطرق والأساليب المتبعة في ذلك، ومن جهة أخرى فاعتمادها على متغير الجنس فقط، قد يعكس نظرة ضيقة ومحدودة (من زاوية واحدة) للموضوع ككل.

أخيرا وكإشارة للدراسات الأجنبية، فنتائج هذه الدراسات تعكس خصوصية مجتمعات أجنبية، تختلف في الكثير من جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية عن مجتمع الدراسة الحالية ككل، وهذا يجعل الباحث في موقف متحفظ مما قدمته هذه الدراسات من نتائج حول موضوع الدراسة، على أساس أن المجتمع الجزائري له خصوصيته التي تنبع من عاداته وأعرافه ومعتقداته الدينية.

1) Chuang, Y: "Sex differences in mate selection preference and sexual strategy", **Chinese Journal of Psychology**, Vol 44, N°1, 2002, pp: 75-93.

7. فرضيـــــات الدراســـــة:

انطلاقا من التساؤل الرئيسي، وبناء على التساؤلات الواردة في الإشكالية، وتماشيا مع أهداف الدراسة، والتي يسعى الباحث إلى تحقيقها، وبالتالي الإجابة على أسئلة الدراسة، فقد تم صياغة فرضية عامة وشاملة، تفرعت عنها فرضيتن فرعيتين لتغطية أكثر لجزئيات الموضوع، فجاءت كالتالي:

الفرضية الرئيسية:

- ✓ **يتبنى الطالـــب الجامعـــي تمثـــلات متعددة ومختلفة لقيـــم الـــزواج.**
- ✓ **الفرضيات الفرعية:**
  - تتفاوت أهمية قيم الاختيار للزواج بين الطلبة الجامعيين.
  - تتباين الطرق والأساليب التي يتبعها الطلبة الجامعيون في اختيارهم للزواج.

I. الإجراءات المنهجية للدراســـــة:

سيحاول الباحث من خلال هذا العنصر عرض التقنيات المستعملة في هذه الدراسة بداية بنوع الدراسة، المنهج، العينة المختارة وأخيرا أدوات جمع البيانات.

إن الظاهرة التي نحن بصدد دراستها تدخل ضمن طائفة **الدراسات الوصفية** التي لا تقتصر على مجرد جمع المعلومات، وإنما جمعها وتحليلها واستخلاص نتائجها طبقا لأهداف الدراسة (محاولة تفسيرها).

وتتجه **الدراسات الوصفية** إلى **الوصف الكمي والكيفي** للظواهر المختلفة، وذلك بغية حصر العوامل الحقيقية المتحكمة والمؤثرة في هذه الظواهر، وهذا يعني أن هذه الدراسة لا تنصب فقط على جمع معلومات كمية وإحصاءات واستخلاص نتائج فحسب، بل تتعدى مجال الوصف إلى محاولة الوقوف على القيم التي يتبناها الطرفان في عملية الاختيار للزواج في ظل ظروف العصر.

1. المنهـــــج المستخدم:

إن كل الدراسات العلمية أخذت سمتها هذه (العلمية) لبنائها في سياق موحد يرتكـــز على أسس موحدة وبإتباع إجراءات دقيقة تبحث في سيرورة واقع معين، وذلك للحصول على حقائق إمبريقية حول مشكلة البحث، يتبلور كل هذا فيما يعرف بالمنهج العلمي الذي يشير إلى "السبيل الذي يمكن للباحث أن يسلكه للوصول إلى الهدف المعلن عنه (هدف الدراسة)، وعليه فكلمة منهج تعني السبيل أو الطريق، والمنهج في البحث العلمي الاجتماعي يعني المحطات المنهجية والإجراءات الواجب تنفيذها، وتسمى هذه المحطات بالتقنيات" [1].

وعليه فإن المنهج يمثل الكيفية التي بها يستطيع الباحث الوصول إلى إجابات موضوعية لأسئلة دراسته، واختبار فروضها من خلال إيجاد بنية منطقية لجمع المعطيات ووصف الوقائع، تحليلها وتفسيرها.

ولأن اختيار المنهج لا يخضع إلى حرية الباحث والمفاضلة بين منهج وآخر، بل إنه يرتبط بطبيعة الموضوع وأهداف الدراسة وحدود البحث وكيفية سيره من خلال ارتباطه

1) عبد الله إبراهيم: **علم الاجتماع (السوسيولوجيا)** المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، ط1، 2001، ص115-118.

بأبعاد مكانية وزمنية معينة، فقد اقتضت الضرورة المنهجية وطبيعة المشكلة البحثية التي تهتم بدراسة **تمثلات الطالب الجامعي لقيم الزواج** من خلال محاولة الكشف عن القيم التي تحكم عملية الاختيار للزواج، وكذا الكشف عن الطريقة أو الأسلوب الذي يتم به الاختيار، فإن هذا يجعلها (الدراسة) تنطوي تحت **الدراسات الوصفية** ذات المنحى التفسيري، ولذلك يعتقد الباحث أن أنسب منهج للوقوف على حيثيات الموضوع هو **منهج المسح الاجتماعي**، الذي "يساعد على إلقاء الضوء على الحياة العامة للمجتمع الإنساني ومعرفة العلاقات السببية بين المتغيرات، ويوضح لنا مدى صدق أو عدم صدق بعض الجوانب الفكرية لإحدى النظريات في علم الاجتماع..." [1]، حيث أن هذا النوع من الدراسات "ينصب على معالجة قضايا حقيقية ومعاشة والغاية من ذلك هو الحصول على الحقائق الخاصة بالوضع الموجود الذي يساعد على فهم المشاكل "[2].

وعليه فالمسح يهتم بتوضيح كيفية الظاهرة عن طريق تحليلها والوقوف على الظروف المحيطة بها، لذلك اتجهت الدراسة الراهنة إلى تبني هذا المنهج الذي يساعد كما تدل تسميته على الاتصال بعدد كبير من المبحوثين، مما يساعد على التعمق في تحليل الموضوع ومعرفة جزئياته.

والمسح دراسة علمية تهدف إلى تشخيص الواقع كما هو قائم، محاولة للنهوض بهذا الواقع ووضع خطط إصلاحية للنهوض بالأوضاع نحو الأحسن، وبالفعل فهذا هو الهدف المنشود من هذه الدراسة، حيث يعتقد الباحث أن موضوع "**قيم الزواج**" هو موضوع جدير بالدراسة ويشغل كافة أفراد المجتمع (المجتمع الجزائري) ذلك أنه يتعلق بمرحلة هامة في حياة الفرد ألا وهي مرحلة ما قبل البناء، وما الوسط الطلابي إلا جزءا لا يتجزأ من هذا المجتمع.

ولما كان المجتمع المدروس (الطلبة) كبيرا نسبيا فقد اتجهت الدراسة الحالية إلى تبني **أسلوب المسح بالعينة** "ذلك أن المسح بالعينة على أسس سليمة غالبا ما يحقق أغراض البحث في الحصول على بيانات دقيقة للجمهور الذي يبحثه واتجاهاته أو حتى الظاهرة التي يتدارسها" [3].

---

1) خليل عمر معن: **مناهج البحث في علم الاجتماع** دار الشروق، عمان، الأردن، 1996، ص137.
2) عمار بوحوش: **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990، ص28.
3) غريب سيد أحمد: **تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي** دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر 1995، ص199.

أما الخطوات التي اتبعها الباحث في المسح فكانت كالتالي:

✓ المرحلة الأولـــى وتتمثل في رسم خطة للمسح وتشمل:

- تحديد الهدف الأساسي والمتمثل في الكشف عن قيم الزواج لدى الطالب الجامعي، من خلال قيم الاختيار وطرقه.
- تحديد المجال: والمتعلق بفئة أساسية وهي **الطلبة** المتواجدون **بجامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي**، حيث أن **الطلبة هم:** طلبة **السنوات الأولى** في النظامين (L.M.D / كلاسيكي)، وطلبة **سنوات التخرج** في النظامين (سنة ثالثةL.M.D / سنة رابعة كلاسيكي) والمتواجدين على مستوى **كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية.**
- تحديد أداة المسح والمتعلقة أساسا في هذه الدراسة **بالاستمـــــارة.**

✓ المرحلة الثانية وتتمثل في جمع البيانات أو المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة، وتم ذلك من خلال:

- عمليـــة الاتصال بالمبحوثين.
- مراجعة المعلومات التي جمعت، والتأكد من وجود الإجابات الكافية عند إرجاع الاستمارة.
- تفريغ المعلومات وتحليلها من خلال جدولتها والتحليل الإحصائي لها، ثم عرض النتائج ومناقشتها في ضوء تساؤلات الدراسة وفرضياتها.

2. العينـــــة ومبررات اختيارها:

تعتبر المعاينة سبيلا آخر لكيفية اختيار الحيز البشري الذي ستخضعه الدراسة لإجراءاتها المنهجية، ومنه تستقى النتائج بعد التحليل الذي يمس البيانات المجمعة عن طريق الأدوات والتقنيات المنهجية المختلفة، وتعني "المعاينة أخذ جزء من المجتمع الأصلي للبحث، بحيث يفي بالغرض من حيث شروط التمثيل والموضوعية في الاختيار العلمي للمفردات "[1]، و تعتبر طريقة المعاينة "عملية اختيار عدد كاف من عناصر مجتمع البحث، حيث يتمكن الباحث من خلال دراسة العينة، وفهم خصائصها من تعميم نتائج الدراسة لهذه العينة على عناصر مجتمع البحث الأخرى، أي أن العينة جزء من مجتمع البحث تحتوي على بعض العناصر التي يتم اختيارها منه "[2].

تشكـــل العينة في الدراسة الراهنة المصدر الأساسي للبيانات الكمية والكيفية المجمعة من ميدان الدراسة، ونظرا لأن مجتمع الدراسة كبيرا وغير متجانس من حيث مستويات الدراسة أي من حيث متغير المستوى التعليمي، إضافة إلى متغير الجنس والتخصص، فقد تم أخذ عينـــــة طبقيـــــة(فئويـــة) منه على اعتبار أن العينة الفئوية (الطبقية) هي التي "تمكننا من دراسة المجتمع بعد تقسيمه إلى فئات أو مجاميع معينة تبعا لمقياس أو متغير ما" [3]هذا من جهة، ومن جهة ثانية تمتاز هذه العينة بدقة تمثيلها للمجتمع الأصلي خاصة إذا قسم إلى فئات متجانسة، **وذلك ما تبين للباحث من خلال الخطوات التالية:**

- ✓ حصر (تضيق) مجتمع البحث حيث اقتصر على **كليـــــة الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية** بمختلف أقسامها(قسم: العلوم الاجتماعية/ العلوم الإنسانية/ اللغات الأجنبية/ الأدب العربي/ التربية البدنية والرياضية)، وذلك حتى يتسنى للباحث التحليل بطريقة أشمل وأوسع.

1) عبد الباسط محمد حسن:**أصول البحث العلمي**مكتبة وهبة، القاهرة، مصر1982، ص435.
2) أوما سيكران: **طرق البحث في الإدارة، مدخل بناء المهارات البحثية**: إسماعيل علي بسيوني، عبد الله بن سليمان العزاز، جامعة الملك سعود، السعودية1997، ص345، 346.
3) إحسان محمد الحسن،**الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي**دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط2 1986، ص52.

✓ تقسيم المجتمع المبحوث إلى فئتين (طبقتين): طلبة السنة الأولى، طلبة سنة التخرج مع إدخال متغير الجنس لإعطاء بعد للدراسة.

✓ حساب عدد وحدات المجتمع الأصلي تبعا للفئات المذكورة.

أ. تحديد مفردات (حجم) العينة:

اختار الباحث **عينـــة** عدد مفرداتها (حجمها) **370** طالبا، وهو ما يمثل نسبة **10%** من مجموع طلبة مجتمع البحث (**3697**)، ثم تم تحديد مفردات كل طبقة تبعا لطريقة **التوزيع المتناسب في العينة الطبقية** (أي: أنه كلما كان حجم الطبقة كبيرا كان حجم العينة المأخوذة من هذه الطبقة كبيرا، والعكس صحيح) وذلك وفق الطريقة التالية:

1. تحديد **نسبة كل طبقة (ط %)** بالنسبة لمجتمع البحث: ط % = حجم الطبقة × **100**.
حجم مجتمع البحث

2. تحديد **مفردات كل طبقة:** عط = ط **%** × حجم العينة .
% 100

ونظرا لأن العينة عشوائية وتعطي فرصا متساوية لاختيار المبحوثين، فقد اعتمد الباحث على المصادفة لبحث أفراد العينة، حيث تم الاتصال بالكلية، والتنقل بين أقسامها (فروعها)المختلفة، والاتصال عشوائيا مع الطلبة الذين تتوفر فيهم خصائص العينة من حيث المستوى التعليمي، الجنس والتخصص.

ويوضح الجدول الآتي توزيع أفراد مجتمع البحث وفقا للمستويين الدراسيين/التخصص.

جدول رقم:(01) يوضح توزيع أفراد مجتمع البحث وفقا للمستويين الدراسيين/ التخصص.

الفئات / قسم	سنة أولى (كلاسيكي/LMD)	سنة تخرج سنة3 (LMD) + سنة 4 (كلاسيكي)	المجموع
العلوم الاجتماعية	174	276	869
العلوم الإنسانية	413	205	1146
اللغات الأجنبية	750	383	1554
الأدب العربي	578	506	1692
التربية البدنية والرياضية	322	90	505
المجموع	2237	1460	**3697**

أي أن **مجتمع البحث** يتكون من **3697** طالبا وطالبة من مستوى السنة الأولى وسنوات التخرج موزعين على مختلف **أقسام كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية.**

جدول رقم:(02) يوضح توزيع مفردات(وحدات) العينة وفقا للمستويين الدراسيين/التخصص.

الفئات / قسم	سنة أولى (كلاسيكي/LMD)	سنة تخرج 3سنة (LMD) + سنة 4 (كلاسيكي)	المجموع
العلوم الاجتماعية	18	27	45
العلوم الإنسانية	41	21	62
اللغات الأجنبية	75	38	113
الأدب العربي	58	51	109
التربية البدنية والرياضية	32	9	41
المجموع	**224**	**146**	**370**

حجم العينة: 370 طالب.**عدد طلبة السنوات الأولى: 224** أي ما يمثل نسبة **61 %**.

عدد طلبة سنوات التخرج: 146 أي ما يمثل نسبة **39 %**.

شكل رقم:(01) يوضح توزيع مفردات العينة حسب المستويين الدراسيين.

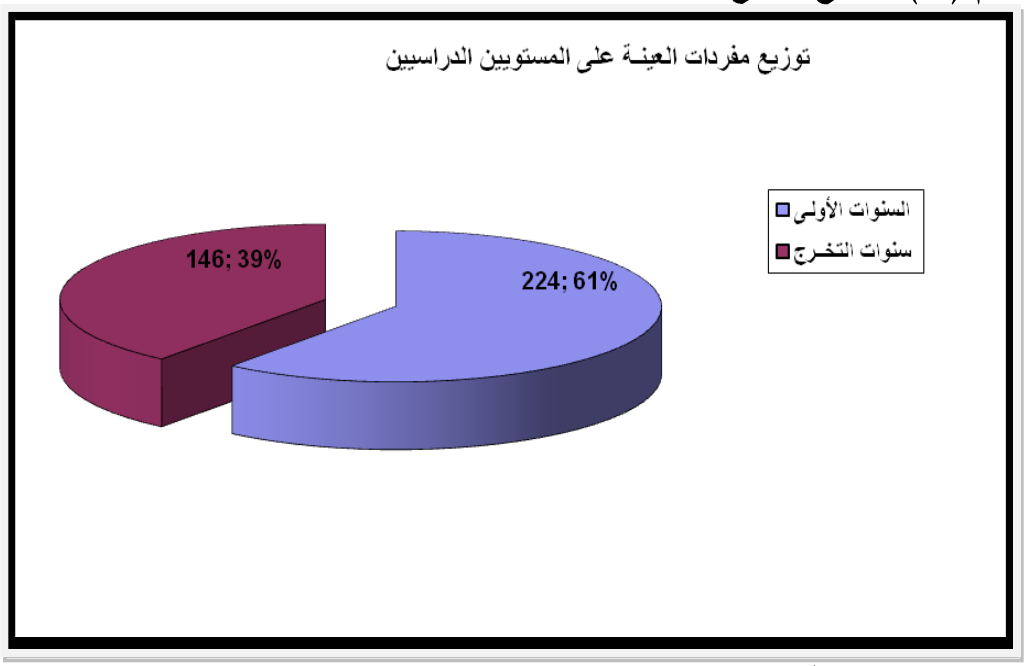

المصدر: إعداد الطالب

ب. مبررات وأسباب اختيار العينـــــة:

من أهم الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار هذه العينة وبهذه الخصائص ما يلي:

✓طلبة السنـــوات الأولـــــى:

تم اختيار هذه الفئة (الطبقة) من الطلبة نظرا لكونها فئة جديدة ولم تتكون لديها بعد خبرة كافية في الحياة الجامعية، وأن طلبة السنوات الأولى غير مستقرين فيما يخص طموحاتهم وأهدافهم، وقد تكون رغباتهم وطموحاتهم لازالت متأثرة بصورة والديهم، وبالتالي يتوقع الباحث أن تكون تمثلاتهم لقيم الزواج غير متأثرة بعد بالبيئة الجامعية، وبالتالي يسعى الباحث من خلال اختيار هذه الفئة للمقارنة بينها وبين فئة سنوات التخرج على سبيل توضيح أعمق لتأثير ثقافة الجامعة وبيئتها على قيم الطلبة.

✓طلبة سنـــوات التخـــــرج:

قام الباحث باختيار هذه الفئة من الطلبة باعتبارهم أكثر نضج ووعي بموضوع الاختيار للزواج عن غيرهم من الطلبة، ذلك أنهم مقبلين على التخرج ولديهم القدرة على وضع مستويات طرح وقرارات واضحة وواقعية بشأن هذا الموضوع، إضافة إلى هذا أن الطالب في هذه المرحلة يكون قد قضى مدة من حياته بين أحضان البيئة الجامعية التي من شأنها ترك بصمات وآثار في اكتمال شخصيته وبالتالي تبنيه قيما مميزة وخاصة تعكس تأثره بثقافة هذه البيئة.

- أما عن إدخال **متغير الجنس** كعامل أساسي في هذه الدراسة، فذلك يرجع إلى اهتمام الباحث بمعرفة وجهات نظر كلا الطرفين (ذكور/إناث) على سبيل أن موضوع الاختيار للزواج يخص الطرفين، وبالتالي لا ينبغي اقتصار وجهات النظر(التمثلات) على جانب واحد فقط.
- أما عن متغير التخصص فكان من أجل إعطاء الدراسة بعدا موضوعيا أكثر، وأن تكون العينة أشمل وأكثر تمثيلا لمجتمع البحث.

3. أدوات وتقنيات جمـــــع البيانات:

تعتبر مرحلة جمع البيانات أو المعلومات من مجتمع الدراسة خطوة في غاية الأهمية، باعتبارها من القضايا المنهجية الحاسمة، فالباحث عند دراسته لظاهرة معينة فإنه يستعين بأدوات تتناسق مع المنهج المستخدم وتتلاءم قدر الإمكان مع هدف الدراسة، فقيمة البحث ودقة البيانات والنتائج المتوصل إليها، تكمن في طريقة استعمال الأدوات واختيارها كأداة تتماشى وطبيعة موضوع الدراسة، فقد يتطلب موضوع ما استخدام الملاحظة كأداة رئيسية، وآخر المقابلة وهكذا..، ونظرا لتعقد محتويات الواقع وصعوبة فهم متغيراته فقد يلجأ الباحث إلى استخدام أكثر من أداة، ويؤكد الباحثون في علم الاجتماع أن تعدد الأدوات أثناء جمع المعلومات مستحب ومرغوب فيه، لأنه يحقق نوعا من الدقة العلمية ويجنب الوقوع في التحيز والذاتية.

وعلى ضوء ذلك فقد اعتمدت الدراسة على الأدوات المنهجية التالية :

أ. المقابلة:

تعتبر المقابلة من الأدوات الأساسية في جمع البيانات، وأكثرها شيوعا وفعالية في الدراسات الامبريقية نظرا لما توفره من بيانات حول الموضوع المراد دراسته، وتعرف على أنها" التبادل اللفظي الذي يتم وجها لوجه بين القائم بالمقابلة وبين شخص آخر أو أشخاص آخرين...".[1]

ومن هذا المنطلق، فقد تم الاعتماد على هذه الأداة من خلال:

- ✓ **مقابلة مباشرة** أجريت مع **نائب مدير الجامعة بالنيابة للتكوين العالي والتكوين المتواصل والشهادات** بجامعة أم البواقي، والذي أعطى الموافقة الشاملة كتقديم يد عون ومساعدة للباحث للتنقل في كل إدارات ومصالح الجامعة وكلياتها من أجل الحصول على كافة المعلومات اللازمة للدراسة، وكذا تطبيق الاستمارة، كما أمدنا ببعض المعلومات والإحصائيات الأولية حول الجامعة وطلبتها مجال البحث.

1) - عبد الباسط محمد حسن:**علم الاجتماع الصناعي** المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية1984، ص-231.

✓ مقابلة حرة أجريت مع **رئيس مصلحة التنمية والاستشراف والتوجيه والتخطيط والإحصاء بالجامعة** محل الدراسة، تم فيها الحصول على معلومات شاملة عن نشأة الجامعة وتطورها، وكذا العدد الإجمالي للطلبة وكيفية توزيعهم عبر مختلف الكليات والأقسام، إضافة إلى بعض الوثائق ذات الصلة بموضوع الدراسة.

✓ وأجريت مقابلة أخرى مع **أمين كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية**، تم من خلالها الحصول على كل ما يتعلق بالطلبة في هذه الكلية محل الدراسة.

ب.استمارة الاستبيان: (الاستمـــــــــارة):

تعد الاستمارة أداة أساسية من أدوات جمع البيانات يتطلبها البحث الميداني، وهي الوسيلة العملية التي تساعد الباحث على جمع الحقائق والمعلومات من المبحوثين، أين تفرض عليهم التقيد بموضوع البحث وعدم الخروج عن أطره العريضة ومضامينه ومساراته.

فهي نموذج يضم مجموعة من الأسئلة تغطي الإشكالات المطروحة في الدراسة، ويرى "**خليل عمر معن**" أن: "الاستبيان طريقة لجمع المعلومات من المبحوثين بواسطة أسئلة مكتوبة على شكل استمارة يقدمها الباحث بنفسه للمبحوثين (باليد)، أو بواسطة البريد، على أن تكتب الأسئلة بلغة سهلة، مفهومة وخالية من المصطلحات المعقدة، وقد تكون الأسئلة في هذه الاستمارة مغلقة، تصنيفية مذيلة بالإجابات (الاختيارات) أو مفتوحة "[1].

قام الباحث بتحديد أسئلة الاستمارة تبعا لفروض البحث حتى تتماشى وأهداف الدراسة وتتلاءم مع طبيعة الموضوع ومع المبحوثين، من حيث لغتهم وخصائصهم العمرية ومكان تواجدهم.

وعلى هذا فقد اشتمل البحث على استمارة احتوت على **26** سؤال موجها لكلا الجنسين ما عدا سؤالا واحدا (السؤال **10**) كان موجها للذكور، ويخص مدى تفضيل الزواج من المرأة العاملة أو الماكثة بالبيت.

1) خليل عمر معن: مرجع سابق، ص242.

وقد خصصت كل مجموعة من أسئلة الاستمارة بفرض من فروض الدراسة، فجاءت في شكل أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة تحمل إجابات قطعية وأخرى تصنيفية تحتوي على جملة من الاحتمالات يختار منها المبحوث احتمالا واحدا هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد احتوت استمارة البحث ثلاثة أجزاء: اشتمل أولهما على بيانات شخصية عامة مرقمة من (**01** إلى **03**) وتعلقت أساسا بالجنس والمستوى التعليمي والتخصص، أما الجزء الثاني منها فاشتمل على أسئلة مختلفة تعلقت بقيم الاختيار للزواج لدى الطلبة الجامعيين، واحتوى الجزء الأخير على أسئلة تعلقت بالطرق المفضلة لدى الطلبة والمتبعة في الاختيار للزواج.

تم تسليم الاستمارات باليد للمبحوثين من قبل الباحث، للإجابة عن أسئلتها ثم إرجاعها، كما لم تستدعي الضرورة لمكوث الباحث مع المبحوثين أثناء الإجابة عن أسئلة الاستمارة، وهذا نظرا للمستوى التعليمي لدى الفئة المبحوثة.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحث قام ببناء **استمارة أولية** والتي تم عرضها على مجموعة من **المحكمين** للنظر في مدى ملائمة أسئلتها لموضوع وأهداف الدراسة، وكذا فحص الأسئلة من حيث صياغتها، طولها، تكرارها...إلخ، حيث كان إجراء التحكيم من قبل أستاذين مختصين بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة أم البواقي، وبعدها تم عرضها على الأستاذ المشرف الذي أبدى مجموعة من الملاحظات القيمة، والتي أخذت بعين الاعتبار.

وفي مواصلة لإجراءات بناء الاستمارة وضبط أسئلتها قام الباحث **باختبارها ميدانيا**، وذلك بتطبيقها على عينة تجريبية صغيرة مكونة من **24** مفردة (طالب)، و من ثمة أجري عليها العديد من التعديلات حتى خرجت في صورتها النهائية، والتي تم تطبيقها فيما بعد على عينة البحث، حيث دارت التعديلات عموما حول:

- قيام الباحث بإلغاء وإضافة بعض الأسئلة وذلك تماشيا مع هدف الدراسة الذي يعني أساسا تشخيص المشكلة البحثية دون التركيز على الحلول.
- قيام الباحث أيضا بتقديم أسئلة وتأخير أخرى حتى يحصل على تسلسل منطقي في طرحها.

- تبديل بعض المصطلحات التي وردت في الاستمارة بأخرى أكثر تداولا في الجامعة مجال الدراسة ، ومثال ذلك (تبديل مصطلح "**الخصائص الجسمية**" بمصطلح "**المواصفات الجسمية**"، "**الدين**" مقابل "**التدين**"، .....).

ومن خلال ما تقدم، فيما يلي عرض لمحاور الاستمارة:

جدول رقم: (03) يوضح توزيع أسئلة الاستمارة حسب كل فرضية ومؤشراتها.

الفرضيـــــة	مؤشراتـــــــها	رقـــم الأسئلـــة
•أسئلة للبيانات الشخصية والعامة.	الجنس	01
	المستوى التعليمي	02
	التخصص	03
•يتبنى الطلبة الجامعيون قيما عديدة ومختلفة في عملية الاختيار للزواج.	الجمـــال	06 /05
	المـــال	08 /07
	عمـــل المرأة	10 /09
	التديـــن	12 /11
	الحسب والنسب	15 /14 /13
	المستوى التعليمي	17/16
	الســـــن	19 /18
• يختلف الطلبة من حيث تفضيلاتهم للأساليب والطرق المتبعة في اختيار الزوج.	الفرد بنفسه	22
	عن طريق الوالدين	23
	الأهـــل والأقارب	24
	الأصدقاء والمعارف	24
• بعض الأسئلة المساعدة وهي كما يلي:	/	26 /25 /21 /20 /04

تمهيـــــد:

يتميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية التي تعيش معه بكونه مدركا للقيم، ولعله ولهذا السبب وضع في مكانة سامية، وهذا الإدراك هو الذي أهله لتلك المكانة التي يتقلدها وهو الحد الفاصل بينه وبين غيره، وفي واقع الأمر فالمجتمع الإنساني بناء معياري يعكس هذا الأخير حياة معنوية يمثلها الأفراد، ومن هذا البناء تتكون قواعد السلوك أو بالأحرى مقاييس يحكم عليها بأن السلوك مقبول أو غير مقبول.

وتعتبر القيم في هذا المجال صورة المجتمع لأنها الضابط الأساسي للسلوك الفردي والاجتماعي، وهي تنتظم فيما يسمى بالبناء القيمي الذي يعكس أهداف المجتمع، فإذا لم تكن هناك قيم أو كانت مهملة فإنه لا يمكننا أن نتمعن في عملية الاختيار، وبغير القيم تصبح الحياة مستحيلة ويصبح الاختيار أمرا غير ممكن، ولهذا فإنه لا بد أن ندرك أهمية القيم أو بالأحرى أهمية وجود منظومة قيمية متميزة بالتعدد والمرونة من جهة، ومن جهة أخرى خاضعة للتغير المضبوط.

انطلاقا من هذا ونظرا للدور الذي تلعبه القيم فأننا سنحاول في هذا الفصل أن نحدد القيم كما طرحته الدراسات، والتي نرى أنها لا تكاد تتفق على فهم واحد لها، كما نعرض من جهة أخرى مصادر القيم كما تدل عليه الدراسات التي وردت في هذا المجال ونتناول من جهة أخرى خصائصها، وأهم التصنيفات التي طرحت في هذا الميدان، وأخيرا وظائف القيم على المستويين الفردي والاجتماعي، آخذين بعين الاعتبار أن الجانب الميداني لهذه الدراسة سيكون في المجتمع الجزائري وما يميزه من خصائص نوعية، مع ضرورة الإشارة إلى الخلط القائم في الواقع من حيث حمل القيم والالتزام بها من طرف الأفراد والجماعات.

I. ماهيـة القيم، تصنيفها ومصادرهـــا

1. مفهـــــوم القيم:

يعد مفهوم القيمة أحد المفاهيم الحيوية التي تتواجد باستمرار في مختلف العلوم، ولعل ذلك كان سببا كافيا لتعرض مفهوم القيمة لإشكالية تعدد مفاهيمه من علم إلى آخر، بل وفي داخل العلم الواحد كعلم النفس مثلا.

واختلاف منظور كل علم عندما يورد تعريفا لهذا المفهوم يعتبر السبب الرئيسي في هذه الإشكالية، لذلك اختلف تعريف القيمة عند عالم النفس عن تعريفها عند عالم الاجتماع أو عالم الاقتصاد وهكذا.

وقد بين "**ديوي**" " أن الآراء حول موضوع القيم تتفاوت بين الاعتقاد من ناحية بأن ما يسمى قيما ليس في الواقع سوى إشارات انفعالية، ومجرد تعبيرات صوتية، وبين الاعتقاد في الطرف المقابل بأن القيم هي المعايير العقلية الضرورية التي يقوم على أساسها كل من الفن والعلم والأخلاق." [1]

"يعود اختلاف العلماء والمنظرين في تحديد معنى "القيمة" في جوهره إلى ما تتسم به القضية القيمية من عمق معرفي وثقافي وإيديولوجي، وعند الحديث عن القيم ننطلق من ثقافة معينة تنظم القيم، فالتعاليم الدينية والرؤى الفلسفية والتربوية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية تعد كلها أصولا فكرية تحكم تفاعلنا مع القضية القيمية." [2]

وفي ما يلي يعرض الباحث لمفهوم القيمة في عدة مجالات:

---

1) فوزية دياب، **القيم والعادات الاجتماعية** دار النهضة العربية، بيروت 1980م، ص28.

2) ماجد زكي الجلاد: **تعلم القيم وتعليمها**، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2، 2007م، ص27.

✓ **مفهوم القيمة في الديـــــن:**

يشير "فهمي" إلى تعريف "ماكس فيبر" سنة **1988**م إلى مفهوم القيمة في الدين من وجهة نظره بأنها "مجموعة التصديقات السيكولوجية المتولدة عن الاعتقاد الديني والممارسة الدينية التي تعطي توجيها للسلوك العلمي الذي يلتزم به الفرد." [1]

بينما يعرف "فهمي" مفهوم القيم في الدين بأنها "ما تشكل الإطار المرجعي لضبط السلوك وترشيد علاقة الإنسان بذاته وبالمجتمع" [2].

ويعرض "عقل" لتعريف الحياري سنة **1999**م لمفهوم القيمة في الدين بأنها "مجموعة من المبادئ والقواعد التي تعمل كمنطلقات وموجهات لسلوك الإنسان ومرجعيات يتم من خلالها الحكم على الأفكار والأشخاص والأشياء والتصرفات، مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله(ص)، منها ما هو قطعي في دلالته ومنها ما هو ظني تختلف الأفهام حوله، ويمكن قياسها والتعرف عليها من خلال الأداء والسلوك." [3]

ويذكر "قميحة" أن القيم الإسلامية تأتي على نوعين هما: قيم سلبية أو قيم تخلي وتظهر في تلك المحرمات، وقيم إيجابية أو فيم تحلي وتظهر في فعل الواجبات" [4].

ويعرف الباحث مفهوم القيم في الدين بأنها المعتقدات والأحكام التي مصدرها القرآن والسنة يتمثلها المسلم ويلتزم بها، والتي يتحدد في ضوئها علاقته بربه واتجاهه نحو حياته الآخرة، وتحدد موقفه من بيئته الإنسانية والمادية.

✓ **مفهوم القيمة في علم الفلسفة:**

" المفهوم الفلسفي للقيمة يأتي على ثلاثة معاني هـــــي:

قيمة الشيء من الناحية الذاتية تعني الصفة التي تجعل ذلك الشيء مطلوبا ومرغوبا فيه عند شخص أو عند طائفة أو طبقة معينة من الأشخاص.

---

1) فهمي نورهان منير حسن: **القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية** الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1999، ص22.

2) فهمي نورهان منير حسن: مرجع سابق، ص24.

3) محمود عطا حسين عقل: **القيم السلوكية لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية**كتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 2006، ص68.

4) جابر قميحة: **المدخل إلى القيم الإسلامية** دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.س)، ص152.

القيمة من الناحية الموضوعية لفظ يطلق على ما يتميز به الشيء من صفات تجعله مستحقا للتقدير كثيرا كان أو قليلا فإن كان مستحقا بذاته كالحق والخير والجمال، كانت قيمته مطلقة، وإن كان مستحقا لدوره من أجل غرض معين كالوثائق والتاريخ والوسائل التعليمية كانت قيمته إضافية.

يطلق لفظ القيمة في علم الأخلاق على ما يدل عليه لفظ الخير، حيث تكون قيمة الفعل تابعة لما يتضمنه من الخير، فكلما كانت الصورة لهذا الشيء أو الفعل للخير أكمل كلما كانت قيمته أكبر"[1].

✓ **مفهوم القيمة في علم السياسة:**

يتضح مفهوم القيمة في علم السياسة في التعريف التالي: "القيم هي مجموعة المقاييس أو المبادئ التي يمكن الاختيار من خلالها بين البدائل في مجرى الفعل، بمعنى آخر أن القيم هي العامل المعياري في تحديد الفعل" [2].

✓ **مفهوم القيمة في علم الاقتصاد:**

يظهر جليا اصطباغ مفهوم القيمة في علم الاقتصاد بمصطلحات اقتصادية بحتة، لا تتعدى التعريفين التاليين: فالقيمة هي مصطلح يفيد بالرغبة في شيء ما، والقيمة أيضا إما أن تكون تقدير الشخص لشيء ما، وفي هذه الحالة تسمى قيمة منفعة، أو تكون تقدير الجماعة لهذا الشيء الذي يتداول فيما بينهم وفي هذه الحالة تسمى قيمة مبادلة.

✓ **مفهوم القيمة في علم النفس:**

من خلال تقصي مفهوم القيمة في علم النفس وجد الباحث أن هذا المفهوم قد تداخلت معه مفاهيم نفسية أخرى مثل مفهوم الرغبة والمعتقد والدافع والحكم والاهتمام والاتجاه والمعيار. وقد تداخل هذا المفهوم عند بعض علماء النفس حد تطابق مفهوم القيمة مع مفاهيم أخرى مثل مفهوم الاتجاه والاهتمام.

---

1) بركات زياد: **من المسؤول عن تعليم القيم للشباب** مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، فلسطين، العدد 8، 2005، ص54.

2) محمد أحمد بيومي: **علم اجتماع القيم** دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1981، ص77.

✓ **مفهوم القيمة في الأنثربولوجيا:**

تطرق علماء الأنثربولوجيا إلى مفهوم القيمة وذلك من خلال "مصطلحات الواجب، روح الشعب، الفكر، الحياة قاصدين من ورائها الإشارة إلى مفهوم القيم " [1]

✓ **مفهوم القيمة في علم الاجتماع:**

يظهر مفهوم القيمة في علم الاجتماع من خلال تعريف القيم بأنها "السلوكيات التي يتشربها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وعن طريق التفاعل الاجتماعي" [2].

في الحقيقة أنه حديثا فقط تم استخدام لفظة "قيمة" كمصطلح من المصطلحات الاجتماعية، وإذا كان اهتمام علماء الاجتماع يعد حديثا، فذلك نظرا لما كان سائدا من أن القيم تعبر عن الذاتية، وما دام علم الاجتماع يسعى إلى الموضوعية فلابد من تجنب المعالجة الصريحة للقيم، الأمر الذي أعاق تشكيل نظرية متكاملة تستطيع التعمق في هذا المجال، ومن ثم انقسم علماء الاجتماع بين مؤيد لأن تكون القيمة موضوعا جوهريا في العلوم الاجتماعية ومعارض لدراسة القيم لأنها لا يمكن أن تفسر من وجهة النظر العلمية، ذلك أن العلوم الاجتماعية لابد أن تكون متحررة من الذاتية، ولعل أول من استخدم لفظ "قيم" في علم الاجتماع هما " **توماس**"و"**زنانيكي**" في كتابهما "الفلاح البولندي في أوربا وأمريكا" سنة 1918، وجاء استخدام لفظ "قيمة" ليكون محور التركيز بالنسبة للبحث والتنظير في مجال علم الاجتماع لأنها تعتبر محددا مهما من محددات السلوك الإنساني، وبالتالي يمكن في ظلها تفسير وفهم الحياة الاجتماعية، كما استخدم علماء الاجتماع ألفاظا أخرى مثل الطرائق الشعبية، التصور الجمعي و العرف للإشارة للجوانب الثقافية التي لها صفة التقييم والتي يمتثل لها أعضاؤه.

إذن فالمطلع على التراث الاجتماعي يصادف وجهات نظر مختلفة ومتنوعة في تعريف "القيمة"، وقد أشار "**وليمز**" بقوله:"القيمة مفهوم واسع وشامل له ميزة جذب الانتباه لإمكانية وجود عناصر قيمية في كل أنواع السلوك الفطرية أو التلقائية، أما التعريف الدقيق ربما

1) أحمد مصطفى خاطر: **الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع الريفي** دار المعارف، الإسكندرية، مصر، (د.س)، ص109.
2) حافظ نبيل عبد الفتاح "وآخرون": **علم النفس الاجتماعي** مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص226.

يكون له ميزة التخصص والتحديد، ولكنه ربما يؤدي إلى أخطاء إذا لم تؤخذ الظواهر المستبعدة في الحسبان فسس يلق المفاهيم بفكرة القيمة اتصالا وثيقا" [1]

في الواقع إن الذين حاولوا تعريف القيمة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة يخلطون بين القيمة كمفهوم يعالج نظريا والقيمة كما تمارس في الحياة اليومية وتشارك في صياغتها شؤون الحياة هذا من جهة، ومن جهة أخرى يخلطون بين القيمة وبعض المفاهيم الأخرى المتصلة بها.

ومن هنا وعلى أي حال فالباحث في التراث الاجتماعي يمكنه أن يميز بين ثلاثة نماذج من التعريفات تعكس هذه الأخيرة توجهات مختلفة لهذا المفهوم.

- **النموذج الفلسفي:**

النموذج الأول من التعريفات يعكس أو يشير إلى الموجهات الفلسفية والثقافية، فبعض علماء الاجتماع أخذوا القيمة على أنها أي شيء ذا أهمية أو رغبة للذات الإنسانية، فـــ" **بارك وبارجس**"عرفا القيمة على أنها "أي شيء قيمته قابلة للتقدير" [2]، بينما عرفها "**هنري**" على أنها "أي شيء نرى فيه خير مثل الشفقة، الهدوء، القناعة، المرح، الأمانة، الذوق، الترويح، البساطة"[3].

و"**دوركايم**" سايرهما في هذا المضمار بالرغم من أنه أكبر رواد علم الاجتماع، إلا أن تعريفه للقيمة كان ذا منحى فلسفي، فهو يرى أن القيمة "تفرض تقديرا يصدر عن فرد له أحاسيسه الخاصة فما له قيمة هو خير وما هو خير يرغب فيه" [4].

بينما نجد فريقا آخر ساوى القيمة بالمرغوب فيه وهو " **دود**" حيث يقول "القيمة أي شيء مرغوب فيه أو مختار من شخص ما في وقت ما" [5] .

وهناك من حاول ربط العامة للسلوك، حيث نجد " **فولسوم**" في دراسته للثقافة يعطي اهتماما للأنماط والقواعد والمبادئ العامة للتكامل وهذا دائما يتضمن القيم، ولهذا نجده يعرف القيمة

1) محمد أحمد بيومي: **المجتمع الثقافة والشخصية**دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر1986، ص105.
2) محمد أحمد بيومي: **المجتمع الثقافة والشخصية**مرجع سابق، ص106.
3) صلاح قنصوة: **نظرية القيمة في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية**ار الثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 1980، ص82.
4) محمد أحمد بيومي: **المجتمع الثقافة والشخصية**مرجع سابق، ص107.
5) المرجع نفسه، ص108.

على أنها "نمط أو موقف أو جانب من السلوك الإنساني أو مجتمع أو ثقافة أو بيئة طبيعية أو العلاقات المتبادلة التي تمارس من شخص أو أكثر، كما لو كانت غاية في حد ذاتها، إنها شيء يحاول الناس حمايته والاستزادة منه، والحصول عليه ويشعرون بالسعادة ظاهريا عندما ينجحون في ذلك"[1]

أما باقي علماء الاجتماع فالبعض منهم يربطون بين القيم والوظيفة مثل " **مالينوفسكي**"، والبعض يربطها بالأنماط الثقافية مثل "**روث بنديكت**" .

انطلاقا من هنا نلاحظ أن هذه التعريفات أو الاستخدامات المختلفة للقيم لم تمدنا بشيء شامل عن القيم، بل حاولت ربط القيم بالشيء المرغوب فيه والمقدر من طرف الفرد، وهذا فيه نوع من التقصير والضيق في تحديد المعنى، فالفرد قد يعطي قيمة لأشياء يظن فيها خيرا ويقدرها مع أنها في الحقيقة تحمل معها الكثير من الشر، وقد يكون العكس أيضا، هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد أن هذه التعريفات ركزت على الجانب الثقافي، وهو جانب واحد دون إعطاء أي اهتمام للجوانب الأخرى.

كما تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض العلماء الذين عرفوا القيم وأخلطوا بينها وبين المعايير ومن أمثال هؤلاء "**سوروكين**"، حيث يرى أن هناك علاقة تبادلية بين القيم والمعايير وفي هذا يقول "إن المعنى بالمفهوم الضيق هو قيمة وأي قيمة تتطلب معيارا للسلوك بالنسبة لتحقيقها أو رفضها، ومن ناحية أخرى فإن أي معيار هو بالضرورة معنى وهو قيمة ايجابية أو سلبية ومن ثم فإن ألفاظ القيمة والمعنى والمعيار سوف تستخدم لتشير إلى الفئة العامة من الظواهر ذات المعنى" [2].

من خلال هذا التعريف يرى " **سوروكين**" أن القيمة والمعيار وجهان لعملة واحدة، بينما نجد أن القيم تختلف عن المعايير، أين تعتبر هذه الأخيرة قواعدا للسلوك فهي تحدد ما يجب أو ما لا يجب إتيانه من أنماط سلوكية، بينما القيم فهي مستويات للتفضيل مستقلة إلى حد ما

1) محمد أحمد بيومي: **المجتمع الثقافة والشخصية**مرجع سابق، ص108.
2) المرجع نفسه، ص109.

عن المواقف الخاصة، وقد تكون بمثابة إطار مرجعي لعدد كبير من المعايير، فهي الأساس الأول لرفض أو قبول المعايير.

- **النموذج النفسي:**

يشير هذا النموذج إلى الموجهات النفسية حيث يجد الباحث تخبطا بين القيمة والاتجاه من ناحية، وبين القيمة والمعيار والقواعد من ناحية أخرى، ويتركز الاهتمام هنا على السلوك الإنساني النفسي، أين يرى أصحابه في اهتمامات الفرد دورا بارزا لتحديد قيمة الأشياء والموضوعات داخل المجتمع فـــ"" **توماس**"و"**زنانيكي**" يريان بأن القيمة هي "أي شيء له محتوى من السهل الوصول إليه، وله معنى لأعضاء الجماعة الاجتماعية، والقيمة الاجتماعية هي أي مدلول له محتوى إمبريقي من السهل الوصول إليه بالنسبة لأعضاء الجماعة وله معنى ليصبح من أجله موضوعا للنشاط... والاتجاهات من ناحية أخرى هي الموجهات الذاتية لأعضاء الجماعة."[1]

كذلك من بين العلماء الذين أخلطوا بين القيم والاتجاهات نجد على سبيل المثال لا الحصر "روز" حيث عرف القيم بأنها: "اتجاه يعقد بواسطة الفرد أو الجماعة نحو موضوع مادي أو غير مادي، حقيقي أو خيالي"[2].

يعكس التعريفان محاولة لربط القيمة بالاتجاه، وهو أمر غير دقيق وغير مضبوط لأن القيم تكون أوضح من الاتجاهات، إضافة إلى أن القيم تشير إلى معتقد وحيد أو أساسي يتعلق بأسلوب مفضل أو مرغوب للسلوك، في حين أن الاتجاه يشير إلى "تنظيم مجموعة من المعتقدات حول موضوع معين أو موقف معين" [3].

كما أن هناك علماء آخرون ربطوا القيمة بالرغبات والحاجات، حيث يرى "روسك"و "وران" أن القيم هي: "القدرة على إرضاء رغبة إنسانية متصلة بأي موضوع أو فكرة أو محتوى تجربة"[4].

---

1) محمد أحمد بيومي: **المجتمع الثقافة الشخصية**مرجع سابق، ص108.
2) المرجع نفسه، ص109.
3) على عبد الرازق جلبي:**دراسات في المجتمع الثقافة والشخصية**دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر1989، ص135.
4) محمد أحمد بيومي: **علم اجتماع القيم**،مرجع سابق، ص152.

كما نجد "كار" قد سار على نفس المنهج، حيث ربط القيمة برغبات الفرد وتقديره للأشياء، إذ يقول "إن القيم ة هي التقدير الذي نضفيه على الأشياء ذات القيمة والقادرة على إرضاء الرغبات"[1].

إن القيم وإن كانت تعبر عن الحاجات والرغبات إلا أنها تمثل بالنسبة للفرد أدوات المحافظة على تقدير الذات، وإن ربط القيمة بالرغبات والحاجات فيه كثير من التحديد والتضييق، ودليل ذلك أن العديد من الأفراد في حياتنا الاجتماعية يمتنعون بإرادتهم عن إرضاء رغبات وحاجات ضرورية لأجل تحقيق قيم عالية، ومثال ذلك الصائمون في شهر رمضان.فبالرغم من أن حاجة الأكل ضرورية لأي كائن حي إلا أنهم لأجل قيم عليا يمتنعون عن إشباع رغبة ملحة كهذه، وكل هذا لأجل تحقيق قيمة عليا هي مرضاة الله.

- **النموذج الاجتماعي:**

يعكس هذا النموذج من التعريفات موجهات اجتماعية، حيث يعتبر ممثلو هذا الاتجاه "القيم" كظاهرة اجتماعية، وأنها شيء له معنى خاص بالنسبة للجماعة التي تسعى للوصول إليها فتستهدفها في سلوكها، كما تعتبرها إحدى موجهات الفعل الاجتماعي، فالقيم في هذا الاتجاه عرفت من ثلاثة زوايا وهي:

موجهات الفعل الاجتماعي، التعريف الإجرائي والفعل كتعبير عن القيمة.

-نجد أن القيمة عند "بارسونز" تشير إلى الجوانب من موجهات الفاعل التي تلزمه المحافظة على معايير معينة ومقاييس للاختيار حينما يكون في موقف طارئ، وحينما يكون الفاعل مجبرا على الاختيار فإن موجهات القيمة قد تلزمه بمعايير معينة تساعد على اختياراته[2]

فالوظيفة الرئيسية لنسق القيم عند "بارسونز" هي تكوين اتجاهات الاختيار في مشكلة الفعل.

1) محمد أحمد بيومي: **لمجتمع الثقافة الشخصية** مرجع سابق، ص110
2) محمد أحمد بيومي: **علم اجتماع القيم**،مرجع سابق، ص153.

-أما بالنسبة للتعريف الإجرائي أو النسق الإجرائي فقد استخدم بواسطة بعض الكتاب لوصف ماهية القيم.

-يستخدم البعض الآخر من الكتاب الأفعال على أنها مؤشرات للقيم، فيذهب "جورج لندبرغ" إلى أن "الشيء له قيمة أو هو قيمة عندما يسلك الناس نحوه كما لو أنهم يحفظوا به أو يزيدون من ملكيتهم له" [1]

نجد كذلك من العلماء الذين يعتبرون القيم إحدى موجهات الفعل الاجتماعي " **ماكس فيبر** " الذي يرى بأن القيم "عبارة عن الموجهات التي تفرض نمط السلوك وشكله، وتتضمن هذه القيم بعض الأوامر التي تحكم السلوك الإنساني بطريقة ضاغطة، وقد تصنع هذه القيم بعض المطالب التي قد يضطر الإنسان إلى السعي لتحقيقها" [2]

إذن من خلال هذين لتعريفين نلاحظ أن كلا من "فيبر و بارسونز" قد أكدا على نقطتين أساسيتين هما:

-أفعال الفرد ليست اعتباطية، بل لها مبادئ ولها غايات.

-للقيم طبيعة أو صيغة إلزامية على الأفراد.

هكذا فإن الباحث يرى أن "ماكس فيبر" أكد على أن القيم تصنع لأجلها مطالب من أجل تحقيقها، لكن الأمر الذي لم يوضح هو حقيقة الموجهات، فهل أساسها الفرد أم عناصر أخرى.

كما أننا نجد أن طبيعة الأدوار الاجتماعية وتعددها في الحياة الاجتماعية قد يفرض على الأفراد في بعض الأحيان تبني أنماط سلوكية مخالفة لما يتمثله من قيم ومبادئ، وهنا يقول "لافيسون":"ليس هناك خط فاصل يمكن إقامته بين تأثير توقعات الدور الاجتماعي وبين تأثير القوة المباشرة للقيم على ما يصدره الأفراد من سلوكات" [3]

1) محمد أحمد بيومي: **علم اجتماع القيم**،مرجع سابق، ص155.
2) قباري محمد اسماعيل: **علم الاجتماع والإيديولوجيا** الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د.س)، ص84، 85.
3) محي الدين حسين: **القيم الخاصة لدى المبدعين** دار المعارف، القاهرة، مصر،1986، ص41.

وعموما فإن لفظ أو مصطلح "قيمة" قد استخدم باتساع في تراث العلوم الاجتماعية لدرجة أن الباحث يواجه بوجهات نظر مختلفة ومتنوعة تجاه مشكلة تعريف القيمة، والافتقار إلى تعريف عام للقيمة قد فسر بعدة تفسيرات، فكانت النظرة إلى هذه التعريفات مترددة بين الاتساع والضيق، وهذا ما وضحه العالم "ويليمز" كما أشرنا سابقا.

وخلاصة القول أن كل باحث يختار أو يضع تعريفا يوافق دراسته وتوجهاته، لذلك تعددت الاختلافات في النظرة إلى القيم، وهذا الاختلاف كما يقول "فؤاد البهي" "يكمن في المؤشرات التي تدل على القيم، فيرى البعض هذه المؤشرات في دائرة الاتجاهات، بينما يراها الآخرون في دائرة الأنشطة السلوكية، في حين يراها بعضهم من خلال مركب الاتجاهات والسلوك، ويراها آخرون في التصريح المباشر بها". [1]

وتأسيسا على هذا الطرح فغن الدراسة التي نحن بصددها تتبنى تعريفا تلتزم به وهو أن "القيمة هي مفهوم يدل على الحكم أو مجموعة الأحكام والمبادئ والاعتقادات التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعلاته، مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، بحيث تمكنه من اختيار توجهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتحدد ما يرغب فيه وما يرغب عنه من السلوك، وتتجسد هذه الأخيرة من خلال اهتمامات وسلوكات لفظية وتطبيقية".

ومنه فإن **مفهوم** "**القيمة**" يتكشف من خلال اختيارات الفرد وتوجهاته، وبقدر إمكانية ووضوح توجهاته واختياراته تتضح القيم عنده، ويكون بالتالي مطمئنا إلى اختياره فيوجه كافة ما يملك من إمكانيات لأجل هذه القيم.

1) فؤاد البهي السيد: **علم النفس الاجتماعي** دار الفكر العربي، القاهرة، مصر1954، ص294.

2. خصائص القيـــــم:

اختلف علماء الاجتماع وحتى بعض علماء النفس في تحديد خصائص واضحة للقيم حيث تعددت المحاولات وتباينت التفسيرات، والمتمعن في تلك المحاولات يمكن أن يحصر خصائص القيم كما يلي:

أ. خصائص القيم في الفكر الغربي:

✓ **النسبيـــة:**

هناك فريق من المفكرين حاول تأكيد نسبية القيم وهي محاولات تعتبر القيمة من إنتاج الإنسان باعتباره فردا أو جماعة، ولا تعتبرها كيانا مستقلا بذاته، فـــ"دوركايم" يعتبرها من مقتضيات الوعي الاجتماعي، و"ماركس" يراها من إنتاج البنية الاقتصادية، والنفساني "فرويد" يراها من إسقاطات الغريزة الجنسية، ونقصد هنا أنه لا وجود للقيمة في هذه التيارات إلا بفضل المصدر الذي تنبثق منه والمراد به الإنسان في الفرويدية، والمجتمع في الماركسية والدوركايمية، فالفرد والمجتمع هما كل شيء بالنسبة إليهم ولولا مقتضياتهما لما كان لها أثر أو كان لها ذكر، وفي هذا المعنى تقول "فوزية دياب" "هي عناصر وجدانية عقلية غامضة تعتمد على الشعور الداخلي للشخص وعلى تأملاته الباطنية ومزاجه وذوقه وهواه" [1].

ومنه فالقيم قول يحتاج إلى كثير من التبرير، إذ أن الثقافة والنظم المجتمعة قيم في حد ذاتها تتحدد في صورة ما لتشكل نظاما معينا أو ثقافة محددة تحتاج هي الأخرى إلى تحديد أدق تستند عليه.

✓ **المطلقيـــــة:**

تمتاز القيمة عند المؤيدين لهذه الخاصية باستقلالها عن الواقعات الطبيعية والأشخاص وتعاليها عليهم، فهي كيان مثالي ثابت لا يمكننا التلاعب معه، واعتبار القيم مطلقة له ما يبرره ويسنده، إذ يبدو بالنسبة لهم أنه لا شيء يمكن أن يقوم ولا يستقر على حاله إذا لم يكن

1) فوزية دياب: مرجع سابق، ص25.

هناك ما يمسكه مما لا صلة له بطبيعتنا واصطلاحاتنا وما إليها، لأن طبيعتنا واصطلاحاتنا في حاجة إلى ما يمسكها [1]

ولعل هذا التبرير هو الذي جعل الكثير يؤمن بمطلقية القيم ويستنكر نسبيتها، فالواقع البشري كما نعلم بقصوره وضعفه الفطري لا يمكنه أن يصنع قيما لحياته كلها، لأنه لا يدرك لوحده مركزه في الكون وغاية وجوده وحقيقته.

إذا نظرنا إلى هذا وجدناه لا ينفي أن الإنسان يصنع قيما للأشياء، والأفكار والمعاني التي يبدعها هي اجتهاد ذاتي يقبله العقل والمنطق الصحيح، أما غير ذلك فهو متروك لخالق الأشياء والزمان والمكان وهو الله عز وجل.

✓ **التـــــدرج:**

يعتبر التدرج ميزة من مميزات القيم، وهي تميزها بصفة التدرج أو ما يسمى بسلم القيم، حيث تنتظم القيم في نسق تتسم القيم الفردية فيه بالارتباط المتبادل الذي جعلها تدعم بعضها البعض وتكون كلا متكاملا، هذا ويحدد النسق القيمي إطارا لتحليل المعايير والمثل والمعتقدات والسلوك الاجتماعي [2].

حتى لو اختلفت هذه الأنساق فيما بينها من حيث الأحكام والتوازن والشمول والتكامل، إلا أن هذا لا ينفي كونها مجتمعة تحدد نسقا قيميا متميزا سواء كان ضعيفا أو قويا صادرا عن الإرادة البشرية أو عن الإبداع الإلهي.

✓ **التكامـــــل أو التوافـــــق:**

تعتبر هذه الأخيرة أهم عنصر في البناء الاجتماعي، إذ هي الأساس النظري والفكري لأي بناء سواء كان ماديا أو اجتماعيا، ومن الضروري أن تكون متوافقة مع هذا البناء من حيث الأصل والاتجاه والغاية ليحدث الانسجام والتكامل التلقائي.

1) الربيع ميمون، مرجع سابق، ص231.
2) محمد عاطف غيث:**قاموس علم الاجتماع** الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر1979، ص506.

ب.خصائص القيم في الفكر الإسلامـــي:

أما في الفكر الإسلامي فإننا نجد أن المسلمين انطلاقا من الإسلام قد ناقشوا موضوع القيم، وانطلاقا من الفهم الشامل للقرآن والسنة فإنهم استطاعوا أن يقدموا جملة من الخصائص التي ترتبط بالقيم وهي:

✓ **الربانيـــة:**

وهي الخاصية الكبرى والجوهرية، وذلك برد القيم كلها إلى الله متعالية بذلك عن قيم التصورات الفلسفية والإيديولوجية المتناقضة حول حقيقة الإنسان والكون والعلاقات القائمة بين هذه الحقائق وهي من "تصور رباني صادر عن الله للإنسان وليست الكينونة الإنسانية هي التي تنشئه كما تنشأ التصور الوثني وعمل الإنسان فيه هو تلقيه وإدراكه والتكيف به وتطبيق مقتضياته في الحياة البشرية" [1].

✓ **الشمـــول:**

وهي استنباط واستنتاج من الخاصية الأولى، فالإنسان عندما يصنع فكرة أو يخطط منهجا من المستحيل أن يتصف هذا العمل بالشمول لأنه لا يستطيع الإحاطة بكل جوانب الموضوع ودليل ذلك تلك التعديلات الدائمة والمتواصلة للأفكار والاتجاهات والموضوعات، فالإنسان محدود بالزمان والمكان.

- **الكمـــال:**

لقد خلق الله الإنسان ضعيفا محدود الإدراك للأسباب والنتائج، ومن ثمة فإن ما اختاره لعباده أصلح مما يختاروه لأنفسهم، فالقيم التي وضعها الله بعيدة عن نزواتهم متعالية عن عرقيتهم، تتفادى المشاحنات والمفارقات.

- **الجمع بين المطلقية والنسبية:**

تكمن مطلقية القيم في كونه يطرح قيما عليا لا تقبل الاجتهاد أو التغيير أو التبديل كالقيم العقدية والقيم التعبدية وقيم التحريم، فالحلال حلال والحرام حرام، فالقيم التي تحملها نصوص قطعية الدلالة لا يجوز التغيير أو التبديل فيها فمثلا قضية شرب الخمر مفصول فيها

1) سيد قطب: مرجع سابق، ص52.

الحكم وهي تحمل قيمة التحريم، لقوله تعالى: "إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه" [1]، فهذا نص قطعي يحرم على المؤمنين شرب الخمر، وقد ثبت بالدليل العلمي ضررها على الجسم والعقل والسلوك، أما نسبية القيم فتكمن في اجتهاد الإنسان في تقييم المسائل والقضايا المعقدة تبعا لتعقد الحياة قياسا على الأحكام الشرعية، فقضية المخدرات مثلا لم يرد فيها نص تحريم أو نص قطعي صريح، ولكن باجتهاد الفقهاء قياسا على الأحكام قطعية الثبوت أدى إلى تحريمها لما يلحق بالإنسان من ضرر يتجاوز ضرر الخمر.

- **المرونـــــة:**

تتميز القيم كذلك في هذا الطرح بالمرونة أي بالقابلية للنظر ومواجهة كل التطورات والتغيرات التي يعيشها الإنسان مع مطالبه وحاجاته، ومع سيطرتها واحتوائها لهذه الأمور إلا أنها تعطي أفقا للتجدد والنمو والتغير وفق أسسها واتجاهها ولا تلغي إرادة العقل البشري في البحث والتنظير والتطوير، لكن دائما ضمن إطار هذا الأساس والاتجاه الثابتين.

- **الوسطيـــة:**

الإنسان ككائن حي ليس بروحه فقط، بل هو مادة وروح يعترف بها الإسلام ويقدر هذين الجانبين ويحاول أن يوفق بينهما حيث لا يطغى جانب على آخر، ومن ثمة لا يحدث الخلل والالتباس، وكل جانب له غذاءه اللازم والضروري ليحيى الإنسان الحياة السوية، فأما العقل فيتشبع بالعلم والمعرفة والبحث،وأما الجسد فبالطعام والشراب، فهذا التصور يؤكد على التوسط بين الأمور الروحية والحياة الجسدية والعقلية وكذا الاجتماعية، أي مراعاة الفطرة البشرية، فهو لا يضاد الفطرة ولا يلغيها ولا يقف في سبيلها بل يحاول توجيهها بطريقة واقعية، ومن هذه الوسطية يلزم الإنسان بالقيم المحققة لإنسانيته والتي لا تغلو في طرف وتهمل الطرف الآخر حتى يحقق توازنه الشامل والكامل، فهو يدعو لممارسة الحياة بكل جوانبها حتى لا يعطل جانب من جوانب الإنسان، إذن فالغاية العليا هي إيجاد التوازن في نفس الفرد وذلك يؤدي إلى إيجاد التوازن في المجتمع، وإشباع الروح كجانب تؤكده وتتمادى

1) القرآن الكريم: سورة المائدة، الآية 90.

فيه سائر العقائد الدينية حتى تصل به إلى الرهبانية لا يطرحه الإسلام بهذه الحساسية لقوله (ص): "لا رهبانية في الإسلام".

- **الغائية والوسائليـــة:**

إن مقولة "ميكافيلي" "**الغاية تبرر الوسيلة**" والتي يبرر من خلالها الأفراد أعمالهم ووسائلهم فهي مقولة غير مقبولة في هذا الطرح الذي لا يقبل بأي حال من الأحوال الوصول إلى مصلحة عامة عن طريق وسيلة خبيثة، ومن ثمة فإن كل القيم في هذا الطرح غائية وسائلية في الوقت نفسه، ذلك لأن هناك حياة أخرى تتعامل مع أعمال حياة الدنيا، أي أن القيم الإسلامية هي غايات المسلم في حياته الدنيوية، وهي وسائله للوصول إلى مرضاة الله في الحياة الأخرى.

- **الواقعيـــة:**

تتجلى واقعية القيم بصورة واضحة من خلال تعاملها مع حقائق موضوعية، ذات وجود حقيق يقبله التناسق المنطقي، ولها أثر واقعي في الحياة لا مع تصورات عقلية مجردة قريبة إلى الحياة المثالية، تبعد العقل عن التناسق والتفكير المنطقي، وهذا التعامل الواقعي يتجلى من خلال:

- **واقعية الحقائق المطروحة في العقيدة:**

فالحقيقة الإلهية هي حقيقة موضوعية تتجلى من خلال آثارها في الواقع المحسوس، والحقيقة الإنسانية كذلك موضوعية لأن لها فعاليتها في هذا الكون من أفعال وأقوال، وكذلك الحقيقة الكونية التي نلمسها من خلال المشاهدة المؤثرة والمتأثرة.

- **واقعية المنهج لتحقيق هذه القيم:**

وهو منهج يعترف بالفرد وقدراته وواقعية تكوينه، ووسيلته في ذلك أنه وضع بين أيدي البشر مما يمكنهم من الصعود في حدود الإمكان، ويساعدهم على موازنة الثقل الذي يجذبهم إلى الأرض ولكنه لا يعيق في جذبهم للأعلى حتى يمزق أوصالهم أو يقطع بينهم وبين الأرض من صلات، لأنه حين ذلك يفقدهم التوازن المنشود، والمؤمن بهذه العقيدة وبهذا

التصور أو ما يحمله من قيم متميزة يستطيع لا محالة تحقيق إبداع مادي يوازيه صلاحا خلقيا ونفسيا ومن ثمة الرفعة والاستقرار في انسجام وواقعية ايجابية.

- **التكامـــل:**

إن مجموع القيم في هذا التصور تشكل نسقا قيميا موحدا ومتكاملا ومنسجم الأجزاء لا يسوده التناقض والتضاد، لأنه منبثق من إرادة واحدة مطلقة لا يشوبها الضعف والنزوات وتتجه جميعها إلى هذه الإرادة في توازن.

من خلال هذه الخصائص يتضح لنا أن كل القيم الإسلامية نابعة من العقيدة تلك التي لم تهمل أي جانب من جوانب الفرد، بل احترمت إنسانيته وطهرت روحه وزودته بالمنهج القويم الذي يضمن له سبيل التوازن والانسجام فيحدث التلاؤم مع النفس ومع الآخرين، مع الغاية والكون بأسره، لأن كل شيء في الكون يدور حول مصدر واحد ويتجه في اتجاه واحد وإلى هدف واحد هو وحدانية الله جل وعلا.

3.مكونات (عمليات) القيم :[1]

أ. المكون العقلي/ المعرفي:(عملية الاختيار):

وفيها يختار الفرد مجموعة من المعتقدات أو التصورات حول الأشياء والمواقف، ويجب أن تحقق عملية الاختيار القيمي المتطلبات الآتية :

- ✓ **حرية الاختيار:**

إذ يختار الفرد قيمه بحرية دون إكراه مما يجعل القيمة فاعلة في توجيه حياة الإنسان وتحديد مساراته واتجاهاته، لأن القيم المؤثرة في السلوك والثابتة هي التي يختارها الفرد بنفسه وبحرية تامة، وفي المقابل فإن القيم المفروضة على الإنسان بالإكراه سرعان ما تزول وتتلاشى وخاصة إذا فقد مصدر الإكراه والمراقبة. بتعبير آخر عندما يشعر الفرد بأنه اختار قيمه بحرية وفاعلية فإنه يتمسك بهذه القيم ويشعر بأنها أساسية في حياته .

- ✓ **الاختيار من بين البدائل:**

يؤسس مفهوم القيم على اختيارات يقوم بها الفرد ولا يتحقق الاختيار إلا مع وجود بدائل مختلفة يختار منها الفرد ، وإلا فقد الاختيار معناه الحقيقي .

- ✓ **الاختيار بين البدائل بعد التأمل والتفكر في نتائج كل منها:**

وهذا يعني أن يتم اختيار بديل ما على قاعدة راسخة من الفهم والتدبر والتفكر في النتائج والعواقب، مما يجعل القيمة توجه حياة الفرد بذكاء وفاعلية ، فالقيمة التي تقوم على الفهم الفكري والعقلي للبدائل والنتائج والعواقب المترتبة على كل بديل تجعل عملية الاختيار عملية عقلية فكرية عميقة الأبعاد في حياة الفرد مؤثرة في سلوكه وفي توجيه حياته ، فهو يسلك مسلكاً محدداً أو يختار موقفاً معيناً بناءً على فهم ووعي كاملين لما يسلك أو يختار.

ب.المكون الوجداني/النفسي (عملية التقدير):

وفيها يقدر الفرد وجدانياً وانفعالياً اختياراته ويكون سعيداً بها ومحترماً لها ، يشعر بأهميتها وفاعليتها في تقدير ذاته وتحقيق آماله وطموحاته وتتضمن هذه العملية ما يأتي:

---

1) محمد بن إبراهيم بن باقي الرفاعي الجهني: **"الترتيب القيمي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في محافظة ينبع"**، رسالة ماجستير في علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2009/2008، ص16،17.

✓ **الاعتزاز بالقيمة:**

وتعني الشعور بتقدير القيمة والاعتزاز بها وتثمينها واحترامها والتمسك بها والسعادة بتحققها في ذاتنا، والحكم عليها بصورة ايجابية فاعلة كموجه لنا في الحياة .

✓ **إعلان القيمة:**

عندما يختار الفرد قيمه بحريه بعد النظر في البدائل وإدراك نتيجة كل بديل منها ، وعندما يكون معتزاً ومقدراً لما اختار، فانه يشعر بالفخر والسرور بقيمه لذلك فهو يعلن عنها ويظهرها، ويحب أن يعرف الآخرون ما يمتلكه من قيم بل إنه قد يميل إلى الافتخار بها.

ج. المكون السلوكي/الإرشادي الخلقي (عملية الفعل بتمثل القيم والسلوك بمقتضاها):

لا تكون القيم بلا سلوك يمثلها ويعبر عنها ، فالقيمة لابد أن تظهر في أفعال صاحبها وتحكم مناحي حياته المختلفة فيعرف بها وتشتهر عنه وذلك يتضمن:

- **تمثل القيمة:**

عندما تكون لدى الفرد قيمة ما فإن ذلك يتطلب أن تظهر في كل بعد من أبعاد حياته وفي سلوكه، فهو قد يقرأ عنها وقد يكون صداقات مع من يحملون تلك القيمة، وقد يشارك في الهيئات التي تؤيد قيمه وتدافع عنها، وقد ينفق المال من أجل دعمها ونشرها .

- **التكرار والثبات:**

عندما يمتلك الفرد قيمه ما فإن ذلك يعني أن تؤثر هذه القيمة في مواقف حياته المختلفة ، وأن تتكرر وتثبت في مظاهر سلوكه المتعددة في أماكن وأوقات مختلفة، فالسلوك الذي يظهر مرة واحدة ثم يختفي لا يمثل قيمة، لأن القيم تتصف بالثبات كما أنها تؤطر تفاعلات الحياة بإطار معين يصعب تغييره .

4.أهمية القيـــم ووظائفها:

أ. أهمية القيـــم:

للقيم أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع لأنها تمثل ركنا أساسيا في تكوين العلاقات بين الأفراد، وتسهم بشكل فعال في تحديد طبيعة التفاعل بينهم، إضافة إلى أنها تشكل معايير وأهدافا تنظم سلوك الجماعة وتوجهه، كما أنها للفرد بمثابة دوافع محركة لسلوكه ومحددة لهذا السلوك، وأنها من الأبعاد المكونة لشخصيته فهي تؤدي دورا فعالا في تكامل الشخصية المسلمة وتصل بها إلى كل تقدم ورقي"[1].

وقد عرض **ماجد زكي الجلاد**[2] ، أهم القضايا التي توضح أهمية القيم للفرد والمجتمع .

✓ **أهمية القيم للفرد:**

تتضح أهمية القيم للفرد في القضايا الرئيسية الآتية:

- **القيم جوهر الكينونة الإنسانية:** تضرب القيم جذورها في النفس البشرية لتمتد إلى جوهرها وخفاياها وأسرارها، وهي تشكل ركنا أساسيا في بناء الإنسان وتكوينه ...فبالقيم يصير الإنسان إنسانا وبدونها يفقد إنسانيته ويرد إلى أسفل سافلين، ويصبح كائنا حيوانيا بهيما تسيطر عليه الأهواء وتقوده الشهوات، فينحط إلى مرتبة يفقد فيها عنصر تميزه الإنساني الذي وهبه الله له.

- **القيم تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة:** ينبع السلوك الإنساني من القيم التي تنشأ بدورها عن التصور والمعتقد والفكر، فتفكير الإنسان في الأشياء والمواقف التي تدور حوله وبناء تصوراته عنها هو الذي يحدد منظومته القيمية ومن ثم تصدر أنماط السلوك وفق هذه المنظومة .وبناءا على ذلك تأتي أهمية القيم كمنظمات لسلوك الأفراد فيما ينبغي فعله والتحلي به، وفيما ينبغي تركه والابتعاد عنه.

- **القيم حماية للفرد من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وغرائزها:** تعتبر القيم كالسياج الذي يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي، وبدون هذا

---

1) وضحه السويدي: مرجع سابق، ص76 .

2) ماجد زكي الجلاد: مرجع سابق ، ص39- 46.

السياج يكون الإنسان عبدا لغرائزه، وأهوائه، وشهواته التي لا تقوده إلا للدمار والفناء، وعندما تضعف قيم الفضيلة في النفس تسيطر الرغبة والغريزة وتظهر كأنها سيدة المكان والزمان، فتجرف الإنسان في تياراتها المتضاربة فلا يدري في أي مكان هلك.

- **تزود القيم الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبي:** القيم تحدد لك أهدافك في الحياة، ومنطلقاتك إليها، وهي التي تشعرك بالنجاح والإنجاز والتقدم، وتبعث في نفسك السعادة الحقيقية الكامنة وتبعد عنك التعاسة والفشل وهي التي تعزز ثقتك بنفسك وتقديرك واحترامك لها.

✓ **أهمية القيم للمجتمع:**

تتضح أهمية القيم للمجتمع في النقاط الرئيسية الآتية.

- **القيم تحفظ للمجتمع بقاؤه واستمراريته:** تشهد الحقيقة التاريخية أن قوة المجتمعات وضعفها لا تتحدد بالمعايير المادية وحدها، بل بقاءها ووجودها واستمراريتها مرهون بما تمثله من معايير قيمية وخلقية، فهي الأسس والموجهات السلوكية التي يبنى عليها تقدم المجتمعات ورقيها، والتي في إطارها يتم تحديد المسارات الحضارية والإنسانية، ورسم معالم التطور والتمدن البشري، وفي حالة اختلال الموازين وفقدان البناء القيمي السليم فإن عواقب ذلك لا محالة وخيمة تؤول بالمجتمع إلى الضعف والتفكك والانهيار..قال تعالى ":وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى
آمَنُوْا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوْا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُونَ"[1]، وقال تعالى: "وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَت آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوْا يَصْنَعُونَ "[2] .

- **القيم تحفظ للمجتمع هويته وتميزه:** لأن القيم تشكل محورا رئيسيا من ثقافة المجتمع، وهي الشكل الظاهر البين من هذه الثقافة التي تعكس أنماط السلوك الإنساني الممارس فيه، ونظرا لتغلغل القيم في جوانب الحياة كافة فإن هوية المجتمع تشكل وفقا للمنظومة القيمية

1) القرآن الكريم: سورة الأعراف :الآية 96.

2) القرآن الكريم: سورة النحل :الآية 112.

السائدة في تفاعلات أفراده الاجتماعية فالمجتمعات تتمايز وتختلف عن بعضها لما تتبناه من أصول ثقافية ومعايير قيمية تشمل نواحي الحياة المختلفة، وتظهر القيم كعلامات فارقة، وشواهد واضحة لتمييز المجتمعات عن بعضها.

- **القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة:** تؤمن القيم للمجتمع حصنا راسخا من السلوكيات والقيم والأخلاق التي تحفظ له سلامته من المظاهر السلوكية الفاسدة، مما يجعله مجتمعا قويا بقيمه ومثله، تسوده قيم الحق والفضيلة والإحسان، وتحارب فيه قيم الشر والفساد.

ب. وظائف القيـــــم:

للقيم وظائف عديدة فهي تنعكس على مستوى الفرد قولا وعملا كما تنعكس على سلوك الجماعة أيضا، وفيما يلي عرض لأهم وظائف القيم على المستويين الفردي والجماعي (كما ورد في كتاب **مصطفى خليل**[1])

✓ **وظائف القيـــــم على المستوى الفردي:**

- تهيئ للأفراد اختيارات معينة وتحدد السلوك الصادر عنهم، وبمعنى آخر تحدد شكل الاستجابات، وبالتالي تلعب دورا هاما في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.
- تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الايجابي وتحقيق الرضا عن النفس لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة.
- تدفع القيم الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه، وبالتالي تساعده على فهم العالم حوله وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.
- أنها تحقق للفرد فرصة للتعبير عن نفسه مؤكدا أداءه عن فهم عميق لها ولإمكانياتها.
- تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا واجتماعيا وتوجهه نحو الخير والإحسان والواجب.
- تعمل على ضبط لفرد لشهواته ومطامعه كي لا يتغلب على عقله ووجدانه لأنها ترتبط بسلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام يتصرف في ضوئها وعلى هديها.

هذه الوظائف ليست منفصلة عن بعضها البعض بل تتداخل ويكمل بعضها البعض وتكاملها هذا هو الذي يحقق لفرد ذاتيته ويجعله يشعر بقيمة حياته، وبالتالي رضاه عن نفسه.

✓ **وظائف القيم على المستوى الاجتماعي:**

وتتمثل فيما يلي:

- تحفظ للمجتمع تماسكه فتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة المستقرة التي تحفظ له هذه الثبات والتماسك لممارسة حياة اجتماعية سليمة.

1) مصطفى خليل أبو العينين: **القيم الإسلامية والتربية** مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، السعودية، 1988، ص59، 60.

- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها للاختيارات الصحيحة التي تسهل على الأفراد حياتهم وتحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد.
- أنها تربط أجزاء وثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقليا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمي إلى هذه الثقافة.
- أنها تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزاعات والشهوات الطائشة، حيث أنها تساعد الأفراد على التفكير في أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلى أهداف هي غايات في حد ذاتها بدلا من النظر إليها على أنها مجرد أعمالا لإشباع الرغبات والشهوات، لذلك فإن القيم في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها الوصول إليه.
- تزود المجتمع الصيغة التي يتعامل بها مع العالم وتحدد له أهداف ومبررات وجوده، وبالتالي يسلك في ضوئها ويحدد للأفراد سلوكياتهم.

انطلاقا مما عرضناه حول وظائف القيم نستطيع القول أن الوظائف الفردية للقيم تتكامل مع الوظائف الاجتماعية، بحيث تعطي في النهاية نمطا معينا من الشخصيات الإنسانية القادرة على التكيف الايجابي مع ظروف الحياة لأداء دورها الحضاري المنشود أو المطلوب منه، كما تعطي للمجتمع شكله المميز، ومن أجل هذا يحرص أي مجتمع على تنشئة أفراد متشبعين بثقافته وقيمه، فالمجتمع بإطاره الثقافي هو الذي يحدد أو يزود الأفراد بنظرتهم إلى الأشياء وطريقة الحكم عليها وكيف يضفون عليها قيمة ايجابية أو سلبية، انطلاقا من عقيدتهم الأساس المرجعي.

ومن هذا نجد أن القيم تختلف من مجتمع إلى مجتمع ذلك لأن لكل مجتمع نماذج وأنماط خاصة تحدد ما يجب أن يكون عليه الأفراد، وبالتالي تتبلور هذه الأنماط والنماذج في صيغ يمكن القول عنها أنها مجردة يطلق عليها "**قيم المجتمع**".

II. تصنيف القيـم، مصادرها وتعليمها

1. تصنيف القيـــم:

إن البحث الاجتماعي لموضوع القيم يثير أهمية طرح مسألة تصنيف القيم، ولقد كان للاختلافات الجوهرية في تحديد مفهوم القيم وتفسير طبيعتها تأثيرا على المهتمين بدراستها عند محاولة تصنيفها، فهناك من يرى بأنه من العسير وضع تصنيف محدد للقيم وهذا يعود للفشل في توضيح الاختلافات الموجودة بين مختلف أنماط القيم نتيجة للتعقيدات المتضمنة في مفهومها، الأمر الذي أدى بالبعض إلى تجنب تصنيفها، وذلك لعدم التمكن من الإحاطة بكل الأنماط القيمية التي يمثلها الأفراد والمجتمع، وفي هذا المعنى يقول "سورلي": "من المستحيل أن تكون هناك قاعدة يمكن على أساسها تحديد كل أنواع القيم" [1].

لكن هذا الرأي لا يقره البعض الآخر من المهتمين بدراسة القيم حتى وإن كان موضوع تصنيف القيم يبدو للقارئ بمسألة أكاديمية ذلك أنه من الصعب بمكان القيام بدراسة القيم ميدانيا دون اللجوء إلى تصنيفها، ولذا فقد اهتم الكثيرون من المشتغلين بالعلوم الاجتماعية بهذه المسألة، وأصبح تراث العلوم الاجتماعية يتوفر على قدر من محاولات التصنيف، وأن هذا التنوع في التصنيفات يعود بالدرجة الأولى إلى الاختلاف في وجهات النظر والتباين في المداخل الفكرية، فكما يقول "كلاكهون": "إن جانبا كبيرا من الخلط الذي يحيط بمناقشة القيم رجع بغير شك إلى الحقيقة التي مؤداها أن باحثا يتحدث عن القيم وفي ذهنه مقولة عامة، بينما يناقشها باحث آخر في ضوء نمط خاص للقيمة، على حين يتبنى باحث ثالث نمطا خصوصيا آخر، ونحن لم نستطع أن نكتشف حتى الآن تصنيفا شاملا للقيم" [2].

انطلاقا من هذا نلاحظ أن تصنيف القيم يعتمد على مبادئ تصنيفية مختلفة ترتبط بالضرورة بطبيعة المداخل المتباينة.

وسوف نحاول في هذا العنصر أن نلقي الضوء على التصنيفات المختلفة للقيم كما وردت حسب العلماء تمهيدا لصياغة التصنيف الإجرائي الذي تعتمد عليه هذه الدراسة.

---

1) فوزية دياب: مرجع سابق، ص10.
2) على عبد الرازق جلبي: مرجع سابق، ص140.

أ. تصنيف كلاكهـــون:

ويصنف القيم إلى ستة أبعاد وهـــي:

✓ **بعـــد المحتوى:** ويشمل هذا التصنيف القيم التالية:

- القيم النظرية: وتتضمن اهتمام الفرد العميق باكتشاف الحقيقة أو سيادة الاتجاهات المعرفية.
- القيم الاقتصادية: تتضمن أغلب الاهتمامات العملية والجوانب المنفعية في الحياة.
- القيم الجمالية: وتتضمن الحكم على الخبرات من منظور التناسق والمواءمة.
- القيم الاجتماعية: وتتضمن محبة الناس وإدراكهم كغايات لا كوسائل لمآرب أخرى.
- القيم السياسية: وتتضمن العلاقات الاجتماعية ليس بدافع الحب بل بدافع السيطرة والتمسك.
- القيم الدينية: وتتضمن الاهتمام بالشؤون الدينية.

✓ **بعـــد المقصد:** ويضم ما يلي:

- القيم الوسائلية: وهـــي وسائل لغايات.
- القيم الغائية: تعتبر نهائية باعتبارها أهدافا لغايات أو جماعات أو أفراد.

✓ **بعـــد الشـــدة:** يضم هذا التصنيف ثلاثة أنماط وهي:

- القيم الملزمة أو الآمرة الناهية: وهي القيم التي تمس كيان المصلحة العامة، وتعد وسيلة فعالة للعمل على إدماج الفرد في مجتمعه، كما تكسب الجماعة التجانس اللازم لتحقيق التكافل الاجتماعي.
- القيم التفضيلية: وهي القيم التي يشجع المجتمع أفراده على التمسك بها ولكنه لا يلزمهم مراعاتها، ومن أمثلتها زواج الأقارب أو إكرام الضيف.
- القيم المثالية: وهي قيم تحدد ما يرجع أو ما يجب أن يكون مثل التضحية.

- ✓ **بعـد الوضوح:** ويضم النمطين التاليين:
  - القيم الظاهرة أو الصريحة: وهي التي يصرح عنها بالكلام مثل القيم الخاصة بالمصلحة العامة.
  - القيم الضمنية: وهي القيم التي تستخلص ويستدل على وجودها من خلال اختيارات واتجاهات تكرر في سلوك الأفراد بصفة منمطة لا بصفة عشوائية.
- ✓ **بعـد الـدوام:** ويضم ما يلي:
  - القيم الدائمة نسبيا: وهي التي تبقى زمنا طويلا مثل القيم المرتبطة بالأعراف والتقاليد.
  - القيم العابرة: وهي قيم وقتية، عارضة سريعة الزوال، قصيرة الوقت.
- ✓ **بعـد العموميـة:** ويضم ما يلي:
  - القيم العـامة: وهي التي تشمل المجتمع كله بغض النظر عن تقييمه، مثل الاعتقاد في أهمية الزواج.
  - القيم الخـاصة: وهي التي تتعلق بمواقف أو بمناسبات خاصة، مثل الأعياد الدينية والوطنية."[1]

ب. تصنيف فيليب فينيكس:

صنف هذا العالم القيم وفقا لوظائفها وهي كالتالي:

- ✓ **قيم ماديـة:** وهي التي تساعد على الوجود المادي للفرد.
- ✓ **قيم اجتماعيـة:** وهي تلك التي تساعد الفرد على إشباع حاجياته الاجتماعية.
- ✓ **قيم عقليـة:** وهي تلك التي تساعد على إدراك الحق.
- ✓ **قيم جماليـة:** وتعكس اهتمامات الفرد الجمالية.
- ✓ **قيم روحية أو دينيـة:** وتشير إلى تعلق الفرد باللانهائي.
- ✓ **قيم أخلاقيـة:** وهي مصدر الشعور بالمسؤولية والالتزام.

1) فوزية دياب: مرجع سابق، ص74.

ج. تصنيف ويشـــر:

صنف القيم على أساس محاكاة معينة، ويأتي تصنيفه كما يلي:

✓ **القيم الذاتية والقيم الموضوعيـــة:**

وهي ذاتية من حيث نظرة محتضنيها إليها كأفضل الغايات، وموضوعية من حيث إمكانية قياسها لدى الأفراد والتميز بينهم على أساس وضع القيمة النسبي.

✓ **القيم العامة والقيم الخاصـــة:**

فالقيم عامة بقدر ما يكون الاهتمام بها قائما على مستوى المجتمع بصفة عامة، وتكون خاصة حين يكون الاهتمام بها متعلقا بفئة معينة كالعلماء مثلا.

✓ **القيم النهائية والوسيطية:**

بمعنى أنها تكون هكذا بمقدار ما يرى الفرد القيمة على أنها وسيلة إلى غاية أخرى، وأنها غاية في حد ذاتها.

✓ **قيم المضمـــون:**

كأن تكون القيم أخلاقية أو تختص بالعمل أو بالعلاقات، أي العلاقة بين محتضن القيمة والمستفيد منها، فأحيانا تتجه القيمة نحو الذات وأحيانا تتجه نحو الآخرين". [1]

د. تصنيف روبرت ردفيلد:

وقد صنف القيم إلى :

✓ على أساس نوع المجتمع الشعبي القديم الذي تسوده القيم التقليدية المحافظة.

✓ على أساس المجتمع الحضري الذي تسوده القيم العقلانية العلمية.

ه. تصنيف جوليثلي:

صنف هذا الأخير القيم مستندا إلى طبيعتها وخصائصها، ويتمثل تصنيفه فيما يلي:

✓ القيـــم الأساسيـــة.

✓ القيـــم الفرعيـــة.

1) علي مصطفى خليل أبو العينين: مرجع سابق، ص42.

و. تصنيف كيرث لويـــس:[1]

صنف القيم إلى:

- ✓ قيـــم جوهريـــة.
- ✓ قيـــم طارئـــة.

ز. تصنيف عبد الحميد الهاشمي وفاروق عبد السلام:

صنفا القيم كما وردت في القرآن الكريم كما يلي:

- ✓ القيم المتصلة بعلاقة الفرد مع ربـــه.
- ✓ القيم المتصلة بعلاقة الفرد مع نفســـه.
- ✓ القيم المتصلة بعلاقة الفرد مع الآخرين.

ح. تصنيف عبد القادر هاشم رمـــزي:

صنف القيم إلى أربعة نواحـــي كما يلي:

- ✓ _**القيم الماديـــة:** ويقصد بها الأعمال التجارية المباحة كالصناعة والتجارة.
- ✓ **القيم الإنسانيـــة:** ويقصد من ورائها الإحسان إلى الفرد وتثقيفه وتربيته.
- ✓ **القيم الأخلاقيـــة:** وتكون من وراء التخلق بخلق نص عليه الشرع كالصدق والكرم والأمانة.
- ✓ **القيم الروحيـــة:** وتكون من وراء عبادة نص عليها الشرع بالكيفية التي نص عليها. [2]

ط. تصنيف فهمي محمد علـــوان:

ويضم هذا التصنيف ما يلي:

- ✓ **القيم الضرورية:**

يقصد هنا بالضروريات "أنها الأصل والأساس، إذ أن فقدان بعضها أو إحداها اختلفت الحياة الإنسانية، فلو لم يوجد الدين لانعدم الجزاء المرجى وهو قوام الحياة الأخلاقية، ولو عدم الإنسان لعدمت الحياة العامة، ولو عدم العقل انتفى الفعل الخلقي، ولو عدم النسل لفسدت

1) غريب سيد أحمد: **البحث الاجتماعي**،دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، مصر1974، ص175، 177.
2) مصطفى علي خليل أبو العينين،مرجع سابق ، ص39.

الحياة الاجتماعية، ولو عدم المال ما استقامت الحياة على أي وجه لأن المال هو قوام الحياة، ومن هنا سميت هذه القيم الخمسة بالضروريات والواجب الحفاظ عليها" [1]

وتتم القيم الضرورية على أساس بعدين هما: البعد الايجابي في العبادات والمعاملات والعادات وهي طرق المحافظة على هذه القيم، و البعد السلبي الذي يتمثل في ترك ما قد يخل بهذه القيـــم.

✓ **_القيـــم الحاجيـــة:**

الحاجي هنا معناه "ما يحتاج إليه الفرد لكن هذه الحاجة لا تصل إلى مرتبة الضروري، فهي عملية نقل الفرد من موقف الضيق إلى موقف السعة، ومن الحرج والمشقة إلى السهولة واليسر، فعلى سبيل المثال نجد أن حفظ النفس في المرتبة الأولى وضرورة بقائها سليمة أما في الحاجي فهو إعطاؤها حريتها" [2].

✓ **القيـــم التحسينيـــة:**

ويقصد بها "تلك الأمور التي إذا تركت لا يؤدي تركها إلى ضيق ولكن مراعاتها متفقة مع مبدأ الأخذ بما يليق ومتماشية مع مكارم الأخلاق ومحاسن العادات" [3].

والغاية من هذه القيم هي حفظ الكرامة الإنسانية والامتناع عن إذلالها وإهانتها، فهذه المرحلة إذن تعني بتجميل الفرد وتحسينه من ناحية المظهر والمحافظة على الآداب العامة والعادات الاجتماعية إلى آخر الأمور التي لا تحل لحفظ حياة الفرد ككائن حي، وإنما تحل سلوكه ككائن متحضر.

إذا نظرنا إلى العلاقة بين القيم الثلاث المذكورة وجدناها علاقة وثيقة مترابطة ومتكاملة، فالقيم الضرورية هي الأصل والأساس والقيم الحاجية مكملة لها، أما القيم التحسينية فهي مزينة للأولى والثانية واختلال واحدة من هذه القيم يؤدي إلى اختلال القيم الأخرى.

---

1) فهمي محمد علوان: **القيم الضرورية ومقاصد التشريع الإسلامي**(د.ط)، مصر،1989، ص99.
2) المرجع نفسه، ص100.
3) سعيد رمضان البوطي: **ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية**مؤسسة الرباط، بيروت، لبنان، ط4، 1982، ص120.

ي.تصنيف ابن خلدون:

يقسم ابن خلدون القيم على أساس حكمها التكليفي، أي على أساس الشدة فيقول: "الفقه معرفة أحكام الله تعالى وأفعال المكلفين بالوجوب والخطر والمندوب والكراهة والإباحة، وهي منتقاة من الكتاب والسنة وما نصه الشارع لمعرفتها من الأدلة" [1].

ومن هنا يتفق العلماء المسلمون على أن القيم تنقسم إلى أقسام منها العقائدية والشرائعية الأخلاقية، كما يرون أن فهم التكليف أمر ضروري لأنه يعبر عن القيم التي تحكم حياة الفرد والمجتمع، وكذا قواعد السلوك وكيفية المعيشة والتعامل مع الأفراد حتى تقوم حياة الفرد على أساس من التفاهم والتعاون على أداء الحقوق والواجبات، وتعتبر كل هذه الأحكام ضابطا لحياة الفرد وتعرف بالأحكام التكليفية، وينقسم الحكم الشرعي التكليفي إلى خمسة أقسام وهي:[2]

- ✓ **قيم الوجوب:** وهي القيم التي طلبها الشارع من المكلف طلبا جازما بدليل قطعي لا شبهة فيه مثل العقائد والعبادات.
- ✓ **قيم التحريم:** وهي القيم التي نهى عنها المكلف نهيا جازما، في تركها ثواب وفي فعلها عقاب مثل قيم النهي عن الزنا والنهي عن شرب الخمر.
- ✓ **قيم الندب:** وهي القيم التي طلب الشارع فعلها من غير ذم على تركها مطلقا مثل بعض السنن والنوافل.
- ✓ **قيم المكروه:** وهي القيم التي طلب الشارع الكف عن فعلها طلبا غير جازم مثل بعض العادات التي لا يفرق فيها المسلم والكافر.
- ✓ **قيم الإباحة:** وهي ما أذن الشارع فعلها أو تركها غير مقترن بذم فاعلها وتاركها مثل العادات والتقاليد والأعراف.

وهكذا يتضح لنا أن أفعال الفرد تتعلق ببواعث ومعايير معينة تشكل اتجاهه نحو الأشياء أو الأفراد مما يجعل هذا الفعل ذا قيمة ايجابية أو سلبية. [3]

---

1) علي عبد الواحد وافي: **مقدمة ابن خلدون**، لجنة البيان العربي، القاهرة، مصر، ط2، ج3، 1967، ص1145.
2) جمعة إسماعيل لباوي: **علم أصول الفقه** دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د.س)، ص46.
3) على مصطفي خليل أبو العينين، مرجع سابق، ص58.

وأخيرا بعد عرضنا للتصنيفات حسب ما وردت عند بعض العلماء يتضح لنا أن المتمعن في هذه التصنيفات وخاصة تصنيف "كلاكهون" الشهير في علم الاجتماع يجد بعض الملاحظات لا بد من ذكرها وهي مثلا في تقييمه للقيم على أساس المحتوى يضع "كلاكهون" القيم الدينية كقيم متميزة بل مختلفة عن القيم الأخرى، لكن الواقع ينفي ذلك فمثلا في المجتمعات الغربية المتبنية للنظام أو المذهبية الرأسمالية نجد قيم المنافسة الفردية النفعية بارزة، وهي في ذات الوقت أساسا لأفكار الديانة البروتستانية، وقد أشار ماكس فيبر إلى العلاقة بين الدين والنظام الاقتصادي في تفسيره للفعل الاجتماعي هذا من جهة، ومن جهة أخرى حتى أيام العطلة الأسبوعية وهي أمور تحدد رسميا وتحترم من قبل أفراد المجتمع وحتى سائر المجتمعات الأخرى مرتبطة بصلاة المسحيين (يوم الأحد) والتي لها أثرا كبيرا في الجوانب الاقتصادية والسياسية وحتى الاجتماعية،وكذا يوم السبت بالنسبة لليهود فهو يوم مقدس لا تتم فيه تجارة أو معاملات اقتصادية لأنه مرتبط بقداسة دينية وبالتالي فهو يؤثر في الجانب الاقتصادي، وأكبر تجسيد لقيم الدينية في الحياة هو التصور الإسلامي الذي يعتبر الدين معاملة، أي كل ما يقوم به الفرد من معاملات اقتصادية وسياسية أو اجتماعية له صدى قيمي أو بالأحرى له قيمة خاصة في الدين، فمثلا تحريم الزنا كقيمة يدعو إليها الدين لها صدى في الجانب الاقتصادي، وأيضا المعاهدات والاتفاقيات مع الغير كقيمة دينية لها صداها في الجانب السياسي، وكذا القيم الخاصة بالعلاقات الاجتماعية هذا من جهة، ومن جهة أخرى إذا رجعنا إلى تصنيف "عبد القادر رمزي" نجد أن القيم التي ذكرها لا يوجد تفاضل بينها كما لا تتساوى بذاتها، فهي ليست قيما مطلقة ولا نسبية إذ ليس بينها خصائص تتخذ قاعدة لذلك، كما أنها لا تتفاضل لأنها نتائج يقصدها الفرد حين القيام بالعمل فلا توضع في ميزان واحد ولا تقاس بمقياس واحد.[1]

وأخيرا يمكننا القول أن هذه التصنيفات تنتمي إلى ميادين عديدة، وكل ميدان يحاول أن يقدم تصنيفا طبقا لتصوره وفلسفته ونظرته للقيم وتفسيره لها، فبعضها يتصل بميدان الفلسفة،

1) عبد القادر هاشم رمزي: **الدراسات الإنسانية في ميزان الرؤية الإسلامية** دراسة مقارنة، دار الثقافة ، الدوحة، قطر، ط1، 1984، ص39، 40.

وبعضها بعلم النفس والتربية وغير ذلك، كما أنها تحوي على وجهات نظر متعددة تصل إلى حد الاختلاف أحيانا لا يمكن الحكم على أحدها بأنه جامع شامل، فكل واحد منها له صفاته وعليه ما يؤخذ.

ومنها ما اتصل بمجال القيم الإسلامية وحاول ربطها بالشخصية إلا أنهما اختلفا في وجهة النظر ولكنهما يتفقان على أن القيم الإسلامية قيم شرعية تتصل بأوامر ونواهي لا بد من تحقيقها في الفرد وهذا ما لم نلاحظه في التصنيفات الأخرى والبعض الآخر صنفها حسب شدتها كما ورد عند ابن خلدون انطلاقا من هذه التصنيفات سنحاول وضع تصنيف إجرائي، حيث نجد كثيرا ما يتكرر على مسامعنا وفي معاملاتنا وفي حياتنا اليومية على وجه الخصوص قيم الحالات، الحرام، المكروه والمباح، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن هذا التصنيف ممارس على المستوى الاجتماعي لمجتمعنا الجزائري وما دام الزواج كنظام اجتماعي فإن هذا الأخير تحكمه قيما متعددة وإن هذه القيم في نظرنا تصب في الإطار الذي ذكرناه آنفا أي في قيم الوجوب، التحريم أو الندب أو المباح أو المكروه، وبناء على هذا نرى أن هذا هو التصنيف الذي تتبناه دراستنا هذه.

وهذا طبعا فيما يتعلق بقيم الزواج من حيث الشدة، ولكن ماذا عن قيم الزواج من حيث الموضوع بمعنى إذا حصل عند الفرد قناعة بأنه واجب عليه الزواج فكيف وعلى أي أساس قيمي يختار الطرف المقابل له؟

وسنعود إلى هذه النقطة لاحقا في فصل الزواج.

✓ **تصنيف القيم حسب المعايير الستة أعلاه:**

1 جدول رقم (04) يوضح تصنيف القيم من حيث المحتوى:

الأساس	الأنواع	المضمون	من مفرداتها	أصحابها	منهجها
المحتوى	**نظرية**	اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة والوصول إلى المعرفة العلمية .	منطقية، موضوعية إبداع، تغيير، عقلانية.	الفلاسفة	منهج التفكير والموضوعية.
	الاقتصادية	اهتمام الفرد بالربح المادي وميله إلى ما هو نافع ويتخذ من محيطه وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق والاستهلاك واستثمار الأموال.	المصلحة، المنفعة، العمل، القيادة.	رجال المال والأعمال	المنهج النفعي المنتظم.
	السياسية	اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة وتوجيه الرأي العام واهتمام الفرد بالعمل والنشاط السياسي.	الانتماء، الوطنية، الشعار، الثقة، القانون	القادة	منهج الإقناع والسلطة.
	الجمالية	اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل ومنسق ومتوافق والفرد يستمتع بأهداف الحياة منها في ذاتها فينزع إلى الفردية والاكتفاء الذاتي.	التذوق الفن، الإلهام الشاعرية.	الفنانون	منهج الخبرة والتذوق.
	الاجتماعية	ميل واهتمام الفرد إلى محبة الناس والاختلاط بهم والتفاعل معهم والتأثير فيهم والتأثر بهم ومساعدتهم.	الواجب، الحق، التعاون.	المصلحون الاجتماعيون	منهج التقدير والاعتبار.
	الدينية	اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم المادي والتقرب من هذا العالم ومحاولة أن يصل ما بين نفسه وبين هذا الكل الشامل.	التسامح الحلال الحرام، الإيمان، التدين.	رجال الدين	منه ج الفهم والالتزام والخوف من الله.

2- جدول رقم (05) يوضح تصنيف القيم من حيث الهدف:

الأساس	الأنواع	المضمون	مثال
الهدف	**الوسائلية**	هي التي ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنها وسائل ابعد وتشمل قيم الاقتداء والكفاءة وقيم الارتقاء	الترقي، النجاح في المدرسة.
	الغائية	هي الأهداف التي تضعها الجماعات والأفراد لأنفسها وتعد هذه القيم غايات بحد ذاتها وتشمل قيم خاصة بالذات وقيم خاصة بالعلاقات بين الأفراد والمجتمع.	حب البقاء، الصحة.

3- جدول رقم (06) يوضح تصنيف القيم على أساس الشدة والإلزام:

الأساس	الأنواع	المضمون	مثال
الشدة والإلزام	**قيم ملزمة (آمرة وناهية)**	تحدد ما ينبغي أن يكون، وهو ذا قدسية ويراعي المجتمع تنفيذها بقوة وحزم.	تنظيم العلاقة بين الجنسين مسؤولية الأب نحو الأسرة.
	قيم تفضيلية	تحدد ما يفضل أن يكون، إذ يشجع الفرد على الاقتداء والتمسك بها.	إكرام الضيف التفوق والترقي في العمل.
	قيم مثالية	وتحدد ما يرجى أن يكون، مع استحالة تحقيقها كاملة.	مقابلة الإساءة بالإحسان.

4- جدول رقم (07) يوضح تصنيف القيم من حيث العمومية:

الأساس	الأنواع	المضمون	مثال
العمومية	**عامة**	هي قيم شائعة بين معظم أفراد المجتمع وفئاته الاجتماعية بصرف النظر عن ريفه وحضره وطبقاته.	العفة ، الإنسانية ، العمل، الدين.
	خاصة	هي قيم متعلقة بمواقف أو مناسبات معينة وتتعلق بفئات اجتماعية أو أدوار اجتماعية دون غيرها.	تقاليد الزواج والأعياد.

5- جدول رقم (08) يوضح تصنيف القيم من حيث الوضوح:

الأساس	الأنواع	المضمون	مثال
الوضوح	**ظاهرة أو صريحة**	هي التي يعبر عنها الشخص بوضوح ويصرح بها بالكلام.	القيم المتعلقة بالخدمة الاجتماعية.
	ضمنية	التي يستند عليها من م لاحظة الميول والاتجاهات والسلوك الاجتماعي بصفة عامة.	القيم المرتبطة بالسلوك الجنسي.

6- جدول رقم (09) يوضح تصنيف القيم من حيث الدوام:

الأساس	الأنواع	المضمون	مثال
الدوام	**دائمة**	هي التي تبقى زمنا طويلاً وتنتقل من جيل إلى آخر.	التقاليد.
	عابرة	وقتية عارضة وسريعة الزوال.	المرض.

2. الاتجاهات النظرية المختلفة حول مصادر القيـــم:

يعتبر موضوع القيم من المواضيع الهامة في علم الاجتماع ذلك أن القيم من خصائص النوع البشري فلها علاقة وطيدة بحياة الإنسان والجماعات، والأفراد يتمسكون بالقيم لأنها تعطي لوجودهم الإنساني معانيه التي تميزه عن وجود الكائنات الأخرى، فالإنسان مهما كان مستواه لا يستطيع أن يعيش بدون قيم، وأن يترك البحث كما هو أسمى في نظره من القيم لأن القيمة في النهاية هي كل شيء بالنسبة له [1].

ولقد أدركت المجتمعات الإنسانية الخصائص الأساسية التي تميزها عن سائر الكائنات الحية، إلا أنها مع ذلك تعيش فروقا هامة وجوهرية فيما بينها، تتعلق أساسا بالقيم التي تتبناها ولهذا نجد أن مصطلح القيمة يحتل أهمية بالغة عند علماء الاجتماع.

فالقيم تولد القيم والتمسك بها يولد التطلع للمزيد، وبذلك فهي تؤثر في اختيار الأهداف التي يجب العمل على تحقيقها، وكذا الوسائل والأساليب المؤدية إليها وهي من جهة أخرى تمثل نسقا من المقاييس الذي من خلاله يتم التحكم على الأشياء وعلى سلوك الأفراد والجماعات وتحديد الجزاءات المناسبة على ذلك السلوك، والمجتمع هو الذي يعمل على انتقاء القيم وغرسها في الأفراد وذلك من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والمجتمعات التي تملك درجة عالية من الاستقرار وكفاءة عالية في ممارسة التنشئة الاجتماعية عبر مختلف مؤسساتها الاجتماعية، هي التي تستطيع أن توفر منظومة قيمية تميل إلى الاحتفاظ بخصائصها الأساسية.

ومن القضايا الهامة التي تواجه الفلاسفة والعلماء على حد السواء في هذا الموضوع قضية **أصل القيم ومصدرها**، فقد اختلفت **الآراء وتضاربت في المصدر** الذي تنبثق منه القيم، فهل مصدرها هو الفرد؟ وكيف نفسر إذا نظام القيم الموضوعية الذي يوجد ويعترف به المجتمع؟ وإذا سلمنا بهذا الرأي أي أن الفرد هو صانع القيم فما ينشئ القيم؟ أم أن مصدرها هو المجتمع والذات هنا جمعية لا فردية؟ أم إلى مصدر آخر ونوع مخالف؟

---

1) صلاح قنصوة: **مرجع سابق**، ص327.

لقد ناقش العلماء هذا الموضوع وذهبوا في ذلك إلى آراء عدة، تمحورت في اتجاهات كبرى هي: **الاتجاه الذاتي** (الفردي)، **الاتجاه الموضوعي** (الجماعي)، **الاتجاه الذاتي الموضوعي** .

إضافة إلى أصحاب الرأي الذي يرجع أصل القيم إلى الأشياء والأفعال، ورأي آخر يرجعها إلى قوة خارجية عن الفرد، وفيما يلي عرض لأهم ذلك.

أ. الاتجـــــاه الذاتـــــي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الأشياء لا ترتبط بقيم سامية لسر كامن فيها، وإنما قيم الأشياء هي من اتصالنا بها وتفاعلنا معها وسعينا إليها وتكوين رغباتنا اتجاهها، وفي هذا المعنى يقول "سبينوزا" "نحن لا نسعى لشيء ما على الإطلاق ولا نريده أو نتوق إليه أو نرغب فيه بل على العكس نعتبر الشيء حسننا لأننا نسعى إليه ونريده ونتوق إليه ونرغب فيه" [1]

في هذا القول يؤكد "سبينوزا" على أن القيم التي نتطلع إليها ونتمسك بها هي نتاج الخبرة الذاتية وجزء لا يتجزأ من كياننا، فالفرد هو الذي يعطي القيم للأشياء والأفعال، فالتقويم عند أصحاب هذا الاتجاه هو عملية نفسية باطنية تخلع القيم على الأفعال والأشياء الخارجية، بمقتضى ما ركب في الإنسان من جهاز نفسي إدراكي، فالفرد إذن يستطيع أن يصنع بذاته أشياء ويضفي عليها قيمة ويتبناها من خلال أحكامه وقيمه الذاتية، وهذا يعني أن هذه الفلسفة للقيم تفترض أن القيمة تعتمد على الاختيار الحر والرغبة الذاتية للأفراد، وهنا ينتفي معنى الالتزام فلا معيار ولا قيمة إلا لما تحكم به الرغبة ويبعث عليها ميدان اللذة والألم، وهذا من شأنه أن يلقي بالقيم عرضة للتغير فتفقد المسؤولية معناها وتحتجب المثل العليا.

ونجد من بين من يدعم هذا الاتجاه "إميل دوركايم" الذي يرى "أن هناك أمثلة كثيرة تبين لنا أنه ليس أية علاقة على الإطلاق بين خصائص الشيء الكامنة فيه وبين القيمة التي تنسب إليه، فالمعبود مثلا قد يكون مجرد قطعة حجر أو قطعة خشب لا تضر ولا تنفع، أي أنها أشياء لا قيمة لها حد ذاتها ومع ذلك يشعر القوم نحوها بالتقديس والرهبة، ولم تخلو حقبة في

1) محمد أحمد بيومي: **علم اجتماع القيم** مرجع سابق، ص37.

تاريخ الإنسانية من ظاهر عبادة الأشياء عادية أو تافهة أو وضيعة ...والظاهر أن قيمة هذه المعبودات في نظر الإنسان لا يمكن إطلاقا أن تكون متوقفة على صفاتها الذاتية" [1]

ومنه أن دوركايم عندما بين أن التاريخ لم يخلو من ظاهرة العبادة، سواء عبادة الحجر أو الخشب، والشعور بالرهبة نحو هذا المعبود مع أنه شيء عادي أو تافه أحيانا أوضح أن هذه العبادة لم تكن سوى تعبيرا عن إحساس داخلي وفطري في الإنسان، من وراء هذا الإحساس تعلق بشيء كبير وعظيم يشعر نحوه بالخوف، وحتى وإن كان هذا الشيء ليس كذلك، فالقيمة هنا للعبادة والخالق، وما الشيء إلا رمزا أو صورة لعبادة الخالق.

ومن جهة أخرى إذا ذهبنا إلى التفسير الماركسي لمصدر القيم وجدنا أنه لا وجود لقيم مشتركة بل إن لكل طبقة في المجتمع قيمتها الخاصة وهذه القيم تحدد مصالحها، وبالتالي فالقيم من وجهة النظر الماركسية هي مجرد انعكاس بعيد لأسلوب الإنتاج، وبالتالي فهو تعبير لاحق عن المادة، والمادة هي مصدر القيمة، وفي هذا يقول "صلاح قنصوة": "ذلك أن اختراع الأداة لم يعد تلقائيا وإنما سبقه تصور وتفسير يقوم على اختيار من بين ممكنات تعرضها الطبيعة عليها فيعالجها ويحورها وفقا لفكرة تحددها غاية إنسانية معينة" [2]

أيضا من بين ممثلي هذا الاتجاه نجد "فرويد" الذي يرى أن مصدر القيم هو ما يعرف عنده بـــ"اللبيدو"، حيث أن تخلي الغريزة الجنسية عن دورها يدفع إلى ظهور القيم الإيجابية لدى الفرد، فينعكس ذلك كسمو أخلاقي لدى الأفراد، واللبيدو التي يتحدث عنها "فرويد" هي طاقة فطرية لها وظيفتها الخاصة كما أن لها غايتها، ومن الصعب أن نتصور الكيفية التي يمكن أن تتحول بها هذه الطاقة إلى سمو أخلاقي وإبداع فني أو غير ذلك، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن العلاقة بين اللبيدو وظهور القيم هي علاقة شه منعدمة، ولهذا من الممكن القول "أن القيمة حين تستولي على الإنسان هي التي تجعل الليبدو لديه تترك غايتها لتظهر القيمة"[3]

---

1) نجيب اسكندر: **قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية**مكتبة النهضة، مصر1962، ص08.
2) صلاح قنصوة: **مرجع سابق**، ص82.
3) الربيع ميمون: **نظرية القيمة في الفكر المعاصر** الشركة الوطنية للطباعة، الجزائر1980، ص20.

إذا في الأخير يمكننا القول أن قيمة الأشياء من حولنا "وأن قيمة الأفعال والأخلاق التي نمارسها ليست من خلق الأفراد وإبداعهم وإن اعتقاد الكثيرين في أنهم هم خالقو القيم هو الذي أدى إلى النزاع الذي تعيشه البشرية، ومع ذلك فالإنسان لا يخلق قيمة بحريته المطلقة ولكنه يختارها من بين أهم التي تعرض نفسها عليه وتدعوه كل واحدة منها لاختيارها والانخراط تحت لوائها" [1]

ب.الاتجـــــاه الموضوعـــــي:

يمثل هذا الاتجاه "أفلاطون" حيث يرى أنه لابد من وجود مصدر يستقي منه الأفراد معتقداتهم التي تؤدي بهم إلى ألوان التفكير والحديث والسلوك، ويرى أن الفرد إنما يعتمد على عملية تذكر لاستدعاء القيم واستحضارها من عالمها اللانهائي، وينظر إليها على أنها أبدية ومطلقة. فالقيم عند "أفلاطون" تصدر من عالم يخلق فوق البشر نظرا لوجودها في عالم المثل، وبالتالي فهو يستبعد بل يرفض أن تكون حياة الحس بما تحويه من خلط واضطراب ومشاكل ومساوئ مصدرا للقيم والمثل العليا للأفكار، ومنه لابد من وجود عالم آخر غير العالم الذي يعيش فيه الإنسان، عالم توجد فيه الأشياء الكاملة، وهو عالم "الحق"، "الكمال"، "الخير"، "الجمال".

ويتفق المفكرون على أن ما يقصده "أفلاطون" أن مصدر القيم الإنسانية هو خارج عن الحياة الواقعية والخبرة الحسية للإنسان، وأن المصدر الأساسي لها هو عالم المثل وهو عالم أبدي ثابت ومطلق"[2]

من هذا يتضح لنا أن "أفلاطون" قد عبر عن هذا العالم بعالم المثل وأعطاه صفاته الضرورية والحقيقية كصفة الاعتدال، الكمال، الجمال والخلود، وهذه الصفات إذا تعمقنا فيها جيدا وجدناها صفات الله سبحانه وتعال، ولكنه لم يصرح بها وجعل هذا العالم المثالي غامضا.

نجد من بين الفلاسفة الذين يؤمنون بموضوعية القيم "جون ادوارد مور" الذي كتب بحثا طويلا في معنى كلمة "خير"، وخرج منه برأيه المشهور وهو أن الخير لا يعرف، فهو يراه

1) صلاح قنصوة: مرجع سابق، ص332.
2) نجيب اسكندر: مرجع سابق، ص08.

صفة موضوعية خارجية يدركها الإنسان بالحدس، ويرى "مـــــور" ومن يتبعه من الحدسيين أن كلمة "خير" تشير إلى صفة لا طبيعية لا يمكن إدراكها بالحواس الخمس المعروفة، ويمكن أن نسمي هذه الحاسة "الحاسة السادسة" والمعروفة عنده بـــ"الحدس الأخلاقي" [1].

إذا نظرنا إلى هذا الطرح نجد أن الحدس يرادف الفطرة الإنسانية في أرقى صورها، وقد أصاب "مور" عندما قال أن الخير صفة موضوعية خارجية قد ندركها بالحدس، غير أنه كان مبالغا في تقدير الدور الذي يلعبه الحدس في معرفة الخير، ذلك أن الحدس لا يمكن أن يكون صائبا دائما، كذلك أن الحدس قد يعني فئة من الأفراد دون أخرى، وهنا لا يبق مجالا للضبط الاجتماعي، زد على هذا عندما أوضح "مور" أن الخير كقيمة صفة خارجية من جهة ومن جهة أخرى قرر أن الحدس هو وسيلة لإدراكها، وبالتالي فهو عملية ذاتية، ومنه فقد حاول تفسير شيء يعبر عنه بالموضوعية بشيء ذاتي، وبالتالي فهذا أمرا غير مقبول منطقيا.

ج. الاتجـــــاه الذاتي الموضوعـــــي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن عناك اتصالا قويا بين الدين والقيم، فالدين له تأثيره في نسق القيمة، سواء على مستوى إدراك القيمة، أو الفعل الناتج عن هذا التأثير الذي نجده فعالا وقويا لدرجة أنه يبرر الرأي القائل بأن الدين هو مصدر القيم.

لقد عبر عن وجهة النظر هذه كل من "دافيد" و "مور" بقولهما "لعل سبب ضرورة الدين واضحا في حقيقة أن المجتمع الإنساني تتحقق وحدته أساسا من خلال اقتناء أعضائه لبعض القيم المطلقة والغايات العامة بالرغم من أن هذه القيم مطلقة والغايات ذاتية إلا أنها تؤثر في السلوك، وتكاملهما يساعد المجتمع على الاستمرار كنسق، فعن طريق الاعتقاد والشعائر تتصل الغايات العامة والقيم بعالم تخيلي يرمز إليه بالموضوعات المقدسة الثابتة، وهذا العالم يتصل بدوره بطريقة معقولة بالحقائق والتجارب الخاصة بحياة الفرد...ومن خلال الدين يمكنه ممارسة نوعا قويا من الضبط على السلوك الإنساني، والذي يوجد في نفس الاتجاهات المدعمة للبناء النظامي ويتمثل في الغايات والقيم المطلقة...وليس هناك مجتمع أصبح علمانيا

1) الربيع ميمون: مرجع سابق، ص27.

كلية حتى يمكنه أن يضفي تماما الاعتقاد في غايات متسامية وفي كائنات فوق عضوية، حتى في المجتمع العلماني لابد من وجود نسق ما يعمل على تكامل القيم المطلقة.." [1]

وفي نفس السياق أشار "تشالز كولي" إلى أن الدين يعيش بالاتصال والتأثير، "وقد أكد أن الأديان الكبرى ما كانت لتمثل شيئا إن لم تكن أنساقا، وهو يعني بذلك أن الأديان كأنساق دينية توجد في البناء الاجتماعي وتتكيف مع الوضع المتغير للمجتمع، فعن طريق هذه الأنساق تلبى حاجات الطبيعة الإنسانية" [2]

نستنتج من هذا أن الدين يعتبر ضرورة أساسية للقيم في أي مجتمع ، وأن حقيقة أي مجتمع إنساني مهما كان تتحقق وحدته أساسا من خلال اختيار أعضائه لبعض القيم المطلقة والغايات، بالرغم من كون هذه القيم ذاتية إلا أنها في الوقت نفسه تؤثر في السلوك وتكاملها بإمكانه أن يساعد المجتمع على الاستمرار والبقاء.

كما أنه يمكننا القول أن الاتجاهين السابقين وإن اختلفا في نظرتهما لمصدر القيم إلا أنهما يقران حقيقة أساسية، وهي أن الإنسان مفطور على التعلق بشيء أكبر منه، هذا الشيء الذي يعلوه يلتزم به الإنسان ويشعر أمامه بنوع من الخوف والخضوع والخشوع، ويعمل كل إنسان على تجسيد هذه الأشياء أو المعاني في حياته وتصرفاته، ومن هذا يمكننا أن نصل إلى حقيقة أساسية تتمثل في أن كل الأديان السماوية والتصورات الوضعية سواء المادية منها أو المثالية تفصح لنا عن أمر هام، وهو أن الإنسان لا يعيش كما أنه وحيدا في هذا العالم منعزلا دون أن يجد أمامه سندا يستند إليه، فالإنسان بفطرته لا يملك أن يستقر في هذا الكون ذرة تائهة بلا رباط بل لابد له من رباط يضمن له معرفة نفسه ومعرفة الكون الذي يعيش فيه، إضافة إلى عقيدة تحكم حياته وتفسر له كل ما يدور حوله، ولهذا نجد أن كل مجتمع مهما كان قد عرف القيم، وكل قيمة تعبر عن خصائص وديانة مجتمع معين، فعلى سبيل المثال فالرأسمالية والليبرالية والقيم التي انبثقت عنها هي امتداد للديانة البروتستانية، والأمر نفسه ينطبق على المجتمعات الأخرى.

---

1) محمد أحمد بيومي: **علم اجتماع القيم**،مرجع سابق، ص182،183.
2) المرجع نفسه، ص183.

وبناء على هذا الطرح يمكننا القول أن الشيء نفسه ينطبق على المجتمعات الأخرى، وعلى هذا الإدراك تتشكل قيم التصور الاعتقادي فتنتظم في سياق فكري واضح، ونستطيع القول أن التصور الاعتقادي للمجتمع هو أساسي وجوهري حيث أنه إما أن يكون وفق شرع الله، وإما أن يكون غير ذلك وفق الصنعة الإنسانية التي لا تدرك ولا تفهم كينونة البشر ومركزهم.

ومنه **فالقيم في رأي أصحاب هذا لاتجاه تتحدد كما يلي:**

إن الأشياء التي يصنعها الإنسان بنفسه والأفكار التي يضعها هو الذي يعطيها قيمتها، لأنه أدرى بمكوناتها فهو الذي يعطي قيمة للآلة التي يصنعها وللطريق الذي يشقه، وللدواء الذي يكتشفه وللشجرة التي يغرسها هذا من جانب، ومن جانب آخر أن الأشياء التي وجدها الإنسان مخلوقة من عند الله ولا دخل له في إبداعها وإدراك كنهها فهو الذي يعطي قيمة للكون الذي يعيش فيه الإنسان ويحتويه، إلا أن الإنسان بما لديه من استعدادات فطرية للخير والشر قد يعترف بالخالق وينضبط بما وجه إليه من قيم، وقد لا يعترف فيدعي لنفسه بعضا من خصائص الألوهية ومنها أن يضع نفسه قيما ويلزم بها غيره، ومن هنا نصل إلى الاتجاه الأخير وهم أصحاب الرأي القائل بأن مصدر القيم يعود إلى قوة خارجية عن الإنسان والمجتمع، فالقيم تعلو فوق الإنسان وقدراته على اعتبار أن قدرات الإنسان قاصرة ومحدودة، وأن الأشياء لا تقوم بذاتها ولا تخلق نفسها بنفسها، بل الله خالقها ومقومها فهو الذي يعطي قيمة الأشياء والأفعال، والقيم لابد أن تكون عامة وثابتة ومطلقة وكلية بحيث تنطبق على جميع الناس دون استثناء ولا تخضع لأهوائهم وإرادتهم الفردية والجماعية على السواء، وهذا لا يمكن أن يتم إلا إذا سلمنا بوجود الله الخالق، فالله الصادق كما يقول " **ديكارت**" "هو الذي يمنح للحقيقة معناها ويجعل البحث عنها مشروعا، فإننا على الرغم مما نتكبد فيه من متاعب لأنه مشروع يقربنا منه ويغنينا ويثري وجودنا، ولهذا فإننا إذا أنكرنا وجوده تملكنا اليأس وصار يظهر له أن التوهم يسود ميادين الحياة كلها". [1]

1) زعيمي مراد: **النظرية العلم اجتماعية**"رؤية إسلامية"، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1998، ص225.

من خلال هذا الطرح نستطيع القول أنه طرح متميز فلا هو ذاتي يؤدي إلى عبادة الهوى، ولا هو بموضوعي يؤدي إلى تقديس التفاهات بل هو يجمع بين الاثنين، فهو طرح شمل وتكمن شموليته في جمعه بين العناصر الذاتية والموضوعية، فذاتيته تكمن في أنه ترك المجال واسعا لاجتهاد الإنسان في تقييم كل ما هو بعيد عن مشاعره وعواطفه في شتى العلوم وتقنياتها، أما موضوعيته فتظهر في أن الخالق أعطى قيما للموضوعات التي تمس عواطف الإنسان ومشاعره ونوازعه وفي هذا قوله تعالى: "ونفس وما سواها فألهما فجورها وتقواها"[1]

ولذلك فقد حدد هذا الطرح القيم التي تربط الإنسان بخالقه وبنفسه وبغيره ممن يحيطون به حتى لا يختل توازنه وتضطرب نفسه.

ومنه فهذا الطرح هو الوحيد الذي يعمل على التوفيق بيم طبيعة التصور النظري للقيمة والمستمد من العقيدة، وطبيعة النظام الاجتماعي كجانب أو كأساس تطبيقي للقيم في الواقع، ولكن باعتبارنا نعيش في مجتمع له خصوصيته الثقافية فهذا يحتم علينا أن نضع في الحسبان إذا ما كان الواقع الفعلي لمجتمعنا الجزائري يعبر بصدق عن هذا النظام، ونحن نعلم أن الإسلام عقيدة وشريعة وعبادة، وبالتالي فهو نظام حياة شامل، والجزائريون يؤمنون به على هذا الأساس، ولكن الواقع يكشف أن هناك كثيرا من الانحرافات من حيث الممارسة الفعلية عند كثير من الأفراد وهو ما يجعلنا نتساءل عن طبيعة أو نوعية القيم التي يلتزم بها الأفراد عند اختيارهم في موضوع هام كموضوع الزواج؟

وهذا ما تأمل أن تكشف الدراسة الحالية عن بعض جوانبه.

1) القرآن الكريم: سورة الشمس، الآية7،8.

3. مصادر القيم واكتسابها:

إن المجتمع بمختلف مؤسساته وطبيعتها يعد المصدر الأساسي لاكتساب القيم ، فمن خلاله تستوحي المصادر الاجتماعية المسؤولة ع ن إكساب القيم ومحدداتها المضامين القيمية لتبني المحاور الخاصة بتوجيه سلوك الأفراد والجماعات طبقاً لخصائص كل منها ، ومن هذه المصادر ما يأتي:

أ. المؤسسة الأسرية:

تعد الأسرة هي البيئة الأولى التي تتولى العناية بالطفل ورعايته وتوجيهه ، إذ تهتم الأم بذلك من خلال احتكاكها مع الطفل ومن ثم يساهم الأب والأخوة في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال نقل خبراتهم وسلوكياتهم .

إذن "تعتبر الأسرة أول مجتمع يقضي فيه الفرد حياته الأولى ويرتبط بها عضويا وعاطفيا في صغره وكبره، وفيها يتشرب القيم والمبادئ والأخلاق، مما يؤكد دورها الواضح في التنشئة الخلقية وتهذيب السلوك، لذا فمن الضروري أن تحرص الأسرة على كل ما يؤدي إلى النهوض بأبنائها لما فيه خير وصلاح"[1].

تمارس الأسرة عملية زرع القيم لدى أبنائها منذ صغرهم ، إذ أن القيم لا تنتقل بالوراثة البيولوجية بل تنتقل عن طريق الوراثة الاجتماعية ، أي عملية **التنشئة الاجتماعية** التي تعني تربية الفرد وإعداده ليكون فرداً متوافقاً مع معايير مجتمعه وثقافته وقيمه.

إن طبيعة الخصائص التي تمتلكها الأسرة والروابط والعلاقات التي تسودها تجعلها أكفأ المؤسسات الاجتماعية وأكثرها تأثيراً في تربية الأبناء واكتساب القيم المنسجمة مع مجتمعهم ، وكل مجتمع يرتكز على نسق من القيم يسوده ويتحكم فيه وأكثر الوحدات تأثراً وتأثيراً في هذا النسق هي الأسرة، لاسيما أن من أهم واجباتها تنشئة الأعضاء الجدد فيها في اتجاه هذا النسق الذي يضع أمام الأسرة ككل أو أمام أعضائها المستويات المختلفة أو المسموح به في الداخل أو الخارج، وبما أن الأسرة تهتم بأنساق سلوكها فإنها تجاهد في الإبقاء على علاقة

---

1) وضحه على السويدي: **تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر**، دار الثقافة، الدوحة، قطر، ط1، 1989 ، ص82.

ايجابية مع كل القيم السائدة، الأمر الذي تبدو معه الأسرة وحدة محافظة، فالأسرة ضرورة فطرية حيوية وضرورة اجتماعية واقتصادية وثقافية من خلالها تكتسب المعايير والقيم .

" فالنظام الأسري المسؤول الأول عن اكتساب الأبناء لقيمهم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، وقد تصل علاقة الأبناء بأسرهم إلى نقطة حرجة في بداية مرحلة الشباب نتيجة القيود التي يفرضها الآباء وشعور الأبناء بتجاوز مرحلة الطفولة، فالأسرة تكسب أفرادها قيما معينة، ثم تقوم الجماعات الأخرى التي ينضم إليها الفرد خلال حياته الاجتماعية في مراحل عمره المختلفة بدور مكمل لدور الأسرة"[1].

ب.المؤسسة التعليمية:

تمثل المدرسة (الجامعة) مؤسسة الإنتاج الاجتماعي الثانية التي تستأنف عمل الأولى وتنتقل بأهدافها إلى مدى أبعد من حيث البرمجة والتوجيه ، فهذه المؤسسة الاجتماعية المهمة يمر بها أكثر أفراد المجتمع ويقضي فيها مرحلة ليست بالقصيرة من حياته مكتسباً العديد من الخبرات والمهارات والاتجاهات والقيم وغيرها من مقومات بناء الشخصية ، ففي المدرسة تبدأ المرحلة الثانية لعملية **التنشئة الاجتماعية**، إذ يدخل الفرد عالماً جديداً ونمطاً جديداً من التربية والتزود بالخبرات ، وتعد المدرسة امتداداً وظيفياً للأسرة من حيث تنظيمها لخبرات وعمليات اجتماعية وعقلية ومهارية تقوم على أساس ما بدأته الأسرة وتزيد عليه ، أين يتعرض الفرد في المدرسة إلى عدة مؤشرات تسهم في إغناء قيمه الاجتماعية التي اكتسبها من محيط الأسرة قبل دخوله المدرسة فهو يتعرض إلى أطفال غرباء من نفس الفئة العمرية ، كما أنه يتعرض لمناهج دراسية تحمل مختلف القيم فضلاً عن الدور الكبير الذي يقوم به المعلم في عملية نقل القيم وغرسها ، إذ يعد المعلم قدوة يقتدي بها الطالب بعد الوالدين والأخوة الكبار.

" ولكي تقوم المدرسة بدورها كمؤسسة تربوية قيمية فإنها مطالبة بتوفير الخبرات المتنوعة لتنمية القيم لدى الناشئة، وإتاحة الفرص أمامهم للتعرف عليها والوعي بها، إذ أن المسألة ليست مجرد تقديم للقيم واستيعابها نظريا، وإنما كيفية بناء هذه القيم وتعزيزها في نفوسهم،

1) فهمي نورهان منير حسن: مرجع سابق، ص111، 112.

وكذلك الاهتمام بتوفير مواقف عملية لممارسة هذه القيم، فلا يكتفي بأساليب الوعظ والتلقين بل لابد من توفير المواقف الحية التي يعيشها الناشئ في المدرسة لتعزيز قيمه[1]".

ج. جماعة الأقـــران:

يبرز دور جماعة الأقران في الظهور عندما يدخل الطفل إلى المدرسة ويحتك بأقرانه من نفس العمر ويتعرض إلى أصدقاء ويكون معهم أول جماعة يرتبط بها بعد الأسرة، ومع تقدم الطفل في العمر يكون جماعات متعددة منها في المنطقة السكنية ومنها في المدرسة ومنها مع أبناء الأقارب، أين تمارس جماعة الأقران دورها في تزويد أعضائها بالقيم تبعاً لما يحمل أعضاؤها من قيم، بذلك فإن جماعة الأقران تقوم بدور لا يستهان به في حياة أبناء المجتمع لاسيما الناشئة والأطفال، إذ أنها تسهم في غرس النسق القيمي لأعضائها وتدعيمه ومعالجة الظروف التي يقع فيها أعضاؤها نتيجة تعارض القيم أحيانا، إذ يتضح ذلك من خلال نتائج إحدى الدراسات التي تقول (أن التناقض القائم بين ثقافة المجتمع العربي الذي تجسده الأسرة بما تشتمل عليه من قيم وعادات وتقاليد والثقافة التي تتضمنها البرامج والمسلسلات والأفلام الأجنبية يضعان الفرد في موقف صراع تجاه مضمون هاتين الثقافتين ، وهنا تبرز أهمية دور جماعة الأقران في حسم هذا الموقف الذي يتعرض له الفرد).

د. المجتمـــع:

إن لكل مجتمع ثقافة خاصة به تنتقل عبر الأجيال فيها إرثه الحضاري وتاريخه وعاداته وتقاليده وقيمه، هذه الثقافة تحمل في طياتها قيم هذا المجتمع.

إن ثقافة المجتمع هي مصدر حيوي لقيم أفراده الذين ينشأون فيه ويعيشون، ومصدر القيم هو تاريخ الجماعة الذي تنقله عن طريق التربية من جيل إلى جيل آخر، فكل جيل يعلم الذي يليه أساسيات القيم الاجتماعية بما يكون قد نالها على يديه من تعديل نتيجة لظروفه وخبراته الخاصة.

ويرى العديد من علماء الاجتماع وعلى رأسهم (دوركايم) أن المجتمع هو المنبع الرئيسي للقيم، إذ يرفض كلاً من الاعتقاد بأن القيمة خاصية باطنية في الشيء تؤثر في

1) ماجد زكي الجلاد: مرجع سابق، ص64.

الذات والقول بأن الذات هي التي تخلع القيمة على الشيء، ويرد القيمة إلى الفكر الجمعي الذي يغير كل شيء يمسه ويتصل به، وهكذا يحل (دوركايم) هذا التعارض برد القيم إلى المجتمعات الإنسانية فما دامت المثل العليا وانساق القيم المطابقة لها تتباين في المجتمعات البشرية إذا لابد أن تكون ثمة أصل جمعي للاثنين معاً.

هـــ. الديـن:

من المعروف أن ظهور أي دين سماوي يؤدي إلى تغيرات كبيرة في المجتمع الذي يظهر فيه، إذ يقوم بتغيير كل القيم السلبية وإحلال القيم الايجابية محلها والتي تتمثل بالنماذج الخيرة والقواعد الأخلاقية التي تعكس قيم السماء، فالدين له تأثير كبير في توجيه الفرد وتهيئة طاقاته لمواجهة متغيرات الحياة والتقدم نحو المثل العليا.

وقد اعترف علماء الاجتماع بأثر الدين في تغيير المجتمع، لذا فإن المجتمعات تستمد قيمها الرئيسية من الدين الذي تعتنقه وتتخذ القيم الدينية قاعدة رئيسية لها وللأنساق التي يتضمنها بناؤها الاجتماعي، وهي أيضا ترتبط بصورة لا تقبل التناقض مع القيم المجتمعي ة المتوارثة عبر الأجيال.

وشمولية القيم الدينية جعلتها تتناول أنماط السلوك كافة وكل جوانب الحياة اليومية بصورة منسقة ومنتظمة وترتكز على أخلاقيات عامة موجودة في الديانات السماوية كافة، ولو تتبعنا قيمنا الاجتماعية لوجدناها هي نفسها القيم الدينية أو قريبة جداً منها ، حيث تعد القيم الدينية أصيلة ولا تتبدل ومنها يتم اقتباس القيم الاجتماعية التي تتناقل عبر الأجيال مع الأخذ بلاعتبار التطورات التي تطرأ عليها بسبب حركة التغيير في المج تمعات وما ينجم عنها من تطورات عبر الزمن.

و. وسائل الإعـــــلام:

بعد الثورة الهائلة التي حققتها الاتصالات اتسع نطاق تأثير وسائل الإعلام على نواحي المجتمع كافة، وأصبح لها دور مهم في المجتمع إلى درجة خصصت الحكومات معها أقساما ودوائر ووزارات للإعلام تتولى تحقيق أهداف داخلية وخارجية عن طريق تلك الوسائل.

إن وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها تعمل مع باقي المؤسسات في **عملية التنشئة الاجتماعية** للأفراد، وقد أشارت بعض الدراسات التي أعدها مركز (لستر) لبحوث الاتصال الجماهيري إلى انه على الرغم من تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلا أن للإعلام خصوصية في هذا المجال ، فهو يعمل على نقل ثقافة المجتمع والمجتمعات الأخرى ويساعد على تشكيل ونقل الأفكار والمعلومات.

إن هذا التأثير التراكمي يعمل على تطويع قيم الأفراد وأذواقهم مما يحدد نوعية الثقافة في المجتمع، وفي المجتمع الحديث تقوم وسائل الإعلام بدور مهم بعملية التنشئة الاجتماعية بصورة موازية لما تقوم به المؤسسات الأخرى إن لم تتفوق عليها لاسيما في عالم متغير كعالمنا الذي تكثر فيه الأحداث وتتسارع، وما يزيد فعالية دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية هو الوقت المتزايد الذي يكرسه المرء لها.

4. رسوخ القيم [1]:

وصف القيم بالرسوخ هو وصفاً مشتركاً لكل القيم مهما اختلف زمانها أو مكانها أو عقيدة أصحابها وولاءاتهم الفكرية والسياسية ، ورسوخ القيم إما يكون بسبب التنشئة الاجتماعية وما يتم فيها من عملية اكتساب واندماج لاسيما في فترة الطفولة وما يتبعها من عمليات التكوين الثقافي عامة، أو رسوخها بسبب التوافق مع الفطرة الإنسانية .

أ. التنشئة الاجتماعية ورسوخ القيم:

إن نسق القيم لا ينشأ تلقائياً لكنه يندمج بواسطة الشخصية وبصفة تدريجية أثناء توحد الفرد مع ثقافة المجتمع خلال عمليات التنشئة الاجتماعية ، فعملية اكتساب القيم عملية تعلم لأن الفرد في بداية حياته لا يمتلك أي قيمة، بل تلقن له أو يتوحد معها أثناء تفاعله مع والديه، وعلينا أن ندرك أن القيم من مقومات شخصية الصغار كما أنها من مكونات شخصية الكبار، فالصغار باعتبارهم عنصراً من العناصر المكونة للمجتمع يكتسبون قيمة ويعبرون عنها في أحاديثهم وكتاباتهم وتصرفاتهم وتفضيلاتهم ، ويعتمد نمو الشخصية إلى حد كبير على مدى اتساع مجال القيم التي يواجهها الطفل أثناء نشاطه، كما تساعد نوعية البيئة الأسرية عل إثراء شخصية الطفل في حياته، أين يبدأ بالتدرج في اكتساب قيم ومعايير البناء الاجتماعي .

إن التوجيه القيمي للفرد يدفعه ويستحثه إلى بعض المنبهات الخارجية ، أي التي توجد في العالم المحيط به أو بيئته وعندما يكون المنبه متطابقاً مع التوجيه القيمي للموضوع (الفرد) في نفس الوقت الذي تبرز فيه قابلية الموضوع للتجاوب مع المنبه فإن هذه العملية تسمى بعملية (الصد الإدراكي) أما الحالة العكسية هي التي يكون التوجيه القيمي فيها بمثابة معوق يمنع الفرد من إدراك بعض جوانب بيئته فإنها تسمى (الدفاع الإدراكي).

يتضح أن النسق القيمي عامل هام ليس في قبول أو رفض ما يتفق معه، بل قبل ذلك يظهر دور هذا النسق في قبول التعرض للمثير ورفضه أصلاً وأثناء التنشئة الاجتماعية وقبل أن

---

1) محسن الكناني: **القيم والنسق القيمي** كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق، 2009، ص33.

يتكون النسق القيمي ف إن الأطفال يتقبلون المدركات دونما مفاضلة لأن ميزان القبول والرفض ليس موجوداً لديهم حتى الآن، فيأتي دور التنشئة الاجتماعية وهي عملية التطبع الاجتماعي للفرد أو هي العملية التي تساعد على بناء الشخصية الإنسانية التي بمقتضاها يتحول الفرد من كائن بيولوجي عند مولده إلى كائن اجتماعي يكتسب خبراته وتجاربه ممن سبقوه إلى الحياة .

وترجع **أهمية التنشئة الاجتماعية** إلى أن البناء الاجتماعي يهدف إلى تحقيق التوازن بين التأثيرات الثقافية وأساليب الضغط الاجتماعي لدى الأفراد وأعضاء البناء ، و إلى إيجاد التوافق بين الحاجات الشخصية ومطالب البناء الاجتماعي ، وإلى إيجاد نوع من السلوك يحقق رغبات الأفراد ويرضى عنه الآخرون، ومع أن عملية التنشئة تبدأ منذ ميلاد الطفل وتستمر معه إلى مراحل متقدمة من عمره إلا أنه يجب أن نؤكد على أن التغير المستمر في عملية التنشئة وتحصيل الشخص لأنماط سلوكية وأفكار وقيم متجددة وما يحصله من خبرات جديدة يتأثر بتجاربه الأسرية المبكرة ، وتأتي أهمية سنوات الطفولة المبكرة لما يتميز به الطفل من سهولة التكوين والتقبل مما يجعل العناصر المكتسبة في هذه الفترة أكثر استقرار ، ومما يجعل أيضاً عملية السيطرة الاجتماعية تتخذ المظهر الايجابي الذي يفيد الأفراد ويحفزهم لكي يتمسكوا بالمواقف والقيم المقبولة والم تفقة مع النظم والمعايير الأخلاقية والأعراف الاجتماعية وما إليها من القوالب المقننة والمنمطة التي يصحب مراعاتها الرضا الاجتماعي عن الأفراد، مما يجعل عملية التكيف والتطابق مع المجتمع خلقاً وسلوكاً متأصلاً في الأفراد، ويبعدهم عن السيطرة الاجتماعية السلبية التي تتمثل فيما تتخذه الجماعة أو يقتضيه التنظيم والنظام الاجتماعي من مجموعة من القسريات والنواهي والتهديدات والعقوبات الجزائية التي توقعها الهيئات القضائية والتنفيذية أو السلطات المتمتعة بالسيطرة في حق من يقوم بأفعال أو يتخذ مواقف غير اجتماعية أو يسلك سلوكاً يناقض القوا لب الفكرية والعملية التي تعتبر مهددة أو ضارة بمقومات النظام والاستقرار الاجتماعي أو موهنة للعلاقات الاجتماعية، ومن الحري أن نؤكد أن كلا النوعين من السيطرة الاجتماعية (الايجابية والسلبية) يجدان جنباً

إلى جنب ويعملان سوياً كمظهر من مظاهر الضبط الاجتماعي في كل مجتمع إنساني ويهدفان إلى تحقيق الاستقرار والتوازن والتماثل الاجتماعي .

ب. الفطرة ورسوخ القيم:

إن التغيير والثبات حقيقتان من حقائق هذا الوجود لا يستقيم الخلق بإحداهما دون الأخرى، وأن الزمن مركب من التغير والاستمرا ر، وأن التوازن بينها أمر ضروري .

فمن الثوابت التي لا تتغير ولا يمكن أن تغير الفطرة الإنسانية أن التغير الاقتصادي والاجتماعي والحضاري والعلمي الذي حدث قد غير صور الحياة ولم يغير جوهرها ، فمثلاً رغبة السكن رغبة فطرية يحققها إنسان الغابات باتخاذ عش معلق في الشجرة ، وإنسان الزراعة بكوخ من الطين ، وإنسان المدينة ببيت مشيد أو عمارة، فما الذي تغير تغيرت الصورة التي تتحقق بها الرغبة الفطرية ، تغيرت بتغير الإمكانيات المادية والعلمية وتطورت قدرات الفرد العقلية والفنية لكنها ظلت في خطها الأصيل وحين تطورت ، تطورت على قاعدتها الإنسانية المتخصصة لا على أية قاعدة أخرى (الحيوان لا يطور مسكنه) .

والقاعدة الإنسانية هنا ترتكز على ركائز إنسانية متفردة هي القدرة على استخدام الأدوات والاستفادة من الأفكار السابقة ، فللجوهر إذن لم يتغير، ولو أخذنا بقية الرغبات الإنسانية، اللباس، رغبة الجنس وغيرها نجد أن الدوافع الفطرية فيها لا تتغير لكن تتغير صورة الإشباع فيها.

مما تقدم نصل إلى أن خالق الغرائز والدوافع الإنسانية هو ال ذي وضع الضوابط والأوامر والنواهي وهو أعلم بما يصلح الإنسانية ويتفق مع مصالحها العاجلة والآجلة .

على الرغم من أن الإسلام يعترف بقانون التطور العام في المجتمع الإنساني لكن التطور لفظ مجمل يحتاج إلى تفصيل ، فأهل الفلسفات والأفكار الاجتماعية لهم مفاهيمهم الخاصة حول التطور ومداه ، والدين له موقف محدد دقيق من التطور الاجتماعي ينبني على أساس الأشياء وقانون الفطرة، فالتطور في الحياة لا يم س حقائق الأمور بل يمس الأطر الخارجية.

5. الترتيـــب والنســـق القيمـــي:

أ. الترتيب القيمي:

✓ **مفهومه:**

المقصود بالترتيب القيمي هو:" تدرج رتب القيم حسب درجة المفحوص التي يحصل عليها في كل قيمة من القيم بحسب أهمية كل قيمة بالنسبة له" [1].

✓ **أهمية التعرف على الترتيب القيمي:**

ترجع أهمية التعرف على الترتيب القيمي للأسباب التالية:

- التعرف على مدى اختلاف وتطور الترتيب القيمي عبر المراحل العمرية، والتعرف على القيم الأكثر أهمية في الوقت الحاضر.
- التعرف على مدى نجاح الجهود المبذولة من قبل المؤسسات المعنية بغرس القيم وتنميتها.
- رصد تأثير العوامل والمتغيرات المختلفة والقيم الدخيلة على الترتيب القيمي.
- إعادة تقييم الجهود المبذولة في مجال تنمية القيم المختلفة.

✓ **المحددات العامة لاكتساب وتطور الترتيب القيمي:**

- **الديـــــن:**

تؤثر تعاليم الدين وتوجهاته في الترتيب القيمي للفرد، فنجد أن القيم ذات الأساس الديني تحظى بأهمية أكبر لدى الأفراد.

- **المرحلة العمرية:**

يعطي الأفراد في مرحلة المراهقة المبكرة درجة أهمية أقل للكثير من القيم الايجابية، بينما نجد أنه بتقدم الأفراد في العمر وما يصاحبه من تطور في مختلف النواحي النمائية نجد أن الأفراد يعطون درجة أهمية أكبر لتلك القيم.

---

1) محمد بن إبراهيم الرفاعي الجهني: مرجع سابق، ص24.

- **الأسرة ومستواها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي:**

تلعب الأسرة خاصة في الخمس سنوات الأولى من حياة الطفل دورا كبيرا في هذا الأمر، ووفقا لمدرسة التحليل النفسي فإن ارتقاء القيم يسير بالتوازي مع الارتقاء النفسي–الجنسي، وطبقا لتصور "فرويد" يكتسب الطفل الأنا الأعلى من خلال ما أسماه بالتوحد، مع الوالدين، فيقوم الوالدان بدور ممثلي النظام، فهما يعلمان الطفل القواعد الأخلاقية والقيم التقليدية والمثل العليا للمجتمع الذي يتربى فيه.

"أما بالنسبة لتأثير مستوى الأسرة الاجتماعي فقد وجدت إحدى الدراسات أن معظم المنحرفين من المراهقين أتوا من عائلات ضعيفة الروابط وقليلة الضبط الأخلاقي، ويسودها جو من الإفلات القيمي، ووجد أن قيم المراهقين فيما يتعلق بالقضايا العائلية متطابقة ومتناغمة مع تلك الموجودة عند الأهل." [1]

- **نوع التعليم ومستواه:**

"بينت إحدى الدراسات أن هناك اختلافا بين طلاب المدارس الثانوية العامة وطلاب المدارس الثانوية التجارية، حيث أعطى طلاب المدارس الثانوية العامة أهمية أكبر لقيم الإنجاز، والقدرة على التصرف في المستقبل والقيادة، والقيمة الجمالية، والتنوع في الاهتمامات والابتكار، بينما أعطى طلاب المدارس الثانوية التجارية أهمية أكبر لقيم أخرى مثل الدخل، والخدمة العامة والعلاقة بزملاء العمل وبيئة العمل المادية، ويرجع هذا الاختلاف غالبا في جزء منه إلى الظروف التعليمية أو نوع التعليم الخاص بكل مجموعة." [2]

- **الثقافة السائدة في المجتمع:**

أوضحت "دراسة لـــ"موريس" أن هناك تأثيرا للثقافة والإطار الحضاري في إبراز فروق في الأنساق القيمية، ففي المجتمع الهندي مثلا، تأتي قيمة التحكم في الذات في مقدمة القائمة أو الترتيب، في جاءت قيمة الحرية في المؤخرة، أما في المجتمع الأمريكي فقد تبين عكس ذلك

1) غسان منير سنو: **القيم والمجتمع** دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص61.
2) معتز سيد عبد الله وعبد اللطيف محمد خليفة: **علم النفس الاجتماعي** دار غريب، القاهرة، مصر، 2001، ص385.

تماما، فالفرد يتبنى نسقه القيمي بناء على استعداداته وتفاعله مع الآخرين وما يلقاه من تشجيع وتدعيم أو كف وإحباط حيال هذه القيم." [1]

- **التخصص الدراسي:**

يعطي طلاب الأقسام العلمية أهمية أكبر للقيم العلمية والقيم الإنسانية الشرعية نظرا لأن مناهجهم الدراسية تتخذ من البحث العلمي والاكتشاف والتجريب ومطالعة الإرث العلمي عند الآخرين والابتكار أساليب تدريسية لها، وذلك بخلاف طلاب الأقسام الشرعية.

- **الخصائص الجسمية والفسيولوجية للفرد:**

جاءت "دراسة "موريس" عن أهمية بعض الملامح الجسمية للفرد (كحجم الجسم، الطول، الوزن...) في علاقتها بالتوجهات القيمية للأفراد، والتي توصلت إلى أنه مع نمو الفرد تتغير هذه الملامح ويصاحبها تغير في التوجهات القيمية، فمع زيادة حجم الجسم تتناقص التوجهات القيمية التي تتعلق بالاستقلال والمنافسة، في حين تزداد التوجهات الخاصة بمشاركة الجماعة، والطاعة والحياة الداخلية، وخبرات البهجة." [2]

- **الجنس:**

"وجد "روكيتش" في دراسته عام 1973م أن الإناث أعطين أهمية للسلام العالمي والسادة والانسجام الداخلي والنجاة والخلود في الدار الآخرة والحكمة والنظافة والحب، في حين أعطى الذكور أهمية للحياة المثيرة والانجاز والتقدير الاجتماعي واستخدام المنطق". [3]

1) معتز سيد عبد الله وعبد اللطيف محمد خليفة: مرجع سابق ، ص377، 378.
2) المرجع نفسه ، ص386.
3) غسان منير سنو: مرجع سابق، ص59.

ب. النسق القيمي:

انبثقت فكرة نسق القيم من تصور مؤداه انه **لا يمكن دراسة قيمة معينة أو فهمها بمعزل عن القيم الأخرى**، فهناك بناء أو تنظيم شامل لقيم الفرد تمثل في هذه النسق عنصراً من عناصره فتتفاعل هذه العناصر معاً لتؤدي وظيفة معينة بالنسبة للفرد ، وتنتظم قيم الفرد والمجتمع في نسق قيمي ترتبط فيما بينها حسب أهميتها للفرد وطبيعة الظروف التي تحيط به ويبدو على رأس هذا الترتيب القيمي أكثر القيم قدسية وأهمية للفرد والمجتمع ، وهذه القيم تحظى بمكانة اجتماعية عليها وتفرض بقوتي العرف والقانون ، ويليها القيم التفضيلية وهي القيم التي يدعو المجتمع إليها ويشجعها لكن بدون إلزام، وتأتي في المستوى الثالث القيم المثالية والتي يكون من المستحيل تحقيقها ويدعو المجتمع إليها دون أمل كبير في تنفيذها ، وأن القيم في هذا التدرج لا تتخذ مرتبة ثابتة غير متغيرة ، بل ترتفع وتنخفض وتتبدل مراتبها حسب ظروف الفرد واهتماماته وتبعاً لسهولة أو صعوبة تحقيقها ، وبعضها يتغير ببطء مثل القيم الخلقية والأخرى تتغير بسرعة كالقيم المادية ، حيث تتغير حسب عمر الشخص ونضجه، ويحتل النسق القيمي للفرد مركزاً مهماً في حياته فهو يعمل كموجه وقائد لسلوكه ليس في مجال التصرف الأخلاقي فحسب بل يقوده أيضا إلى الحياة الهادفة ذات المعنى ويوفر له حالة التمتع بهذه الحياة والرضا عنها ويمكنه بالتالي من مواجهة الصعاب والمشكلات التي تعترض حياته.

✓ **تعريف النسق القيمي**[1]:

يعرف النسق القيمي بأنه "تقويم مقبول بصورة عامة لتحديد أنماط العلاقات بين الأشخاص" أو هو "عبارة عن بناء شامل لقيم الفرد والجماعة ، بحيث تمثل كل قيمة فيه عنصراً من عناصره الفاعلة والمتفاعلة مع غيرها من القيم ، مما يؤدي تحقيق وظيفة هذا النسق والمتمثلة في تحقيق التكيف للفرد والبقاء والتطور للمجتمع "، أو "عبارة عن مؤشرات

1) محسن الكناني: مرجع سابق، ص38.

كافية في وعي الأفراد تهديهم في حياتهم إلى ما فيه خيرهم وسعادتهم وقابل للجزاء من المجتمع".

كذلك يعرف النسق القيمي بأنه "بناء جمالي في الجماعة أو في المجتمع، إذ تتجمع كل القيم المختلفة في الثقافة الواحدة وترتبط معاً كعناصر متكاملة لتؤلف النسق القيمي لذلك المجتمع ، أو نسق المحاكات التي تمكن الجماعة من **اختيار أو انتقاء** أساليب السلوك والحكم عليها بما يتناسب وأهداف تلك الجماعات ، وبذلك فهو يحفظ لأي مجتمع تماسكه واستمراره ويساعد على حسن التفاعل بين أفراده".

ويعرف أيضا بأنه "نموذج منظم للقيم في مجتمع أو جماعة ماء وتتميز القيم الفردية فيه بالارتباط المتبادل الذي يجعلها تدعم بعضها بعضاً وتكون كلا متكاملاً ".

✓ **تكوين النسق القيمي:**

يتكون النسق القيمي ويتغير نتيجة لعوامل كثيرة أهمها التنشئة الاجتماعية والظروف الاجتماعية المتغيرة ومدى تمسك المجتمع والفرد بالقيم السائدة، كذلك فالنسق القيمي يترتب تبعاً لظروف الفرد وإمكاناته ودوافعه فيعاد ترتيبه عند تغير الظروف ، ويحدث التغيير القيمي باتجاه رأسي وفيه يعاد ترتيب القيم في النسق القيمي أو باتجاه أفقي وفيه يحدث تغيير في مضمون القيمة نفسها.

✓ **أقسام النسق القيمي:**

قسم النسق القيمي إلى عدة أنواع منها :

1- القيم السائدة: تعني القيم الموجودة فعلاً والتي تترجم في سلوك الفرد .

2- القيم المرغوبة: تشير إلى القيم التي يرغبها الفرد .

3- نسق القيم الأولية: يتعلق بالحاجات اليومية البيولوجية للفرد .

4- نسق القيم الثانوية: يشمل القيم الاجتماعية أو الأخلاقية .

5- نسق القيم الوسائلية أو النفعية : وهي القيم التي تتجاوز الإرضاء النفسي أو التركيز العاطفي إلى التصور الذهني أو الهدف معه، والذي قد يكون مادياً أو سلوكياً يسعى الفرد إلى تحقيقه أو تجنبه .

6- نسق القيم الغائية: هي القيم التي تكون شديدة الارتباط بالغائية .

✓ **أدوار النسق القيمي:**

للنسق القيمي أدوارا مختلفة ومهمة في الحياة سواء كانت على مستوى الفرد أو الجماعة وهي كالآتي:

- **أدوار تجاه الفرد:**

وتهدف لبناء الشخصية المتكاملة ، وذلك من خلال توفير قيم متناسقة لا متناقضة بين ما هو فردي أو اجتماعي، وأن لا يتم بالقهر أو الاستغلال بل يعتمد على التواصل وحرية الاختيار.

- **أدوار تجاه الجماعة:**

أي تركيز على الفرد في إطار الجماعة، فلأهم أدوار هذا النسق للجماعة هو دوره في تحقيق تناغم لا تعارض فيه بين ما هو فردي وجماعي داخل المجتمع سواء كانت على مستوى الفهم أو الفعل والسلوك .

- **أدوار تجاه العالم والإنسانية:**

نحو التوافق بين الفرد والمجتمع من ناحية ، وما يسود الع الم من فكر وقيم وثقافة أكثر ما يكون نقاط افتواق أو تمايز من ناحية أخرى، كذلك عليه ألا يجعل الذوبان في الآخر هدفاً ولا يجعل الصدام معه واجباً بل يكون التعايش والتفاهم معه هو الطريق الذي على الجميع أن يسلكه.

خلاصـــــة:

خلاصة القول يمكننا أن نستنتج أن القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة، وهي تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها، وذلك لأنها ضرورة اجتماعية ولأن لها معايير وأهداف لابد أن نجدها في كل مجتمع منظم سواء كان متأخرا أو متقدما، فهي تتغلغل في الأفراد في شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات، وتظهر في السلوك الظاهري الشعوري واللاشعوري وفي المواقف التي تتطلب ارتباط هؤلاء الأفراد، وتعبر القيم عن نفسها في قوانين، ويمكن القول أنها تكتسب من خلال تأثير مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة من منزل ومدرسة وأصدقاء، ولذلك فإنها تعتبر أهم عنصر في تركيب البناء الاجتماعي لأي مجتمع وتتكشف هذه الأخيرة من اختيارات الفرد وتوجهاته، زد على هذا وكما لاحظنا من خلال ما تم طرحه آنفا، أن الميدان العلمي لدراسة القيم مملوء بالاختلافات المتباينة بالنسبة لمعناها، إلا أن هذا لا ينفي أو لا يعني أن القيمة لم تتحدد بل لقد شملت كما ذكرنا جميع ميادين البحث العلمي بما فيها البحث الاجتماعي خاصة، لأن القيمة مسألة إنسانية وشخصية وليست شيئا مجردا مستقلا في ذاته عن واقع الشخص، وبناء على هذا الطرح وما دامت القيم كذلك فإننا في دراستنا هذه سنركز على القيم، لكن ليس في معناها العام أو بصفتها المطلقة بل سنحاول أن نركز على جانب من جوانب الحياة الاجتماعية يتعلق أساسا بالعلاقات الاجتماعية وهو "الزواج" محاولين من وراء هذه الدراسة أن نحدد القيم التي يتبناها الطلبة في عملية الاختيار للزواج آخذين في عين الاعتبار ما يميز المجتمع الجزائري من خصائص نوعية وما مدى التزام الطالب الجامعي بالقيم الأصيلة لمجتمعـــــــه.

تمهيـــــد:

يعتبر الزواج شطر الدين ففيه تحفظ الحرمات وتصان الكرامات وتوثق صلة المحبة والقرابة، فهو في حكم القرآن ليس وسيلة لحفظ النوع الإنساني فحسب، بل هو فوق ذلك وسيلة لتحقيق الاطمئنان النفسي والهدوء القلبي والسكن الوجداني، حيث تعتبر الزوجة ملاذا للرجل يأوي إليها بعد جهاده اليومي في سبيل تحصيل لقمة العيش ويركن إليها كده وجده التي تتلقاه فرحة.

فالزوجة إذن سكن لزوجها يسكن إليها يروي ظمأه الجنسي في ظلال المودة والطهارة الذي ينشأ من خلال البنين والحفدة، فيسكن القلب عن الحرام وتسكن الجوارح عن التردي والانزلاق في مصايد الخطيئة، ولكي يتحقق في نطاق الأسرة كل هذه الأهداف، فإن الأديان قد أحاطت الأسرة بسياج تربوي متين، ففرضت الزواج وأولته اهتماما خاصا.

ولهذا جاء هذا الفصل مبرزا لمفهوم الزواج في مختلق الأديان، اليهودية، المسيحية، عرب الجاهلية والإسلام الذي فرض على الزوج ولزوجة حسن الاختيار من البداية وحقوقا للزوجة وحدودا للزوج ومجالا يسير فيه كل منهما.

I. الـــــــزواج:

1. الــزواج عبر مختلف الحضارات:

أ. الزواج عند القبائـــــل البدائية[1]

- ✓ **من حيث المفهوم:**

يؤثر في عادات قبائل "الهوتنوت" في جنوب افريقيا أن عاطفة الحب غير مألوفة ولا معنى واضح لمفهوم الزواج، ومثلهم قبائل "الكفير" الذين لا يظهرون أقل عاطفة حب في الزواج تجاه زوجاتهم وأولادهم، حتى أن الزوجين لا يضحكان أحدهما للآخر ولا يتمازحان، فيصبح الزواج نوعا من الاستعباد، وليس في لغة هنود أمريكا الشمالية لفظة واضحة تشير إلى الحب أو تعطي الزواج مفهوما واضحا.

وفي أواسط إفريقيا لا يحتفل بالزواج بتاتا، ويعتبر حادثا لا قيمة له، إذ لا يعدو الزواج كونه أقل من قلع عشبة في الطريق، ولا يبدو من الرجل أي عطف أو حب للمرأة، فالزوجان هناك متفقان ولكنهما لا يشتركان بأمر، وقد روى عالم الاجتماع "لاندر" " Lander" أن ملك "بوصا" في أواسط إفريقيا أن في أوقات فراغه كان يشغل أوقاته بالأمور المنزلية فيخيط ملابسه حيث له مكانه الخاص وثروته الخاصة ومصالحه المختلفة عن زوجته التي كانت أيضا لها مكانها الخاص واهتماماتها الخاصة.

- ✓ **من حيث قيمة المرأة:**

لا تعترف هذه الأنواع البدائية من الزواج بأي قيمة للمرأة إذ كانت تبعيتها محكومة بنتائج المبارزة بين اثنين من الذكور، تنحاز بعدها فورا للمنتصر منهما لتغدو ملكه ومن مقتنياته، وتعتبر قبائل "شيتا جونغ" (الهند) الزواج كأي عمل يومي بسيط دون أي رابط عاطفي بين الزوجين، وبذلك كانت العلاقة الزوجية أوهن من خيط العنكبوت إذ يأمر الزوج زوجته بالرحيل متى شاء .

1) نسيم الخوري: **الزواج مقاربة نفسية واجتماعية** دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 2008 ، ص180 -185.

ويعتبر الزواج منفعة لدى قبائل أستراليا، فالرجل يتزوج من تحتطب وتأتي له بالماء والطعام وتحمل الأثقال وتضرب ضربا مبرحا لأدنى الأسباب، ويندر أن تجد امرأة يخلو رأسها أو بدنها من ندوب الجروح.

وفي جزيرة "سومطرا" ثلاثة أنواع من الزواج: الأول أن الرجل يشترى المرأة شراء وتصبح ملكا كاملا له، والثاني أن تشتري المرأة الرجل، إذ يختار والد الفتاة لابنته رجلا من عائلة أدنى مرتبة من عائلته على الأغلب، وتتنازل عائلة الفتى عن جميع حقوقها في ابنها، فيأخذه أبو الفتاة إلى منزله ويذبح له جاموسة، وبهذا يصبح عضوا من عائلة الزوجة، فإذا قتل أو سرق دفعت عائلة الزوجة الغرامة أو الدية، ومع ذلك يكون عرضة للطلاق حال ما يشاء أهل زوجته، وعندئذ يفترض أن يعود إلى أهله كما جاء تاركا كل شيء بما فيه أولاده..

ويتساوى الزوجان في الخالة الثالثة في الحقوق، فيكون ملكهما مناصفة وفي حال الطلاق يتقاسمان أملاكهما.

- ✓ **من حيث العمر:**

يمكن للفتاة في جنوبي الهند (ما بعد الـــ 16 سنة) أن تتزوج ولدا في الخامسة من عمره، فتقيم مع رجل آخر من عائلته كعمه أو خاله أو ابن عمه، ولا يجوز لها الإقامة مع أحد أقاربها، وغالبا ما تقيم عند أب زوجها الصبي، فإذا ولدت حسبوا أولاد زوجها الصبي، لأنه متى كبر هذا الزوج الصبي وصار بالغا تكون قد أصبحت عجوزا أو تجاوزت سن الحمل، فيتخذ هو إحدى بناتها زوجة له ويقيم له نسلا كما أقام له أبوه أو أحد أقاربه نسلا له...

- ✓ **من حيث الطقوس:**

لا يسمح للرجل عند "التركمان" رؤية زوجته قبل مرور 6 أشهر على زواجهما وقد تمتد إلى سنتين، وتقوم العروس في خلال هذه المدة بصنع أثاث المنزل كالأغطية وغيرها، وقد لا تنتقل الزوجة إلى منزلها الزوجي إلا بعد ولادة ابنهما البكر.

وقد تبدو الطقوس أكثر حدة في هذا المجال عند بعض قبائل البرازيل التي لا تسمح باجتماع الزوجين في أي ليلة إلا سرا، إذ لا يليق عندهم أن ينام الزوجان تحت سقف واحد، فيصرف الرجل نهاره مع أفراد عائلته ثم ينصرف في أوائل الليل من البيت انصراف الغريب.

ولا يجوز في عادات قبائل "شيتا جونغ" في الهند اجتماع الزوجين إلا بعد مرور 7 أيام من زواجهما، بينما في غربي إفريقيا لا يسمح للرجل برؤية وجه زوجته إلا بعد مرور ثلاث سنوات على زواجهما.

وعند قبائل البنغال عادة لطيفة وغريبة وهي أن العروس تمشي أمام العريس وعلى رأسها إبريق أو جرة ممسكة بيد واحدة فقط، وأثناء سيره وراءها يطلق سهما من الريش بواسطة قوسه، فتمشي إلى أن تبلغ السهم وتمسكه بأصابع رجلها، وترفعه إلى يدها ثم تقدمه إلى عريسها، ومن ثم تصبح زوجته الشرعية، وإلا فلن يتم زواجهما.

وفي كثير من جهات الهند يعلم كلا من العروسين الآخر بعلامة من دمه إشارة إلى اتحادهما الوثيق.

وكانت العادة في "روسيا "قديما أن الأب يضرب ابنته بالسوط قائلا أنه يضربها للمرة الأخيرة، ثم يسلم السوط للعريس قائلا: إن ذلك أصبح من حقك الآن، وهكذا يتم عقد الزواج.

وعند القبائل الغربية في كندا، وكذلك في الحبشة والمكسيك، لا يعد الزواج عرفيا ما لم يحمل العريس عروسته على ظهره إلى خيمته، وهذا الأمر في الصين على العكس، إذ متى بلغ موكب العروس إلى بيت زوجها حملت إحدى نساء العروس العريس إلى الباب.

- ✓ **من حيث العــدد:**

يعتبر الزواج عند كثير من القبائل مشتركا بين أفراد الأسرة أو العشيرة، فجميع الزوجات في الأسرة هن زوجات لجميع رجال الأسرة، والأولاد يعدون إخوة وأخوات فيما بينهم.

وفي قبيلة "فيجي" (افريقيا) يعتبر أولاد الأخوين إخوة وأخوات لا أولاد عم، ولا يجوز الزواج بينهم، وعند قبائل "الطودا" (الهند) متى تزوج رجل فتاة أصبحت زوجة إخوته أيضا كلما بلغ أحدهم سن الرشد، وكلما بلغت أخت من أخواتها السن صارت أيضا زوجة لهم

جميعا، وفي هذه الحال يكون الابن البكر من كل زوجة للأخ الأكبر والثاني للثاني وهكذا...، أما قبائل "الطوطارس" (الهند) فيشترك الإخوة والأعمام وأبناء الإخوة بزوجاتهم.

ب. الـــزواج عند اليونـــان:

يؤثر عن اليونانيين القدماء أنهم كانوا موحدين للزوجة، ولكنهم كانوا يبيحون لأنفسهم التسلي بالأحرار والأسرى، وكان للزواج عندهم غرضين أحدهما دينيا والآخر مدنيا، ويطلب لأجل ايجاد النسل، وقد سمحت شرائعهم بالزواج من الأهل والأقربون والإخوة وكل ذلك لحفظ الدم نقيا من الشوائب، وكان احتفالهم بالزواج ينحصر في تقديم ضحايا لآلهة الزواج "زوس وهيرا" وغيرها، وأخذ العهد على الزوجين، ثم عمل قربان عظيم يوم الزواج تعقبه وليمة تحضرها العروس محجبة، ثم يتلو ذلك احتفال زفاف العروس إلى بيت زوجها فتركب في مركبة تجرها الجياد وحولها الموسيقى تعزف بأنغامها والمغنون يترنمون بأناشيدها. [1]

ج. الـــزواج عند الرومـــان:

كان الزواج عند الرومانيين نوعان: أحدهما يقال له زواج بـــ"مانوس" والآخر زواج بغير "مانوس"، ففي الأول تعتبر العروس بنتا للرجل وتندمج في أسرته التي عليها كل سلطته، وتخرج نهائيا من أسرة أبيها ولا يبقى لها به أي علاقة.

وفي النوع الثاني تحفظ للعروس مكانها الأول من أسرة أبيها، ولا تتصل بأسرة زوجها بأي سبب.

وفي كلا هذين النوعين لا بد من شروط لصحة الزواج كبلوغ الرجل سن الحلم وكذلك المرأة وكذا حريتهما، فلم يكن عندهم زواج للأرقاء، كما كان الطلاق مسموحا به لديهم.

1) نورالدين أبو لحية: **رسالة إلى العروس المسلمة** الخطبة والزفاف والحياة السعيدة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2006، ص48، 49.

د. الـــزواج عند الفراعنـــة:

كان من تعاليم أحد أبناء "خوفو" "إذا كنت رجلا ذا أملاك فليكن لك بيت خاص بك، ولتقترن بزوجة تحبك، فيولد لك ابن"، وقد كان من واجبات الرؤساء الإقطاعيين أن يقدموا الفتيات الصغيرات للعزاب.

فقد كان المصريون القدامى يطوقون إلى تزويج أولادهم وكانوا يسمحون لأبنائهم بالاختيار، أين كانت الزيجات بالأقارب ذوي الدم الواحد هي القاعدة تقريبا. [1]

ه. الـــزواج عند عـــرب الجاهليـــة:

يعرف العصر الجاهلي بأنه الزمن الذي مر قبل ظهور الدعوة الإسلامية أو قبل الهجرة النبوية بنحو مائة وخمسين عاما، ويقصد بالعصر الجاهلي عصر السفه والغضب في مقابل كلمة الإسلام التي تدل على الخضوع والطاعة لله عز وجل وما تنطوي عليه من السلوك الطيب والخلق الكريم.

ولقد وصلت المرأة في المجتمع الجاهلي إلى مكانة من المهانة لم تصل إليها امرأة أخرى في أي مجتمع آخر، واعتبروها متاعا حيث كان للرجل مطلق الحرية في الجمع بين أكثر من زوجة، كما كان له كل الحرية أيضا في تطليق زوجته وقت ما شاء.

وقد كان الزواج المؤقت أو زواج المتعة منتشرا بين عرب الجاهلية، وكانت المرأة تحرم من الميراث شأنها شأن الولد الصغير، بل كانت تورث مع المال وتباع وترهن [2]، ولقد تحدثت السيدة عائشة رضي الله عنها عن الزواج في العصر الجاهلي فقالت:"إن الزواج في الجاهلية على أربعة أنحاء: يخطب الرجل إلى الرجل ابنته أو وليته فيصدقها ثم يعقد عليها، وزواج ثان: كان الرجل يقول لامرأته، إذا طهرت من طمثها أرسلي إلى فلان فاستبضعي منه: ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه، وإنما يفعل ذلك رغبة منه في نجابة الولد، وكان هذا الزواج زواج الاستبضاع ، وزواج ثالث: كان

1) نور الدين أبو لحية، مرجع سابق، ، ص50.
2) حسين عبد الحميد أحمد رشوان،**الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة**مؤسسة شباب الجامعة، مصر،2003، ص 172.

يجتمع الرهط –دون العشرة– فيدخلون على امرأة فيصيبونها، فإذا حملت ووضعت ترسل إليهم فلا يستطيع واحد منهم أن يمتنع، فإذا اجتمعوا عندها تقول لهم: قد عرفتم الذي كان من أمركم، وقد ولدت فهو ابنك يا فلان، وتسمي من أحبت باسمه فيلحق به ولدها ولا يستطيع أن يمتنع عنه الرجل، وزواج رابع: يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة، لا تمتنع ممن جاءها وهن البغايا"[1].

ولقد انتشرت هذه الأنواع الأربعة من الزواج إلى أن جاء الإسلام وأبطلها، وبعضها تلاشى قبل ذلك.

1) حسين عبد الحميد أحمد رشوان،**علم اجتماع المرأة** المكتب الجامعي الحديث، مصر 1998، ص 51.

2. الــزواج فـــي مختلف الأديـــان:

أ. الــزواج في الديـــن اليهـــودي:

أحلت الشريعة اليهودية الزواج، وحببت إليه ونفرت من العزوبية، ويعتبر الزواج في شرائع بني إسرائيل نظاما قدسيا إليها أوحى الله به لتنظيم واستقرار الحياة الإنسانية وحفظ النوع، فقد جاء في سفر التكوين "فخلق الله الإنسان على صورته –على صورة الله– خلق ذكرا أو أنثى خلقهم وباركهم الله وقال لهم أثمروا واكثروا واملأوا الأرض واخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الأرض". [1]

وفي سفر التكوين نجد إشارات إلى قدسية نظام الزواج، وكيف أن الله سبحانه وتعالى خلق حواء بعد آدم لاستكمال التنظيم الاجتماعي لشؤون الكون، وفي سفر الخروج أحكام كثيرة عن الزواج وصيانة الزوجة من الإغراء والوصاية على الأيتام. [2]

ونفرت الشريعة اليهودية من الطلاق، ولم تبح ذلك إلا في أضيق الحدود، وذلك حرصا على مقومات الأسرة وصيانة لأفرادها من الانزلاق، كما أنها أباحت تعدد الزوجات في أضيق الحدود، حيث كانوا يشترطون موافقة الزوجة على الزواج الثاني في الحالات الدقيقة التي يباح فيها التعدد مثل العقم، وإذا لم توافق لا بد من تطليقها، وأنبياء التوراة بلا استثنا ء لهم زوجات كثيرات، أين جاء في التوراة أن نبي الله سليمان كان له سبعمائة امرأة من الحرائر وثلاثمائة من الإماء.[3]

حيث أجازت بعض النصوص للرجل الموسر أن يتزوج بأكثر من واحدة، لاسيما إذا استطاع أن يعدل بين زوجتيه (المادة 176 من كتاب ابن شمعون)، وفي بعض النصوص ما يشير إلى حق الرجل في أن يتزوج أربع زوجات –كما عند المسلمين– استدلالا بان سيدنا يعقوب كان يجمع بين أربع نساء.[4]

---

1) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: **علم اجتماع المرأة** مرجع سابق،، ص46.
2) مصطفى الخشاب: **دراسات في علم الاجتماع العائلي** دار النهضة العربية، بيروت، لبنان1985، ص11.
3) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: **علم اجتماع المرأة**،مرجع سابق، ص47.
4) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: **الأسرة والمجتمع**،مرجع سابق، ص176.

ولكن الشرائع لم تتهاون في الثغرات التي ينفذ منها الأفراد إلى الزواج الثاني فقد نصت المادة 146 من كتاب ابن شمعون على أن عقم الزوجة يقدر بعشر سنين وبعدها يصير تطليقها أو يتزوج عليها إذا قبلت وكان الزوج ذا ميسرة ويستطيع أن يعدل بين زوجتيه.

وفي الكتاب المقدس الثاني بعد التوراة وهو "التلمود" أو كما يسميه اليهود "المنشا" نجد وصايا وأحكام تتناول كل مظاهر الحياة الإنسانية وشؤون الفرد والأسرة والجماعة.

وفي ضوء ما جاء في التلمود ترتكز الأسرة الفاضلة على الدعائم الآتية:

- التضامن الطبيعي بين عناصرها.
- الطاعة: طاعة الأبناء للآباء والزوجات للأزواج.
- التطهير والإخلاص والمعرفة.
- المشاركة الوجدانية بين عناصرها كالمحبة والشفقة والعطف. [1]

ب. الـــزواج فـــي الـــدين المسيـــحي:

الزواج في الشريعة المسيحية مقدس، فهو علاقة مقدسة رفعه المسيح إلى مرتبة السر الإلهي، وعلى ذلك فهو لا يتم إلا عن طريق الكنيسة، إنه ليس مجرد اتفاق طبيعي ولكنه عمل ديني جاء في الكتاب المقدس أن "ما جمعه الله لا يفرقه إنسان" [2]، ولذلك يكاد العهد الجديد (الإنجيل) لا يعني بشيء من أمور الدنيا مبلغ عنايته بالزواج والطلاق، وذلك لإرساء مقومات الأسرة المسيحية على مبادئ الدين الجديد ووصاياه لاسيما أن التشريعات التي كانت سائدة في فجر الدعوة المسيحية كانت إما تشريعات موسوية أو تشريعات رومانية. [3]

ولقد أعطت الشرائع المسيحية للخطبة والزواج أهمية كبرى، وهي تستند إلى مبدأين أساسيين هما: مبدأ الوحدة، ومبدأ عام القابلية للانفصام. [4]

1) حسين عبد الحميد أحمد رشوان،**الأسرة والمجتمع** مرجع سابق، ص168.
2) مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص27.
3) المرجع نفسه، ص27.
4) حسين عبد الحميد أحمد رشوان،**الأسرة والمجتمع** مرجع سابق ،ص169.

وكان الدين المسيحي في مقدمة الأديان دعاية للزهد، فشرعوا في بث الكراهية للدنيا بقصد توجيه القلوب إلى الحياة الأخرى، ثم ازدادت الحملة على النساء في عصر انتشار الرهبانية، فقالوا عنها أنها الشيطان، أو مشعل الشيطان أو باب جهنم، وقد تأصلت في نفوس الأفراد أن الجنس اللطيف فاسد بالفطرة ومن الحكمة التبكير بتزويج البنات وتعويدهن ممارسة التقوى والزهد.

وقد كان تعليم المرأة المسيحية يتم في إطار إدارة المنزل والغزل والنسيج والحياكة، أين يتوزع وقتهن بين الصلوات والأشغال اليدوية.

ومن القوانين الهامة التي عنيت بتشريعات ونظم الأسرة، المجموعات التي وضعها "مجمع نيسه Nicée" المنعقد في 20 ماي 325م وجاء في أربعة كتب معروفة لفقهاء المسيحية وكهنتها، حيث جاء في الكتاب الأول مسائل تتعلق بالخطوبة وهدايا العرس والجهاز وأسباب فسخ الزواج والوصية والميراث والولاية، وتناول الكتاب الثاني الميراث ومراتبه، والوقف ودرجات القرابة ومحارم الزواج والزواج بالأرامل، والزوج بعقد ومهر أو دونهما، كما تناول حقوق المرأة إذا فارقت زوجها أو طلقت، وحقوق الزوج في مال زوجته وكذا اعتبارات متعلقة بالقذف والزنا، وفي الكتاب الثالث مسائل تتصل بالتبني والأبوة الطبيعية والقانونية وحرمان المتبني من الميراث، وعرض الكتاب الرابع المسائل المتعلقة بطبقات المحارم وموانع الزواج خاصة مانع القرابة الروحية، وكذا حدود الطلاق. [1]

ويستهدف الزواج في المسيحية إنجاب الأولاد وتربيتهم تربية صالحة حسب تعاليم الكنيسة.

ولم يرد في المسيحية نصا صريحا يمنع التعدد، وإنما ورد على سبيل الموعظة أن الله خلق لكل رجل زوجته، وهذا يفيد الترغيب في أن يقتصر الرجل في الأحوال العادية على زوجة واحدة، وقد ثبت تاريخيا أن بين المسيحيين الأقدمين من كان يتزوج أكثر من واحدة، وفي بعض "رسائل بولس" ما يفيد أن التعدد جائز، فقد قال:"يلزم أن يكون الأسقف زوجا لزوجة واحدة" ففي إلزام القس وحده دليل على جوازه لغيره. [2]

1) مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص28.
2) حسين عبد الحميد أحمد رشوان،**علم اجتماع المرأة** مرجع سابق، ص49.

ج. الـــزواج فـــي الإســـــلام:

لقد كان مبدأ الإسلام عمارة الأرض وإبلاغ النوع الإنساني كماله من الوجهتين المادية والمعنوية، فقد جاء الرسول (ص) حاضا على الزواج مشجعا عليه، وينبثق نظام الزواج في الإسلام من معين الفطرة، يقول الله تعالى: "ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون" [1].

تفيد نصوص القرآن أن الزوجية "الازدواج" لا الفردية هي أساس طبيعة المخلوقات في الكون، قال تعالى: "يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها" [2].

ولم يعترف الإسلام برابطة إنسانية بين الرجل والمرأة غير الزواج، واعتبر الإسلام اتخاذ الأخدان مقتا وزنا يقتضي عقابا شديدا وألغى زواج المتعة، وقد أكد النبي (ص) إلغاءه ست مرات في ست غزوات، وحث الإسلام على الزواج حرصا على سلامة الأوضاع الاجتماعية، وبقاء النوع وتدعيم التضامن والتكافل والتواصل الاجتماعي والسمو بالعلاقات بين الرجال والنساء وبما يتفق مع القيم الإنسانية، يقول الله عز وجل: "وخلقناكم أزواجا" [3].

ويشترط الإسلام للزواج أن يتوفر للفرد الاستعداد النفسي والمادي حتى يتحمل الرجل شؤون الإنفاق على الزوجة والأولاد.

والدين الإسلامي يبني الزواج على المودة والرحمة، يقول سبحانه وتعالى: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"[4].

واعتبر بعض الفقهاء الزواج فرضا، وذلك في الحالات التي يخشى فيها على الرجل الوقوع في الزنا، واعتبره الأكثر سنة، فقد روي عن النبي (ص) قولة: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه

1) القرآن الكريم: سورة الذاريات، الآية: 49.
2) القرآن الكريم: سورة النساء، الآية: 01.
3) القرآن الكريم: سورة النبأ، الآية: 07.
4) القرآن الكريم: سورة الروم، الآية: 21.

بالصوم فإنه له وجاء" [1]، والمقصود بالباءة نفقات الزواج المالية وتكاليفه، ومعنى الصوم وجاء: أي أنه عاصم للنفس من الوقوع في الشهوات المحرمة.

1) صحيح البخاري: حديث صحيح، رواه البخاري.

3.خصـــائص الـــزواج:

لا شك في أن نظام الزواج يختلف عن بقية النظم الاجتماعية الأخرى، فهو يتميز بمميزات نوعية تجعل منه النسيج القاعدي في المجتمع، وأهم هذه الخصائص ما يلي:

أ. التواصل Contact:

يجعل الزواج الأفراد أقاربا وأصهارا ويشكل بينهم علاقات حميمية، كما يجعل الأسر الصغيرة بالمصاهرة أسرا كبيرة، وبالتالي تتسع شبكة العلاقات الاجتماعية، وبما أن الحياة الزوجية اليومية يحدث فيها تجاذب أو تنافر، فإن الزواج يعتبر وسيلة للتواصل الاجتماعي.

ب.الاتفاق Conjointement:

تفرز العلاقة الزوجية علاقات تجاذب أو تنافر، وفي الحالتين تحدث مشكلات تحتاج إلى إزالتها كليا، ولأجل هذا الغرض يجب توفر التفهم المنبعث من التلاؤم في العواطف والأماني، والتطابق الحقيقي في الأشياء المشتركة وإن كانت محدودة، إذ يجب الاستناد عليها في حل الخلافات، كما استند عليها سلفا في تحقيق الزواج في الغالب المعهود، ولا يبرز التفهم بوضوح دون اتفاق يجلي الغموض عن الأشياء المشتركة، وينشط تلك العواطف الباهتة والمتذبذبة بين الزوجين، وعليه يعد الاتفاق قاعدة أساسية للحياة الزوجية خاصة إن كان مؤسسا على الرغبة في الشركة الحقيقية بين الطرفين.

ج. العقـــد Acte:

إن ارتباط الرجل بامرأة في إطار الزواج، يحمل في ثناياه الارتباط الجنسي، الوجداني، النفسي،الاجتماعي وحتى الاقتصادي، ويتجسد في عدة صور زواجية هي: الزواج الديني والزواج المدني والزواج الاجتماعي والزواج العاطفي، ولهذا كان لزاما توفر الإرادة الإنسانية الخالية من الإكراه لإبرام عقد الزواج، وفي حالة حدوثه يصبح من الضروري أن يلتزم الفرد بما تعهد به للطرف الثاني، وفي حالة مخالفة الالتزام أو الإخلال به، يترتب عليه عقوبة دينية، قانونية واجتماعية على المخل به، ولهذه الخاصية اكتسب الزواج أهمية منذ ظهوره كنظام اجتماعي.

د. الانقصافية Fragilité:

بعد الزواج يكتسب الرجل والمرأة مكانة اجتماعية تحملهما مسؤوليات كبيرة وأدوار حساسة تؤدى بنوع من الحنان والرقة مع الجدية، وغياب هذه الأخيرة ولو جزئيا لأي طرف كان تجعل أداء الدور ضعيفا، وهذا يعني أن العقد ليس في عالم مجرد معزول عن التأثيرات المتنوعة التي تدفع الفرد عادة إلى التماطل إراديا أو لاإراديا في أداء أدواره، وبالتالي فإن الإخلال بالالتزام بين الزوجين من فترة إلى أخرى تجعل الزواج ضعيف التركيب، قليل الاستقرار والأمان وعرضة للزوال، لذا يمكن القول أن الزواج يقدر على مقاومة التصدع إلا أنه مرهف يهتز لأي ذبذبة اجتماعية أو نفسية، قد تتجسد في كلمة أو معاملة بسيطة من أحد الزوجين للآخر.

هـ. وسيلة توفيـــق Instrument d'arrangement:

الزواج نظام من بين مكوناته "القيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية ذات ديناميكية ذاتية، تجعل هذا النظام يستعيد توازنه عند أي خلل، باكتسابه طريقة ما لإزالة العوائق والصعوبات اليومية نتيجة تطور الوسائل المبدئية للزوج (Couple) ونموها بمرور الوقت باحتكاك وتعارف الزوجين عن قرب، وبالتالي يمتد عمر الزواج وإن احتوى نوبات اضطرابية بين الزوجين، لأنها صورا طبيعية مادامت لم تكسر البناء برمته" [1].

و. وسيلة ضبط Instrument de contrôle:

إن طبيعة نظام الزواج الحساسة إضافة إلى تداخل العمليات بين الزوجين وتقاطعهما داخل النسق الزواجي واحتوائه على القيم التي تعمل عادة على التوفيق بين الزوجين، أين تعمل على الضبط الاجتماعي داخله، ويكون هذا قبل تعرض الزواج إلى هزات أوبعده، حيث يشير الضبط إلى امتلاك قدرة للسيطرة والإخضاع على مواقف الصدام التي يتعرض لها الزوج أو الزوجة أثناء تفاعل أحدهما مع الطرف الآخر أو أدائه لأدواره، حيث يظهر أثر الضبط في

1) مليكة عرعور: **العلاقات الزوجية وانعكاساتها على الفعل الاجتماعي عند الأبناء**رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة باتنة، الجزائر،2002/ 2003، ص48.

ارتداده عن موقفه خوفا من الردع أو بتطبيقه فعلا، كما أن للضبط آثارا معاكسة تماما في حالة التوافق وتتمثل في الثناء والإطراء.

ولهذا فإن ميكانيزمات الضبط لنظام الزواج تلزم الزوجين بالقيام بدورهما في إطار الأسرة، حتى وغن كان على خلاف لبقاء وجود النسق الزواجي واستمراره، لأن نظام الضبط الاجتماعي يلغي من حسابه رضا الفرد بقدر ما يركز على بقاء النسق الذي يضمه وقيام فعاليته البشرية الأساسية والثانوية بأدوارها في إطاره.

4. أشكـــــال الـــزواج:

لقد شهدت المجتمعات الإنسانية أشكالا مختلفة من الزواج أهمها:

أ. وحدانيـــة الـــزواج Monogamie:

إن وحدانية الزواج معناه زواج رجل واحد من امرأة واحدة، وتعتبره المسيحية الزواج الأمثل، وهو من أفضل الأشكال في كثير من المجتمعات وهو منتشر على أوسع نطاق، ولا يمكن الزواج مرة أخرى إلا في حالة الطلاق أو وفاة أحد الزوجين [1].

ب. تعـــدد الأزواج Polygamie:

إن الزواج التعددي يقصد به الزواج بكثيرين، وهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

- زواج رجل واحد من عدة نساء ويسمى " **تعدد الزوجات** "، وهو ما أقرته الشريعة الإسلامية، حيث أباحت للرجل الزواج بأكثر من امرأة وقيدت ذلك بأربع نساء.
- زواج امرأة واحدة من عدة رجال ويسمى "**تعدد الأزواج**".
- زواج عدة رجال من عدة نساء ويسمى "**الزواج الجماعي**".

وقد تبين من عينة عالمية أخذها "ميردوك" من 554 مجتمعا، أن تعدد الزوجات يلقى قبولا وتأثيرا ثقافيا في 415 مجتمع أي بنسبة 77%، بينما لم يجد زواج امرأة واحدة من عدة رجال قبولا سوى في04 مجتمعات أي بنسبة تقل عن 1%[2].

✓ **تعـــدد الزوجـــات Polygamie:**

هو النظام الذي يجوز للرجل فيه أن يتزوج عددا من الزوجات، وقد أخذت به طائفة من الشعوب الإفريقية مثل "قبائل داهومي" ، حيث كان الرجل يعاشر من خمسة إلى ستين امرأة، ويتفاوت هذا العدد تبعا لمركز الرجل الاجتماعي ومبلغ ثرائه، وانتشر هذا النظام في المقاطعات الزراعية لحاجة الرجل إلى عدد من النساء يساعدنه في عمله وينجبن له أولادا كثيرين.

---

1) سناء الخولي: مرجع سابق، ص68.
2) المرجع نفسه، ص69.

وقد أباح الدين الإسلامي تعدد الزوجات في حدود خاصة، حيث لا يجمع الرجل في عصمته وفي وقت واحد أكثر من أربع زوجات، وسوى الإسلام بين الزوجات في الحقوق والواجبات، وأوجب على الرجل العدل

والإنصاف بينهن، فمن لا يستطيع لذلك سبيلا فلا يصح له الزواج بأكثر من واحدة [1].

✓ **تعـــدد الأزواج Polyandrie:**

هو نظام يشترك فيه جمع من الرجال في معاشرة زوجة واحدة، وقد كان شائعا بين الإخوة حين كان يقضي بأن يلحق الأبناء بالأخ الأكبر.

ففي قبائل مثل "**قبائل التودا Toda**" في الهند أنه عندما تتزوج امرأة من رجل فإنها تصبح زوجة لأخوته في نفس الوقت، ويرجع نظام تعدد الأزواج إلى ظروف الفقر الشديد مما يجعل من الصعب على كل أخ أن يتزوج بامرأة بمفرده، وبالتالي يشترك الإخوة في الزواج من امرأة واحدة، ويبرز في المجتمعات التي تأخذ بنظام تعدد الأزواج ممارسة قتل الأطفال الإناث حتى لا يزيد عدد النساء عن النسبة المطلوبة [2].

✓ **الـــزواج الجماعـــي Groupe Mariage:**

هو النظام الذي بمقتضاه يتزوج عدد من الرجال بعدد من النساء على أن يكن حقا مشاعا بينهم، وقد كان سائدا في المجتمعات البدائية في العصور القديمة، وهو نادر الحدوث في الوقت الراهن إلا في حالات فردية تعتبر شاذة إلى حد كبير، وقد تمت ممارسته من طرف العشائر القديمة في بعض نواحي أستراليا وميلانيزيا وبولونيزيا وبعض قبائل التبت والهمالايا وسيبيريا وقبائل هاواي [3].

وقد تفرع عن هذا النظام أشكالا فرعية منها "الزواج الأخوي" الذي بمقتضاه يتعاشر الإخوة والأخوات معاشرة زواجية في نطاق الأسرة.

يرى العالمان "مورغان وفريزر" أن النظام الأخوي قد ترك آثارا كثيرة في النظم الزواجية القديمة والحاضرة، وأهمها نظامان أولهما يسمى "الليفيرا Lévirat"* وبمقتضاه يتزوج

1) مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص109،110 .
2) سناء الخولي، مرجع سابق، ص69.
3) حسين عبد الحميد أحمد رشوان،**علم اجتماع المرأة**مرجع سابق، ص39.

الرجل من أرملة أخيه المتوفى أو أخواتها، وثانيهما يسمى "السوروراSorora"** وبمقتضاه يتزوج الرجل بأخذ زوجته أو أخواتها بعد وفاتها أو يجمعهن في زواج واحد [1].

ج. الـــزواج الداخلي والخارجي:

يتم هذا الشكل من الزواج إما بزواج داخلي أو خارجي، ويستند ذلك إلى النظرة الخاصة إلى الأقارب باعتبارهم محارم لا يجوز الزواج منهم، أو الرغبة في توسيع العلاقات القرابية من الداخل للمحافظة على الثروة أو العصبية أو الرغبة في إنشاء علاقات مع الغير لتوسيع نطاق القرابة أو طلب مراكز القوة التي تترتب على قيام الزواج الخارجي.

✓ **الـــزواج الداخـــلي Endogamie:**

يمنع الزواج الداخلي أفراد الجماعة من الزواج بمن لا ينتمون إلى تلك الجماعة، فيتم الزواج من داخل الجماعة التي ينتسب إليها وعلى ذلك فالأفراد يتزوجون من داخل طبقتهم "Classe"، أو جماعتهم العرقية "Race"، أو الاثنية "Ethnique"، أو الدينية[2].

فمثلا عدم الزواج من رجل يدين بدين آخر فاليهود لا يشجعون الزواج من خارج دينهم، وفي الإسلام حرم زواج المسلم من مشركة حتى تسلم، وإن كان قد أجيز على زواج المسلم بكتابية فإنه حرم زواج المرأة المسلمة من غير المسلم.

ونجد هذا أيضا في الدين المسيحي خاصة في المذهب الكاثوليكي حيث يفضل الزواج من كاثوليكية، والمذهب البروتستانتي يفضل زواج البروتستانتي من بروتستانتية.

✓ **الـــزواج الخارجـــي Exogamie:**

إن الزواج الخارجي يبيح للفرد الزواج من خارج الجماعة التي ينتمي إليها، حيث على الأفراد أن يتزوجوا من خارج جماعتهم القرابية.

وأكثر قواعد نظام الزواج الخارجي شيوعا هو ذلك الذي يقضي بتحريم نكاح المحارم أو معاشرتهن، والتي تمنع زواج الابن من أمه والأب من ابنته والأخ من أخته وغيرها.

---

*لفظ "levirat" مشتق من الأصل اللاتيني "Levir" ومعناه: أخ الزوج.

**لفظ "Sorora" مشتق من الأصل اللاتيني "Soror" ومعناه: الأخ.

1) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **علم اجتماع المرأة** مرجع سابق، ص40.

2) المرجع نفسه، ص41.

وقد وسعت كثيرا من القبائل من دائرة التحريم لتشمل كل أفراد العشيرة التي ينتمي إليها الفرد مثل قبائل "ميلانيزيا" بأستراليا، وينتشر هذا النظام بين سكان أستراليا الأصليين [1]، حيث يحكم بالقتل على كل من يخرج عن هذه القاعدة.

1) حسين عبد الحميد أحمد رشوان،**علم اجتماع المرأة**،مرجع سابق، ص41.

5. الوسائل (الطرق) التي يتم بها الزواج:

عرف المجتمع البشري وسائلا عديدة يتم بها الزواج وتتمثل أهم هذه الوسائل أو الطرق فـــــي:

أ. طريقـــة الاستيـــلاء:

وتعرف هذه الطريقة بـــ"السبـــي"، حيث يتم فيها الاستيلاء على المرأة بالقوة، وقد أخذت بها طائفة كبيرة من العشائر والقبائل، فكان لا يتم الزواج إلا بالاستيلاء عنوة، وذلك بواسطة الغارات الخاطفة على النساء.

ومما يدل على قدم هذا النظام هو أن "تشريعات مانو" أشارت إليه بوصفه نظاما قائما ومشروعا، "إذا استولى رجل على امرأة بالقوة وسباها من منزل أهلها وهي تبكي طالبة النجدة ولكنه انتصر على من حاول مقاومته، فإنه يتزوجها لأن هذه الطريقة مشروعة للزواج، وتسمى طريقة الجبابرة" [1].

وقد أشار إلى هذه الطريقة "ليفي ستروس Levi-Stauss" في حديثه عن أنواع الزواج عند قبائل أستراليا بقوله "وإن أصر الرجل على الحصول على زوجة، فما عليه إلا الزواج وفقا للقاعدة العامة، بمحاولة خطف فتاة من قبيلة مجاورة حتى يتسنى له الزواج". [2]

لم تكن طريقة سبي النساء الطريقة الأولى التي تم بها الزواج، ولكنها كانت إحدى الوسائل المشروعة التي زاولتها بعض المجتمعات لظروفها الاجتماعية الخاصة، والدليل على ذلك أن نظام الأسرة الطوطمية لم يكن قائما على السبي ولكن على التعاقد والتبادل، وانتشر شراء النساء في الكثير من البلاد القديمة، ولم تكن المجتمعات تشكو من ندرة النساء، وبالتالي لم يقم الزواج على أساس خطف النساء.

1) حسين عبد الحميد أحمد رشوان،**علم اجتماع المرأة** مرجع سابق، ص42.

2) Claude Levi-Strauss : Les Structures Elémentaires De La Parenté, Presses Universitairees De France, Paris. 1949, P173

ب.طريقـــة التبـــادل:

وهي أن تتفق أسرتان على أن يتبادلا، بمعنى أن يتزوج رجال إحداهما نساء الأخرى والعكس، وقد أخذت مجتمعات كثيرة بهذا النظام، أين كان شائعا لدى بعض قبائل فيجي وبولونيزيا وميلانيزيا وبعض الجزر المحيطة بأستراليا [1].

"وقد جرت العادة في أستراليا وغينيا الجديدة أن يتزوج كل من الرجلين أخت الآخر، وفي كثير من العائلات الملكية الأوروبية نجد أخ وأخت عائلة ما يتزوجان أخت وأخ من العائلة الأخرى، أو أخوان يتزوجان أختين". [2]

وقد تعرض أيضا "ليفي ستروس Levi-Stauss" في كتابه "المبادئ الأولية للقرابة إلى الزواج بالتبادل، وأشار إلى هذا النوع من الزواج على أنه يعتبر ظاهرة عامة في أستراليا، "فالرجل عند هؤلاء ليس بإمكانه الحصول على زوجة إن لم يكن لديه أخت أو بنت يقدمها كبديلة، لذلك فهو محكوم عليه أن يعيش حياة العزوبة اليائسة". [3]

وقد عرف العرب أيضا هذا النوع من الزواج، وكان يسمى عندهم بزواج الشغار.

لقد أخذ بهذا النظام لنشر السلام بين الأسر والقبائل وإنهاء الخصومات التي تثار بينها، فكثيرا ما كان يصدر عن مجالس التحكيم الخاصة بالمنازعات بين الأسر مبدأ التزاوج بين الأسر المتخاصمة كأساس لفض النزاع وإقامة الصلح.

وقد أدى هذا النظام إلى نشر التضامن والتعاون، ولا تزال بقاياه موجودة في مجتمعاتنا المعاصرة لاسيما في المجتمعات الريفية.

ج. طريقـــة الشـــراء:

أخذت بعض القبائل بنظام بيع الفتيات، فكان على الزوج أن يشتري زوجته مقابل قدر من المال الشائع في مبادلاتهم الاقتصادية، إن هذا النوع من الشراء لا ينطوي على أي نظهر من مظاهر الاسترقاق، لأن المجتمعات التي اتخذت هذا الشكل من أشكال الزواج لم ينتشر فيها

1) حسين عبد الحميد أحمد رشوان،**علم اجتماع المرأة** مرجع سابق، ص51.

2) Hans Gunther: Le Mariage, Ses Forms, Son Origine, Traduit Sur Par: L Lamolette, Payot, Paris, 3éme Edition,1952 ,P36,37.

3) Claude Levi-Strauss : Op.Cit, P173.

نظام الرق وخاصة رق النساء، ولذلك يختلف هذا النظام في طبيعته عن نظام شراء الرقيقات لأنه يجري بين أفراد أحرار.

وقد يتخذ الشراء مظهرا آخر وهو تأدية خدمات عينية فمثلا كان الرجل في سبيل حصوله على زوجة، عليه أن يعرض على أبيها أن يعمل عندهم مدة يتفقون عليها، حيث كان منشرا لدى المجتمعات التي عرفت نظام الرعي والزراعة البدائية، حيث كان الزوج يقوم بأصعب الأعمال دون مقابل حتى انتهاء المدة المتفق عليها، فإذا أدى عمله بنجاح اجتمع مجلس العائلة وقرر إقامة الزواج، أما إذا لوحظ إهماله فدل ذلك على عدم استطاعته الالتزام بالحياة الزوجية.

وقد أخذي بعض القبائل العبرية والآسيوية وخاصة قبائل سيبيريا بهذا النظام، ويؤيد ذلك ما ورد في القرآن الكريم في "سورة القصص" بصدد زواج سيدنا موسى بنت شعيب، حيث قال تعالى:" فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ **(25)** قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ **(26)** قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ **(27)**[1]

د. طريقـــة مـــلك اليميـــن:

أتحت بعض المجتمعات للسيد أن يعاشر رقيقاته معاشرة الأزواج دون الحاجة إلى عقد زواج، لأن طبيعة العقد تنطوي على اعتبارات قانونية ومدنية وتفرض العدالة والمساواة، بينما الرقيقة من الناحية القانونية هي معدومة الشخصية وليست لها حقوق المواطن الحر.

غير أن هذه المجتمعات في موقفها من الأطفال الذين يولدون من علاقة السيد برقيقته، فالبعض اعترف ببنوة هذه الثمرات ونسبها إلى السيد ونظر إليها نظرته إلى الأولاد غير

1) القرآن الكريم، سورة القصص، الآية25-27.

الشرعيين الذين يولدون من فراش صحيح وزواج يقره المجتمع، والبعض الآخر اعتبر هذه الاتصالات زواج ناقص لا ترقى إلى الزواج الكامل الذي يقره المجتمع [1].

هـ. طريقـــة التعاقـــد:

لا تتم الرابطة الزوجة إل بإبرام عقد يتم بين طرفي الزواج، أو من يمثلهما ويعترف فيه كلا الطرفين بقبول الزواج وقبول جميع ما يترتب عليه من التزامات، حيث لا يتم العقد إلا بتوفر شروط الرضا والقبول المتبادل بين طرفي العقد، ويوجد العقد في عصرنا الحالي على ثلاثة أنماط، فمنه ما تقره السلطة الدينية ومنه ما تقره السلطة المدنية، ومنه ما تقره السلطتان معا. فمثلا نرى معظم الكنائس المسيحية ولاسيما الكاثوليكية أن الزواج لا يصح إلا إذا أقرته السلطة الدينية وتم تحت إشرافها، وبعضها لا يعترف به إلا إذا أقرته السلطة المدنية وتترك الحرية بعد ذلك للمتعاقدين في تسجيله دينيا أو عدم تسجيله، وفي كثير من الجمهوريات الروسية يكتفي بالعقد المدني ولا قيمة للتسجيل الديني، وبعض المجتمعات لا تعترف بعقد الزواج إلا إذا أقرته السلطتان المدنية والدينية معا، تحت إشرافهما وحسب القواعد المصطلح عليها في هذا الصدد [2].

1) على عبد الواحد وافي: **الأسرة والمجتمع**، مكتبة النهضة، القاهرة، مصر 1996، ص90.
2) مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص69-71.

6. أهـــداف الـــزواج:

إن للزواج أهدافا كبرى لما له من أثر في حياة الأفراد والمجتمعات، ولقد جعله الله سبحانه وتعالى وسيلة للتكاثر واستمرار الحياة البشرية وشرع من خلال إباحة العلاقة بين "الزوجين" الرجال والنساء فتباح بالعقد الشرعي، كما أنه من سنن الأنبياء والمرسلين لقوله تعالى: "ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية..." [1].

واعتبره من آياته ونعمه على خلقه "والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم منه أزواجكم بنينا وحفدة ورزقكم من الطيبات" [2].

فالزواج ضرورة شرعية وحياتية، فهو الوسيلة المشروعة لإشباع الرغبات والطاقات الغريزية وإقامة العلاقات الاجتماعية والتعارف بين الأسر.

إن الهدف من الزواج هو تحقيق المودة والرحمة بين الزوجين والتعاطف والتعاون وتقاسم أعباء الحياة والمسؤوليات، فكان الزواج عبادة وطاعة لمن أراد الآخرة.

وقد أشارت "سناء الخولي" في هذا الصدد إلى أن الأفراد يتزوجون لأسباب عديدة منها البحث عن الأمن الاقتصادي والمنزل والمستقبل، إنجاب الأطفال، تحقيق الأمن العاطفي لرغبات الوالدين، الهروب من الوحدة أو منزل الوالدين أو من موقف غير مرغوب فيه أو الحصول على المال أو الرفقة أو طلبا للحماية والشهرة أو الوصول إلى وضع اجتماعي معين أو الوفاء بالجميل والشفقة أو النكاية (المغامرة) واهتمامات أخرى عديدة لا نهاية لها" [3]

من خلال هذا يتضح لنا أن هذه بعض العوامل النفسية والاجتماعية التي تجعل الأفراد يتزوجون، وأنه يمكن أن تجتمع مجموعة من هذه العوامل مع بعضها لتؤثر على فرد ما ليتزوج سواء كان رجلا أو امرأة، ويمكن أن يكون تأثير إحداها أكثر إلحاحا من غيرها.

من خلال هذا يتضح أن للزواج أهدافا كثيرة ومتعددة، نذكر من جملتها ما حدده أحد الباحثين "عبد الله ناصح علوان" في كتابه "تربية الأولاد في الإسلام":

---

1) القرآن الكريم، سورة الرعد، الآية38.
2) القرآن الكريم: سورة النحل، الآية76.
3) سناء الخولي: مرجع سابق، ص163، 164.

أ. المحافظة على النوع الإنساني.

ب. المحافظة على الأنساب.

ج. سلامة المجتمع من الانحلال الخلقي.

د. سلامة المجتمع من الأمراض.

ه. السكن الروحي والنفسي.

و. تعاون الزوجين في بناء الأسرة وتربية الأولاد.

ز. تأجج عاطفة الأبوة والأمومة[1].

وهناك تصنيف آخر لأهداف الزواج حدده "بدران أبو العينين بدران" والذي يتمثل في:

أ. عمارة الكون.

ب. حفظ الأسرة من المضار والمفاسد الاجتماعية.

ج. كبح الميول والشهوات الجنسية.

د. غرس الكثير من الصفات النبيلة.د

ه. التعاون في بناء الأسرة وتحمل المسؤوليات.[2]

وهناك تصنيف ثالث:

أ. المحافظة على بقاء النوع الإنساني.

ب. عدم اختلاط الأنساب.

ج. السكن النفسي والروحي.

د. المحافظة على المجتمع من الانحلال الخلقي وما يترتب عنه من فوضى جنسية.

ه. تهذيب طباع الفرد وأخلاقه[3].

---

1) عبد الله ناصح علوان: **تربية الأولاد في الإسلام** إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ج، ط3، (د،س)، ص30.
2) بدران أبو العينين بدران: **الفقه المقارن للأحوال الشخصية** دار النهضة العربية، لبنان، ج، 1964، ص92.
3) سعيد حسين العزة: **الإرشاد الأسري ونظرياته وأساليب علاجه** دار الثقافة، عمان، الأردن، 2000، ص 161.

وهناك تصنيف آخر:

أ. أنه ينظم العلاقة بين الجنسين بما يتفق وكرامة الفرد، ويبعده عن السلوك الشهواني والشبه حيواني، فتنتشر الفضيلة ويسود العفاف دون مصادرة للفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها.

ب. به تحصل الألفة والمودة والرحمة مع التعيش المشترك والتعاون التام بين الزوجين في جو الراحة النفسية والسعادة الروحية.

ج.به تتم حماية الأنساب والمحافظة عليها والاعتناء بتربية الأولاد والاهتمام بشؤونهم.

د. يهدف الزواج أساسا لبناء الأسرة وتنظيمها وانتشار علاقات القرابة والمصاهرة والنسب وما ينشأ عنها من الترابط بين ذوي الأرحام والمحارم، وكل هذا وفق أحكام دقيقة وثابتة.

ه. حفظ النوع الإنساني وبالتالي يزداد عدد الأمة زيادة منظمة. [1]

إذن من خلال ما تقدم فهذه أهم النقاط التي تشملها أهداف الزواج تقريبا عند هؤلاء الباحثين، ويمكننا حصرها في الآتي:

أ. السكن.

ب.حفظ النوع الإنساني.

ج.تحصين النفس من الوقوع في المحرمات وسلامة المجتمع من الأمراض.

إن انتقاءنا لهذه الأهداف كان على أساس أنها:

- ✓ شاملة لكل الأهداف التي سبق ذكرها مثل حفظ النفس من الوقوع في المحرمات، فهي شاملة لعدة أهداف كسلامة المجتمع من الانحلال وسلامته من الأمراض.
- ✓ تعتبر الخطوط العريضة التي جاءت صيغتها في القرآن الكريم عن الزواج.

كما اعتبرناها الغايات الكبرى والشائعة بين أفراد المجتمع فيما يخص موضوع الزواج.

1) سعيد محمد الجليدي:**أحكام الأسرة في الزواج والطلاق وأثارهما**الدار الجامعية، مصر،1986، ص56.

II. الاختيـــار للـــزواج

1. تعريـــف الاختيـــار للـــزواج وأهميتـــه:

لا يخفى على الكثيرين في أن أهم القرارات الخاصة بالزواج هو القرار الأول أي الاختيار للزواج، حيث يعد هذا الأخير عملية قد حدثت وما زالت تحدث عبر التاريخ الإنساني برمته، فالفرد يواجه دائما بمواقف الاختيار فهو يختار نوع طعامه وطريقة طهيه، وينتقي ثوبه وألوان ملبسه ويختار أصدقاءه، وكذا الوقت الذي يمارس فيه أنشطته، لكن أهم تلك الاختيارات بالنسبة له هو اختياره لشريك حياته، وهنا يتبادر إلى ذهننا سؤال هو ماذا نقصد بالاختيار للزواج؟

- ✓ يعرفه البعض على أنه سلوك اجتماعي لا يتحدد فقط برغبات الفرد بل وفق قيم المجتمع أيضا، سواء كانت هذه القيم واضحة جلية كما هو الحال في التحريم أو الإباحة، أو كانت تلك القيم مستترة في شكل توقعات ومرغبات في أن يسير الزواج وفق ما يريده الفرد.
- ✓ بينما يرى البعض الآخر على أنه عملية اتخاذ قرار، وهذا ما يوقع الفرد في حيرة، إذ يسأل نفسه على أي أسس يختار وأي العوامل يغلبها على الأخرى عند الاختيار.
- ✓ ويعرفه "**مارشال جونز**" على أنه نمط سلوكي، فيقول: نحن نسلك بطريقة معينة حين نكون بصدد الاختيار للزواج" [1]، ويعد الاختيار في الزواج كما هو الحال في الأنماط السلوكية الأخرى رد فعل شخصية بكاملها لموقف برمته ولا يستطيع الفرد القيام به إلا على أساس شخصيته التي كونها من تجاربه وخبراته السابقة، وكل ذلك متعلق إلى حد كبير بالثقافة، أين يتوقف نمو الشخصية ووضع حدود لقدراتها وإمكاناتها على التراث المعرفي الثقافي، وعلى نسق القيم وأهداف الحياة التي يتميز بها القطاع الثقافي الذي يعيش فيه الفرد ويمارس فيه علاقاته، وكذلك فالشركاء المختارين للزواج هم محكومون بالأنماط الثقافية التي تمارس سلطتها وتأثيرها على شخصيتهم وسلوكهم.

1) سامية حسن الساعاتي: مرجع سابق، ص22.

انطلاقا من هذا نجد أن هذا الباحث يعتبر موقف الاختيار للزواج يتضمن فردا ينتقي من بين عدد ما يعرض عيه أو من بين عدد من المعروض، وأن أساس الانتقاء أو الاختيار يتأثر إلى حد كبير بالثقافة ونسق القيم الموجود في المجتمع.

أما إذا نظرنا إلى الاختيار للزواج من الناحية الإسلامية فنجده عبارة عن سلوك يسلكه الفرد بناء على القيم التي حددها الرسول (ص) وهي المال، الجمال، الدين والنسب مع تفضيل ذات الدين "لتقوم الزوجة بواجبها الأكمل في أداء حق الزوج ويقوم الزوج كذلك بأداء حقوق الزوجة".[1]

وتكمن أهمية الاختيار للزواج في كونه أهم الأسس في بناء البيت، لأن أغلب مشكلات الزواج ناتجة عن سوء الاختيار، ولأن سعادة البيت تتوقف كذلك على حسن الاختيار، فإذا كان الفرد موفقا في الاختيار كان موفقا في بناء البيت، لهذا فالاختيار للزواج يستحق كل الاعتناء والاهتمام.

ولأهمية الأسرة وحاجتها إلى التأني والاستشارة خصوصا في عصرنا الحاضر المعقد، وفي المدن الكبيرة بالذات تم فتح مكاتب تلبي رغبات الباحثين عن الأزواج، أين يضع الزوج مواصفات معينة أو تقدم لهم المشورة لاختيار من تصلح أو من يصلح له بعد دراسة ظروفه وأحواله وأهدافه، حيث افتتحت إحدى الباحثات وهي " **هينز جينز** " مكتبا لهذا الغرض، وطبعت كتابا لها في هذا الموضوع عنوانه "الزواج مهنتي"، اعترفت فيه بأهمية الاختيار للزواج باعتباره خطوة من الخطوات الهامة في حياة الأفراد، فالاختيار هو أهم حدث في حياة الفرد فقد يختار وظيفة وقد تتغير دون أن تترك أثرا عميقا في حياته، وقد لا تروقه الملابس فيستغني عنها، أي أنه في جميع تلك الحالات بإمكانه تدارك الأمر وذلك بالتغيير أو الاستبدال أو بأي وجه آخر دون عناء ولا ضرر يذكر.

لكن الفرد يتزوج وفي نيته ألا يحدث ما يغير هذا الزواج، أي أنه يتزوج للحياة كلها، ولهذا كان الاختيار للزواج هو المحور الأساسي والعمود الفقري لبناء حياة زوجية.

1) عبد الحميد خراز: **فلسفة الزواج وبناء الأسرة في الإسلام**دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ط، 1987، ص82.

وعليه فكل باحث يضع تعريفا يلائم دراسته وعليه فالاختيار للزواج من وجهة نظرنا هو: "عبارة عن عملية اتخاذ القرار يحددها الفرد المقبل على الزواج اعتمادا على مجموعة من القيم التي يراها ضرورية لاختيار شريك حياته".

2. آراء العلمـــــاء في الاختيار للـــــزواج:

أ. آراء علمـــاء الاجتمـــاع في الاختيـــار:

تكلم علماء الاجتماع من موضوع الاختيار، وكان ذلك جليا وواضحا فيما ساهم به " **روبرت ميرتون**" أحد رواد النظرية الوظيفية، حيث لم ينطلق هذا الأخير بشكل مباشر من المماثلة العضوية التي تبناها الكثير من أصحاب الاتجاه لوظيفي في علم الاجتماع، ولكن على العكس فقد كان مهتما بتطوير وتنقيح ما أطلق عليه بالنظرية المتوسطة المدى، ولكي يقيم هذه النظرية استحدث ثلاثة مفاهيم هي: الوظائف الكامنة في مقابل الوظائف الظاهرة، المعوقات الوظيفية في مقابل الوظيفة وأخيرا **البدائل الوظيفية** التي تعبر عن **الخيارات**، وقد كشف "**ميرتون**" عن هذا المفهوم عند مناقشة موضوع الجهاز السياسي، وتكمن أهمية هذا المفهوم في التحليل حينما يتخلى عن فكرة التسليم بفكرة الوظيفية التي ينطوي عليها أي بناء اجتماعي معين.[1]

ومعنى هذا أنه ينبغي علينا ألا نسلم بأن الجهاز السياسي هو الوسيلة الوحيدة لمواجهة حاجات الجماعة مثل رجال الأعمال والطموحين من أفراد المستويات الاجتماعية الدنيا، إذ أن مفهوم البدائل الوظيفية يركز الاهتمام على مدى التنوع، وبالتالي مادام هناك تنوع فهناك اختيار وانتقاء، وهذا الانتقاء ممكن في الوسائل التي تستطيع أن تحقق مطلبا وظيفيا، وبذلك فـ"**ميرتون**" يذهب ذاتية ما هو موجود بالفعل وما هو محتم أيضا، أي أن الفرد أمامه معروضات كثيرة، وعليه أن يختار وينتقي ما يتلاءم مع ما هو محتاج إليه وما يحقق له مطلبا وظيفيا.

ب.آراء الفلاسفـــة في الاختيـــــار:

يرتكز مفهوم الاختيار عند الفلاسفة حول ما يسمى بمفهوم الحرية أو الإرادة أو حرية الإرادة على اعتبار أن "الإرادة تجمع الوظائف السيكولوجية كلها بحيث تعمل متآزرة للرد على

1) محمد الغريب عبد الكريم: **السوسيولوجيا الوظيفية، دراسات نقدية تحليلية في علم الاجتماع الغربي**،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر،1989، ص199.

البواعث والأفكار المختلفة، وبذلك تصطبغ الشخصية الإنسانية بصفة الإرادة التي تمثل حاضر الشخص بكل قواه الذهنية والجسمية والعملية".

ولكن هذا لا يمنع أن هناك مجالات أخرى للحرية لا تقل عن حرية الإرادة مثل: حرية الاعتقاد وحرية التفكير، وإذا كانت هناك تعاريف متعددة للحرية فإننا نكتفي هنا بنموذج واحد حيث عرفها " **زكريا إبراهيم** " "بأنها الملكة الخاصة التي يميز الكائن الناطق من حيث هو موجود عاقل يصدر في أفعاله عن إرادته ولا عن أية إرادة غريبة عنه" [1]

إذا نظرنا إلى هذا التعريف نجده يركز على جانب واحد أو مجال واحد من مجالات الحرية وهو حرية الإرادة فقط دون الاهتمام بالمجالات الأخرى.

وقد خاض العلماء في هذا الباب شوطا كبيرا لإثبات الحرية ومنهم الفرق الفلسفية خاصة المعتزلة، وهناك براهين حاولت إثبات هذا المتغير وهي كما يلي:

✓ **البرهان النفسي:**

يرى المعتزلة أن "الفرد يحس من نفسه وقوع الفعل على حسب الدواعي والصوارف، فإذا أراد الحركة تحرك وإذا أراد السكون سكن، ومن أنكر ذلك جحد الضرورية، فلولا صلاحية القدرة الحادثة لإيجاد المراد لما أحس من نفسه ذلك" [2]

لكن ينبغي استبعاد بعض الصور التي ورد فيها هذا البرهان بها عند بعضهم ومنهم " **ديكارت**" عندما يقول: "إننا جد متأكدين من الحرية ومن اللامبالاة الموجودة فينا بحيث ليس هناك أي شيء نعرفه بوضوح أكثر مما نعرفها"، فهو يقصد هنا حرية اللامبالاة وتساوي الدواعي، وهذه حرية وهمية إذ لا حرية بدون اختيار ولا اختيار من دون مداولة بين مختلف الدواعي.

✓ **البرهان الأخلاقـــــي:**

يرى المعتزلة في شهادة الضمير دليل على حرية الاختيار، فالتكليف عامة كيفما كان مصدره يطلب من المكلف الفعل أو الترك، فإما أن يكون المكلف عاجزا عن التنفيذ فيكون تكليفه سفها ومتناقصا، وإما أن يكون طلبا ممكنا صدوره من المكلف فيكون له الخيار في فعله أو

1) زكريا إبراهيم: **مشكلة الحرية**، مكتبة مصر، القاهرة، مصر، ط، 1971، ص18.
2) محمود يعقوبي: **الوجيز في الفلسفة** دار الشهاب، الجزائر، 1985، ص152.

تركه، وهذا ما ذهب إليه " **كانط**" عندما قال: "أنه يجب التسليم بوجود الحرية من أجل تأسيس الأخلاق، إذ التكليف لا يستقيم إلا إذا كان من يتوجه إليه الأمر حرا مختارا وإلا بطل الإيجاب وزالت المسؤولية وتعطل الثواب والعقاب"، ومن هذا يتضح لنا قول " **كانط**": "إذا كان يجب عليك فأنت إذن تستطيع"، ولا يعتبر " **كانط**" هذا القول برهانا على وجود الحرية بل هو يعتقد أن العقل يعجز عن البث في أمرها لتكافؤ أدلة الإثبات والنفي التي يقيمها العقل الخالص وإنما العقل العملي هو الذي يضطر التسليم بها.

✓ **البرهـــــان الميتافيزيقي:**

فحوى هذا البرهان أن الإرادة تميل بالضرورة إلى الخير المطلق، فإذا كان الشيء لا يمثل الخير الأسمى أمكن للفرد أن يحكم عليه بعدم الخيرية، وأن يرغب عنه فلا تضطر الإرادة عندئذ إلى طلبه، ولكن الواقع أن لا واحد من الأشياء الجزئية يمثل الخير الأسمى، وبالتالي لا واحد من الخيرات الجزئية تحدد الإرادة، وهذا البرهان يستمد قوته من اتباع الحرية للعقل الذي يتصور الخير المطلق ويحكم بالنقصان على الخيرات الجزئية بمقارنتها بالخير الأسمى، إذن فالحرية هنا من خصائص الكائنات العاقلة.

وما ينبغي أن يذكر أن الفرد إذا كان حرا مختارا في أفعاله، هذا لا يعني أن حريته لا تقوى على تغيير قوانين الطبيعة بل أن أفعاله من حيث جريانها في عالم الطبيعة مضطرة إلى مراعاة القوانين والسنن الطبيعية، ومعنى ذلك أن تنفيذ الفعل الحر لا يتم إلا وفقا للقوانين الطبيعية وهذا ما قصده " **ابن رشد**" عنما قال: "إنما يظهر أن الله تبارك وتعالى قد خلق لنا قوى نقدر بها أن نكتسب أشياء هي أضداد، لكن لما كان الاكتساب لتلك الأشياء ليس يتم لنا إلا بمواتاة الأسباب التي سخرها الله لنا من الخارج وزوال المواثي ق عنها كانت الأفعال المنسوبة إلينا تتم بالأمرين جميعا وإذا كان ذلك فالأفعال المنسوبة إلينا يتم فعلها بإرادتنا وموافقة الأفعال التي من خارج لها" [1]

1) محمود يعقوبي: مرجع سابق، ص154.

ومن هنا نستطيع القول أن الفلاسفة ركزوا على مصطلح الاختيار بمعنى الإرادة عندهم ويطلق على القائلين بحرية الاختيار اسم "القدرية" ومذهبها مضاد لمذهب القائلين بالحتمية أو الجبرية.

ج. آراء العلماء المسلمين في موضوع الاختيـــــار:

ينظر الكثير من العلماء إلى موضوع الاختيار من خلال الحرية أيضا، حيث يعتبرونها أكثر من كونها حق، فهي ركيزة من ركائز الفطرة لا تستقيم فطرة الفرد إلا بها، فبالحرية يمكن الكلام عن المسؤولية والجزاء وعن الواجب والقيم بل بوجود الحرية يمكن الكلام عن الله وبدونها تصبح القضايا لا قيمة ولا أهمية لها بل لا وجود لها، فوجود الحرية في الفرد كركيزة من ركائز الفطرة دليل إعجازي على قدرة الله، فهو وحده القادر على أن يخلق مخلوقا يكون بإمكانه أن يخرج عن طاعته ويفرض توجه نظام الحياة الذي يريده، ولكن الفرد لن يكون حرا وفق ما تطلبه فطرته حتى يستغنى عن جميع المخلوقات (الجانب الظاهري) وإن تحرر من جميع الأهواء (الجانب الباطني) وأن يكون الله هو مولاه الذي لا يعبد إلا إياه، فالحرية الحقيقية هي التي تتحقق من خلال العبودية. [1]

يقول "**سيد قطب**": "فإذا تحرر الوجدان من شعور العبادة والخضوع لعبد من عباد الله وامتلأ بالشعور وبأنه على اتصال كامل بالله لم يتأثر بشعور الخوف على الحياة أو الخوف على الرزق أو الخوف على المكانة، وهو شعور خبيث يغض من إحساس الفرد نفسه، وقد يدعوه إلى قبول الذل وإلى التنازل عن كثير من كرامته وكثير من حقوقه"، إذن نستطيع القول أن عبودية الفرد لله هي قمة تحرره في الحقيقة، وبدون هذه العبودية لا يمكن أن يحس الفرد بالتحرر، ناهيك على أن يعيش حرا، وهذه العبودية تحرره من الشهوات المفرط ومن الأهواء الضالة ومن الوهم والخرافة ومن تحرر من ذلك فقد صار حرا حقيقة، أما إذا لم يتحرر من ذلك فهو عبد تقيده الأغلال وإن بدا للعيان أنه حرا طليقا.

1) مراد زعيمي: مرجع سابق، ص174.

ويتضح لنا أن مشكلة الحرية ترتبط بمشكلة التكليف من ناحية، ومشكلة الجزاء من ناحية أخرى وقضية الحرية الإنسانية هي المدخل الفعلي والشرعي إلى قضية الثواب والعقاب، لأنه لا حساب ولا مساءلة إذا لم تكن هناك حرية على اختيار الفعل أو ضده. [1]

بمعنى في ظل الحرية يمكننا أن نتكلم عن المسؤولية الاجتماعية للفرد وعن معاقبة المجرم عن جرائمه ومكافأة المحسن عن إحسانه، وبدون الحرية لا يمكن الحديث عن الواجب فمن أجل أن نلتزم بالواجب لا بد أن نأخذه بكامل حريتنا.

ولكن الحرية ليست مطلقة بل أمامها قيود تقف حائلة دون تطبيقها، فالحرية والقيود حقيقتان متجاورتان جنبا إلى جنب، بل هي حقيقة واحدة إن صح التعبير، ولكنها ذات صورتين، وفي هذا المعنى يقول "سيد قطب": "القيد والحرية حقيقتان متجاورتان بل حقيقة واحدة ذات صورتين حرية إزاءها قيد، وقيد إزاءه حريته، هذه الحقيقة البشرية ليس القيد في كفة وفي الكفة الأخرى حريته وإنما كل حرية لها قيودها وكل قيد له حرياته، وفي كل من الكفتين حريات وقيود، والمفاضلة في واقعها ليست كما تضعها أوروب ا والعالم الذي غلبت عليه، ليست مفاضلة بين القيد والحرية وإنما مفاضلة بين قيد وقيد وحرية وحرية". [2]

ومن هنا يمكننا القول أن كل اتجاه ركز على جانب معين وكانت له وجهة نظر خاصة بالنسبة لموضوع الاختيار، فعلماء الاجتماع ربطوه بما يسمى بالبدائل الوظيفية والفلاسفة تحدثوا عنه بما يصطلحون عليه حرية الإرادة أو حرية الاختيار، بينما العلماء المسلمون ربطوه بالحرية، ولكن ليس وحدها، بل باعتبارها ركيزة من ركائز الفطرة وكذلك مناطا للتكليف من ناحية وارتباطها بالجزاء من ناحية أخرى، أي أنها المدخل الوحيدة والشرعي الذي يحتكم إليه في قضية الثواب والعقاب، وعليه فنحن في دراستنا هذه لن نبحث في موضوع الاختيار هكذا، ولكننا ربطناه بجانب من جوانب الحياة الاجتماعية والأسرية خاصة وهو الـــــزواج.

1) مراد زعيمي: مرجع سابق، ص174.
2) محمد قطب: **الإنسان بين المادية والإسلام** دار الشروق، القاهرة، مصر، ط3، 1978، ص189.

3.مجـــال(دوائـــــر) الاختيـــار للـــزواج:

نقصد به المجال اللائق للاختيار الذي يجب على الفرد أن يختار زوجته وأن تختار زوجها في إطاره، وهذا ما يحلو للبعض أن يسميه بالزواج التفضيلي، أي يفضله الجماعة بشأن الزواج والأمور المتصلة به.

وقد يكون مجال الاختيار للزواج واسعا بحيث يسمح للفرد بأكثر من امرأة، أي السماح بالزواج للزوج بأكثر من امرأة أو للمرأة بأكثر من زوج، كما قد يضيق هذا المجال بحيث لا يسمح للرجل إلا بشريكة واحدة فقط ولا يسمح للمرأة إلا بشريك واحد فقط، هذا من ناحية القيد العددي على مجال الاختيار في الزواج، لكن هناك قيودا أخرى على مجال الاختيار غير قيود العدد، فكل المجتمعات تتجه إلى منع أفراد معينين فيها من الزواج بعضهم من بعض، ومن هذه التحريمات الشائعة المؤدية إلى تضييق مجال الاختيار للزواج تلك الخاصة بتحريم الزواج من المحارم، فهناك ميل عام إلى تحريم زواج الأم بالابن والأب بالبنت والأخ بالأخت، وفي هذا نذكر قوله تعالى: " وَلا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آَبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلا **(22)** حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأخِ وَبَنَاتُ الأخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأخْتَيْنِ إِلأ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا **(23)** وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآَتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا **(24)**".[1]

وفيما عاد هذه الفئات يستطيع الفرد اختيار أي امرأة أخرى لتكون زوجة له، وهذا يعني أن قواعد الاختيار للزواج في الإسلام تسمح بالاختيار في مدى واسع، فإن كانت هناك قيودا

1) القرآن الكريم: سورة النساء، الآية22-24.

تؤثر في عملية اختيار الزوجة أو الزوج فهي في معظمها قيودا محلية تختلف من بيئة إلى أخرى ولا علاقة للإسلام بها.

وهناك من المجتمعات من يضيق نطاق الاختيار أكثر ليشمل كل من تربطه بالفرد المقبل على الزواج رابطة قرابة حتى ولو كانت بعيدة. [1]

وخلاصة القول أن مجال الاختيار للزواج قد يكون ضيقا محدودا، كما قد يكون واسعا، وقد تكون حدوده واضحة قوية، لكن الذي لا شك فيه أن كل المجتمعات لها قواعد تنظم مجال الاختيار للزواج وتحدده.

وسنعرض فيما يلي النقطتين الأساسيتين اللتين يشملهما مصطلح مجال الاختيار للزواج وهمـــــا:

- ✓ عدد الأفراد أو الشركاء المسموح باختيارهم.
- ✓ الدائرة التي ينبغي على الفرد الاختيار في إطارها.

أ. عـــدد الشـــركاء المسمـــوح بـــه:

يمكننا أن نشير إلى ثلاثة أنواع رئيسية من الزواج يشملها مصطلح الاختيار للزواج ويحدد كل منهما عدد الشركاء الذي يسمح للفرد اختياره، وهذه الأنواع هي: الزواج الأحادي والزواج التعددي والزواج الجماعي.

ويعرض "جونز" ثلاثة أسباب رئيسية يرى أنها المسؤولة عن اختلاف عدد الأفراد المسموح للفرد باختياره في كل نوع من الأنواع التي ذكرناها آنفا وهي:

1. تحقيق التوازن العددي بين الذكور والإناث في المجتمع، أو عدم تحقيق ذلك التوازن في اتجاه الإناث والذكور.
2. تنوع الأنساق الاقتصادية وخاصة ما كان بدائيا منها.
3. اهتمام الفرد بأن تعترف به جماعته كواحد منها، وذلك بإتباع طقوسها وشعائرها ومن بين هاته الأخيرة ما يتعلق بتحديد عدد الأفراد المسموح له بالزواج منهم في وقت واحد. [2]

1) سامية حسن الساعاتي: مرجع سابق، ص49.
2) المرجع نفسه، ص51.

ب.الدائـــرة التـــي ينبغي علـــى الفـــرد الاختيـــار في إطارهـــا:

نتناول في هذه النقطة القيود التي تحدد المجال وتنظمه، حيث ذكرنا فيما سبق أن هناك نوعين من القيود أو التحريمات التي تفرضها المجتمعات على الفرد فيما يتعلق بدائرة الاختيار.

وأول هذه القيود يتعلق بما يطلق عليه "الزهو بالجماعة" ويؤدي إلى اقتصار الاختيار داخل الجماعة، ويطلق علماء الاجتماع على هذا الاختيار الداخلي مفهوم "الانطواء أو الإندجامية" ونقصد بها القاعدة الاجتماعية التي تمنع أفراد جماعة معينة من الزواج بمن لا ينتمون إلى تلك الجماعة أو لا يكونون أعضاء فيها، أي أنها تحتم على الفرد الزواج من داخل الجماعة التي ينتسب إليها.

أما النوع الثاني من القيود فيفسر في اتجاه مضاد للأول، وهو ذلك الذي يحرم الزواج بالمحارم وقد يمتد هذا القيد ليشمل كل من تربطه بالفرد المقبل على الاختيار للزواج صلة قرابة حتى ولو كانت بعيدة، هذا النوع من التحريم اقتصر الاختيار خارج دائرة الجماعة، ويطلق عليه علماء الاجتماع مفهوم "الاغتراب أو الأجزوجامية".

وفيما يلي سيتعرض الباحث بشيء من التفصيل إلى أهم طبقات المحارم.

✓ **طبقـــات المحـــارم:**

تحدد المجتمعات لأفرادها طبقات معينة يحل لهم الزواج من نسائها، فلم تترك الحرية المطلق للأفراد في اختيار زوجاتهم ولكنها قيدتهم في هذا الصدد بقيود واعتبارات كثيرة أقرها المجتمع وأكدتها الشرائع ودعمتها قوة القانون، فلا يستطيع الفرد التخلص من هذه القيود إذا أراد الزواج، بل لابد أن يضعها في الحسبان وإلا وقع تحت طائلة العقاب، واعتبر زواجه ملغيا لا يقره المجتمع ولا يعترف به القانون، وترجع أهم القيود إلى ما يأتي:

- **قيـــود ترجع إلى اختلاف الأديـــان:**

وتوجد هذه القيود في معظم المجتمعات الإنسانية، فالقوانين اليهودية القديمة تحرم بشدة الزواج بين اليهود وأهل الأديان الأخرى كالمسلمين والمسيحيين، غير أن هذه القيود قد خفت

الآن ولاسيما في البلاد الغربية، وحرمت القوانين الكنسية في العصور الوسطى زواج المسيحيين بمن عاداهم، وفي غمرة الصراع الذي قام بين الفرق المسيحية على أثر دعوة "مارتن لوثر" كانت الفرق المسيحية تحرم الزواج فيما بينها، وقد زالت هذه القيود أيضا في معظم البلاد الغربية ولاسيما التي تأخذ بشرعية الزواج المدني فقط.

وفي الدين الإسلامي لا يجوز للرجل الزواج إلا من مسلمة أو كتابية وماعدا ذلك فغير جائز، أما بالنسبة للمرأة فلا يجوز لها الزواج بغير المسلم ولو كان كتابيا.

- **قيـــود ترجع إلى اختلاف الأصـــول الأثنولوجيـــة:**

كثير من المجتمعات تحرم الزواج بين أفرادها وبين أجناس معينة، لاعتقادها أن الأجناس الأخرى أقل منها مرتبة، وهذه القيود ترجع في نهاية تحليلها إلى خرافة الجنس الأمثل أو شعب الله المختار، فمثلا حرم قدامى العبريين الزواج بينهم وبين قبائل كنعان لأنه حسب اعتقادهم هم أقل جنسا منهم، وحرم اليونان الزواج بينهم وبين سائر الشعوب الشرقية لأن هؤلاء في نظرهم أرقاء[1].

وقد بالغ الألمان في تقريرها وحرموا الزواج بينهم وبين الشعوب الأخرى، لاعتقادهم أنهم الشعب السيد الذي اختاره الله لحمل مشعل الحضارة في العالم الحديث، ولا تزال هذه القيود قائمة في البلاد التي تعاني من مشكلة الملونين مثل الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب إفريقيا.

إذ تقرر بعض القوانين الاجتماعية تحريم الزواج بين البيض والسود، ومن يلجأ إلى زواج من هذا القبيل تلحقه الزراية والتحقير الاجتماعي [2].

- **قيـــود ترجع إلى تفاوت المراكـــز الاجتماعيـــة:**

كانت القوانين والتقاليد الزواجية القديمة تفرض التقارب الطبقي بين الزوج والزوجة، ويندر أن نجد مجتمعا من المجتمعات تحرر من هذه القيود الطبقية، وإن كانت هذه القيود قد خفت

1) مصطفى الخشاب: مرجع سابق، ص144.
2) حسين عبد الحميد أحمد رشوان،**الأسرة والمجتمع** مرجع سابق ،ص19.

حدتها في الوقت الراهن نظرا لانتشار الاتجاهات الديمقراطية ومبادئ الحرية والمساواة، غير أن رواسبها لا تزال باقية إلى الآن.

فقديما نصت شرائع الهند على أنه لا يصح لبراهمي أن يتزوج من أية طبقة أخرى لأن البراهمية كانت الطبقة المقدسة التي ترجع إلى سلالة الإله، وفي روما ما كان يصح الزواج بين طبقات الأشراف والعامة.

وفي المجتمعات الحديثة حيث تتفاوت المراكز الاجتماعية لا تزال هذه القيود مدعمة بالعرف وليس بالقوانين، وتظهر هذه القيود بصورة جلية في المجتمعات الريفية عنها في المجتمعات الحضرية، لأن الريف لا يزال متمسكا بالتقاليد.

- **قيـــود أساسها القرابـــة:**

وهذه القيود في واقع الأمر التي تحدد لنا "طبقات المحارم" التي يحرم الزواج فيما بينها ولا يخلو منها مجتمع إنساني، وقد لوحظت على نظام واسع في القبائل القديمة ولاسيما القبائل الطوطمية التي كانت تعتبر الأفراد المنحدرين من طوطم واحد مرتبطين بدرجة قرابة واحدة، ولذلك يحرم الزواج بينهم من حيث أنهم يشاركون في المبدأ الطوطمي المقدس.

ونجد هذا التحريم في بعض الشعوب القديمة، فعرب الجاهلية كانوا يكرهون الزواج من القريبات ولو أنه لم يكن محرما قانونا، وفي بعض الدول الأوروبية المسيحية كان يحرم الزواج بين أولاد الأعمام والعمات والأخوال والخالات [1].

غير أن كثيرا من المجتمعات القديمة الراقية قد تحللت في بعض عصورها من قيود القرابة، ففي مصر القديمة كان يباح زواج الأخ من أخته أو من أمه، وفي فارس ما كان الرجل يجد ضيرا في زواجه من ابنته أو أخته.

غير أن الشرائع الحديثة قد اتفقت في تنظيم هذه الظاهرة وتحديد نطاقها، وقد حدد الإسلام الطبقات التي يحرم الزواج منها، وأهمها ما يلي:

1) حسين عبد الحميد أحمد رشوان،**الأسرة والمجتمع** مرجع سابق ،ص20.

-**أصـــول الإنســـان**: فيحرم على الفرد الزواج من أمه وجدتيه.

-**فـــروع الإنســـان**: يحرم على الفرد الزواج من بناته وبنات أولاده.

-**فـــروع أبـــوية**: يحرم على الفرد الزواج من أخواته وبناتهن وبنات إخوته.

-**الفـــروع المباشرة لأجـــداده** : يحرم على الفرد الزواج من عماته وخالاته وعمات وخالات أبيه وأمه، أما الفروع غير المباشرة فيحل الزواج بينهم بمعنى أنه يباح الزواج بين أولاد الأعمام والعمات والأخوال والخالات.

- **قيـــود ترجع إلى روابط المصاهـــرة:**

وترتكز هذه القيود على اعتبار أن الأسرة التي يرتبط بها الفرد برابطة الزواج تصبح أسرته وتدخل في نطاق قرابته، ومن ثم تنشأ بعض القيود المنظمة للعلاقات الزواجية بين الأسرتين المتصاهرتين، وهذه القيود واضحة في الشريعة الإسلامية وهي:

-يحرم على الرجل الزواج من أم زوجته وجداتها.

-يحرم على الرجل الزواج من بنات زوجته وبنات أولادها ذكورا وإناثا.

-يحرم على الرجل الزواج من زوجة أبيه وزوجات أجداده.

-يحرم على الرجل الزواج من زوجة ابنه وزوجة ابن ابنه أو ابن ابنته.

-يحرم على الرجل الجمع بين الأختين مادامت زوجته في عصمته، أما بعد طلاقها أو وفاتها فيصح له الزواج بأختها وبذات الرحم اللائي كن محرمات عليه بسبب الرابطة الزوجية.

- **قيـــود ترجع إلى الرضاعـــة:**

وترتكز هذه القيود على أساس أن الرضاعة تنشئ بين أسرة الرضيع وأسرة المرضعة رابطة قرابة تشبه روابط المصاهرة، ومن ثم تنشأ بعض القيود المنظمة للعلاقات الزواجية بين الأسرتين.

وأهم ما تحرمه الشريعة الإسلامية ما يلي:

الأم من الرضاعة، البنت والأخت من الرضاعة، العمة والخالة من الرضاعة،وأم الزوجة وزوجة الابن من الرضاعة، ويحرم على الرجل أن يجمع بين امرأة وأختها من الرضاعة أو عمتها أو خالتها أو من ينطبق عليها صفة التحريم.

ويترتب عند المسلمين عن هذه الظاهرة خطورة بالغة، بالرغم من عدم التثبت من صحة روابط الرضاعة بصفة رسمية، ويبدو أن الشريعة الإسلامية تكاد تنفرد في الحرص على هذه الروابط[1].

ومن الاعتبارات والقيود التي سبق ذكرها ندرك مبلغ حرص المجتمع على تعيين طبقات المحارم وتحديد الإطار العام الذي في نطاقه يختار الرجل زوجته حتى لا تختلط الأنساب.

1) مصطفى الخشاب: مرجع سابق، ص117.

4. أساليب (طـــــــرق) الاختيـــار للـــزواج:

ويقصد به الأسلوب المفضل للاختيار في كل مجتمع من حيث مدى تدخل الأفراد أو أفراد آخرين من غير المعنيين في عملية الاختيار للزواج والترتيب له.

ولكل مجتمع قواعد تنظم تدخل أفراد آخرين غير الذين يعنيهم الأمر، أي غير المقبلين على الزواج في عملية اختيار الشريك، وقد يكون ذلك التدخل كليا بحيث يكون للأهل مثلا أو للوالدين أو أحدهما الكلمة العليا في عملية الاختيار دون اعتبار لرأي شريك المستقبل، كما قد يكون التدخل جزئيا بحيث يسمح أيضا بأخذ رأي الفردين الذين يعنيهما الأمر.

وفي بعض المجتمعات لا يكون هناك تدخل بالمعنى العام، بل يكون التدخل صوريا، بمعنى أن رأي الأهل أو الوالدين يكون استشاريا فقط وليس من المهم التقيد به، بينما يشجع البعض الزواج من الأباعد، وهذا ما أشار إليه الرسول (ص) "لا تنكحوا القرابة فإن الولد يخلق ضاويا" وقوله أيضا "اغتربوا لا تضووا" [1]، وهذا من وجهة نظرهم يوطد العلاقات بين القبائل والشعوب بالمصاهرة والنسب لتزداد الروابط قوة على قوة ووحدتهم تماسكا وصلابة.

وسنتناول فيما يلي أشهر أسلوبين أو نمطين للاختيار للزواج، وهما: [2]

أ. الأسلـــوب غير المباشـــر في الاختيار للزواج:

هو ذلك الأسلوب الذي يسمح بتدخل أحد أو بعض أقرباء الشريكين المنتظر زواجهما في عملية الاختيار، ويتضح فيه تحكمه أو تحكمهم في تلك العملية، وغالبا ما يكون ذلك الفرد هو رب العائلة إما الأب أو الأم، وقد يكون التدخل في سير الاختيار للزواج التحكم فيه مطلقا من جانب الأهل أو الأقارب فلا يستطيع الشريكان أن يخرجا عن قرارهم حتى ولو كان ضد رغبتهما.

1) عبد الحميد خراز: مرجع سابق، ص84.
2) سامية حسن الساعاتي: مرجع سابق، ص63.

وينتشر هذا الأسلوب كثيرا في القبائل الإفريقية، إذ أن المرأة لا تستطيع أن تدلي برأيها في مسألة زواجها ولا الرجل أيضا، إذ يتم عقد الزواج دون حضورهما، وإنما يتم بين أهل الشريكين".[1]

كما قد لا يكون تحكم الأهل والأقارب مطلقا في بعض الأحيان فيسمح للشريكين بالإدلاء برأيهما في الموضوع.

ويؤكد الأسلوب غير المباشر في الاختيار دائما على الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية، لكنه نادرا ما يعطي أدنى اهتمام للعاطفة أو الصلات الشخصية الحميمية التي قد تنشأ بين الأبناء المقبلين على الزواج.

وكمثال على ذلك نجد أن معظم البحوث التي تمت في هذا المجال تدل على أن أسلوب الاختيار للزواج يعتمد خاصة على القرابة، فهو ذو قيمة كبيرة عندهم، حيث يتم الاختيار وفقا لنظام تفضيلي معين، فيفضل في المحل الأول الزواج من أبناء العمومة ويليه الزواج من أبناء الخالة، ومن هنا يتضح أنه كلما كان الزواج من داخل العائلة الواحدة أو النسق القرابي بصفة عامة ارتفعت قيمته، ويحدث في أحيان كثيرة أن يمهد لزواج الأقارب منذ سن مبكرة، حيث يتم الاتفاق بين الآباء معا دون علم الصغار أو وعيهم، وكثيرا ما يكون الأطفال في سن متقاربة، وقد تبين من خلال دراسة "لفوزية دياب" في بحث لها عن العادات الاجتماعية والقيم المتضمنة في هذه العادات في الريف المصري، أنه إذا تقدم الشاب بنفسه لخطبة الفتاة فإن أهلها لا يعترفون به، ولا يقيمون لكلامه وزنا، ويتبين لنا أن الأسلوب السائد كقيمة للاختيار في الريف هو الأسلوب غير المباشر بأوضح معانيه، والذي يظهر في سيطرة الوالدين.

ومن هنا نجد أن الأسلوب غير المباشر في الاختيار للزواج هو الأسلوب المألوف في الماضي، كما أنه لا يزال الأسلوب المنتشر للاختيار للزواج في المجتمعات الشرقية، ويزدهر ويكثر خاصة في الثقافات التي تكون الأسرة فيها هي عماد تنظيمها الاجتماعي.

1)Raymond Guy : Le Consentement Des Époux Au Mariage, Thése Pour Le Doctorat En Droit, Librairie Générale De Droit, Paris, 1968, P23.

ب.الأسلـــوب المبـــاشر في الاختيار للزواج:

في هذا الأسلوب تتضح رغبة الفرد الشخصية أو اختياره المباشر والذاتي كأهم عامل يحدد اختيار الشريك المعين، وفي هذه الحالة يكون لتدخل الأهل أو الوالدين أقل تأثيرا على الاختيار، ويكون تدخلهم صوريا فقط أو قد لا يتدخلون في الأمر نهائيا، ومن المجتمعات التي نجد فيها هذا الأسلوب بكثرة المجتمعات الغربية، حيث يكون الاختيار مسألة شخصية محضة ويكون رأي الآباء استشاريا فقط، كما أنه ليس من الضروري استشارتهم في أمر زواج الأبناء وإن كان من المستحسن أن يكونوا على علم.

وإذا أردنا أن نتصفح الأسباب التي أدت إلى هذا الأسلوب في الاختيار للزواج، نجد أن التعقيد المتزايد الذي يطرأ على حياة الجماعة، هذا التعقيد الذي يؤدي إلى التمايز بحيث يصبح كل فرد يبحث عن إشباع حاجياته في مكان آخر، وبذلك تصبح العلاقات الاجتماعية بين الآباء والأبناء أقل رسمية من ذي قبل، زد على هذا التغير الاجتماعي السريع أين يواجه الشباب بمواقف تختلف تماما عن تلك التي كان يواجهها آباؤهم، وتكون النتيجة بطبيعة الحال أن خبرات الآباء في مواجهة تلك المواقف أصبحت غير مفيدة في مواجهة المواقف المستحدثة، ومنه يمكن القول أنه كلما أصبح المجتمع أكثر تعقيدا اتجه مؤشر الاختيار في الزواج إلى الأسلوب المباشر.

وأخيرا يمكن القول أن الاختيار للزواج يخضع لأسلوبين هما: أسلوب غير مباشر، وأسلوب مباشر، وهذا ما سنحاول الكشف عنه من خلال الدراسة الميدانية لهذا الموضوع.

5. نظريـــات الاختيـــار للـــزواج :

يشغل الناس منذ القدم أن يعرفوا أهم الأسس التي تلعب دورا في الاختيار للزواج، وقد انقسم هؤلاء الناس إلى أكثر من فريق، فبعضهم يرى أن الشبيه يتزوج شبيهه لأن الطيور على أشكالها تقع، وفريق آخر ذهب إلى أن الأضداد تتجاذب، وهناك فريق ثالث يرى أن الزواج يتم على أساس التكامل بين الشريكين، كما أن البعض الآخر يرى أسبابا أخرى ينبني عليها الاختيار للزواج.

وقد ظهرت نظريات علمية تحاول كل منها أن تجد جوابا للسؤال الذي يدور حول:

من الذي يجعل(أ) يتزوج من (ب).

وسوف نتناول في هذا العنصر النظريات الكبرى التي فسرت الاختيار للزواج وهي:

النظريات الاجتماعية الثقافية والتي تضم ثلاث نظريات وهي: نظرية التجانس، نظرية التجاور أو القرب المكاني وأخيرا نظرية القيمة.

والنظرية الثانية هي النظرية النفسية، أما النظرية الثالثة فهي نظرية التحليل النفسي في الاختيار بما تتضمنه من نظريات فرعية وهي نظرية فرويد، نظرية الصور الوالدية لشتراوس، نظرية الشريك المثالي وأخيرا نظرية العوامل اللاشعورية لـــ لورلنس كيوبي.

أ. النظريات الاجتماعية الثقافية:

أطلق عليها هذا الاسم لأنها تركز على الجانب الاجتماعي والثقافي، ولا نعني بهذا أنها تهمل العوامل أو الجوانب النفسية بل تضع الجوانب الاجتماعية والثقافية في الدرجة الأولى، وسنتطرق في معرض حديثنا عن أول هذه النظريات وهي:

- ✓ **نظرية التجانـــــس في الاختيار للزواج:**

ترتكز هذه النظرية على فكرة التجانس أي أن الشبيه يتزوج شبيهه، وأن التجانس هو الذي يفسر اختيار الأفراد بعضهم لبعض كشركاء في الزواج، ويؤكد مبدأ التجانس مواضع التشابه بين الشريكين، كما ترتكز هذه النظرية على أن أساس التشابه والتجانس يكمن في الخصائص الاجتماعية العامة، وكذا الخصائص أو السمات الجسمية، أي أن يكون التشابه

بين الشريكين في الدين، الجنس، المستوى التعليمي، المستوى الاجتماعي والثقافي إلى جانب وجود التجانس أو التشابه في الطول ولون البشرة..إلخ، وسنعرض أهم أوجه التشابه التي احتوتها هذه النظرية كعوامل أو محددات في الاختيار للزواج.

- **التجانس في الجنـــس:**

في دراسة لـــ: "هولينجر هيد" على العوامل الثقافية في الاختيار للزواج، أراد أن يبين فيها أن الفرد محكوم في اختياره لشريكه بعوامل تقيد من حرية اختياره، على الرغم من أنه قد لا يحس بهذه العوامل أو الضغوط، بل إن الفرد ليعتقد أحيانا أنه يختار شريكه بمنتهى الحرية وهو بذلك يعتنق وجهة نظر الحتمية الثقافية، التي ترى أن الفرد الناضج بيولوجيا سواء كان ذكرا أو أنثى له فرصة جد محدودة في اختيار شريكه، حيث أوضح في دراسته أن السنن العنصرية تضع أقوى القيود وأشدها على الفرد من ناحية من يستطيع الزواج منهم، حيث وجدت هذه الدراسة أنه نادرا ما كان يحدث زواج بين البيض والسود.

وانطلاقا من هذا الطرح نجد أن الاختيار للزواج حسب هذه النظرية يتحدد بجنس كل من الشريكين وبالقيم الأخلاقية المتعلقة بهذا الجنس وكذا ثقافته، لكننا إذا أردنا أن ننظر إلى هذه النظرية من وجهة ثانية نجد أن هذه القضايا ليست لها أي اعتبار، فلا فرق بين أبيض وأسود...لقوله (ص): "لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى"

- **التجانس في الديـــــن:**

من خلال دراسة "هولينجر هيد" يتضح أيضا تأثير التعاليم والقواعد الدينية على اختيار الفرد في الزواج، حيث يقول " هولينجر هيد" في هذا الصدد: "الدين هو العامل الحاسم الذي يلي عامل الجنس في الأهمية، وفي تقسيم الذكور والإناث إلى فئات يرضى المجتمع عن زواجهما أو لا يرضى" [1]

وتشير الدراسة في هذا الجانب إلى أن **91%** من حالات الزواج التي احتوتها هذه الدراسة كانت بين شريكين من الدين نفسه، كما اتضح من خلال هذه الدراسة نتيجة ذات أهمية وهي أن تأثير الدين على الاختيار في الزواج لم يتغير في جيل الأبناء عنه في جيل الآباء.

1)سامية حسن الساعاتي: مرجع سابق، ص129.

- **التجانس في الأصل الشعوبي(العــرق):**

كما وجد "هولينجر هيد" من دراسته لمدينة "نيوهفن" أنها تحتوي على ثلاث مجموعات دينية كبيرة هي "اليهودية، البروتستانية، الكاثوليكية"، وتنبع من عناصر تنحدر من الأصول الأوروبية وهي "الانجليز، الايرلنديو ن، الألمان، الاسكندينافيو ن، الايطاليون، البولنديون، ويرى هذا العالم أنه ليس من المستطاع مناقشة أثر الأصل الشعوبي على اختيار الشريك بمعزل عن الدين، إذ أن الدين والأصل الشعوبي متصلان أوثق اتصال، ويتضح من بيانات الدراسة أن الشعوبية تلعب دورا فعالا في التأثير على عملية الاختيار للزواج.

- **التجانس في الســن والعمــر:**

يتشابه السن مع العمر في أنه عامل بيوسوسيولوجي، وله تأثير فعال في الاختيار للزواج، حيث وجد الباحث السابق ذكره أن التجانس في السن يعد عاملا فعالا في الاختيار للزواج، حيث لاحظ أن هناك ارتباطا قويا جدا بين الزوجة والزوج في جميع المستويات العمرية، لكن الارتباط كان قويا تحت سن العشرين، كما وجد أن الرجال الذين يفوقون سن العشرين يميلون إلى اختيار زوجاتهم من اللاتي تماثلهم في دائرة العمر، أي أنهن يكن في مجموعة السن نفسها والتي تقدر بخمس سنوات فوق العشرين، وبذلك يتضح أن هناك قيودا تتعلق بالسن تحد من حرية الزوج في الاختيار للزواج ممن تماثله سنا أو تصغره.

- **التجانــس في الخصائص الاجتمــاعية:**

من بين البحوث والدراسات التي توضح التجانس أو التشابه في الخصائص الاجتماعية كأساس في عملية الاختيار للزواج، ذلك البحث الذي قام به "بيرجس وألان" على التجانس في بعض الخصائص الاجتماعية مثل: المشاركة الاجتماعية في الأنشطة المختلفة، والسلوك أثناء الخطبة، إضافة إلى المفاهيم التي تدور حول الزواج مثل: مركز الزوج في الأسرة، موضوع عمل المرأة، إنجاب الأطفال.

- **التجانس في التعليـــم "المستوى التعليمي":**

تؤكد هذه الخاصية عامل التعليم كعنصر أساسي من عوامل الاختيار للزواج، حيث بينت دراسة "لانديس و داي" التي أجرياها عن **330** طالبا وطالبة من جامعة واشنطن، أنه كلما ارتفع مستوى تعليم الشباب من أحد الجنسين زاد ميله أو ميلها إلى تفضيل الزواج من شريك يكون قد وصل إلى مستوى تعليمي عال، وأنه كلما ارتفع مستوى تعليم الذكور ارتفع مستوى شركائهم من الإناث، والعكس صحيح، أي أن هناك ارتباطا موجبا بين مستوى تعليم كل منهما، وهذا كله يفسر أهمية المستوى التعليمي كمحك هام من محكات الاختيار للزواج. [1]

- **التجانس في المهنـــة والمكانـــة:**

كثيرا ما تعد المهنة دليلا على المكانة الاجتماعية والاقتصادية، وقد انشغل الكثير من الاجتماعيين والنفسانيين في بحث صلة المهنة بالمكانة الاجتماعية والاقتصادية للاختيار للزواج، وحاول البعض تأكيد أثر هذين العاملين في التوافق الزواجي، ويتضح هذا من دراسة "توماس هانت" حيث حاول أن يحدد دور المكانة الاجتماعية والاقتصادية كما تدل عليها المهنة في اختيارات أفراد جماعة معينة في الزواج، وقد وجد "هانت" أن الرجال والنساء الذين ينتمون إلى نفس المكانة الاجتماعية والاقتصادية يتزوجون بمن هم في نفس المكانة فيما عدا حالات نادرة.

- **التجانس في الصفات والخصائص الجسمية:**

تركز نظرية التجانس في هذه النقطة على العامل الفيزيقي أو الجسمي، حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن هناك ارتباطات موجبة تدل على الزواج التجانسي في الطول، أي القامة والوزن ولون العينين والشعر وصفات جسمية أخرى.

ومنه بالحديث عن التجانس في الصفات والخصائص الجسمية نكون قد تناولنا أهم جوانب نظرية التجانس في الاختيار للزواج، وهذه النظرية التي ركزت على التشابه في مختلف الجوانب خاصة ما يتعلق بالجوانب الاجتماعية وهي تعبر عن وصف وليس تفسير لعملية الاختيار.

---

1) سامية حسن الساعاتي: مرجع سابق، ص154.

وإذا أردنا الحديث عن التجانس في مختلف الثقافات، نجد أن الأمة العربية والإسلامية خاصة ركزت على هذا الجانب فيما يسمى عند العلماء المسلمين بـــ"الكفاءة" باعتبارها شرطا أساسيا في اختيار الزوجين، والكفاءة مشتقة من "كفأ المسلم تكافأ" أي يتساوى، ومنه فالكفاءة في الزواج هي أن يكون الزوج مساويا للزوجة في كل شيء ليس فقط فيما ذكرناه آنفا، وإنما في حسبها ودينها ونسبها وغير ذلك، وتعتبر الكفاءة من جانب الزوج لا من جانب الزوجة فيجوز أن تكون أدنى منه، وهذا ما لم نلاحظه فيما قدمناه سابقا، حيث يشترطون في أن تكون الزوجة والزوج من نفس المكانة.

فمن ناحية الكفاءة في النسب هو أن يكون الزوج كفؤا للزوجة، أي إن كان عربيا أصلا وإسلاما ومالا وصلاحا وحرفة، وهذا ما اصطلح عليه العلماء الغربيين "بالمهنة"، فإن كان الزوج غير كفء للزوجة في الشروط المذكورة فالزواج باطل" [1].

وقد جزم "مالك" باعتبار الكفاءة مختصة بالدين لقوله (ص): "الناس سواء لا فضل لعربي على أعجمي إنما الفضل بالتقوى"، وقوله تعالى: "إن أكرمكم عند الله أتقاكم".

والكفاءة في خمسة أمور هي:

الكفاءة في النسب وثانيا الكفاءة في الحرية، لأن العبد لا يكون كفؤا لامرأة حرة الأصل، وثالثا الكفاءة من حيث المال: فإن من لا يقدر على مهر امرأة لا يكون كفؤا لها، لأن المهر أساس الزواج وبه تقضي الزوجة حاجاتها، ورابعا الكفاءة في الحرفة وخامسا وأخيرا الكفاءة في الحسب، "فالذي يبسط فيخرج فيستهزئ به الصبيان لا يكون كفؤا لامرأة صالحة من أهل البيوت، وكذلك أعوان الظلمة من استحق بهم لا يكون كفؤا لامرأة صالحة من أهل البيوت إلا أن يكون مهيبا لمعظم الناس". [2]

نستنتج من هذا أن الرجل ذو الحسب العظيم يهابونه الناس ويضعون له قيمة، ومن هنا كان الحسب ضروريا لاختيار الزوجة.

1) عمر رضا كحالة: مرجع سابق، ص263.
2) المرجع نفسه، ص267.

ومنه يمكننا القول أن نظرية الكفاءة تعتبر شاملة، وتعبر عن التشابه والتجانس في مختلف الخصائص، حيث تؤكد عنصرا أهملته النظريات الغربية ولم تضعه في الاعتبار وهو عنصر التقوى، لأن الفرد الكامل ليس بما ينفرد به من خصائص جسمية أو اجتماعية أو غيرها، وإنما لتقواه يكون أكرم الناس وأفقههم وأحبهم، ولأن العبرة ليست في القوة البدنية والجمال البديع والمكانة المرموقة، بقدر ما هي في الأخلاق الحسنة لقولة (ص): "إياكم وخضراء الدمن فقالوا: ومن خضراء الدمن يا رسول الله؟ قال: المرأة الحسناء في المنبت السوء".

✓نظريـــة التجـــاور المكانـــي في الاختيار للزواج:

ترى هذه النظرية أن عملية الاختيار تتم في نطاق جغرافي محدود يكون بمثابة مجال مكاني يستطيع الفرد أن يختار منه، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه الفرصة الايكولوجية للاختيار، وتتفاوت هذه الفرصة بين فرد وآخر، فهي ليست متكافئة بالنسبة للجميع، فالأفراد يختارون فقط من تسمح الفرصة بالتواصل معهم والاختلاط بهم، ويعبر "وولر" عن هذه الفكرة أصدق تعبير حين يقول:"إن الفرد لا يختار زوجته من بين كل من يمكن الزواج منهن، بل يختار زوجته فقط من بين مجموعة النساء اللاتي يعرفها".

وقد كانت هذه النظرية في بدايتها تركز على وتهتم بهؤلاء الذين يقطنون في جيرة عامة واحدة، ثم تطورت بعد ذلك فأصبحت تشمل الذين يذهبون معا إلى الجامعة والذين يعملون معا، "فرغم التغيرات الكثيرة التي تطرأ على البناء الاجتماعي، ورغم التبدلات والتحولات المتضاعفة التي تصيب البيئة والجماعات، إلا أن الفرد يميل دائما إلى اختيار شريكه من نفس بيئته الاجتماعية أو من أقربها إليه". [1]

ومنه يمكننا القول أن هذه النظرية تقر أن الزواج يتم بين الأفراد الذين تتاح لهم فرصة مقابلة بعضهم البعض، ولكن يرى بعض العلماء أن يكون الزواج من الأباعد ويعللون هذا التوجه بأن القريبة سواء كانت مكانية أو من ناحية أخرى لكثرة اختلاط الرجل بها ودوام نظره إليها واطلاعه على أحوالها تقل رغبته فيها ويضعف ميله نحوها، وهذا راجع لكون

1) Encyclopedia Universalis, 1ére Publication, V 10, France S.A, 1971, P516.

زواج الأقارب فيه خطر اجتماعي، فهو يمنع التعارف بين الجماعات والأمم ويجعله قاصرا على الأسرة فقط .

✓نظريـــة القيمـــــة في الاختيار للزواج:

يختص الإطار المرجعي لنظرية القيمة في الاختيار للزواج بفكرة القيمة الشخصية، أين تركز هذه النظرية على أن الاختيار للزواج (أو الانجذاب) بين الأفراد يكون أكثر سهولة عند أولئك الذين يتشاركون نفس القيم، والقيم تعبر عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معمقة نحو الأفراد والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، والقيم تعبير عن دوافع الفرد وتمثل الأفراد والأشياء والمعاني التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها.

وقد أجريت بحوث في هذا الميدان على يد كل من "سميث"و"ليونز"و"برلمتر" تبين أهمية القيم في الاختيار، فاستخدم هذا المفهوم حديثا كل من "كومز"و"شلنبرج"، حيث اهتم "كومز" بالبحث عن دور القيم وتأثيرها على الاختيار للزواج، إذ يرى أنه يمكن أن نفكر في قيم الفرد على أنها تنتظم في نظام متدرج ويرجع ذلك إلى الأهمية المتفاوتة التي وضعها كل فرد وأصبغها على مختلف الأشياء، وهكذا نجد أننا نتحدث عن نسق من القيم أو بالأحرى عن نسق قيمي، فالقيم التي تعد شديدة الأهمية بالنسبة لفرد معين نجدها تحتل مركز الصدارة والأولوية في ذلك النسق، كما أنها تتجلى في صورة رد عاطفي واضح إذا قوبلت بأي نوع من التحدي، ونتيجة لهذا الجانب العاطفي فإنه يبدو منطقيا أن الفرد سوف يختار رفاقه بما فيهم شريكة حياته من بين هؤلاء الذين يشاركونه، أو على الأقل يقبلون قيمه الأساسية، لأن الأمان العاطفي يكمن في ذلك"[1].

وربطت هذه النظرية بين القيم والتجانس بأنواعه المختلفة، سواء تعلق ذلك بالتجانس من حيث البيئة الجغرافية أو الخلفية الاجتماعية أو الطائفة الدينية، فهذا التجانس يولد لدى الفرد خبرة اجتماعية معينة للحياة، ويسبغ آراءه وقيمه وأحكامه على عالم الأفراد، وهكذا يرى أنصار هذه النظرية أن الميل إلى التجانس هو في المحل الأول انعكاس لرغبة كل فرد سواء

1) سامية حسن الساعاتي: مرجع سابق، ص174.

كانت شعورية أو لاشعورية، في التعامل والارتباط مع أفراد يشتركون معه في قيمه الأساسية.

وباختصار فإن هذه النظرية تفترض أن:

- الأفراد الذين يشتركون في نفس الخلفيات الاجتماعية يتعلمون ويحافظون على نفس القيم.
- الأفراد ذوي القيم المتشابهة يتم بينهم اتصال وتفاعل اجتماعي فعال، وينشأ بينهم القليل من الاختلاف والتصادم والمشاكل.
- هذا التفاعل الخالي من المشاكل يجعل كل فرد يشعر بالرضا عن نتائج علاقاته بالفرد الآخر.

يتضح لنا من خلال هذا العرض تقارب كل النظريات الاجتماعية الثقافية في تحليل العوامل المؤثرة في عملية الاختيار للزواج، وذلك من خلال إبراز أثر العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية على بلورة شخصية الفرد، فالرواسب الثقافية التي ترسبت في فكر وسلوك الفرد منذ الصغر تصبح موجهات للسلوك، بما في ذلك الاختيار للزواج.

ب.النظرية النفسية في الاختيار للزواج:

وتعرف هذه النظرية باسم **نظرية الحاجـــات التكميليـــة**، و"روبرت وينش" هو صاحب هذه النظرية التي حضيت باهتمام الكثير من الباحثين، حيث كان له السبق في الحديث عن الحاجات التكميلية في دراسته لعملية الاختيار للزواج، وإلقاء الضوء على أثر المتغيرات الشخصية في الاختيار للزواج [1].

وقد بلور "وينش" نظريته في أن كل فرد يسعى في عملية الاختيار للزواج إلى اختيار الشريك المناسب، الذي يمده بأعلى حد من حاجة الإشباع والرضا، وقد بنيت هذه النظرية على مصطلحين أساسين هما:

الحاجة: وهي تلك القوة التي تنظم الإدراك الحسي ووعي الذات والناحية العقلية والرغبة والإرادة.

المكملة: ويراد بها كلمة إشباع الحاجة، وهي حالة يحدث فيها أن يشبع الفرد حاجاته من خلال تفاعله مع فرد آخر.

اعتمد "روبرت وينش" في صياغة هذه النظرية على قائمة الحاجات التي كان قد وضعها "موري" " Murry"، وتعود فكرة الحاجات وإشباعها كأساس للعلاقات مع الآخرين في جذورها إلى أفلاطون وأرسطو وفرويد ودوركايم، الذين أوضحوا وأكدوا فكرة أنه لما كان كل واحد منا ينقصه شيء فإنه ينجذب نحو هؤلاء الذين يكملون أوجه النقص فيه، لأنهم يشعرون بأنه أكثر تكاملا، وقد أوضح العلماء بأنه عكس ما تذهب إليه "نظرية التجانس" من أن الانسجام والتوافق يتطلب تطابقا أو تشابها في الميول والاتجاهات، فإن التوافق يتطلب التكميل لأننا ننجذب إلى من يكملنا سيكولوجيا، وبالتالي نبحث في الشريك عن تلك الصفات التي لا نملكها.

يظهر أن نظرية التكميل اعتمدت على نظرية "فرويد" .

1) سامية حسن الساعاتي: مرجع سابق، ص175.

ج.نظرية التحليل النفسي في الاختيار للزواج:

✓ **نظريـــة فرويـــد:**

توصل "**فرويد**" بناءا على ملاحظاته أن النرجسيين (محبي الذات) يميلون إلى الزواج بأشخاص كفليين، أي أن الفرد عندما يختار شريك حياته يختار من بين أولئك الذين يمثلون نوعا من الكمال، ويقسم " **فرويد**" الاختيار السوي للشريك إلى قسمين، حيث يرى أن الفرد أثناء الاختيار للزواج يبحث إما عن فرد يشبهه أو عن فرد يحميه، وهكذا نجد " **فرويد**" قد تناول موضوع الاختيار للزواج من زاوية التكامل النفسي، كما أنه يؤيد بطريقة ما فكرة الاختلاف، وقد كان تفسير "**فرويد**" للاختيار للزواج على هذا النحو هاديا لكثير من النفسانيين بنو على أساسه نظرياتهم وآرائهم.

✓**نظرية الصـــورة الوالديـــة:**

من المحللين النفسانيين وعلماء علم النفس الاجتماعي من يرى أن صورة الوالد أو الوالدة تلعب دورا جوهريا في عملية اختيار الشريك للزواج، وقد بني هذا الرأي على أساس من المفاهيم التي تدور حول كيفية نمو الشخصية الإنسانية وارتقائها، وتتبنى نظرية الصورة الوالدية القول بأن طبيعة العلاقات الانفعالية الأولى للطفل هي التي تشكل شخصيته، فعن طريق الاتصال الشخصي بالآخرين في سن حياته الأولى يتعلم الطفل كيف يحب وكيف يكره وكيف يتجنب وكيف يقبل.

وتحدد شخصية الوالدين إلى جانب الطريقة التي يعاملون بها الطفل سماته وانفعالاته ومشاعره وردود أفعاله، ويستمد الطفل تلك الصور التي تنمو وتتطور فيما بعد من الأفراد الأساسيين وخاصة أمه وأبيه.

وترى هذه النظرية أن مشاعر البلوغ وردود الأفعال التي تحدث في علاقات الفرد مع مختلف الأفراد ما هي إلا معايشة من جديد لعلاقات الطفولة ومشاعرها، وبالتالي يكون الفرد الذي وقع عليه الاختيار كشريك للزواج ممثلا لوالدي الفرد أو مختلفا عنهما أو عن أحدهما في تلك السمات الجسمية أو الشخصية التي أحبها الفرد في والديه أو التي كرهها فيهما.

ومنه نستطيع القول أن الفرد في طفولته المبكرة يكون علاقة عاطفية قوية مع واحد أو أكثر من الأفراد الذين يكونون دائرته الأسرية، وتفترض هذه النظرية أن هذه العلاقة غالبا ما تكون في حالة الذكر موجهة نحو أمه وعند الأنثى موجهة نحو والدها. [1]

وقد يمتد رد الفعل هذا أو الاستجابة إلى أكثر من فرد في محيط العائلة، ولا يرتكز على الأب والأم فقط، فنجده يمتد في حالة الذكر إلى أمه وأخته، وفي حالة الأنثى يمتد إلى أبيها وأخيها أيضا، والمهم أن الطفل ذكرا كان أم أنثى عندما يكبر فإنه يميل إلى إعادة تلك العلاقات وإحيائها.

من خلال ما قدمته هذه النظرية نستطيع أن نلمس الجذور الفرويدية فيها، حيث يمكن القول أن نظرية الصورة الوالدية إنما هي فرويدية الأصل.

✓نظريـــة الشريـــك المثالـــي:

يرى رائد هذه النظرية " **كريستنس**" أن معظم الأفراد منذ طفولتهم المبكرة حتى وقت زواجهم يكوّنون صورة أو فكرة معينة عما يودون أن يكون عليه شريكهم في الحياة، كما يضيف أن مفهوم الشريك المثالي ينبثق تدريجيا عند الفرد حين يتعامل مع أبويه وإخوته ثم مع الآخرين في المجتمع الكبير، وهو يتبلور من خلا أنماط العادات وحاجات الشخصية، ومن المواصفات الثقافية التي تفرضها هيئات معينة في المجتمع نثل: المدرسة والمؤسسة الدينية غيرها من المؤثرات المحيطة بالفرد التي تسهم في تكوين هذا المفهوم، وعند تكوينه فإنه يلعب دور الضاغط الثقافي مؤثرا في عملية الاختيار للزواج.

أما "**بيرجس ولوك**" فيريان أن اصطلاح الشريك المثالي يشير إلى تلك الصورة التي يكونها المراهق أو المراهقة عن خصائص من يريدون الزواج بهم، وهذه الصورة هي ما يطلق عليه في لغتنا المتداولة "فتى أو فتاة الأحلام"، وقد توصل " **شتراوس**" في دراسته إلى أن:

- النموذج المثالي يلعب دورا هاما ومباشرا في الاختيار للزواج.

1) سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص213.

- يلعب النموذج المثالي دورا هاما في الاختيار للزواج، لكن الفرد هنا لا يدرك للوهلة الأولى أن الشريك الفعلي لا يرقى إلى مستوى الشريك النموذجي.
- قد يحدث أن ترسم صورة النموذج المثالي بعد تفضيل خطيب معين، أين يعدل النموذج ليطابق السمات الفعلية للخطيب.
- يحدد النموذج إطار الاختيار تحديدا جزئيا، ثم يأتي الشريك الفعلي ليغير صورة النموذج المثالي. [1]

ويرى "شتراوس" أن النموذج المثالي قد يكون مرتبطا بشخصية الفرد نفسه، الذي يود الاختيار للزواج.

✓نظرية الحاجات الشخصية:

تذهب هذه النظرية إلى القول أن هناك حاجات شخصية محددة تنمو لدى الفرد نتيجة لخبرات ومواقف معينة يمر بها، وأن هذه الحاجات تجد الإشباع الملائم لها في العلاقة الحميمية التي تتبلور في الزواج.

وتتركز معظم هذه الحاجات حول الرغبة في التجاوب، وتشمل الرغبة في الأمان الانفعالي والتقدير العميق والاعتراف، وكثيرا ما تكون هذه الحاجات تكميلية بالنسبة للشريكين.

ويلاحظ على هذه النظرية أنها تشبه إلى حد كبير النظرية التكميلية في الحاجات، وأوضحت الدراسات أن الأنثى تعبر عن حاجاتها إلى فرد يحبها وجدير بثقتها ويبدى عاطفة نحوها، ويحتاج الفتى إلى أنثى تخدمه وتقدر ما يرغب في تحقيقه وتتجاوب مع طموحه وتقدره.

1) سامية حسن الساعاتي: مرجع سابق، ص224.

✓**نظريـــة العوامـــل اللاشعوريـــة:**

إن جوهر نظرية " **لورنس كيوبي** " والتي تندرج ضمن نظريات التحليل النفسي في الاختيار للزواج هو أن المصدر الرئيسي للتعاسة بين الزوج وزوجته يكمن في المفارقات التي توجد بين مطالبهما الشعورية واللاشعورية، تلك المطالب المتصلة بعلاقة كل منهما بالآخر وبالزواج بوجه عام، وتظهر تلك المفارقات أول ما تظهر في مرحلة اختيار الشريك، ثم تنمو بعد ذلك مع تقدم علاقتهما.

ويظهر دور العوامل اللاشعورية في دفع الفرد للزواج بمن يشبهه تماما أو في اختياره بمن لا يشبهه مطلقا، ويتوقف ذلك على محتويات اللاشعور، وقد يحدث هذا كثيرا بين العصابيين عندما يختارون العصابيين مثلهم، علما بأن عصاب الشريك لا يلغي أو يعالج عصاب الفرد بل إنه يضيف عصابا على عصاب ويعقد المشكلة، ومثل هذه العوامل اللاشعورية تؤثر على الفرد الذي لا يبحث على زوجة فقط، ولكن على أم في شخص زوجة.

وترى هذه النظرية أن الاختيار السليم ليس في اختيار الفرد شريكا يناسبه في الميولات والاتجاهات والعادات والقيم ويتوافق معه، وإنما عليه أن يختار ويستبصر في شريك حياته دوافعه الشعورية واللاشعورية لأنه هو السبيل الأنجح والمناسب.

مما سبق نستطيع أن نتبين أن نظرية الصورة الوالدية، الشريك المثالي والحاجات الشخصية ما هي إلا انعكاسا للرؤية النفسية الفرويدية تعمل مجتمعة في عملية الاختيار للزواج، فمفهوم الشريك المثالي الذي يحمله الفرد شعوريا أو لاشعوريا يعمل على تضييق نطاق الاختيار، والصورة الوالدية تجعل الفرد يميل إلى اختيار من يكمل علاقة الاستجابة والإشباع ونوعها والتي تعود عليها الفرد منذ طفولته في علاقاته الشخصية بأفراد عائلته، ومن خلال فترة الخطبة يستطيع كلا من الخطيبين أن يكتشف إلى أي مدى يشبع كل منهما حاجات الفرد الآخر، ومنه فهذه النظريات قاصرة في طرحها، فكل منها يركز على جانب ويهمل آخر، ولهذا يمكننا القول أن التجانس ليس هو أساس الاختيار أو التكميل هو الدعامة الأساسية للتجاذب بين الأفراد، أو صورة الوالد أو الوالدة هي التي تلعب الدور في عملية

الاختيار، كما أنه ليس بالضرورة أن تكون كل الحاجات تكميلية أو متجانسة لأن هذا يتوقف على نوع علاقة الحاجات بجلب الإشباع.

ومنه فهذه النظريات لا تعني إلا بعرض المشكلة (الاختيار للزواج) دون أن تضع لها تفسيرات يمكن من خلالها التوصل إلى حلول، وباعتبار أن الزواج يمثل الطريق إلى الاستقرار الاجتماعي وتكوين الأسرة التي تعد المؤسسة الأولى في الحياة الاجتماعية، فقد أحاط الإسلام هذه الأسرة برعاية قوية ورسم لها طريقا سويا منذ بدء تكوينها، بل وقبل تكوينها أي مرحلة الاختيار، حيث وضع معالم الطريق للرجال والنساء قبل الزواج وبعده، وحرص على أن يلتزم كل الطرفين حتى تقام حياتهما على تخطيط محكم، وقد يظهر هذا في مقدمات الزواج (الاختيار)، حيث اعتبر أن الاختيار إن تم بعيدا عن الدين أحدثت نتائجه هزات نفسية واجتماعية خطيرة، ومن دون الدين والأخلاق تظهر عوامل القلق والاضطراب في محيط الأسرة فتدب الخلافات، ولهذا خلق الله الرجل مكملا للمرأة، والمرأة مكملة له وكلاهما في حاجة للآخر، وهذا ما عبرت عنه نظرية الحاجات الشخصية، ولكن الإسلام قد وضح هذه الرؤية بصورة أشمل وأعمق لقوله تعالى:" ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة". [1]

فالغاية من الزواج هي تحقيق السكينة والطمأنينة والرحمة في جميع جوانب الحياة، ومن هذا فالإسلام قد ألم بكل ما يدور في حياة الفرد سواء الجزئيات أو الكليات.

1) القرآن الكريم: سورة الروم، الآية 21.

6. قيـــــم الاختيـــار للـــزواج:

لا شك أنه ما من فتى أو فتاة يبلغ سن الرشد إلا ويجد نفسه تلقائيا يفكر في نصفه الآخر، فهو أمر طبيعي، وقد تطول هذه الفترة أو تقصر ولكنها في كلتا الحالتين فهي فترة ذات سمات محددة، فهي نقطة البداية في حلقات الحياة الزوجية، فيها يوضع حجر الأساس الأول، وعلى نوعية التفكير وسلامته واتجاهه ومدى وعيه يكون النجاح أو الإخفاق، كما أن هذه الفترة ترتبط بتلك السن التي يشتد فيها الجسم ويتفتح الذهن، ولذلك كانت فترة حاسمة في مسار الحياة ككل، وانطلاقا من هذا سيتم عرض أهم قيم اختيار الرجل للمرأة والمرأة للرجل.

أ. قيـــــم اختيـــــار الرجل للمرأة:

يخضع اختيار الرجل للمرأة إلى مجموعة من القيم تتمثل فيما يلي:

✓قيمـــة الجمـــال:

يريد بعض الرجال أن تكون الزوجة جميلة، بل يكون جمالها فوق العادة، وقد تبلغ في سحرها المبلغ الذي تحدث عنه خيال الشعراء والصور التي ترسمها أقلام الكتاب، غير ناظر إلى النواحي الأخرى التي يجب أن تكشف في هذا الجمال لتحفظ قيمته وتصونه بما يستثنيه، وجمال المرأة هو زينة الدنيا التي أخرج الله لعباده، وهو عامل من عوامل سرور الزوج، وهو من الأسس الأربعة التي أقرها الإسلام لاختيار المرأة المخطوبة، ويتعدى الجمال الحقيقي جمال الشكل إلى جمال الطبع والروح معا، فماذا يفعل الرجل بامرأة ذات ثغر باسم ولسان بذيء وذات وجه مشرق وعقل ضعيف؟.

✓قيمـــة المـــال:

يقصد بالمال هنا هو ما يلحق به الميل إلى العمل والنشاط والتعاون، والمال هو قوام الحياة وأحد الأسس الأربعة التي أقرها الإسلام لاختيار الزوجة، وكلما كان مع المرأة المال كلما رغب فيها الخطاب، حيث يفضل بعض الرجال المرأة الغنية لتكفي نفسها ويكتفي هو أيضا بما لها، ولكن هذا لا يعني أن المال هو العنصر الأساسي في اختيار الزوجة.

✓**قيمـــة الحســـب والنســـب:**

هاتان الكلمتان قيل أن معناهما واحد ، وقيل أن الحسب هو شرف الوضع الاجتماعي، والنسب هو شرف الأصل، ومهما يكن من الشيء فإنهما قد يجتمعان فيكون الفرد ذا سلالة نبيلة وشريفة، ومع ذلك كله وضع اجتماعي مشرف.

والتمسك بالحسب والنسب قد فتن العرب في الجاهلية ومفاخرتهم في ذلك معروفة، ولهذا نجد بعض الرجال يفضلون أو يختارون الزوجة ذات حسب ونسب، وقد يقصد البعض من الرجال من اختيارهم هذا أن يطمئنوا إلى طهارة النسب وشرف البنت لأثرهما على خلق الزوجة أولا وتربية الأولاد فيما بعد.

✓**قيمـــة العلـــم:**

يعتبر المستوى التعليمي أحد أهم المؤشرات لدى الكثير لاختيار زوجة المستقبل، حيث أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي يزيد الميل أكثر إلى تفضيل الزواج من شريكة تكون قد وصلت إلى مستوى عال من التعليم، أي أن هناك تناسبا طرديا بين مستوى تعلم كل من الشريكين، ولهذا نجد بعض الرجال يريدون زوجة متعلمة وليس المقصود تعليما أوليا بسيطا، بل تعليم عال تمنح به الشهادات والألقاب العلمية، وقد يكون اختيار الرجل للزوجة المتعلمة له أغراض ، فقد يريدها ليتشرف ويفتخر بها في الأوساط الاجتماعية الراقية ويتباهى بتردد اسمها في الصحف والمجلات متعللا في اختياره لها بأن المتعلمة هي ربة المنزل الحديث الذي يحقق له السعادة، وصاحب هذه النظرة لا يبالي بالصفات الأخرى التي يجب أن تراعى لتحقيق سعادة البيت.

✓**قيمة التمدن:**

يريد بعض الرجال أن تكون الزوجة التي يختارها متمدينة ومتحضرة متطورة اجتماعية، لا متزمتة ولا منطوية رجعية، تجيد الاتكيت وتفهم البروتوكولات، ليكون مرفوع الرأس بين أقرانه إن زاروه فبادلتهم التحية بالتحية وظهرت بينهم بملابس العصر المناسبة، وفي نظرنا مثال هذه المرأة لا تحقق رسالة البيت أبدا والواقع يشهد على ذلك.

✓**اختيار الرجل للمرأة الأجنبية:**

يريد بعض الرجال وخاصة منهم ذوي الثراء أن يتزوجوا أجنبيات وحجتهم في ذلك أنهم أدرى بالواجبات الزوجية وأقدر على إدارة البيت ورعاية الأولاد من المرأة الشرقية.

والزواج بالكتابيات وإن كان جائزا شرعا إلا أن له أخطارا كثيرة من أهمها محاولة التأثير على الرجل في عقيدته وسلوكه من جهة، ومن جهة أخرى تنشئة الأولاد على مقياسها لأنها أشد أثرا من الرجل خاصة وأنها متشبعة بالمعاني الحديثة للتطور.

✓**المكانة الاجتماعية:**

يعتبر الزواج من داخل المكانة الاجتماعية المماثلة معيارا اجتماعيا مفضلا خاصة من وجهة نظر الرجال ذوي المكانة العالية، عندما يشرعون في تزويج أبنائهم، سواء تم الاختيار للزواج عن طريق الأفراد أنفسهم أو عن طريق آبائهم، فإنه سيكون من داخل المكانة الاجتماعية نفسها للمحافظة على نسب العائلة ومكانتها، أما الأفراد الذين ينتمون إلى مكانة أقل فإنهم يكسبون الكثير من الأفراد ذوي المكانة الاجتماعية العالية عندما يتزوجون منهم، وقد تبين من دراسة حديثة أجريت بجامعة "ميشجن" الأمريكية أن قيم الزواج من داخل الطبقة تظهر بوضوح بين طلبة الجامعات، حيث عند إجراء مقابلات شخصية مع الطلبة تبين أن الطلبة الذين ينتمون إلى عائلات عالية المكانة وآباؤهم من الأغنياء، يفضلون الزواج من فتيات من نفس المستوى المهني والطبقي والاقتصادي، ونفس الشيء يحدث للجماعات المتوسطة والموظفين والطبقات الفقيرة [1]

✓**الاتفاق في العقيدة أو المذهبية:**

يضع بعض الرجال في الاعتبار عند الإقدام على الزواج العقيدة في الحسبان، ويشمل الاتفاق في العقيدة الاتفاق في الميول والأفكار الأساسية والنظرة إلى الحياة بوجه عام. [2]

وينبغي أن نعرف منذ البداية أن الاتفاق في جميع الجزئيات والتفاصيل والأذواق والإحساسات ليس من الضروري، بل أنه لا يمكن أن يوجد لأنه لا يوجد فردان من صورة

1) سناء الخولي: مرجع سابق، ص146.
2) مقداد يالجن، **البيت السعيد في ضوء الإسلام** دار المريخ، الرياض، السعودية،1987، ص26.

واحدة، ولكن ما نود أن نؤكده هو الاتفاق في الأمور الأساسية بوجه عام، أي الاتفاق في الجوانب الهامة التي تلعب الدور الرئيسي في توجيه الحياة وجهة معينة، كالاتفاق في التدين لأنه يؤثر على حياة البيت والاختلاف فيه يؤدي إلى الاختلاف في الحياة ككل، وإذا لم يكن هناك توافق وتكيف وانسجام روحي ونفسي في الحياة الزوجية فلا يكون معنى لها.

✓قيمة البعـــد:

يرى بعض الرجال أن تكون المرأة التي يتزوجون منها بعدى، أي ألا تكون قريبة أصلا أو تكون قرابتها غير قريبة، فالقرابة درجات ويعلل البعض هذا بكون زواج الأقارب فيه خطر اجتماعي، فهو يمنع التعارف بين الجماعات والأمم، ويجعله قاصرا على عائلة واحدة فقط.

✓قيمة الســن:

يحتاج بعض الرجال الزوجة صغيرة السن، لأنها في نظرهم يرجى منها الخير في معظم ما يطلب منها، ويختلف صغر السن من جهة إلى أخرى، ففي الريف وعند البدو عشر سنوات أو خمسة عشر سنة يكفي لأن مطالب الحياة الزوجية في هذه البيئة مطالب بسيطة، كما أن الزوجة تجد من يساعدها من أهل الزوج، أين يتعاون الجميع كأسرة واحدة، أما في المدن فبنت العشرين والخمس وعشرين فتعتبر صغيرة لأن مسؤوليات الحياة الزوجية في المدن ليست هينة، ويندر أن تجد الزوجة من يعاونها، وينادي كثير من علماء النفس والاجتماع بتحديد سن الزواج التي يتوفر فيها الاستعداد الجسماني والعقلي والنفسي لحياة زوجية مكتملة ومنظمة.

والواقع أن تحديد سن الزواج أمر تحكمي لأن الاستعداد الجسماني والعقلي والنفسي للفتاة يختلف من بيئة إلى أخرى، وتؤثر فيه عوامل متعددة، فالبيئة الحارة يسرع فيها نضوج هذا الاستعداد، والبيئة المتحضرة المتعلمة كذلك، أما البيئة السطحية البسيطة يكفيها استعداد عقلي بسيط، بينما البيئة المعقدة تحتاج إلى درجة كبيرة من النضج، وهذا يعني أن يترك هذا الأمر للأفراد، وعلى الرجل أن يفكر في درجة النضج التي يريد أن تكون فيها زوجته المستقبلية، ثم يختار من تناسبه ممن تحوز هذه الدرجة.

هذه بعض القيم التي قد يختار الرجل زوجته على أساسها، فعلى أي أساس تختار المرأة زوجها؟

ب. قيم اختيار المرأة للرجـــــل:

يخضع اختيار المرأة للرجل إلى مجموعة من القيم والتي نذكر منها:

✓ **قيمة المـــــال:**

تريد بعض النساء من الرجل كثرة الغنى، لتنال المرأة في كنفه ما تريده من متاع الحياة وخاصة في العصر الحاضر، الذي كثرت مطالبه وتنوعت حاجياته، أين تود المرأة رجلا سهلا في إنفاقه لا يعارض في الميزانية الأسرية، وكما تحرص المرأة على عنى الرجل فقد يحرص بعض الأولياء على ذلك لمصلحتهم قبل مصلحة البنت.

✓ **قيمة الحسب والنسب:**

كذلك تريد بعض النساء من الرجل أن يكون ذا منصب عال ونسب راق ومقام كبير في الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه، وذلك من باب التفاخر بالأصهار وأوضاعهم الاجتماعية.

✓ **قيمة التمدن:**

تريد بعض النساء رجلا متمدنا ومتحضرا يتفهم الأوضاع الحديثة ويجيد التحدث، أين يختفي عامل الخلق والفضيلة كأساس للاختيار عند هذه الفئة من النساء، وكثيرا ما ينجر عن هذا التوجه الكثير من المشاكل الزوجية.

✓ **قيمة الجمال:**

كما ترغب بعض النساء أن يكون الرجل على قدر من الجمال النسبي، بمعنى أن لا يكون به عيب منفر يجعل المرأة لا تحس معه بالسعادة، والجمال من دوام الألفة وتمام الصحة.

✓ **قيمة الكفـــاءة:**

يرى البعض وخاصة أولياء الزوجات أن يكون الزوج كفؤا للمرأة في سنها، فلا يقبل المسن الكبير زوجا لفتاة شابة، إذ ليس من الإنصاف أن يزج الفرد بفتاة في مقتبل العمر إلى شيخ لا ترى منه إلا النوم.

✓ **قيمة التديـــن:**

تريد المرأة رجلا ذا دين، يخشى الله فيها ويراقب ربه في معاملاته ويؤدي لها حقوقها التي فرضها الله لها، وفي هذا قوله (ص): "إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ألا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير"، ويقصد هنا بالدين حسن الخلق، وهذا الأخير من أهم مظاهر الدين.

إلى جانب هذه الصفات هناك صفات أخرى وضعها العلماء وهي في مجملها مكملة لبعضها، فإن وجدت كانت خيرا عظيما وغن فقدت ففي التدين كفاية عن هذه المواصفات.

وأخيرا يمكننا القول أن هذه القيم تعتبر الأهم في عملية الاختيار للزواج، وهي كلها قيما مباحة، ولكن هذا لا يمنع من القول أن أسمى قيمة هي قيمة التدين، لأن الجمال وإن كان محببا إلى كل نفس بشرية فإن الأنظار تختلف في مقاييسه، ومهما يكن فطالب الجمال ملزم بمعرفة أن الجمال وصف غير دائم وإن كان بطيء الزوال، فقد يطرأ ما يغير هذه الصفة فتحول الحب إلى كراهية.

من جهة أخرى فالجمال البارع مدعاة للتدلل، وهذا لا يعني الإنقاص من قيمته وصرف النظر عن طلبه لأن الشرع قد أشاد به، ولكن النظر لا يقتصر عليه وكذا الحال بالنسبة للمال والحسب والنسب.

ومن هذا نجد أن أسمى وأروع قيم للاختيار للزواج هي من قيم اختيار معلم الإنسانية محمد (ص) في قوله:"تنكح المرأة لأربع، لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فأضفر بذات الدين تربت يداك".

انطلاقا من هذا نجد أن الرسول (ص) جعل صفة الدين أساس طيب العيش وحصول المقصود من الزواج، وهي صفة تتلاشى من أمامها قيمة كل الوصاف وتتضاءل أمامها كل

المقاييس التي وضعها الناس، إذن فالاختيار للزواج على أساس الدين والأخلاق من أهم ما يحقق للزوجين سعادتهما الكاملة، وللأولاد تربيتهم الفاضلة، وللأسرة شرفها الثابت واستقرارها المنشود.

ج.قيـــــم (أســـس) الاختيـــار للـــزواج فـــي الإســـلام: [1]

يعد اختيار الزوجة أمرًا مشروعًا في الإسلام لما يترتب عليه من مصالح متعددة للفرد واجملتمع، وقد ورد العديد من النصوص التي تؤكد على مشروعية الاختيار الزواجي وتدعو إليه، منها: قوله تعالى: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء)[2]، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم".

وقد وضع الإسلام مجموعة من الأسس التي ينبغي مراعاتها عند البحث عن الزوجة أو عند قبول الزوج، من أهمها ما يلي:

- **صفـــات الـــزوج:**

✓ **الديـــن والتقـــوى والخلـــق:**

أشارت النصوص الشرعية إلى أهمية صفات الدين والخلق، لما يترتب عليها من تقوى الله عز وجل وأداء الحقوق الزوجية والقوامة الصحيحة، والعشرة الحسنة بين الزوجين، فقد قال تعالى:(الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات)[3]،وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : "إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة وفساد عريض".

✓ **الاستطاعـــة:**

يقصد بالاستطاعة القدرة الجنسية والقدرة المالية في المئونة والنفقة، عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء "[4]، غير أن المقصود في القدرة المالية ليس التكلف الزائد أو الغنى الفاحش فقد قال تعالى: (وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم اهلل من فضله واهلل واسع

1) فرحان بن سالم بن ربيع العنزي: مرجع سابق، ص36-41.
2) القرآن الكريم: سورة النساء، الآية3.
3) القرآن الكريم: سورة النور، الآية26.
4) صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة، رقم الحديث5121.

عليم)[1]، فقد يكون الزواج سببًا في غنى الأزواج، لذا يمكن القول بأن المقصود من الاستطاعة هو القدرة على القيام بالحد الأدنى من متطلبات الحياة، ولعل شرط الاستطاعة في الزواج يكون حافزًا على العمل ونبذ الكسل والاعتماد على الآخرين.

✓ **سلامـــة البـــدن:**

يقصد بذلك السلامة من العيوب المنفرة والأمراض المعدية، حيث لا يمكن أن تستقر الحياة الزوجية، ويكتب لها الدوام في ظل وجود العيوب والأمراض المعدية، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا توردوا الممرض على المصح"[2]، كما قال عليه الصلاة والسلام: "لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صقر وفرّ من اجملذوم فرارك من الأسد"[3].

✓ **حســـن العشـــرة:**

يقصد بحسن العشرة اللطف في التعامل والصبر والقدرة على التحمل وعدم المؤاخذة على الأخطاء غير المقصودة، عن عائشة رضي الله عنها أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي"، ويمكن التنبؤ عن حسن عشرة الزوج، من خلال سؤال من يخالطونه عن أخلاقه وطباعه وملاحظة طريقته في التعامل مع الآخرين.

---

1) القرآن الكريم: سورة النور، الآية 32.
2) صحيح البخاري: كتاب الطب، باب لا عدوى، رقم الحديث5833.
3) صحيح البخاري: كتاب الطب، باب الجذام، رقم الحديث5769.

- **صفـــات الزوجـــة:**

✓ **ذات الديـــن والخلـــق:**

يعدّ الدين من أهم المعايير الأساسية التي تؤخذ في الاعتبار عند اختيار الزوجة، حيث إن المرأة المتدينة تحرص على حسن معاشرة زوجها، وتؤدي حقوقه، وتقوم بواجباته، وتنفذ رغباته في غير معصية الله، وتعمل على تربية الأطفال تربية صحيحة وتعمل على تشكيل شخصياتهم من خلال التوجيه المباشر والاقتداء بطبائعها وصفاتها الحسنة، وتبتغي في ذلك مرضاة الله عز وجل.

ويمكن القول بأن عدم توافر القدر اللازم من الدين وحسن الخلق في الزوجة يضع كثيرًا من العراقيل أمام الزوج في تكوين أسرة مسلمة صالحة ولا يساعده في ذلك، وقد وردت نصوص شرعية كثيرة تفضل المرأة المتدينة في عملية الاختيار الزواجي وتدعو إلى الاقتران بها، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك"[1]، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة"[2].

ويمكن ملاحظة صفة التدين في المرأة من خلال محافظتها على القيام بالفرائض والابتعاد عن المنهيات من المعاصي والذنوب، بأسلوب وسطي معتدل دون تشدد أو تهاون.

✓ **المنبـــت الطيـــب:**

يقصد بالمنبت الطيب، أن تكون عائلة الزوجة ذات سمعة طيبة وخصال حسنة ، لما للأسرة من تأثير كبير في بناء شخصية الزوجة وتكوين السمات والخصائص الأساسية لها، وقد ورد في النصوص الشرعية ما يحث على ذلك، فعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " تزوجوا في الحجر الصالح فإن العرق دساس"، وعن ابن سعيد الخدري أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم وخضراء الدمن قيل: وما خضراء الدمن؟ قال: المرأة

1) صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، رقم الحديث5146.
2) صحيح مسلم: كتاب النكاح، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، رقم الحديث3716.

الحسناء في المنبت السوء"، وفي ذلك نهي صريح عن نكاح المرأة إذا كانت خبيثة الأصل حتى ولو كانت جميلة، وقد حث الفقهاء على طلب صاحبة المنبت الطيب والمعدن الصالح، وعبر بعضهم عن هذا الطلب بالندب وبعضهم بالاستحباب، وقال آخرون إنه ينبغي عند الاختيار أن تكون المرأة من بيت صلاح ومحافظة وهي أولى من غيرها.

✓ **البعـــد فـــي القرابـــة:**

يفضل الإسلام في اختيار الزوجة البعد في النسب لما في ذلك من جلب مصالح متنوعة، مثل: اتساع دائرة المعارف في إيجاد الاتصال وتقوية الروابط بين أفراد اجملتمع الإسلامي، وكذلك إنتاج أبناء نجباء يحملون سمات وراثية جيدة قد تكون غير موجودة في الأقارب، ولا يحبذ الإسلام زواج الأقارب لما فيه من بعض المفاسد، مثل:

- ضعف الولد، كما قال الرسول صلى الله علية وسلم: "لا تنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يخلق ضاوياً".
- حصول الأمراض الوراثية، حيث أثبتت التجارب المعملية والبحوث العلمية أن الزواج من القريبات غالبًا ما يؤدي إلى إصابة النسل بالأمراض الوراثية.
- حصول القطيعة بين الأقارب عند حدوث النزاع والمشكلات الزوجية.
- الانغلاق على الذات، حيث إن الزواج من الأقارب فقط يمنع التعارف بين الجماعات والأمم.

✓ **الـــولـــود:**

الولود هي المرأة ذات الصحة الجيدة التي تستطيع تكرار الحمل والولادة، ويفضل الإسلام المرأة الولود حيث إن من مقاصده الرئيسة تكثير النسل، عن مغقل بن يسار أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني أصبت امرأة ذات حسب ومنصب إلا أنها لا تلد أفلتزوجها، فنهاه ثم أتاه الثانية فنهاه، ثم أتاه الثالثة فنهاه وقال: "تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم"، ويتحقق من زيادة النسل مصالح متعددة من بينها، قوة الأمة وزيادة عدد أفرادها، وتحقيق حاجة الأبوة والأمومة، وتنمية الشعور بالمسؤولية، والمحافظة على استقرار الأسرة وترابطها، وتحقيق الدعم المعنوي والأمن الاجتماعي، وتشير النصوص الشرعية إلى أن طلب

الذرية الصالحة من أمنيات المؤمنين وصفة من صفاتهم، فقد قال تعالى: (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما)[1]، كما قال تعالى: (المال والبنون زينة الحياة الدنيا)[2]، ويمكن التعرف على المرأة الولود بالنظر إلى كمال جسمها وسلامة صحتها من الأمراض، كما تعرف بالنظر إلى حال أمها وقريباتها فهي على الغالب لا تخرج عن حالهن في الحمل والولادة.

✓ **الـــودود:**

الودود هي المرأة التي يعهد منها التحبب والتودد إلى زوجها، ويحدث ذلك عند تحقق مجموعة من الكفايات الشخصية، من بينها اعتدال المزاج وهدوء الأعصاب، وقد وردت النصوص الشرعية التي تفضل هذا النوع من النساء، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "تزوجوا الودود الولود..."، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "خير نساء ركبن الإبل نساء قريش: أحنى على طفل في صغره وأرعى على زوج في ذات يده "، وفي ذلك وصف للنموذج الذي ينبغي أن تأخذ به المرأة المسلمة في التعامل مع أطراف أسرتها، من الشفقة على الأطفال، والمحافظة عليهم، وتقديم العطف والحنان لهم، وتقدير ظروف الزوج وحسن التدبير في بيته، والتودد إليه في جميع حالاته.

✓ **البكـــر:**

البكر هي المرأة التي لم يسبق لها الزواج، وقد وردت نصوص كثيرة في تفضيل البكر على الثيب، فهي أكثر ملاطفة للزوج كما أنها تتسم بالحياء من زوجها أكثر من غيرها لقلة خبرتها في مخالطة الأزواج، وهي أرضى باليسير من المال والمئونة لكونها أقل طمعًا وأسرع قناعة لحداثة سنها، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواهاً وانتق أرحاما وأرضى باليسير"، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال تزوجت امرأة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا جابر تزوجت؟ قلت: نعم،قال: بكراً أم ثيب؟ قلت: ثيباً قال: فهلا بكراً تلاعبها وتلاعبك".

---

[1] القرآن الكريم: سورة الفرقان، الآية:74.

[2] القرآن الكريم: سورة الكهف، الآية: 46.

✓ **الجمـــال:**

وردت الإشارة في بعض الأحاديث النبوية الشريفة إلى وضع عنصر الجمال في المرأة عند الاختيار، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي النساء خير؟ قال: " خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها طاعتك وإذا غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها"، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: " تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فأظفر بذات الدين تربت يداك"، ويمكن القول بأن الجمال صفة مطلوبة إذا كان معها ما يسندها من الصفات الفاضلة من دين وخلق، لأن الجمال وحده مدعاة للتدلل والتكبر على الزوج، وفي بعض الحالات قد يصبح الجمال وبالا على المرأة عندما يغري الآخرين بالطمع فيها ويهون عليها التفريط بشرفها، وفي ذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن، ولكن تزوجوهن على الدين ولأمة خرماء سوداء ذات دين أفضل".

ومن خلال ما تقدم يمكن القول بأن الإسلام يقرر الدين والخلق كأساس عام للاختيار والقبول الزواجي، أما الصفات الأخرى فتبقى تفضيلية حسب الظروف والعوامل الخاصة بكل شخص.

خلاصـــة:

إن مفهومات الأفراد وثقافاتهم عن الحياة عامة والحياة الزوجية بوجه خاص قد أصبحت مضطربة، وهذا راجع إلى التغيرات التي تحدث في المجتمع على جميع مستوياته، زد على هذا فالمسافة التي تتسع شيئا فشيئا تفصل الآباء عن أبنائهم ولاسيما فيما يتعلق بمسائل كهذه أي قيم الاختيار للزواج.

ولهذا نجد أن قيم الاختيار للزواج تختلف باختلاف الأفراد، كما تختلف باختلاف الأمم والمجتمعات، فلكل فتاة نظرتها الخاصة في الفتى، وكذا الحال فلولي أمرها نظرته الخاصة التي قد يوافق عليها العرف وقد يخالفها، وكذلك الحال بالنسبة للرجل.

وعلى هذا فإن هناك قيما كثيرة للاختيار، فهذا يرغب في أن تكون المرأة التي يختارها متدينة حسنة الخلق والطبع، أو غنية أو بارعة الجمال أو ذات مركز اجتماعي مرموق هي وأهلها، أو صغيرة السن، أو بكرا...الخ، وكذا الحال بالنسبة للفتاة فقد ترغب في أن يكون نصفها الآخر متدينا كريم الطبع أو ذا مركز اجتماعي عال أو صغير السن...إلخ.

تمهيـــــد:

من المعروف أن الوصف الإحصائي أو الرياضي هو أكثر صحة ودقة من الوصف اللفظي، باعتبار أن الدقة والموضوعية من سمات العلم الحديث، كما أن البحث يصبح أكثر علمية إذا تمكن الباحث من إثبات صحة فرضيته أو نفيها عن طريق الأرقام، لكن هذه الأخيرة تعتبر مادة جافة إذا لم يتم تفسيرها، وبعبارة أخرى فإن النتائج المتوصل إليها ينبغي أن تكون ذات دلالة إحصائية من جهة، وأن تفسر بناءا على المعطيات النظرية من جهة ثانية.

بناءا على ذلك سنتعرض في هذا الفصل إلى تكوين جداول إحصائية، تعكس مضمون الأسئلة الرئيسية والفرعية للدراسة، من خلال حساب استجابات المبحوثين على أسئلة الاستمارة، أين تتكون الجداول أساسا من فئات تحسب انطلاقا من مجموع الاستجابات والنسب المئوية المقابلة لها، إضافة إلى تكوين جداول مركبة حسبما تقتضيه الحاجة.

وعليه سيتم في هذا الفصل تحليل البيانات التي أمكن الحصول عليها بواسطة طرح أسئلة الاستمارة على أفراد عينة البحث، حيث نتناول فيه:

- ✓ **تحليل البيانات المتعلقة بتفاوت أهمية قيم الاختيار للزواج بين الطلبة الجامعيين.**
- ✓ **تحليل البيانات المتعلقة بتباين الطرق والأساليب التي يتبعها الطلبة الجامعيون في اختيارهم للزواج.**

I. مجالات الدراسة:

يعد **الطالب الجامعي** أحد الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية، وبهذا يكتسي أهمية بالغة في المجتمع، وباعتباره فردا في هذا المجتمع فإن له من الخصائص ما يميزه عن باقي الكائنات الأخرى، وهذه الخصائص تختلف بدورها باختلاف الجنس.

أما الطالب الذكر فإنه يحمل الخصائص نفسها للرجل والمتمثلة أساسا في الرجولة، أما الطالبة الأنثى فإنها تحمل نفس خصائص المرأة والمتمثلة في الأنوثة، ولاختلاف خصائصهما هذه حكمة في ذاتها وهي ما يسمح بالقيام بواجب الخلافة وتعمير الأرض وتكامل الأدوار الاجتماعية المنوطة بكل طرف.

لذا يجدر الحديث أولا عن ا **لجامعة** باعتبارها **المجال المكاني** والبيئة الاجتماعية والثقافية التي يتواجد فيها الطالب، ثم الانتقال للحديث عن **الطالب** باعتباره يمثل **المجال البشري**، مع التطرق إلى **المجال الزمني** الذي خصص لهذه الدراسة.

وتأتي أهمية الدراسة الحالية، كونها تستنطق مجتمع البحث الذي يمثل مصدرا أساسيا للمشكلة محور المعالجة في إطارها النظري والتطبيقي، ووفق هذا التوجه التوفيقي قام الباحث بتحديد ثلاث ميادين أساسية تتحرك في إطارها الدراسة، والتي يمكن استعراضها بالصورة التالية:

1. المجـــال المكانـــي:

أ. الجامعـــة كوسط اجتماعـــي ثقافـــي:

وبحكم المكانة المتميزة التي تحتلها الجامعة في مختلف المجتمعات، إذ تعد من أهم المؤسسات الإستراتيجية في نظم هذه المجتمعات، فقد حظيت بالدراسة من قبل العلماء والباحثين في مختلف العلوم والفروع والتخصصات (التربية، الاقتصاد، التسيير، الاجتماع...)، وبهذا اختلفت التعريفات باختلاف المحكات المعتمدة في تحديد هذا المفهوم.

"فالجامعة ترجمة للكلمة الإنجليزية " University"، وهي مأخوذة من الكلمة اللاتينية "Universitas"، والتي تعني الرابطة المهتمة بعمل أو حرفة معينة، فقد كانت تعني عند

الرومان الجمعية أو الهيئة، ولم يكن يشترط أن تكون لها صلة بالتعليم، ليصبح اللفظ فيما بعد يطلق على الاتحاد العلمي، أو النقابة التي تشمل عددا من رجال العلم، سواء كانوا طلبة أو أساتذة، لتدل على التجمع لهؤلاء من مختلف البلاد لمباشرة نشاط ثقافي" [1].

ومن هذا نستشف أن الجامعة في معناها العام تعني الجمع والتجمع.

ولقد تباينت واختلفت الرؤى في تحديدها للجامعة كمفهوم (كما تمت الإشارة إليه) باختلاف الكتاب والباحثين، وانتماءاتهم الإيديولوجية والعلمية.

✓ فمن جهة قد تعرف الجامعة على أنها "المصدر الأساسي للخبرة، والمحور الذي يدور حوله النشاط في الآداب والعلوم والفنون، فمهما كانت أساليب التكوين وأدواته فإن المهمة الأولى للجامعة ينبغي أن تكون دائما هي التوصيل الخلاق للمعرفة الإنسانية في مجالاتها النظرية والتطبيقية، وتهيئة الظروف الموضوعية لتنمية الخبرة الوطنية التي لا يمكن بدونها أن يحقق المجتمع أي تنمية حقيقية في الميادين الأخرى" [2].

✓ ومن جهة ثانية تعرف الجامعة على أنها "مؤسسة تعليمية ومركزا للإشعاع الثقافي ونظاما ديناميكيا متفاعل العناصر تنطبق عليه مواصفات المجتمع البشري، حيث يؤثر مجتمع الجامعة في الظروف المحيطة ويتأثر بها في نفس الوقت" [3].

✓ وهناك من يرى أن الجامعة "ليست خارج الكيان الاجتماعي العام لأي عصر بل داخله، وليست شيئا منعزلا، وليست شيئا تاريخيا لا يكاد يتأثر بالقوى الجديدة، إنها تعبير عن العصر كم أنها عامل له أثره في الحاضر والمستقبل" [4].

✓ وقد عرفها المشرع الجزائري بأنها "مؤسسة عمومية ذات طابع إداري، تساهم في تعميم ونشر المعارف وإعدادها وتطويرها، وتكوين الإطارات اللازمة لتنمية البلاد" [5]

---

1) داود كاون: **"الجامعات في طليعة تقدم الشعوب"** ، كتاب الأصالة، محاضرات ملتقى الفكر الإسلامي الثاني عشر، الجزائر، وزارة الشؤون الدينية، ج2، (باتنة من 07 إلى 1987/09/14)، ص105.

2) محمد العربي ولد خليفة: **المهام الحضرية للمدرسة والجامعة الجزائرية**ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1989، ص177.

3) مركز البحوث التربوية: **"دراسات في التعليم الجامعي وتنظيمه؟"مجلة جامعة قطر**، قطر، المجلد05، (د،س)، ص195.

4) مراد بن أشنهو: **نحو الجامعة الجزائرية، تأملات حول مخطط جامعي**تر: عايدة بامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1981، ص03.

5) **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزايرية**المرسوم التنفيذي رقم544/83 المؤرخ في1983/09/24.

إن كلا من هؤلاء الباحثين والعلماء والمنظرين وعلى اختلاف تخصصاتهم النظرية والإيديولوجية، اعتبروا الجامعة مؤسسة تعليمية، تكوينية، وفوق هذا مؤسسة مجتمعية تتأثر بالمناخ الفكري، الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي السائد في المجتمع، وتؤثر فيه بصفة مستمرة، كما اعتبرت مؤسسة إنتاجية، ودققت وظائفها بوصفها مؤسسة لإنتاج المعارف، المهارات والخبرات التي تغذي المجتمع.

مما سبق طرحه فالجامعة تمثل وسطا اجتماعيا ثقافيا، وهي كغيرها من المؤسسات الاجتماعية التي يتلقى فيها الطالب خبرات خاصة ومعالم متميزة، باعتبارها تحمل قيما تعمل على ترسيخها للأفراد (الطلبة خاصة) الذين يمارسون نشاطاتهم العلمية المعرفية والثقافية، وقد يفضي هذا إلى عملية التأثير والتأثر التي تمارسها هذه المؤسسة عموما بوسائلها الثقافية وفضاءاتها المختلفة التي تحمل ضمن نشاطاتها وأهدافها العامة والخاصة، قيما متميزة قد تكون مختلفة مع القيم التي يتبناها الطالب الذي يعد محور العملية التعليمية في هذه المؤسسة، وقد تتفق في جوانب معينة، وقد تفوق قيمها القيم التي يحملها الطالب مسبقا من بيئته الأولى.

وعليه فالجامعة هي فضاء اجتماعي وثقافي يرسخ قيما معينة يتبناها الطالب ويحاول العمل وفقها في حياته، وقد تقوده هذه القيم من جهة إلى الانفتاح وتتيح له فرصة التحرر، وتطغى على تفكيره أين تجعله ينصب نحو هدف قد يكون ملائما لما تعلمه من بيئته الأولى وقد يكون مخالفا.

وهذا ما سيتم التحقق منه في هذه الدراسة التي تدور حول قيم الاختيار للزواج لدى الطالب الجامعي، فهل هي قيم أصيلة؟ أم أنها مكتسبة بفعل التأثر والتأثير الذي تمارسه الجامعة من خلال نشاطاتها المختلفة، وكذا من خلال بيئتها وفضاءاتها المتنوعة.

ب. وظائف ومهام الجامعـــــة:

الجامعة لها من المهام ما يجعلها تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي والثقافي المحيط بها، وهي من صنع المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى فهي ذاته ووضع قيادته الفنية المهنية والسياسية والفكرية" [1]، ومن هنا تتحدد العلاقة التبادلية بين الجامعة والمحيط، فهي قادرة على

1) عبد الرحمان عيسوي: **تطور التعليم الجامعي والعربي** دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.س)، ص43.

إحداث تغيرات اجتماعية لأنها ليست قائمة فقط من أجل تخريج عدد من المهندسين أو الأطباء، بل قائمة بخطى التقدم والتطور بما تكشفه من حقائق وتساهم به من حلول راهنة أو مستقبلية، كما أنها من جهة أخرى تعمل على تكوين الطالب من جميع النواحي خاصة الفكرية والاجتماعية الثقافية.

وبما أن الجامعة تعمل في وسط اجتماعي وثقافي فإن لها مهاما ووظائف هي في الأساس جزء من طبيعة وجودها، وقد أشار "بارسونز" صاحب التحليل البنائي الوظيفي بأن النظام الجامعي يمثل نظاما متكاملا وقائما بحد ذاته بكل ما يمثله هذا المفهوم من خصائص، ومن بين هذه المهام والوظائف:

✓ **الوظيفة التربوية:**

لا يمكن للفرد أن يندمج في المجتمع إلا من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يتم من خلالها تشرب ونقل القيم الاجتماعية والثقافية من جيل إلى جيل، وتنطلق هذه العملية في حدها الأدنى ضمن أحضان العائلة ومن بعدها المدرسة وجماعة الأقران...، وتستمر هذه العملية لتأخذ أبعادها الحقيقية في الجامعة، حيث تترسخ أكثر فأكثر، لأن التنشئة ما قبل الجامعة تتميز بكونها تقوم على خلق بيئة اصطناعية نسبيا للفرد، حيث تعزله عن الوسط الاجتماعي المحيط به، وتعمل على تلقينه بعضا من القيم التي تجعله فردا له نفس الصفات التي يتصف بها أقرانه من أفراد المجتمع، ولكنه عند إلتحاقه بالجامعة يشرع في الاحتكاك الواقعي بالقيم الاجتماعية، باعتبار أن الجامعة هي وسط الاتصال بين الأجيال التي يمثلها الطلبة والأساتذة وغيرهم من العمال والإداريين، وباحتكاكه هذا يتوقف عزل الفرد عن القيم الاجتماعية والمجتمع بصفة عامة، إذ أنه من خلال دراسته يتعرض لكثير من التيارات الفكرية والقيم الاجتماعية والثقافية مما يسمح له من بلورة أفكار جديدة متطورة وأكثر تركيبا وواقعية نحو الأشياء.

إلى جانب هذا فإن العملية التربوية ضمن الجامعة لا تقوم فقط بتدعيم قيم المسؤولية الاجتماعية عند الفرد (الطالب)، بل تعمل أيضا على تأكيد المسؤولية الذاتية له (الطالب) من

خلال فهمه للمعارف التي تدرس له، حيث أن الجامعة لا تقوم بنقل القيم الاجتماعية من وجهة نظر سلبية، وإنما تعمل على إيجاد موقف تحليلي ونقدي من منظور علمي موضوعي. وعليه فإن الجامعة من خلال نقلها لمختلف المعارف من جيل إلى جيل آخر تعمل على حفظ القيم وتعطي للطالب إمكانية الفهم العلمي والنقد الموضوعي للأشياء.

✓ **الوظيفة الاجتماعية:**

تتمثل هذه الوظيفة أساسا في "إعداد قوى العمل للتكفل بأعباء المجتمع وتوجيه احتياجاته من مهن وتخصصات فنية محددة، كتخصصات الطب، القانون، الهندسة...إلخ، وتوفير مختلف المهارات الفنية التي يعتبر المجتمع في أمس الحاجة إليها للنهوض بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية" [1]، ويظهر لنا التطور التاريخي للجامعة في أن أول الوظائف التي اضطلعت بها كانت تتمثل في الإعداد المهني في مجالات القانون.

وقد تدعمت هذه الوظيفة في الجامعة بعد أن زادت الحاجة إليها، خصوصا بعد تطور المجتمع المعلوماتي الذي لم يجد بديلا عن اللجوء إلى الجامعات التي لا يستطيع غيرها توفير المعرفة النظرية والفنية التي يحتاجها.

✓ **الوظيفة الثقافيـــــة:**

تساهم الجامعة إلى جانب الوظائف السالفة الذكر في قيامها بمهمة أو وظيفة أخرى تتمثل في الحفاظ على القيم الثقافية التاريخية، وتحديد المفاهيم الثقافية التي يتبناها المجتمع بصفة عامة، "فالجامعة باعتبارها مؤسسة علمية تتخذ من البحث العلمي القائم على الموضوعية والإمبريقية مثلا أعلى بها، فهي في الأساس مؤسسة محافظة تعمل على حماية القيم الاجتماعية وترسيخ دعائم النظام الاجتماعي القائم" [2].

1) محمد سليم السيد: "الجامعة والوظيفة الكبرى للعلم"،**مجلة الفكر العربي** العدد20 ، مارس- أفريل1981، ص175.
2) محمد سليم السيد: مرجع سابق، ص191.

من خلال ما تم التطرق إليه حول وظائف الجامعة، واعتبارها وسطا اجتماعيا ثقافيا يحمل أساسا جملة من القيم، يتضح تأثير وأهمية البيئة الجامعية بالنسبة لموضوع الدراسة، أي تأثيرها على قيم الطالب حول مسألة الزواج والاختيار له، وهذا ما جعل الباحث يختار "**الجامعة**" كمجال مكاني، يصلح لإجراء دراسة تدور حول "تمثلات الطالب الجامعي لقيم الزواج"، حيث أجريت الدراسة الميدانية في "**جامعـــة العربـــي بن مهيـــدي بأم البواقـــي**"، وذلك على مستوى "**كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية**" .

ومن خلال **الاتصال بمصلحة التنمية والاستشراف والتوجيه والتخطيط والإحصاء** والممثلة في رئيسها، هذا الأخير الذي أمدنا ببعض الوثائق والمعلومات والإحصائيات التي استقى الباحث منها ما يلي:

ج. التعريف بجامعـــة "العربـــي بن مهيدي" بأم البواقـــي:

تقع مدينة أم البواقي في الشرق الجزائري على السفح الجنوبي لجبل سيدي رغيس، يحدها من الشرق ولاية تبسة ومن الغرب ولاية باتنة، من الجنوب ولاية خنشلة أما من الشمال فولاية قسنطينة.

تتميز ولاية أم البواقي بكثافة سكانية معتبرة مع النمو الديموغرافي المرتفع، وهي تتربع على مساحة واسعة، كما أنها تزخر بثروة غابية معتبرة.

أما "**جامعـــة العربـــي بن مهيـــدي**" فتقع في مدخل المدينة من الجهة الغربية بمحاذاة الطريق المؤدي إلى قسنطينة، يحدها من الجهة الجنوبية المعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني، أما من الشمال فهي محاطة بجبل سيدي رغيس، وتتربع على مساحة تفوق **23** هكتار.

✓ **نبذة تاريخيـــة:**[1]

بدأ التعليم العالي بأم البواقي سنة **1983** عن طريق إنشاء المدرسة العليا للأساتذة بمقتضى المرسوم رقم: **84 – 204** المؤرخ في **18** أوت **1984** والمتضمن إحداث مدرسة عليا للأساتذة متخصصة في العلوم الأساسية في أم البواقي، حيث كان هدفها تكوين أساتذة التعليم الثانوي في الرياضيات، الفيزياء والعلوم الطبيعية.

وفي سنة **1984** تم فتح المعهد الوطني للتعليم العالي في الميكانيك بمقتضى المرسوم وقـــم **84–255** المؤرخ في **18** أوت **1984** والمتضمن إنشاء معهد وطني للتعليم العالي في الميكانيك بأم البواقي، هدفه تكوين مهندسين في البناء الميكانيك والطاقة، ونظرا لتزايد عدد الطلبة تم فتح التخصصات التالية:

- **1988/ 1989:** فتح شعبة الدراسات الجامعية التطبيقية في الميكانيك.
- **1990/ 1991:** فتح شعبة مهندس دولة في الكتروتقني.
- **1990/ 1991:** فتح شعبة الدراسات الجامعية التطبيقية في الكتروتقني.
- **1991/ 1992:** فتح شعبة الدراسات الجامعية التطبيقية في العلوم الفلاحية.
- **1995/ 1996:** فتح شعبة مهندس دولة في الكيمياء التحليلية.

وبتاريخ **10** ماي **1997** تمت ترقية **المدرسة العليا للأساتذة** و**المعهد الوطني للتعليم العالي** إلى **المركز الجامعي أم البواقي** بموجب المرسوم التنفيذي رقم **97–158** المؤرخ في **10** ماي **1997** والمتضمن إنشاء مركز جامعي بأم البواقي، حيث تم إنشاء أربع معاهد وهي:

- معهد الهندسة الميكانيكية.
- معهد الإلكتروتقني.
- معهد علوم الطبيعة.
- معهد العلوم الدقيقة.

وفي **01** نوفمبر **1999** وفي إطار إحياء ذكرى اندلاع الثورة المجيدة ولتكريم أحد قادة الثورة سمي المركز الجامعي نسبة إلى البطل "محمد العربي بن مهيدي".

1) مديرية التنمية والاستشراف: المديرية الفرعية للاستشراف والتخطيط ، جامعة أم البواقي2011/2010.

إن المركز الجامعي بأم البواقي وحرصا منه على توسيع الاختصاصات وتنوعها تلبية لحاجيات أبناء المنطقة وكذا الولايات المجاورة تم فتح الشعب والاختصاصات التالية:

- **1998/ 1999:** فتح شعبة الإعلام الآلي.
- **1999/ 2000:** فتح شعبة العلوم القانونية والإدارية.
- **2000/ 2001:** فتح شعبة الجذع المشترك في العلوم الاقتصادية.

-فتح شعبة اللغات الأجنبية (انجليزية).

- **2001/ 2002:** فتح شعبة اللغات الأجنبية (فرنسية).

-فتح شعبة تسيير التقنيات الحضرية (مدى طويل).

-فتح شعبة الجذع المشترك في العلوم التجارية.

- **2002/ 2003:** فتح شعبة اللغة والأدب العربي.

-فتح شعبة تسيير التقنيات الحضرية (مدى قصير).

-فتح شعبة الإلكترونيك (مدى قصير).

- **2004/2005:** فتح شعبة الجذع المشترك في علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا.

-فتح شعبة الجذع المشترك في علم الاجتماع والديموغرافيا.

وفي شهر أوت **2004** تم ترقية كل من دائرة العلوم القانونية والإدارية، دائرة الأدب واللغات ودائرة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير إلى معاهد، بموجب **المرسوم التنفيذي رقم04-266** المؤرخ في **29** أوت **2004** والمعدل للمرسوم التنفيذي رقم **97-158** المؤرخ في **10** ماي **1997** والمتضمن إنشاء المركز الجامعي بأم البواقي، ليرتفع عدد المعاهد إلى سبعة **(07)**.

و"بتاريخ **04** جانفي **2009** تمت ترقية **المركز الجامعي أم البواقي** إلى **جامعة أم البواقي** بموجب **المرسوم التنفيذي** رقم **09-06** المؤرخ في **04** جانفي **2009** والمتضمن إنشاء جامعـــة بأم البواقي، أين تم ترقية كل المعاهد إلى كليات حيث تحتوي كل كلية على أقسام، إلا معهد تسيير التقنيات الحضرية الذي بقي معهدا استحدثت به شعبة علوم الأرض

والكون، وكذا شعبة الهندسة المعمارية والعمران، وبالتالي أصبحت **الجامعة تضم خمسة (05) كليات ومعهدا**"[1] وهي:

- كليـــة العلـــوم والتكنولـــــــوجيـــــــا .
- كليـــة العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة .
- كليـــة الآداب واللغات والعلوم الاج تماعية والإنسانية.
- كليـــة العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير .
- كليـــة الحقوق والعلوم السياسية .
- معهد تسيير التقنيات الحضرية .

وبالتالي فالتسمية الحالية هي: **جامعـــة العربـــي بن مهيـــدي أم البـــواقـــي.**

ويوضح الجدول الآتي مختلف كليات الجامعة وأقسامها.

1) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. المرسوم التنفيذي رقم09 06/ المؤرخ في 2009/01/04.

جدول رقـم: (10) يوضح مختلف كليات الجامعة وأقسامها.

الكليـــة	الأقســـام
العلـــوم والتكنولوجيـــا	العلـــوم والتكنولوجيـــا
	الهندســة المدنيــة والــري
	هندســة الطرائـــق
العـــلوم الدقيقـــة وعلـــوم الطبيعـــة والحيـــاة	الرياضيـــات والإعـــلام الآلي
	علـــوم المـــادة
	علـــوم الطبيعـــة والحيـــاة
العلـــوم الاقتصاديـــة والعلـــوم التجاريـــة وعلـــوم التسييـــر	العلـــوم الاقتصاديـــة
	العلـــوم التجاريـــة
	علـــوم التسييـــر
الآداب واللغـــات والعلـــوم الاجتماعيـــة والإنسانيـــة	اللغـــة والأدب العـــربي
	اللغـــات الأجنبيـــة
	العلـــوم الإنسانيـــة
	العلـــوم الاجتماعيـــة
	التربيـــة البدنيـــة والرياضيـــة
الحقـــوق والعلـــوم السياسيـــة	الحقـــوق
	العلـــوم السياسيـــة
معهـــد تسييـــر التقنيـــات الحضريـــة	تسييـــر التقنيـــات الحضريـــة
	علـــوم الأرض والكـــون
	هندســـة معماريـــة وعمـــران

2. المجـــــال الزمنـــــي:

تدعو الضرورة المنهجية تلازم وتوافق المجال الزمني (الفترة الزمنية) الذي تجرى فيه الدراسة مع طبيعة مجالها البشري، وذلك لتحقيق الأهداف المنشودة.

وانطلاقا من هذا فقد حاول الباحث إجراء هذه الدراسة وخاصة أثناء الاتصال بمفردات العينة (الطلبة)، في فترة يتواجد فيها الطلبة بمجال الدراسة (الجامعة) من جهة، ومن جهة أخرى غير منشغلين خاصة بالامتحانات، وذلك سعيا من الباحث لتلقي أفضل استجابات من الطلبة حول أسئلة الاستمارة، من أجل جمع معلومات أكثر مصداقية وواقعية.

ومن خلال ذلك فقد شملت الفترة الزمنية التي أجريت خلالها الدراسة السداسي الثاني من عام **2010** إلى غاية السداسي الأول من عام **2011**، توزعت خلالها الأعمال البحثية بين جمع المادة العلمية النظرية (التراث النظري) وبناء الموضوع من الجوانب الأخرى، **والدراسة الميدانية** التي استغرقت قرابة ثلاثة (**03**) أشهر، ابتداء من **23** جانفي **2011** إلى غاية **15** مارس **2011**، وقد قسمت هذه الفترة إلى عدة مراحل أو فترات كمايلي:

✓ **المرحلـــــة الأولـــــى: من 23 جانفي 2011 إلى 07 فيفري2011:**

- تم فيها الاتصال بالإدارة المركزية لجامعة أم البواقي، والممثلة في شخصية **نائب مدير الجامعة بالنيابة للتكوين العالي والتكوين المتواصل والشهادات** ، وذلك من أجل الموافقة على طلب تسهيل المهمة العلمية والمتمثلة أساسا في جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالطلبة والتي لها علاقة بموضوع الدراسة.

- وبناء على هذا التصريح قام الباحث مباشرة بالاتصال **بمصلحة التنمية والاستشراف والتخطيط والإحصاء**، أين تم جمع بيانات متعلقة بالعدد الإجمالي لطلبة الجامعة، وكذا بعض الوثائق والجريدة الرسمية المتضمنة للمراسيم التنفيذية حول نشأة وتطور الجامعة.
- وبعد ذلك تمت مقابلة **أمين كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية**، وكذا **رئيس مصلحة التدريس بهذه الكلية** ، تم خلالها جمع مختلف المعلومات والمعطيات حول طلبة هذه الكلية باعتبارها مجالا للدراسة الحالية (العدد الكلي للطلبة، توزيعهم عبر الأقسام والتخصصات، توزيعهم حسب الجنس...إلخ).

✓**المرحلـــــة الثانيـــــــة: من 08 فيفـــري 2011 إلى 20 فيفـــري2011:**

تم خلال هذه الفترة إعداد الاستمارة وبنائها من خلال صياغة أسئلتها، إخضاعها للتحكيم، تعديلها، ثم تطبيقها على عينة تجريبية، ثم أخيرا الوصول إلى صورتها النهائية.

✓**المرحلـــــة الثالثـــــة من 21 فيفري 2011 إلى 30 مـــــــارس2011:**

تم في هذه المرحلة توزيع الاستمارات في شكلها النهائي على مفردات العينة المختارة (في كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية)، ثم استرجاعها بعد الإجابة عن أسئلتها، وبعدها انتقل الباحث مباشرة إلى عملية تفريغ وجدولة بيانات ومعلومات الاستمارات، وذلك لتحليلها وتفسيرها ومناقشة نتائجها في ضوء فرضيات الدراسة.

3. المجال البشري وخصائص العينة:

أ. المجـــال البشـــري:

يشير المجال البشري إلى تحديد مجتمع البحث، والذي يتعلق في هذه الدراسة بفئة رئيسية وهي: الطلبة المتواجدون في جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي، مع الإشارة إلى أن الباحث سوف يقتصر بالدراسة على كلية واحدة من كليات الجامعة تكون بمثابة مجتمع البحث في الدراسة الراهنة.

سيكون الحديث أولا في هذه الجزئية حول خصوصية الطالب الجامعي باعتباره مجالا بشريا وعلاقته بموضوع الدراسة (قيم الزواج).

إن الخصائص الاجتماعية للطالب لا تعدو أن تكون نتاجا لتفاعل خصائصه الجسمية، العقلية، الروحية والنفسية مع مؤثرات البيئة التي يعيش فيها، فمن شأن خصائص جسمه وعقله ونفسه أن تؤثر في سلوكه الاجتماعي وفي ردود أفعاله واستجاباته للمؤثرات الاجتماعية المختلفة، ويتضح النمو الاجتماعي لدى الطالب ويتجلى أثره في:"غدده الجنسية التناسلية التي من شأنها أن تحدث له ميلا نحو الجنس الآخر وتغير من طريقة تعامله مع هذا الجنس في المواقف التي يكون فيها الجنس الآخر أحد عناصرها، كما يتحسن سلوكه الاجتماعي نتيجة لتميز قدرته العقلية وزيادة وعيه وإدراكه" [1]، كما ينمو الذكاء الاجتماعي الذي يشير إلى "القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية والتعرف على الحالة النفسية للمتكلم، والقدرة على تذكر الأسماء والوجوه والقدرة على ملاحظة السلوك الإنساني والتنبؤ به من بعض المظاهر وروح الدعابة والمرح" [2].

وتتضح الرغبة في توجيه الذات وتبدو واضحة، في محاولة الطالب كسر أي قيود توضع على نشاطه ومحاولته المستمرة لتحقيق الاستقلال، كما يصبح الطالب أكثر حديث عن حقوقه ودفاعا على مكانته، مما يؤدي إلى سوء تفاهم بينه وبين والديه خاصة حول اختيار أوجه

---

1) إبراهيم اللبان: "إيمان الشباب صيانته ووسائل دعمه"،**التوجه الإسلامي للشباب**من بحوث مؤتمرات مجمع البحوث الإسلامية، الشركة المصرية للطباعة والنشر، مصر،1977، ص201، 202.

2) حامد عبد السلام زهران: **علم لنفس النمو، الطفولة والمراهقة**عالم الكتب، مصر، ط5، 1995، ص407.

النشاطات والرفاق والتعليم والمهنة، وقد ينتابه شعور بأن الآخرين لا يفهمونه أو على الأقل يسيئون فهمه.

كما يلاحظ سعي الطالب لتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي وإذا ما زاد احترامه بين زملائه شعر بالسعادة والتوافق الشخصي والاجتماعي هذا من جهة، ومن جهة أخرى تتطور علاقات الطالب الاجتماعية مع الآخرين بشكل قوي وتصل الرغبة في الانتماء لجماعة الأقران إلى قمتها.

وعليه فإن البيئة المحيطة بالطالب ولاسيما الاجتماعية منها تحمل على عاتقها المسؤولية الكبرى في النمو الاجتماعي، وعلاوة على ما ذكر من الخصائص الاجتماعية للطالب نجد أن هناك بعض الخصائص التي تتعلق بالمجال الاجتماعي أيضا وهي ما يتصل بالقيم، حيث تنمو القيم لدى الطالب نتيجة تفاعله مع البيئة الاجتماعية المحيطة، حيث تتضمن هذه الأخيرة **القيمة النظرية** التي تعكس اهتمام الطالب وميله إلى اكتشاف الحقيقة واتخاذ اتجاه معرفي من العالم المحيط به، أما **القيمة الاقتصادية** فتعني اهتمام الطالب وميله إلى ما هو نافع في حياته، واتخاذه من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها، فيما تشير **القيمة الجمالية** إلى اهتمام الطالب بما هو جميل من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي، أما عن **القيمة الاجتماعية** فتظهر في اهتمامه بغيره من الأفراد وحبهم وميله إلى مساعدتهم، إضافة إلى **القيمة السياسية** التي تتجلى في اهتمام الطالب السياسي وحل المشاكل مع ميله للسيطرة والتحكم في الأشياء، في حين أن **القيمة الدينية** لديه تتمثل في اهتمامه وسعيه إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري، ومعرفة أصل الإنسان ومصيره ومحاولة وصل وربط نفسه بالخالق.

من خلال هذا نشير إلى أن هذه القيم توجد جميعها عند كل طالب أو فرد، غير أنها تختلف في ترتيبها وأهميتها من طالب إلى آخر خاصة من حيث القوة والضعف.

وإنه من الجدير الإشارة أيضا إلى جانب آخر من جوانب التغيير في شخصية الطالب، وخاصة على هذا المستوى وهو زيادة اهتمامه بموضوع الزواج، وقد يكون هذا سببا واضحا

جعل الباحث يركز في طيات هذه الدراسة على الطالب الجامعي، هذا الأخير الذي يبدي استعدادا كبيرا لترك العائلة والتفكير في إنشاء بيت وتكوين أسرة خاصة به.

فقد يتزوج الطالب بمجرد انتهائه من التعليم العالي، كما قد تتزوج الطالبة أثناء هذا التعليم، هذا وقد يحدث زواج الطالب الجامعي نتيجة لبعض التقاليد الاجتماعية كما يوجد في بعض القرى، فيكون اختيار شريك الحياة من طرف الوالدين، وقد يكون مباشرا وذلك باختيار الطالب بنفسه، وقد تتعدد الطرق المتبعة في ذلك.

أخيرا فالطالب الجامعي فرد له مشاعره وأهدافه وله طموحاته الخاصة، تتجسد هذه الأخيرة من خلال خصوصيته الثقافية والاجتماعية التي تعكس نموه العقلي والنفسي والاجتماعي، وهذا ما يجعله قادرا على الإدلاء برأيه في مواضيع شتى، قد يكون الزواج والاختيار له من أهم هذه المواضيع.

وبطبيعة الحال فتفكير الطالب فيما يخص هذا الموضوع يعتمد أساسا على مجموعة محددات وقيم يرى أنها ضرورية لإقامة علاقة زوجية وبالتالي تكوين أسرة، وأن طرق وأساليب اختياره لشريك حياته عديدة وخاضعة لخصوصية كل طالب، وهذا ما ستحاول الدراسة الحالية الكشف عنه.

إن ما تم عرضه يعكس خصوصية وأهمية هذا المجال البشري (الطلبة) بالنسبة لموضوع الدراسة، هو ما جعل الباحث يختص هذه الفئة بالدراسة.

من خلال الإحصائيات التي حصل عليها الباحث من اتصاله **بمصلحة التنمية والاستشراف والتخطيط والإحصاء** للموسم الجامعي **2011/2010م**، حيث بلغ مجموع الطلبة الكلي في الجامعة **16935** طالبا موزعين على مختلف التخصصات على مستوى كليات تحوي أقساما مختلفة.

والجدول الآتي يوضح عدد الطلبة الإجمالي في الجامعة وفقا للكليات.

جدول رقـــم: (11) يوضح العـــدد الكلـــي لطلبـــة الجامعـــة حســـب الكليـــــات.

الكليـــــــــــــــــة	عـــــدد الطلبـــــة	نسبـــــة الطلبـــة
العلـــوم والتكنولـــوجيـــا	1979	% 12
العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة	2243	% 13
الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية	**5766**	**% 34**
العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير	2375	% 14
الحقوق والعلوم السياسية	2112	% 12
معهد تسيير التقنيات الحضرية	2460	% 15
المجمـــــــوع	**16935**	**% 100**

شكـــل رقم: (02) يوضح نسب التعداد الإجمالي لطلبة الجامعة في كل كليـــــة.

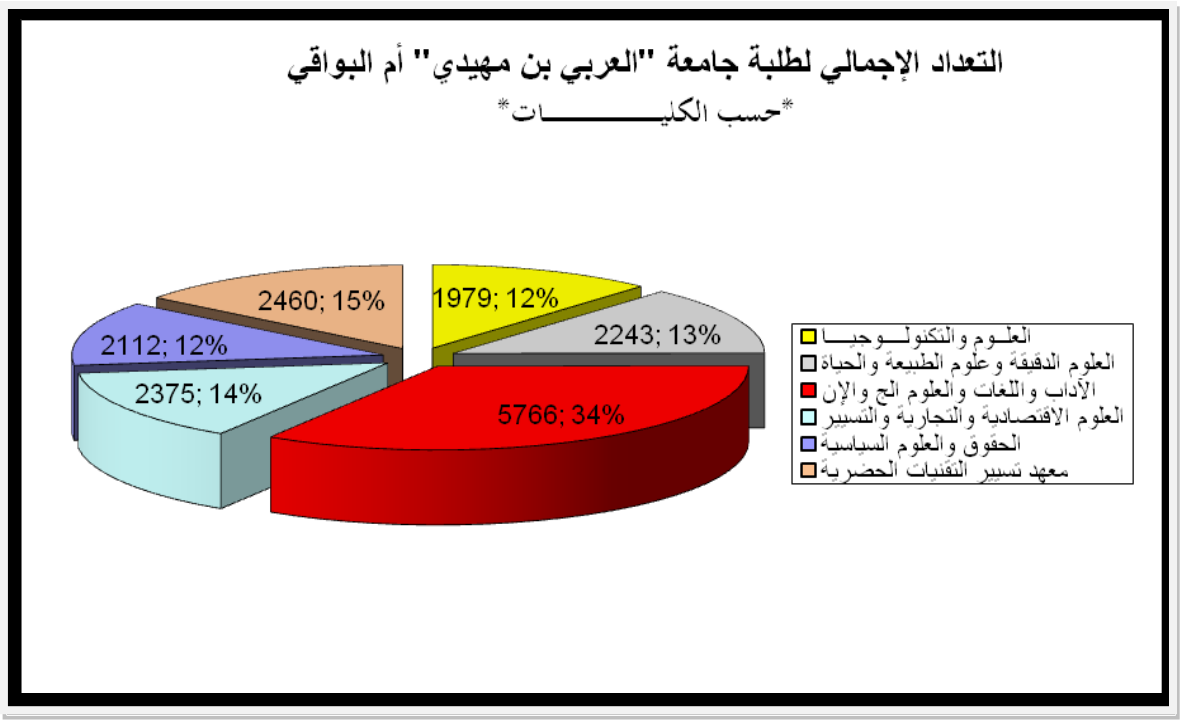

المصدر: من إعـــــداد الطالـــــب

جدول رقـــم:(12) يوضح توزيع العدد الكلي للطلبة في كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية حسب المستويات الدراسية والتخصصات.

الفئات / قســـم	سنة أولى (كلاسيكي/ LMD)	سنة ثانية (كلاسيكي/ LMD)	سنة ثالثة (كلاسيكي)	سنة تخرج سنة3 (LMD) + سنة 4 (كلاسيكي)	ماستر	المجموع
العلوم الاجتماعية	**174**	117	257	**276**	45	869
العلوم الإنسانية	**413**	220	308	**205**	/	1146
اللغات الأجنبية	**750**	255	139	**383**	27	1554
الأدب العربي	**578**	202	/	**506**	406	1692
التربية البدنية والرياضية	**322**	93	/	**90**	/	505
المجمـــوع	**2237**	887	704	**1460**	478	**5766**

ولقد تم اختيار هذه الكلية على أساس أنها تضم **5766** طالب أي ما يمثل نسبة **34%** من المجموع الكلي للطلبة في الجامعة، وكذلك فهي تضم خمسة (**05**) أقسام (تخصصات)، وبالتالي فهي أكبر كلية من حيث عدد (حجم) الطلبة وأيضا من حيث عدد الأقسام (التخصصات)، وهذا يعني أن هذه الكلية تكون أكثر تمثيلا للجامعة عن غيرها من الكليات.

انطلاقا من هذا فقد تم تضييق مجتمع البحث كما تمت الإشارة إليه سابقا (أنظر الفصل الأول، خطوات المنهج المستخدم/استخراج العينة)، وبالتالي اقتصار الدراسة على مستويين دراسيين فقط هما مستوى السنة الأولى وسنوات التخرج، فأصبح **مجتمع البحث** يتكون من **3697** طالبا وطالبة من مستوى السنة الأولى وسنوات التخرج، موزعين على مختلف **أقسام كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية.**

ب. خصائص العينـــــة:

جدول رقم:(13) يوضح توزيع مفردات(وحدات) العينة وفقا للمستوى التعليمي/الجنس/التخصص.

المستوى التعليمي / الجنس / التخصص	سنـــة أولـــى		سنـــة تخـــرج		المجمـــوع
	ذكـــور	إنـــــاث	ذكـــور	إنـــــاث	
العلـــوم الاجتماعيـــة	07	11	08	19	45
العلـــوم الإنسانيـــة	12	29	09	12	62
اللغـــات الأجنبيـــة	26	49	12	26	113
الأدب العربـــــي	15	43	11	40	109
التربية البدنية والرياضية	26	06	07	02	41
المجمـــــوع	86	138	47	99	**370**

- **حجـــم العينة: 370** مفردة (طالب).

عـــدد الذكـــــور: 133 أي ما يمثل نسبة **36 %**.

عـــدد الإنـــــاث: 237 أي ما يمثل نسبة **64 %**.

شكل رقـــم: (03) يوضح توزيع مفردات العينة حسب الجنس.

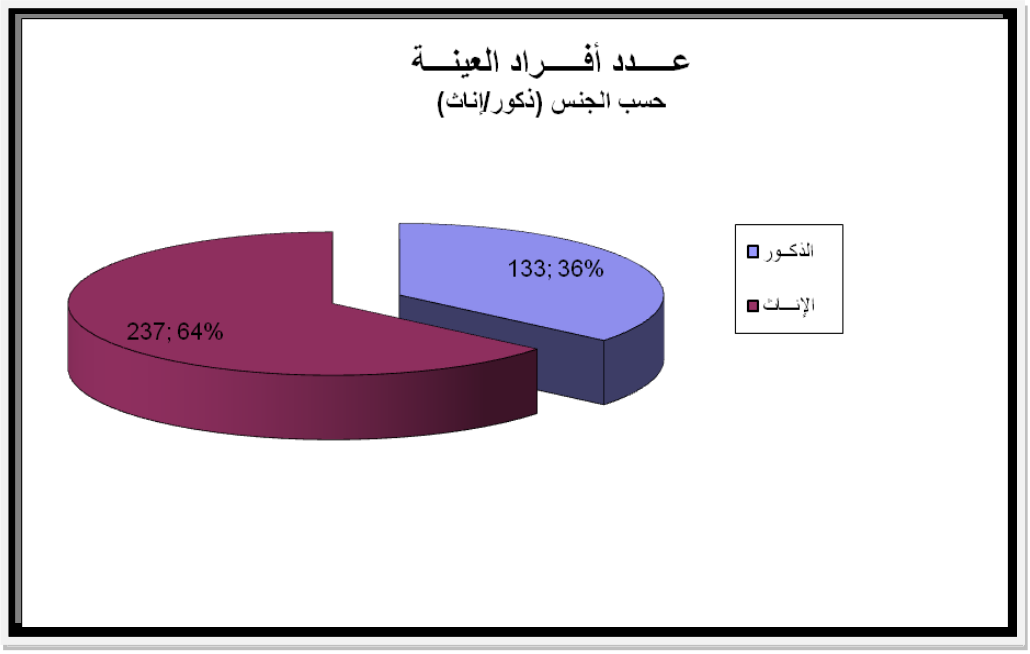

المصـــــــدر: من إعـــــــداد الطالـــــب

II. عـــــرض وتحليـــل البيانات:

1. عرض وتحليـــــل البيانات المتعلقـــة بالفرضية الأولـــــى:

يعد الزواج واحدا من أهم الأحداث في حياة الفرد، والزواج مفهوم شائع الاستخدام على لسان الكثيرين، لكنه من المفاهيم التي لا تحمل معنى محددا في الأذهان، ومع أننا نسمع من هذا الشخص أو ذلك أنه تزوج، إلا أن كل واحد يفسر هذا المفهوم بمنظاره الخاص، وانطلاقا من هذا حاول الباحث أن يستفسر عن معنى الزواج لدى الطلبة الجامعيين، فكان أن تعددت الإجابات على النحو التالي:

جدول رقم: (14) يوضح معنى الزواج لدى أفراد العينة حسب الجنس.

الجنـــس / التكرار/النسب / الاحتمالات	ذكـــــر		أنثـــــى		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مسؤوليـــــة	46	**%34.6**	45	**%19**	91	**%24.6**
نصف الديـــــن	61	**%45.9**	80	**%33.7**	141	**%38.1**
تكوين أســـــرة	9	**%6.7**	23	**%9.7**	32	**%8.6**
استقـــرار	17	**%12.8**	26	**%11**	43	**%11.6**
سترة للمـــــرأة	/	/	63	**%26.6**	63	**%17.1**
المجمـــــــوع	133	**%100**	237	**%100**	370	**%100**

كشفت الدراسة الميدانية من خلال لغة الأرقام المدونة في الجدول أعلاه، أن أغلب مفردات العينة وبنسبة بلغت **38.1%** يرون الزواج بمعنى "**نصف الدين**"، حيث بلغت نسبة الذكور

45.9% من مجموع الذكور الذين يرون الزواج بهذا المعنى، مقابل 33.7% إناث، وهي نسب متقاربة إلى حد ما.

فيما بلغت نسبة من يحملون الزواج بمعنى "**مسؤولية**" **24.6%**، حيث بلغت نسبة من يحمل هذا المعنى من الذكور 34.6% مقابل 19% من الإناث.

تليها فئة من يرون أن الزواج هو "**سترة للمرأة**" بنسبة **17.1%**، حيث شكلت الطالبات هذه الفئة وذلك بنسبة 25.7% من مجموع الطالبات، حيث لم يحمل هذا المعنى أي طالب ذكر.

ثم تليها فئة من يرون الزواج بأنه "**استقرار**" وذلك بنسبة **11.6%**، حيث تفاوتت نسب الذكور والإناث فكانت على التوالي 12.8% من الذكور، 11% من الإناث.

وأخيرا كانت فئة الطلبة الذين يحملون الزواج بمعنى "**تكوين أسرة**"، فقدرت نسبة ذلك بـــ**8.6%**، حيث كان التفاوت بسيطا لصالح الإناث وذلك بنسبة 9.7% مقابل 6.7% من الذكور.

تجدر الإشارة إلى أن معظم هذه المعاني التي يحملها أفراد العينة، لا تعكس حقيقة وجوهر معنى الزواج لكنها تعبر عن أهدافه وغاياته، ورغم ذلك فقد أصاب بعض طلبة العينة في إعطاء مدلول "نصف الدين" كمعنى للزواج، وهذا يجانب كثيرا من الصحة.

ومن خلال النسب السابقة يمكن ملاحظة أن أغلب طلبة عينة الدراسة ذكورا وإناثا يحملون الزواج بمعنى "**نصف الدين**"، وهذا يترجم حاجة الفرد سواء كان ذكرا أو أنثى إلى التدين، وأن الفرد بطبعه وفطرته ينزع إلى التدين، حيث يتخذه مرجعا في حياته ونظرته إلى مختلف الأشياء.

يلي بعد ذلك فئة من الطلبة يرون أن الزواج يعني "**مسؤولية**"، حيث كان التفاوت في النسب بين الجنسين لصالح الذكور، وهذا يرجع أساسا إلى أن الذكر هو من يتحمل مسؤولية البيت والنفقة على زوجته.

ثم تلت فئة الذين يرون الزواج بأنه "**سترة للمرأة**"، أين شكّلت الطالبات الإناث مفردات هذه الفئة، ويعكس هذا الغاية الأساسية لهذه الفئة من الإناث، أين تنزع الأنثى بطبيعتها إلى من يسترها ويحميها.

بينما عبّرت فئة أخرى من الطلبة ذكورا وإناثا على أن الزواج بالنسبة لها يعني "**استقرارا**"، وذلك بطبيعة الحال يترجم حاجة الأمن والاستقرار عند الفرد سواء كان ذكرا أو أنثى.

في حين عبّر بقية الطلبة على أن معنى الزواج هو "**تكوين أسرة**"، وهو ما يعكس أيضا الطبيعة البشرية سواء للذكر أو الأنثى، والتي تستوجب اجتماع الفرد مع غيره ضمن مجال معين.

من خلال ما تقدم يتضح أن لمتغير الجنس أثر على وجهات نظر مفردات العينة حول معنى الزواج الذين يحملونه، فماذا عن دور متغير المستوى التعليمي؟

شكل رقم: (04) يوضح معنـــى الـــزواج لـــــدى مفردات العينـــــة حسب الجنـــــس

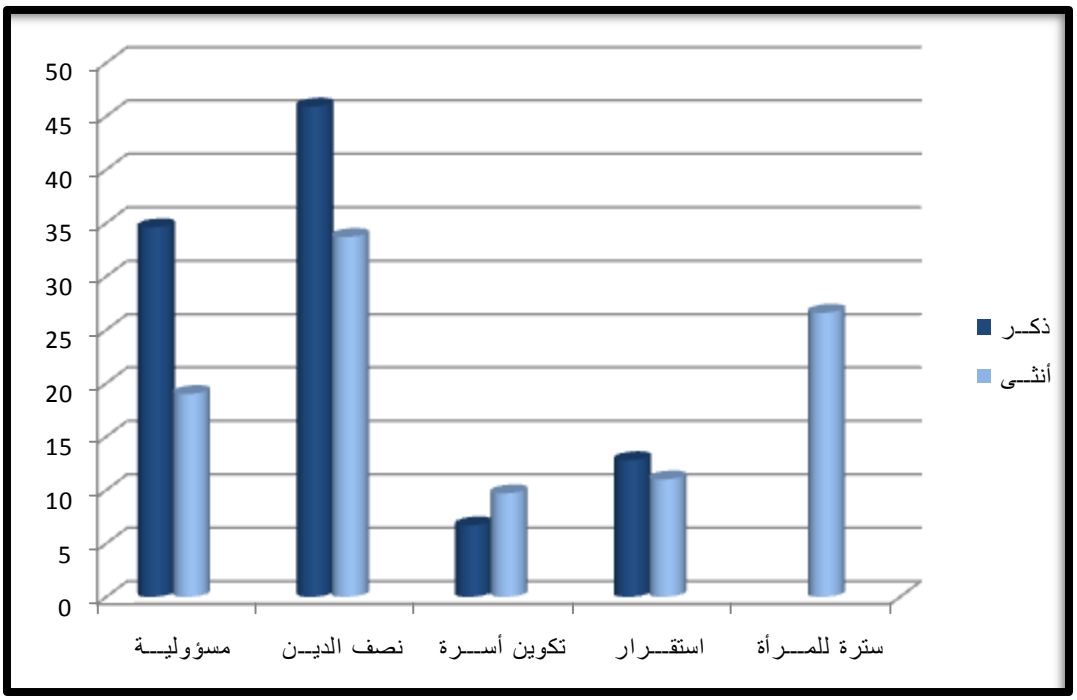

المصـــــــدر: مـــن إعـــــــــداد الطالـــــــب.

جدول رقم: (15) يوضح معنى الزواج لدى أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي / التكرار/النسب الاحتمالات	سنـــة أولـــى		سنة التخـــرج		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مسؤوليـــة	41	**%18.3**	50	**%34.2**	91	**%24.6**
نصف الديـــن	92	**%41.1**	49	**%33.6**	141	**%38.1**
تكوين أســـرة	27	**%12**	5	**%3.4**	32	**%8.6**
استقـــرار	38	**%17**	5	**%3.4**	43	**%11.6**
سترة للمـــرأة	26	**%11.6**	37	**%25.4**	63	**%17.1**
المجمـــوع	224	**%100**	146	**%100**	370	**%100**

تشير البيانات الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه، أن أغلب مفردات العينة يرون الزواج بمعنى "**نصف الدين**"، حيث بلغت النسبة من طلبة السنوات الأولى 41.1% مقابل 33.6% هي النسبة من طلبة سنوات التخرج .

تليها فئة الطلبة الذين يحملون الزواج بمعنى "**مسؤولية**"، حيث تفاوتت نسب من يحملون هذا المعنى بين المستويين، فبلغت 34.2% لدى طلبة سنوات التخرج مقابل 18.3% لدى طلبة السنوات الأولى.

ثم جاءت فئة من يرون أن الزواج هو "**سترة للمرأة**"، أين بلغت نسبة الطالبات من سنوات التخرج 25.4% من مجموع الطالبات، مقابل 11.6% هي النسبة من طالبات السنوات الأولى.

ثم تليها فئة من يرون الزواج بأنه "**استقرار**"، حيث كان التفاوت بين النسب لصالح طلبة السنوات الأولى على حساب طلبة سنوات التخرج، فكانت على التوالي 17%، 3.4% .

وأخيرا كانت فئة الطلبة الذين يحملون الزواج بمعنى "**تكوين أسرة**"، حيث تفاوتت النسب بين المستويين، فبلغت 12% من مجموع طلبة السنوات الأولى، مقابل 3.4% من مجموع طلبة سنوات التخرج.

من خلال عرض النسب السابقة يتضح أن أغلب طلبة عينة الدراسة ومن المستويين يحملون الزواج بمعنى "**تصف الدين**"، وهذا إن دل عن شيء فإنه يدل على أن هدف طلبة العينة من الزواج هو تحصين أنفسهم من الوقوع في الحرام، وأن اتجاهاتهم وقيمهم في ذلك مصدرها الدين الإسلامي، وهذا يعكس تمسكهم بالقيم الدينية الأصيلة، رغم تواجدهم في وسط جامعي منفتح من شأنه أن يؤثر في قيمهم.

يلي بعد ذلك فئة من الطلبة يرون أن الزواج يعني "**مسؤولية**"، حيث كان التفاوت في النسب بين الجنسين لصالح طلبة سنوات التخرج، وهذا يرجع أساسا إلى نضجهم ووعيهم أن الزواج لا ينحصر في علاقات غريزية فقط، بل إنه في شطر كبير يمثل مسؤولية.

ثم تلت فئة الذين يرون الزواج بأنه "**سترة للمرأة**"، أين شكّلت طالبات سنوات التخرج أكثر مفردات هذه الفئة، وقد يرجع هذا إلى عامل السن، على أن طالبات هذا المستوى قد بلغن مرحلة عمرية من شأنها أن تبعث فيهن مثل هذا الشعور، مقابل طالبات السنوات الأولى اللاتي لازلن في مرحلة مراهقة.

بينما عبّرت بقية طلبة العينة أين كان التفاوت فيها لصالح طلبة السنوات الأول على أن الزواج بالنسبة لهم يعني "**استقرارا**" أو "**تكوين أسرة**" ، وذلك يترجم أهداف هذه طلبة هذا المستوى وغاياتهم من الزواج، في حين أن طلبة التخرج كانت نسبهم في ذلك قليلة جدا ما يؤكد أن اهتماماتهم بالزواج تنحصر أكثر في معان أخرى غير هذه المعاني.

من خلال ما تقدم يتضح أن متغير المستوى التعليمي قد لعب دورا هاما في إبراز تباين واضح في وجهات نظر مفردات العينة حول معنى الزواج الذين يحملونه.

✓ **الجمـــــــال**

جدول رقم: (16) يوضح أهميـــة الجمـــال كقيمة أساسية في الاختيار للزواج حسب الجنس.

الجنـــس / التكرار/النسب / الاحتمالات	ذكـــــر		أنثـــى		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعـــــم	107	**%80.5**	91	**%38.4**	198	**%53.5**
لا	26	**%19.5**	146	**%61.6**	172	**%46.5**
المجمـــــوع	133	**%100**	237	**%100**	370	**%100**

من خلال البيانات الرقمية الواردة في الجدول أعلاه يمكن القول أن أكثرية مفردات العينة يعتبرون الجمال قيمة أساسية في اختيارهم لأزواجهم، فكان ذلك بنسبة **53.5%** مثَّلها معظم الذكور وذلك بنسبة 80.5% مقابل 38.4% فقط من مجموع الإناث.

بينما كانت نسبة الذين لا يعتبرون الجمال قيمة أساسية في الاختيار للزواج **46.5%**، حيث كان التفاوت فيها لصالح الإناث بنسبة 61.6% مقابل 19.5% فقط من مجموع الذكور.

انطلاقا من هذا يتضح أن أغلبية أفراد العينة يعتبرون الجمال قيمة أساسية في الاختيار للزواج، رغم وجود تفاوت بين الجنسين، حيث تزيد النسبة عند الذكور عنها عند الإناث ، وذلك لأسباب عدة ترجع أساسا إلى التركيبة البشرية والنفسية خاصة للذكر والأنثى، حيث عبر المبحوثون عن سبب ذلك بقولهم أن "**الجمال هو سر افتتان الرجل بالمرأة**" ، وقد يوافق هذا أيضا ما أقرته الشريعة الإسلامية عن كون فتنة المرأة في جمالها.

كما عبَّرت بعض المبحوثات عن أن "**وسامة الرجل**" تدخل ضمن أهم معاييرهن في اختيارهن للزوج، وذلك بقولهن "**أن الله جميل يحب الجمال**".

أما عن فئة الطلبة الذين لا يعتبرون الجمال قيمة أساسية في اختيارهم للزواج، فقد كان أغلبهم من الإناث، وقد يرجع هذا أساسا إلى أن ما جرت عليه العادة والعرف أن الجمال صفة من صفات المرأة لا الرجل، لذا فاختيار المرأة لزوجها يتوقف على أسس ومعايير ذات أهمية وأولوية عن معيار الجمال أو الوسامة.

من خلال هذا يتضح الدور الذي لعبه متغير الجنس في هذا المعيار، فماذا عن دور متغير المستوى التعليمي؟

جدول رقم:(17) يوضح أهميـــة الجمـــال كقيمة أساسية في الاختيار للزواج حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي / التكرار/النسب الاحتمالات	سنـــة أولـــى		سنـــة تخـــرج		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعـــــم	141	**%62.9**	57	**%39**	198	**%53.5**
لا	83	**%37.1**	89	**%61**	172	**%46.5**
المجمـــــوع	224	**%100**	146	**%100**	370	**%100**

من خلال بيانات الجدول أعلاه يمكن ملاحظة أن أغلبية طلبة العينة يعتبرون أن الجمال قيمة أساسية في عملية الاختيار للزواج، حيث ارتفعت النسبة لدى طلبة السنوات الأولى عنها لدى طلبة سنوات التخرج ، فقدرت على التوالي بـــ 62.9 % و 39% .

بينما عبرت النسبة المتبقية من مفردات العينة عن نسبة الطلبة الذين لا يعتبرون الجمال كقيمة أساسية في عملية الاختيار، حيث كانت النسبة أعلى عند طلبة التخرج وذلك بـــ 61% مقابل 37.1 % عند طلبة السنوات الأولى.

انطلاقا من هذا يتضح أن معظم طلبة سنوات التخرج لا يعتبرون الجمال معيارا أساسيا في اختيارهم لزوج المستقبل، حيث عبروا عن ذلك بقولهم أن الجمال "**من الأمور الفانية والزائلة**" وأنه "**لا يعبر عن جوهر الإنسان وحقيقته**" لأن "**الجمال الحقيقي هو جمال الروح والأخلاق**"، وإن دل هذا فإنه يدل على درجة الوعي والنضج الفكري والعقلي الذي يميز هذه الفئة من الطلبة عن سابقتها.

بينما يقر أغلب طلبة السنوات الأولى بأن الجمال قيمة أساسية في الاختيار للزواج، أين اعتبروا أن الجمال من أهم الأسس والمعايير التي حث عليها الرسول (ص) في حديثه، وذلك بقولهم "**أن المرأة تنكح لأربع منها الجمال**" وأن هذا الأخير من أهم أسباب توطيد العلاقة بين

الزوجين وحسب قول إحدى المبحوثات أن "**جمال الزوجة يشبع حاجة الزوج ويمنعه من النظر إلى الأخريات**".

أما من وجهة نظر الباحث فطلبة السنوات الأولى هم في مرحلة عمرية حساسة تعرف بمرحلة المراهقة، وفيها يكون الطالب في رحلة البحث عن الذات أين يتبنى قيما قد تكون متضاربة ومتناقضة أحيانا، وقد تكون مؤقتة تدوم لفترة معينة ثم يستغني عنها، هذا من جهة وجهة أخرى أنهم على درجة من الوعي والنضج أقل مقارنة بطلبة المستوى السابق.

إن التفاوت النسبي في المستوى التعليمي بين الطلبة يعكس وجهات نظر متباينة بينهم، وهذا ما يستشف من خلال ما تم عرضه.

غير أن ما تجدر الإشارة إليه أن معظم تصريحات الطلبة وتفسيراتهم كانت منبثقة من قيم يحملونها تعكس بين طياتها مصدرها ألا وهو الدين.

تكملة لمحور الجمال وأهميته كقيمة أساسية في عملية الاختيار للزواج، ارتأى الباحث إدراج سؤال مراجع يختبر مدى صدق إجابات المبحوثين حول قيمة الجمال، فاتضح من خلال المعطيات الواقعية ما يلي.

جدول رقم:(18) يوضح ما إذا كان للمواصفات الجسمية اعتبار في الاختيار للزواج حسب الجنس.

الجنـــس / التكرار/النسب الاحتمالات	ذكـــــر		أنثـــى		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعـــــم	103	**%77.4**	92	**%38.8**	195	**%52.7**
لا	30	**%22.6**	145	**%61.2**	175	**%47.3**
المجمـــــوع	133	**%100**	237	**%100**	370	**%100**

تشير البيانات الإحصائية الواردة في الجدول أن معظم مفردات العينة (الطلبة) يعتبرون أن المواصفات الجسمية مهمة في الاختيار للزواج وهذا بنسبة **52.7%**، رغم وجود تفاوت بين الجنسين، حيث كان أكثر هؤلاء الطلبة ذكورا وذلك بنسبة 77.4% من مجموع الذكور ، مقابل 38.8% هي النسبة من الإناث.

بينما مثلت **47.3%** نسبة الطلبة الذين لا يضعون اعتبارا للمواصفات الجسمية في عملية الاختيار للزواج، حيث ارتفعت نسبة ذلك عند الإناث منه عند الذكور وذلك بنسبة 61.2% من الإناث مقابل 22.6% من الذكور.

انطلاقا من هذا يتضح وأن أغلبية مفردات العينة يقيمون وزنا واعتبارا للجانب الجمالي في اختيار الزوج، مع الإشارة إلى وجود تفاوت واضح بين الجنسين، وهذا ما يتماشى مع إجاباتهم السابقة حول اعتبار الجمال قيمة أساسية في الاختيار للزواج.

وبالتالي يظهر من خلال ما تقدم توافق وجهات نظر المبحوثين وفقا لمتغير الجنس.

جدول رقم:(19) يوضح ما إذا كان للمواصفات الجسمية اعتبار في الاختيار للزواج حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي / التكرار/النسب / الاحتمالات	سنـــة أولـــى		سنـــة تخـــرج		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعـــــــم	130	**%58**	65	**%44.5**	195	**%52.7**
لا	94	**%42**	81	**%55.5**	175	**%47.3**
المجمـــــــوع	224	**%100**	146	**%100**	370	**%100**

من خلال بيانات الجدول يتضح أن أغلبية الطلبة يهتمون بالمواصفات الجسمية أثناء اختيار الزوج رغم وجود تباين واضح في النسب، أين بلغت النسبة من طلبة السنوات الأولى 58%، مقابل 44.5% عند طلبة سنوات التخرج.

في حين مثَّل بقية الطلبة نسبة الذين لا أهمية للمواصفات الجسمية لديهم أثناء الاختيار للزواج، حيث بلغت 55.5% عند طلبة سنوات التخرج ، مقابل نسبة من طلبة السنوات الأولى قدرت بـــ42% من مجموع طلبة هذا المستوى.

تعكس النسب السابقة اهتمام الطلبة بالجانب الشكلي لزوج المستقبل، واعتبار مواصفاته الجسمية الجمالية من أهم معايير الاختيار.

من خلال هذا يتضح أن هذه النسب تدعم ما تم التصريح به من قبل المبحوثين في كلا المستويين حول اعتبار الجمال قيمة أساسية في الاختيار للزواج ، حيث كان هذا السؤال (المواصفات الجسمية) – وكما تمت الإشارة إليه سابقا– سؤالا مراجعا وضابطا لإجابات المبحوثين ومدى صدقها، وبالتالي يظهر أيضا توافق وجهات نظر المبحوثين وفقا لمتغير المستوى التعليمي.

من خلال ما تم التطرق إليه بالتحليل والتفسير في هذا الجزء(المحور) وحسب وجهات النظر لطلبة عينة الدراسة يتضح أن الجمال قيمة أساسية وذات أهمية في عملية الاختيار للزواج.

✓ **المـــــــــال**

جدول رقم:(20) يوضح مدى تفضيل الزواج من أسرة ثرية عند الجنسيـــن.

الجنـــس / التكرار/النسب الاحتمالات	ذكـــــر		أنثـــى		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعـــــم	29	**%21.8**	131	**%55.3**	160	**%43.2**
لا	104	**%78.2**	106	**%44.7**	210	**%56.8**
المجمـــــوع	133	**%100**	237	**%100**	370	**%100**

لقد كشفت الدراسة الميدانية من خلال لغة الأرقام الواردة في الجدول أعلاه أن الأكثرية من مفردات العينة لا يفضلون الزواج من أسر ثرية وذلك بنسبة **56.8%**، حيث كان معظم الذكور لا يفضل ذلك، وهذا بنسبة 78.2% من مجموع الذكور، مقابل 44.7% من مجموع الإناث، وهي نسب متفاوتة تحمل في طياتها دلالات جوهرية.

بينما قدرت نسبة المفضلون للزواج من أسر ثرية بـــ **43.2%** وهي نسبة معتبرة إلى حد ما، حيث كان التفاوت فيها للإناث بنسبة 55.3% من مجموع الإناث، مقابل نسبة أقل من الذكور تقدر بـــ21.8% .

انطلاقا من النسب السابقة يظهر أن أكثر طلبة العينة **لا يفضلون الزواج من أسر ثرية** ، حيث صرح بذلك معظم الذكور، وقد يرجع ذلك إلى أن الذكر عادة ما يود إثبات رجولته، وهذا بأن يكون قادرا على تحمل مسؤولية عائلته وزوجته والإنفاق عليها دون تدخل من أي طرف كان، خاصة إذا كان من جهة زوجته أو أسرتها، وأن ثراء زوجته يجعلها في غنى

عنه من الناحية المادية، وهذا ما ينقص من قوامته ويطعن رجولته، وهذا ما ورد على لسان أحدهم بقوله: "**أن الزوجة الغنية لا تحتاجك ماديا وهذا ما يشعرك بالنقص في رجولتك**" هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن ذلك يعود إلى عرف وتقاليد المجتمع الذي قام بتنشئة الذكر تنشئة تحمل قيم الرجولة والأنوفة (الأنف) وعزَّة النفس وتحمّل المشاق والمسؤولية وغيرها من قيم الذكورة، وأن زواجه من أسرة ثرية قد يضعه في صراع مع هذه القيم، خاصة إذا أخذت منه سلطة البيت أو بعض صلاحياته، وهذا ما أشار إليه أحد الطلبة حين قال: "**أن الزواج من فتاة ثرية يجعلك خاضعا لمجموعة من القيود والضغوطات التي تمارسها عليك أسرتها الثرية، وهذا يحرجك خاصة أمام عائلتك**".

كما تجدر الإشارة إلى وجود فئة من **الإناث الغير مفضلات للزواج من أسرة ثرية** ، وهذا راجع إلى طبيعة الجنس اللطيف، حيث عادة ما تطغى مشاعر وأحاسيس الأنثى على وجهات نظرها، وزواجها من رجل ثري والذي عادة ما يميل إلى تعدد الزوجات، يشعرها بالنقص ويؤثر عليها نفسيا، لأن المرأة لا تريد من يقاسمها في زوجها ، وهذا ما جاء في تعبير إحدى الطالبات أن "**الرجل الذي يملك المال، كثيرا ما يكون زير نساء وهذا له الأثر البالغ في نفسية زوجته**".

أما **المفضلون للزواج من أسرة ثرية** والذين كان أغلبهم إناثا، حيث يفضلن الزواج من رجل ثري يستطيع تلبية احتياجاتهن المتزايدة وخاصة في الوقت الحاضر، وأن ذلك يمنحهن "**فرصة اختصار الطريق والوقت للحصول على المال**" على حد تعبير إحداهن، فيما صرحت أخرى أن ذلك "**يجنّب المرأة الكثير من المشاكل المادية، و بالتالي يوجه اهتمامها إلى تأدية مهمتها كأم وزوجة**".

بينما أكد البعض على ضرورة الزواج من أسرة ثرية، وذلك تحقيقا لتوافق الطبقة الاجتماعية والوضعية المادية للزوجين، وهذا لأنهم أساسا من أسر ثرية.

جدول رقم: (21) يوضح مدى تفضيل الزواج من أسرة ثرية عند المستويين.

المستوى التعليمي / التكرار/النسب الاحتمالات	سنـــة أولـــى		سنـــة تخـــرج		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعـــــــم	127	**%56.7**	33	**%22.6**	160	**%43.2**
لا	97	**%43.3**	113	**%77.4**	210	**%56.8**
المجمـــــــوع	224	**%100**	146	**%100**	370	**%100**

من خلال بيانات الجدول أعلاه يمكن ملاحظة أن أغلبية طلبة العينة لا يفضلون الزواج من أسر ثرية، حيث ارتفعت النسبة لدى طلبة سنوات التخرج عنها لدى طلبة السنوات الأولى ، فقدرت على التوالي بـــ 77.4% و 43.3% .

بينما عبّرت النسبة المتبقية من مفردات العينة عن نسبة الطلبة المفضلون للزواج من أسر ثرية، حيث كانت النسبة أعلى عند طلبة السنوات الأولى وذلك بـــ 56.7 % من مجموع طلبة هذا المستوى مقابل 22.6 % فقط من طلبة سنوات التخرج.

انطلاقا من هذا يتضح أن معظم **طلبة سنوات التخرج لا يفضلون الزواج من أسر ثرية**، وقد يرجع سبب ذلك إلى أن المال في نظرهم لا يعد ضمانا أساسيا لاستقرار الحياة الزوجية، بل قد يكون نقمة تهدد حياتهم، وهذا ما ورد على لسان أحدهم بقوله أنّ "**الفتاة الثرية لا تتحمّل العيش في أوضاع أدنى لم تتعود عليها، مما يجلب الكثير من المشاكل الزوجية**" هذا من جهة، ومن جهة أخرى أشارت بعض الطالبات من هذا المستوى أن الزوج الثري قد يطلقها في أي لحظة كانت، أين قالت إحداهن أنَّ "**الزواج من رجل ثري يعد مجازفة وتضحية بالراحة النفسية قبل كل شيء، لأنه قد يرمي بك ويطلقك في أي لحظة، دون نظرة التكبر والاحتقار التي قد تكون من طرف أسرته**".

إن ما تقدم من وجهات نظر لطلبة سنوات التخرج يدل على نضج هذه الفئة ووعيها بمعنى الزواج وأهدافه، وإن كان هذا يحمل في طياته تجربة وخبرة حياتية، كان للبيئة الجامعية تأثير بالغ فيها.

أما عن **المفضلين للزواج من الأثرياء** فقد كان أغلبهم من **طلبة السنوات الأولى** ، والذين حسب نظرهم أن المجتمع أصبح ذو نظرة مادية لكل شيء، لذا فالمال هو السبيل الأمثل لبلوغ مكانة اجتماعية تضعهم محل احترام وتقدير، وقد عبَّر عن هذا أحد الطلبة بقوله: "**أن الغير يحترمك بقدر ما تملك من مال وثروة، والزواج من أسرة ثرية هو الحل المختصر لبلوغ ذلك**"، بينما كان جواب أحد المبحوثين "**أن الزواج من أسرة ثرية يساعدك في تلبية احتياجاتك الضرورية والكمالية التي يفرضها العصر الحالي**".

إن ما تقدم يعكس وجهات نظر مادية، تدل من جهة عن نقص وعي لمعنى الزواج، ومن جهة أخرى تعكس فئة من الطلبة يعيشون مرحلة مراهقة، عادة ما يودون خلالها إثبات أنفسهم داخل أسرهم وبلوغ مكانة اجتماعية تضعهم محل احترام في المجتمع ككل، كما تلعب العولمة دورا هاما في التأثير على قيم هذه الفئة، وخاصة من خلال وسائل الإعلام التي تدفع بهم إلى تقمص و تمني حياة رغيدة مصدرها أفلام سينمائية.

انطلاقا من هذا يتبين أن متغير المستوى التعليمي لعب دورا إلى جانب متغير الجنس.

تكملة لمحور المال وأهميته كقيمة أساسية في عملية الاختيار للزواج، ارتأى الباحث إدراج سؤال مراجع يختبر مدى صدق إجابات المبحوثين حول قيمة المال، فاتضح من خلال المعطيات الواقعية ما يلي.

جدول رقم: (22) يوضح مدى اهتمام مفردات العينة بالوضعية المادية لزوج المستقبل حسب الجنس.

الجنـــس / التكرار/النسب / الاحتمالات	ذكـــــر		أنثـــى		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
جيـــــدة	24	**%18**	122	**%51.5**	146	**%39.5**
متوسطـــــة	79	**%59.4**	98	**%41.3**	177	**%47.8**
لا يهـــــم	30	**%22.6**	17	**%7.2**	47	**%12.7**
المجمـــــوع	133	**%100**	237	**%100**	370	**%100**

تشير المعطيات الإحصائية الأرقام الواردة في الجدول أعلاه أن معظم مفردات العينة يهمهم أن تكون الوضعية المادية لزوج المستقبل "**متوسطة**" وذلك بنسبة **47.8%**، حيث تقاربت النسب بين الجنسين، فقدرت عند الذكور بـــ 59.4% من مجموع الذكور مقابل 41.3% هي النسبة من الإناث.

ثم تليها فئة الطلبة الذين يولون اهتماما للوضعية المادية " **الجيدة**" لشريك حياتهم وذلك بنسبة **39.5%**، حيث كانت النسب متباينة فبلغت النسبة من مجموع الطالبات (الإناث) 51.5% مقابل نسبة أقل عند الطلبة الذكور، قدرت بـــ 18% .

وقد رأت بقية مفردات العينة أن الوضعية المادية لا تهمهم أثناء اختيارهم للزواج وذلك بنسبة **12.7%**، رغم وجود تفاوت بين نسب الجنسين فبلغت بنسبة أعلى عند الطلبة الذكور وذلك بـــ22.6% مقابل 7.2% هي نسبة الإناث.

انطلاقا من هذا يتضح أن أغلبية مفردات العينة **لا يهتمون** كثيرا بالوضعية المادية الجيدة أثناء الاختيار للزواج، مع الإشارة إلى وجود تفاوت واضح بين الجنسين ولصالح الذكور، وهذا ما يتماشى مع إجاباتهم السابقة حول الزواج من أسرة ثرية.

وبالتالي يظهر من خلال ما تقدم توافق وجهات نظر المبحوثين حول المال كقيمة في الاختيار للزواج وذلك وفقا لمتغير الجنس.

جدول رقم: (23) يوضح مدى اهتمام مفردات العينة بالوضعية المادية لزوج المستقبل حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي / التكرار/النسب الاحتمالات	سنـــة أولـــى		سنـــة تخـــرج		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
جيـــــــدة	115	**%51.3**	31	**%21.2**	146	**%39.5**
متوسطـــــــة	97	**%43.3**	80	**%54.8**	177	**%47.8**
لا يهـــــم	12	**%5.4**	35	**%24**	47	**%12.7**
المجمـــــوع	224	**%100**	146	**%100**	370	**%100**

من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه يتضح أن معظم مفردات العينة يهمهم أن تكون الوضعية المادية لزوج المستقبل "**متوسطة**"، حيث تقاربت النسب بين المستويين، فقدرت عند طلبة سنوات التخرج بـــ 54.8% من مجموع طلبة هذا المستوى مقابل 43.3% هي النسبة من طلبة السنوات الأولى.

ثم تليها فئة الطلبة الذين يولون اهتماما للوضعية المادية " **الجيدة**" لشريك حياتهم، حيث كانت التفاوت لصالح طلبة السنوات الأولى فبلغت نسبتهم 51.3% مقابل نسبة أقل من طلبة سنوات التخرج قدرت بـــ21.2% .

وقد رأت بقية مفردات العينة أن الوضعية المادية لا تهمهم أثناء اختيارهم للزواج، رغم وجود تفاوت بين نسب المستويين، فكان معظم طلبة هذه الفئة من سنوات التخرج أين قدرت نسبتهم بـــ24% مقابل 5.4% هي النسبة من طلبة السنوات الأولى.

تعكس النسب السابقة عدم الاهتمام الكبير للطلبة بالوضعية المادية الجيدة لزوج المستقبل، رغم وجود تفاوت في النسب بين طلبة المستويين.

ومن خلال هذا يتضح أن هذه النسب تدعم ما تم التصريح به من قبل المبحوثين في كلا المستويين حول الزواج من أسرة ثرية ، حيث كان هذا السؤال (الوضعية المادية) –وكما تمت الإشارة إليه سابقا– سؤالا مراجعا وضابطا لإجابات المبحوثين ومدى صدقها، وبالتالي يظهر أيضا توافق وجهات نظرهم وفقا لمتغير المستوى التعليمي.

من خلال ما تم التطرق إليه بالتحليل والتفسير في هذا الجزء(المحور) وحسب وجهات النظر لطلبة عينة الدراسة يتضح أن المال لا يحتل أهمية كبيرة في عملية الاختيار للزواج.

✓ **العمـــــــــل**

جدول رقم: (24) يوضح موقف الجنسين من عمل المرأة خارج البيت.

الجنـــس / التكرار/النسب / الاحتمالات	ذكـــــر		أنثـــى		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ضروري	51	**%38.3**	126	**%53.2**	177	**%47.8**
غير ضروري	82	**%61.7**	111	**%46.8**	193	**%52.2**
المجمـــــوع	133	**%100**	237	**%100**	370	**%100**

من خلال البيانات الرقمية الواردة في الجدول أعلاه يمكن القول أن أكثرية مفردات العينة يعتبرون أن عمل المرأة خارج البيت أمرا غير ضروري، فكان ذلك بنسبة **52.2%**، حيث صرح بذلك معظم الذكور وذلك بنسبة 61.7% مقابل 46.8% من مجموع الإناث.

بينما كانت نسبة الذين يعتقدون أن عمل المرأة خارج البيت أمرا ضروريا **47.8%**، حيث كان التفاوت فيها لصالح الطالبات وذلك بنسبة 53.2% من مجموع الإناث مقابل 38.3% من الذكور.

انطلاقا من هذا يتضح أن أغلبية مفردات العينة يرون أن **عمل المرأة خارج البيت أمرا غير ضروري**، رغم وجود تفاوت واضح بين نسب الجنسين، حيث عبّر معظم الذكور عن اعتراضهم حول عمل المرأة خارج بيتها، وأن هذا مخالف لعرف وتقاليد مجتمعهم الأصيلة، وهو في نظرهم إنقاص من رجولة الزوج وتعدي على قوامته، لأن العمل خارج البيت فيه مشقة وعناء، وبالتالي فهو يحتاج إلى شخصية قوية من جميع الجوانب والتي تكمن أساسا في شخصية الرجل (الذكر)، وما للأنثى حظ في ذلك، بل إن طبيعة شخصيتها تتماشى وعملها في بيتها هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن عمل المرأة خارج البيت يساويها بالرجال

وينقص من أنوثتها وهو أمر له تأثيره البالغ على زوجها، وهذا ما ورد في قول أحدهم: أن "**المرأة خلقت لتعمل في بيتها، وأن الرجل هو من يتولى مهمة جمع الرزق، لأن خروجها للعمل يعني _حسب نظري_ تساويها مع الذكر وإقصاء لأنوثتها**".

كما عبّر البعض على أن أهم سبب وراء اعتراض الرجل على عمل المرأة عند الكثيرين هو الغيرة، لأن الزوجة بمثابة عرض وشرف زوجها، وعملها خارج البيت في نظرهم يؤدي إلى المساس بهذا الشرف، وأن الحصن المنيع لهذا الأخير هو العمل في البيت.

وهو ما جاء في رد أحدهم "**إن ذلك يؤدي بها إلى الاختلاط مع الرجال، وأن هذا الأمر يضع زوجها في حالة غيرة قد تجلب معها الكثير من المشاكل**".

كما تجدر الإشارة إلى فئة من الطالبات ورغم كونهن من نفس الجنس، إلا أنهن يعارضن عمل المرأة خارج البيت، وذلك استنادا لشخصية الأنثى التي لا تتوافق والعمل خارج البيت لأنه أساسا من مهمات الرجل، وحسب نظرهن أن عمل المرأة في بيتها يشعرها بالأمن والأمان والإحساس بأنوثتها، ذلك أنه توجد قوة تحميها تكمن أساسا في زوجها، وفي هذا المعنى وردت إحدى عباراتهن " **إن مكان عمل المرأة في بيتها، ومهمة زوجها حمايتها وإحساسها بأنوثتها، أما إذا تقاسمت المرأة العمل خارج البيت معه، وتحمّلت في المقابل عمل البيت فما الداعي لوجود رجل في حياتها**".

أما عن **المؤيدين لعمل المرأة خارج البيت وضرورته**، فقد كان أغلبهم إناثا، حيث يعتبرن أن العمل بالنسبة لهن قيمة لإثبات ذاتهن وإبرازها، وحسب اعتقادهن به ترتقي الأنثى وتحس بكيانها بعيدا عن الاتّكال والاعتماد على الغير، وفي هذا المعنى تقول إحداهن: "**إنه أحد الأسباب الهامة لإثبات ذاتها وإبراز قوة شخصيتها**".

من خلال هذا يتضح الدور الذي لعبه متغير الجنس، فماذا عن دور متغير المستوى التعليمي؟

جدول رقم: (25) يوضح موقف طلبة المستويين من عمل المرأة خارج البيت.

المستوى التعليمي / التكرار/النسب الاحتمالات	سنـــة أولـــى		سنـــة تخـــرج		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ضروري	124	**%55.4**	53	**%36.3**	177	**%47.8**
غير ضروري	100	**%44.6**	93	**%63.7**	193	**%52.2**
المجمـــــوع	224	**%100**	146	**%100**	370	**%100**

من خلال بيانات الجدول أعلاه يمكن ملاحظة أن أغلبية طلبة العينة يعتبرون أن عمل المرأة خارج البيت أمرا ليس بالضروري ، حيث عبر عنها معظم طلبة سنوات التخرج وذلك بنسبة63.7% مقابل 44.6% هي نسبة من عبروا عن ذلك من طلبة السنوات الأولى.

بينما مثّلت النسبة المتبقية من مفردات العينة نسبة الطلبة الذين يرون أن عمل المرأة خارج البيت أمرا ضروريا، حيث كانت النسبة أعلى عند طلبة السنوات الأولى وذلك بـــ 55.4 % مقابل 36.3 % عند طلبة سنوات التخرج.

انطلاقا من هذا يتضح أن معظم طلبة سنوات التخرج هم من عبروا عن اعتراضهم حول عمل المرأة خارج البيت وأنه غير ضروري، ذلك أنه حسب نظرهم أن مكان عمل المرأة الطبيعي هو بيتها ومهمتها تربية أولادها ورعاية زوجها، وأن عملها خارج هذا الإطار (البيت) فيه نوع من الاهانة لزوجها وتقصير في خدمة أولادها، وفي هذا يقول أحدهم: "**أنا لا أحبذ عمل المرأة خارج البيت، لأنه يأخذ كامل وقتها وبالتالي يقلص مجال اهتمامها بأولادها، كما يجعلها مقصرة في حق زوجها**" ، كما جاء في رد آخر: "**أن مهمّة المرأة إعداد الرجال لهذا المجتمع، وخروجها للعمل يقضي على هذه المهمة**".

بينما ترى إحدى المبحوثات من هذا المستوى أنّ عمل المرأة: "**وإن كان ضروريا فهناك ضرورة أخرى تغني عنه، وهي ضرورة إنجاب الأولاد وتربيتهم ورعاية الزوج، وهذا يحس المرأة بدورها كأم وزوجة**".

إن ما تم عرضه من وجهات نظر لطلبة هذا المستوى يعكس أساسا نضجا ووعيا لمهمة بناء أسرة، وشعورا بتحمل مسؤولية استقرار هذه الأسرة للقيام بمختلف أدوارها على أكمل وجه.

فيما تبقى نسبة من الطلبة يرون ضرورة عمل المرأة خارج البيت، حيث أن معظم طلبة السنوات الأولى يعتقدون ذلك، لأنه حسب نظرهم مهم لإثبات شخصيتها من جهة، ومن جهة ثانية أنه ضرورة حتمية في الوقت الحاضر، حيث أن الظروف في غالب الأحيان هي من تدفع بالمرأة للخروج سعيا للعمل، وأن التوفيق بين الأعمال داخل البيت وخارجه حسبهم يتوقف أساسا على قوة شخصية المرأة، وهذا ما اتضح من خلال قول إحدى المبحوثات من طالبات هذا المستوى: "**أن طبيعة شخصية المرأة وقوتها تجعلها توفق بين تربية أبنائها و رعاية زوجها من جهة، وتأدية عملها وإثبات شخصيتها من جهة أخرى**".

فيما أشار أحدهم إلى "**أن اتخاذ موقف تجاه عمل المرأة خارج بيتها أمر يتوقف على المرأة في حد ذاتها، فالمرأة الأصيلة تحفظ نفسها سواء داخل بيتها أو خارجه والعكس صحيح**".

انطلاقا مما سبق يتضح أن العمل رغم أنه أحد أهم مقومات الحياة، إلا أن معظم مفردات العينة ورغم وجود تفاوت في النسب بين طلبة المستويين، صرحوا بعدم ضرورة عمل المرأة خارج بيتها.

إن ما تم عرضه من وجهات نظر متباينة بين طلبة المستويين، يعكس تأثيرا واضحا لمتغير المستوى التعليمي على المواقف المصرح بها حول عمل المرأة خارج البيت.

وتتمة إلى هذا الجانب أراد الباحث التأكيد على ما سبق من خلال الاطلاع على وجهات نظر طلبة العينة الذكور تجاه تفضيلهم للزواج من امرأة عاملة أو ماكثة بالبيت، فكان أن اختلفت الآراء وتعددت، وهو ما سيتضح من خلال ما يلي.

جدول رقم:(26) يوضح مدى تفضيل الذكور للزواج من امرأة عاملة أو ماكثة بالبيت حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي / التكرار/النسب الاحتمالات	سنـــة أولـــى		سنـــة تخـــرج		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
عاملـــــة	65	**%51.2**	12	**%25.5**	77	**%57.9**
ماكثـــة بالبيت	21	**%48.8**	35	**%74.5**	56	**%42.1**
المجمـــــــوع	86	**%100**	47	**%100**	133	**%100**

لقد كشفت الدراسة الميدانية من خلال لغة الأرقام الواردة في الجدول أعلاه أن الأغلبية من الطلبة الذكور يفضلون الزواج من امرأة "**امرأة عاملة**" وذلك بنسبة **57.9%**، حيث صرح بذلك معظم طلبة السنوات الأولى وذلك بنسبة 51.2% من مجموع طلبة هذا المستوى مقابل نسبة 25.5% من طلبة سنوات التخرج.

في حين كانت نسبة الذكور المفضلين للزواج من "**ماكثة بالبيت**"**42.1%**، حيث مثّل طلبة سنوات التخرج أغلب مفردات هذه الفئة، حيث قدرت نسبتهم بـــ 74.5% مقابل 48.8% هي النسبة من طلبة السنوات الأولى .

انطلاقا من هذا يتضح أن معظم طلبة السنوات الأولى هم من عبروا عن تفضيلهم للمرأة العاملة، ذلك أنه حسب نظرهم ضرورة حتمية في الوقت الحاضر، حيث أن ظروف الحياة الصعبة تقتضي الزواج بامرأة عاملة، وهذا ما اتضح من خلال قول أحد المبحوثين: "**أن الواقع الاقتصادي وظروف الحياة العصرية واحتياجاتها الكثيرة تحتم الزواج بامرأة عاملة**". فيما أشار أحدهم إلى أنه يفضل الزواج من عاملة ذلك "**للمساعدة المالية، وبالتالي توفير حاجيات أكثر وتجنب مشاكل أكثر**".

كما أشار بعض الطلبة إلى تفضيل الزواج بامرأة عاملة لكن بشروط، موضحين ذلك في حصر نوع المهنة في مجالات معينة، مثل التعليم أو الطب، حيث قال أحدهم: "**أفضل الزواج بامرأة تعمل، لكن يجب أن تعمل في سلك التعليم أو أن تكون طبيبة**".

فيما تبقى نسبة من الطلبة يفضلون الزواج بامرأة ماكثة في البيت، حيث أن معظم طلبة سنوات التخرج يعتقدون ذلك، لأنه حسب نظرهم مكانها الطبيعي وأن مهمة تربية الأولاد ورعاية الزوج أولى من أي مهمة أخرى، وفي هذا يقول أحدهم: "**أفضل أن أتزوج من امرأة ماكثة بالبيت لأنه مكانها الطبيعي، ولأستقر في بيت منظم أجد فيه زوجة توفر لي كل ما أحتاجه، وفي أي وقت أريد**".

بينما يقول آخر: "**لن أتزوج أبدا من أجل الحصول على الراتب الذي تتقاضاه زوجتي مقابل عملها في خارج البيت**.

انطلاقا مما سبق يتضح أن غالبية الذكور من عينة الدراسة يفضلون الزواج بامرأة عاملة، حيث توجد أسباب تدفعهم لذلك، مع الإشارة إلى فئة أخرى من ذكور العينة تفضل الزواج من ماكثة في البيت و لهم أيضا أسبابهم.

إن ما تم عرضه من وجهات نظر متباينة بين طلبة المستويين، يعكس تأثيرا واضحا لمتغير المستوى التعليمي حول تفضيل الزواج بامرأة عاملة أو ماكثة بالبيت.

شكل رقم: (05) يوضح مدى تفضيل الذكور للزواج من امرأة عاملة أو ماكثة بالبيت.

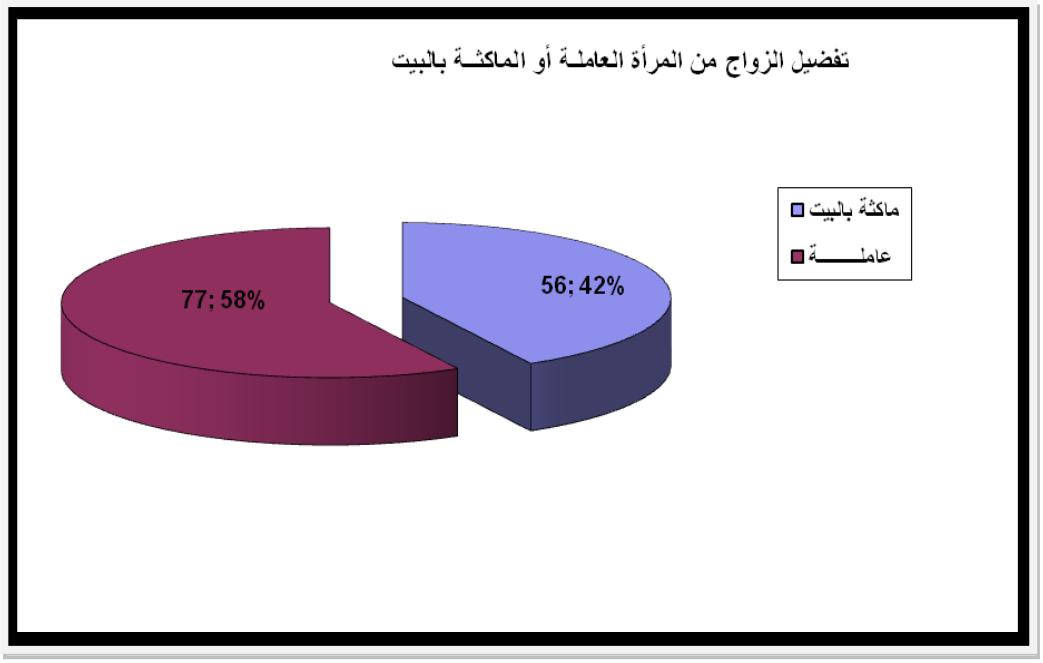

المصـــــدر: مـــن إعـــــداد الطالـــــب.

الشكل أعلاه يوضح أن الأغلبية من الطلبة الذكور يفضلون الزواج من امرأة"عاملة"، وذلك تقريبا بنسبة 58% مقابل 42% مثّلت نسبة الذكور المفضلين للزواج من"ماكثة بالبيت".

انطلاقا مما تقدم حول العمل كقيمة في الاختيار للزواج عند الطلبة الجامعيين، تبين أن هذا الأخير أصبح من القيم الأساسية في ذلك، خاصة في ظل ظروف الحياة المعاصرة التي كثرت مطالبها وتنوعت حاجياتها وزادت نفقاتها، إذ أن عمل الطرفين يسمح بتلبية حاجيات أكثر وتجنب مشاكل أكثر، أين يجعل الحياة الزوجية أيسر وأنجح، ولكن ذلك يقتضي أن لا تخل المرأة العاملة بمهمتها الأولى كزوجة وكأم عليها الاهتمام بزوجها وإعداد رجال لهذا المجتمع كأهم هدف ووظيفة للزواج.

✓ **التديـــــن:**

يعد التّدين من القيم الأصيلة لكل فرد ومجتمع، لكن مفهومه يبقى نسبيا، "**فقد يعني التدين بالنسبة لشخص تأدية الفروض الدينية، بينما يعنى لآخر اتقاء غضب الله في كل عمل، وقد يعني مجرد المحافظة بالنسبة لشخص ثالث**" [1]، ومن خلال تجريب استمارة البحث على بعض مفردات العينة، استخلص الباحث أن التدين عند أغلب الطلبة يأخذ إما معنى الالتزام والتقيد بمبادئ الشريعة الإسلامية أو أنه يحمل معنى الاتصاف بالأخلاق والمعاملة الحسنة، ومن خلال هذا حاول الباحث معرفة وجهات نظر المبحوثين حول أي معنى يحملونه، وذلك من خلال ما يلي:

جدول رقم: (27) يوضح معنـــــى التديـــــــن حسب الجنسين.

الجنـــس / التكرار/النسب الاحتمالات	ذكـــــر		أنثـــــى		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الالتـــــزام بمبادئ الشريعة الإسلامية	53	**%39.8**	36	**%15.2**	89	**%24.1**
الأخلاق والمعاملة الحسنة	57	**%42.9**	131	**%55.3**	188	**%50.8**
كـــلا الإجابتيـــن	23	**%17.3**	70	**%29.5**	93	**%25.1**
المجمـــــــوع	133	**%100**	237	**%100**	370	**%100**

كشفت الدراسة الميدانية من خلال لغة الأرقام المدونة في الجدول أعلاه، أن أغلب مفردات العينة ومن الجنسين يرون التدين بمعنى "**الأخلاق والمعاملة الحسنة**"، وذلك بنسبة **50.8%**،

[1] سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص 314.

حيث كانت نسبة الذكور 42.9% من مجموع الذكور الذين يرون التدين بهذا المعنى، مقابل 55.3% هي النسبة من الإناث.

فيما بلغت نسبة من يحملون التدين بمعنى "**الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية**" **24.1%**، حيث بلغت نسبة الذكور الذين يحملون هذا المعنى 39.8% مقابل 15.2% هي النسبة من الإناث.

بينما بلغت نسبة الطلبة الذين يرون أن التدين يحمل كلا المعنيين السابقين أي "**كلا الإجابتين**" **25.1%**، أين بلغت النسبة عند الذكور 17.3% مقابل 29.5% نسبة الإناث.

انطلاقا من هذا يظهر أن معظم طلبة عينة الدراسة يجمعون أن معنى التدين لديهم هو "الأخلاق والمعاملة الحسنة" وخاصة الإناث منهم، و ذلك حسب نظرهم أن المعاملة والأخلاق الحسنة هي جوهر الدين وهدفه، حيث أن الفرد المتدين ينبغي أن يطغى عليه حسن السلوك والمعاملة مع الآخرين في أقواله وأفعاله وفقا لما تقتضيه الشريعة، وهذا ما جاء في رد إحدى المبحوثات "**أن حسن معاملة الآخرين ومعاشرتهم، والتخلق بالصفات الحميدة هو لب التدين**"، فيما أشار آخر إلى أن "**أخلاق الفرد وسلوكاته اليومية تجاه غيره يعكس مدى تدينه**".

بينما ترى فئة أخرى من طلبة العينة كان أكثرها ذكورا أن التدين يأخذ معنى " الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية "، حيث أن الفرد المتدين عليه الانقياد في حياته اليومية وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية، أين يظهر ذلك من خلال التزامه بتأدية الفرائض مثل الصلاة والصوم وغيرها، وتجنب الفواحش ما ظهر وما بطن، وفي هذا تقول إحدى الطالبات "**أن التدين يعني أن يلتزم الفرد بأداء الفرائض ويتجنب الفواحش**" ، بينما جاء في قول طالب آخر أن معنى التدين "**هو الانقياد وفقا للمبادئ التي أقرها ديننا الحنيف**".

فيما عبّرت فئة أخرى من الطلبة على أن التدين يحمل المعنيين السابقين معا، على أساس أن الاتصاف بالأخلاق والمعاملة الحسنة والالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية هما وجهان لعملة واحدة اسمها الدين الإسلامي، وهذا ما جاء على لسان أحد المبحوثين "**أن التدين هو التزام**

المرء بما أقرته الشريعة من مبادئ، وأن هذا ينعكس بالضرورة على أخلاقه ومعاملاته مع الناس".

من خلال ما سبق يظهر أن هناك ميل من طرف الإناث نحو تفضيل التدين بمعنى الأخلاق والمعاملة الحسنة، ويرجع هذا إلى أن المرأة تحكتم أساسا إلى عاطفتها في مثل هذه المواقف، على أنها تربط التدين بما تشعر به جراء حسن معاملتها من طرف الآخرين. بينما يحمل التدين بمعنى الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية الذكور أكثر من الإناث، وقد يكون سبب ذلك إلى أن الرجل أكثر التزاما وحرصا و تحكيما للعقل في مثل هذه الأمور. انطلاقا من هذا يتضح أن لمتغير الجنس تأثير على وجهات النظر حول معنى التدين، فهل لمتغير المستوى التعليمي تأثير في ذلك أيضا؟

جدول رقم: (28) يوضح معنـــــى التديـــــــن حسب المستويين.

المستوى التعليمي / التكرار/النسب الاحتمالات	سنـــة أولـــى		سنـــة تخـــرج		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الالتـــــزام بمبادئ الشريعة الإسلامية	78	**%34.8**	11	**%7.5**	89	**%24.1**
الأخلاق والمعاملة الحسنة	84	**%37.5**	104	**%71.2**	188	**%50.8**
كـــلا الإجابتيـــن	62	**%27.7**	31	**%21.3**	93	**%25.1**
المجمـــــــوع	224	**%100**	146	**%100**	370	**%100**

توضح المعلومات الإحصائية في الجدول أعلاه، أن الأكثرية من مفردات العينة يرون التدين بمعنى "**الأخلاق والمعاملة الحسنة**" ، حيث برز التفاوت فيها لصالح طلبة سنوات التخرج وذلك بنسبة تقدر بـــ 71.2% من مجموع طلبة هذا المستوى، مقابل 37.5% هي نسبة طلبة السنوات الأولى الذين يحملون هذا المعنى للتدين.

في حين كان معظم من يحملون التدين بمعنى "**الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية**" هم طلبة السنوات الأولى بنسبة بلغت 34.8% من مجموع طلبة هذا المستوى ، مقابل 7.5% فقط هي نسبة من يحملون هذا المعنى من طلبة سنوات التخرج.

فيما تقاربت نسب طلبة المستويين الذين يرون أن التدين يحمل كلا المعنيين السابقين أي "**كلا الإجابتين**"، فكانت 27.7% هي النسبة عند طلبة السنوات الأولى مقابل 21.3% نسبة طلبة سنوات التخرج.

من خلال النسب السابقة يتضح أن غالبية مفردات العينة ومن المستويين يحملون التدين بمعنى الأخلاق والمعاملة الحسنة، مع وجود تفاوت لصالح طلبة سنوات التخرج، أين يرجع

ذلك إلى تأثير البيئة الجامعية التي تضم تركيبات فكرية مختلفة للطلبة يحمل كل منها معنى للتدين،وهذا ما نتج عنه في كثير من الأحيان اتخاذ مواقف سلبية عن المتدينين، مما جعل الطلبة يتحكمون للسلوك الحسن والأخلاق الحميدة كدليل للفرد المتدين، وقد ورد هذا في رد أحدهم أن "**الدين المعاملة، وهذا ما حثنا به الرسول الكريم**".

في حين أن هناك فئة ترى التدين بمعنى الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية، والتي كان أغلب طلبتها من السنوات الأولى، وقد يرجع هذا إلى المرحلة العمرية للطلبة أين يكون الدين هو أحد أهم المصادر التي توجه مواقفهم تجاه مثل هذه الأمور هذا من جهة، ومن جهة ثانية قد يعود ذلك إلى نقص الخبرة الحياتية و قلة تأثرهم بالوسط الجامعي.

انطلاقا من هذا يتضح أن متغير المستوى التعليمي أيضا كان له تأثير على وجهات النظر حول معنى التدين.

جدول رقم: (29) يوضح مدى تفضيل الزواج من شخص متدين وفقا للجنسين.

الجنـــس / التكرار/النسب الاحتمالات	ذكـــــر		أنثـــى		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعـــــم	101	**%75.9**	135	**%57**	236	**%63.8**
لا يهـــم	32	**%24.1**	102	**%43**	134	**%36.2**
المجمـــــوع	133	**%100**	237	**%100**	370	**%100**

لقد كشفت الدراسة الميدانية من خلال لغة الأرقام الواردة في الجدول أعلاه أن معظم مفردات العينة ومن كلا الجنسين يفضلون الزواج من شخص "**متدين**" وذلك بنسبة **63.8%**، حيث كانت النسب متفاوتة فبلغت نسبة الذكور 75.9% من مجموع الذكور مقابل نسبة 57% من مجموع الإناث.

في حين عبّرت بقية طلبة العينة على أن الزواج من متدين "**غير مهم**" بالنسبة إليهم وذلك بنسبة **36.2%**، حيث تفاوتت النسب فكانت نسبة الطالبات (الإناث) 43%، مقابل نسبة من الطلبة الذكور قدرت بـــ 24.1%.

من خلال هذا يتبين أن أكثر طلبة العينة **يفضلون الزواج من شخص متدين** ، وقد عبّر عن هذا أغلب الذكور وبنسبة أعلى من الإناث، وقد يرجع ذلك إلى أنه من طبيعة الرجل الذكر الغيرة على عرضه، لذا فأعظم ما يريده من المرأة هو حفظه في شرفها وعرضها، وأنَّ هذا لن يتأتى إلا من خلال تدينها، وفي هذا قال أحدهم: "**أن من سمات الرجولة الغيرة والحرمة، وذلك يقتضي الزواج من متدينة لأنها أحفظ للشرف والعرض**".

كما تفضل أيضا معظم الطالبات الزواج من رجل متدين، وذلك قد يعود إلى الطبيعة الأنثوية للمرأة التي تريد من الرجل المتدين أن يحسن معاملتها، وأن يتصف بأخلاق حسنة تزيد من

ثقتها فيه واستقرارها معه، حيث قالت إحداهن: أن "**الزوج المتدين شريف على العموم، وأنه محل ثقة أكثر، وهذا ما يجعلني أركن إليه**".

في حين أن هناك فئة طلابية ترى أن **الزواج من شخص متدين لا يهم كثيرا** ، حيث كانت الطالبات الإناث أغلب من صرح بذلك، وهذا حسبهن أنه يكفي أن يكون الزوج لبقا في معاملته مع زوجته، وأن يوفر لها معيشة طيبة، وأن أساس أي علاقة زوجية هو التفاهم، وهذا ما جاء في رد إحدى الطالبات عن سبب عدم اهتمامها بالزواج من رجل متدين، أنه "**يكفي أن أتزوج برجل يحترمني ويتفهّمني ويعاملني كإنسانة لها مشاعرها الخاصة، وهذا يجلب السعادة للطرفين**".

انطلاقا من هذا يتضح الدور الذي لعبه متغير الجنس في وجهات نظر كلا الجنسين حول تفضيل الزواج من شخص متدين، فهل للمستوى التعليمي أيضا دور في ذلك؟

جدول رقم: (30) يوضح مدى تفضيل الزواج من شخص متدين وفقا للمستويين.

المستوى التعليمي / التكرار/النسب الاحتمالات	سنـــة أولـــى		سنـــة تخـــرج		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعـــــــم	119	**%53.1**	117	**%80.1**	236	**%63.8**
لا يهـــــم	105	**%46.9**	29	**%19.9**	134	**%36.2**
المجمـــــــوع	224	**%100**	146	**%100**	370	**%100**

من خلال بيانات الجدول أعلاه يمكن ملاحظة أن أغلبية طلبة العينة من المستويين يولون اهتماما كبيرا بالزواج من شخص "**متدين**"، حيث بلغت النسبة لدى طلبة سنوات التخرج 80.1% مقابل 53.1 % هي النسبة من طلبة السنوات الأولى .

بينما عبّرت النسبة المتبقية من مفردات العينة عن "**عدم الاهتمام**" بالزواج من متدين، حيث بلغت النسبة عند طلبة السنوات الأولى 46.9% مقابل 19.9% عند طلبة سنوات التخرج.

انطلاقا من هذا يمكن ملاحظة الاتفاق بين المستويين على تفضيل الزواج من شخص متدين، مع الإشارة إلى أن أغلب طلبة التخرج قد صرحوا بذلك، وهذا قد يعكس مدى نضج ووعي هذه الطبقة بضرورة الجانب الديني وأهميته في حياة الفرد الزوجية منها والعامة هذا من جهة، ومن جهة أخرى استياء وتأثر طلبة هذا المستوى بواقع العلاقات بين الجنسين في المحيط الجامعي وما ينجم عنها من آثار سلبية على طرفي العلاقة، وفي هذا الصدد قال أحد الطلبة: "**إن الواقع المعاش وخاصة في الوسط الجامعي، يدفعني إلى انتقاء واختيار زوجة صالحة ومتدينة**".

بينما قال طالب آخر: "**أن النبي وصانا باختيار الزوجة ذات الدين**" ، كما أن بعض طالبات هذا المستويين أجزمن على تفضيل الزواج من رجل متدين، فقالت إحداهن: "**أنه أكثر**

احتراما واطلاعا على حقوق الزوجة، وأن ذلك يزيد من إمكانية الاستقرار" ، في حين صرحت أخرى أن: "**ديننا فضل ذلك، وأن الزوج المتدين إذا أحب زوجته أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها**".

في أنه ترى فئة من مفردات عينة الدراسة أن تدين الزوج أو الزوجة ليس أمرا مهما أثناء الاختيار، وقد عبّر عن هذا معظم طلبة السنوات الأولى، وقد يرجع هذا إلى نقص الخبرة والتجربة الحياتية، وكذا تغلغل قيم دخيلة مصدرها وسائل الإعلام، وغايتها إقصاء الدين من ذهنيات الطلبة بصفة خاصة، ويرى طلبة هذا المستوى أن أساس الزواج هو التفاهم والتوافق الروحي بين الزوجين وهذا بضمان ممارسة كل منهما لحريته، وأن التدين أمر بالإمكان فرضه أثناء الحياة الزوجية، وهذا ما قاله أحدهم: "**أفضل الزواج بفتاة من العامة، لأن ذلك يجعلها أكثر قابلية للتدين، ويجنبني التصادم معها في كثير من الأمور**" ، بينما قالت إحدى الطالبات: "**أن تدين الزوج لا يعني بالضرورة ضمان حياة مستقرة، بل إن أساس ذلك هو التفاهم وتوافق أرواح الزوجين**".

كما أشارت أخرى إلى أن: "**أن لا أفضل الزواج من متدين لأنه عادة ما يكون معقدا ومتعصبا لأرائه، وأنه بذلك لا يترك لي مجالا لإبداء آرائي**".

من خلال ما سبق فمستوى الطلبة التعليمي قد لعب دورا هاما في تباين وجهات نظرهم نحو تفضيل الزواج من متدين.

من خلال ما تم التطرق إليه بالتحليل والتفسير في هذا الجزء(المحور) وحسب وجهات نظر طلبة عينة الدراسة يتضح أن التدين يحتل مكانة وأهمية كبيرة في عملية الاختيار للزواج.

✓ **الحسب والنسب (الأصل العائلي):**

جدول رقم: (31) يوضح مدى أهمية النسب العائلي في الاختيار للزواج عند الجنسين.

الجنـــس / التكرار/النسب / الاحتمالات	ذكـــــر		أنثـــى		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعـــــم	95	**%71.4**	131	**%55.3**	226	**%61.1**
لا يهـــم	38	**%28.6**	106	**%44.7**	144	**%38.9**
المجمـــــوع	133	**%100**	237	**%100**	370	**%100**

من خلال المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه يتضح أن الأكثرية من طلبة العينة ومن الجنسين، يرون أن النسب العائلي كقيمة اجتماعية "**مهم**" عند الاختيار للزواج وذلك بنسبة **61.1%**، حيث أن هناك تفاوتا بسيطا بين نسب الذكور والإناث، فبلغت النسبة عند الذكور 71.4% مقابل 55.3% عند الإناث.

بينما مثّلت الأقلّية من مفردات العينة نسبة الطلبة الذين "**لا يعيرون أي اهتمام**" للنسب العائلي أثناء اختيارهم لأزواجهم، والتي قدرت بـــ **38.9%**، حيث كانت الإناث أغلب مفردات هذه الفئة أين بلغت نسبتهن 44.7% من مجموع الإناث مقابل نسبة من الذكور قدرت بـــ 28.6% من مجموع الذكور.

من خلال هذا يتضح أن طلبة العينة ذكورا وإناثا يتفقون بالأغلبية على أن **النسب العائلي مهما أثناء اختيار شريك الحياة** ، رغم وجود أفضلية في ذلك لذكور هذه الفئة، أين يعني النسب لهم الشرف والرجولة والمكانة بين الآخرين، فقد يكون النسب جالبا لعزة ورفعة الرجل بين أهله ومجتمعه، كما قد يجلب الذل وتدني منزلته ووضعيته أمام العائلة والغير، وبذلك فالرجل يعتبر المرأة التي يختارها وجهه الآخر الذي يعكس سمعته وشرفه أمام غيره،

ومن جهة أخرى فإن الرجل عادة ما يربط بين مكانة ونسب المرأة التي سيختارها للزواج وصورة عائلته وأهله أمام الآخرين، فباستطاعته أن يرفع من شأنهم وذلك باختيار امرأة ذات منبت طيب وسمعة حسنة، كما أنه قد يجلب العار والمذلة لهم وسط محيطهم الاجتماعي إذا أساء الاختيار، وهذا ما جاء في رد أحدهم "**أن أصل ونسب الفتاة التي ستتزوجها أمر مهم جدا، لأن ذلك سيعكس صورتك وصورة أهلك**" ، بينما قال آخر: "**أن الرجل ذو الأصل والنسب يختار امرأة ذات أصل ونسب، والعكس صحيح**" ، وقد يكون هذا إشارة إلى توافق المكانة الاجتماعية بين الزوجين.

أما من جانب الإناث، فاختيار المرأة لزوج ذو أصل وسمعة حسنة بين الناس يزيدها رفعة وشأنا أمام أهلها ومحيطها هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن ذلك يطمئن عائلتها على حياتها ومستقبلها، وهذا ما بدا واضحا في أقوال بعضهن، حيث قالت إحداهن: "**زواجي من رجل ذو أصل ونسب أمر ضروري لأن ذلك يعكس صورتي أمام عائلتي والناس**" ، في حين أشارت أخرى إلى أن "**الزوج ذو الأصل والنسب يزيدني فخرا وافتخارا أمام الناس، و يطمئن والدي على حياتي الجديدة**".

كما تجدر الإشارة إلى وجود فئة ولو أنها قليلة، ترى أن **أصل الفرد ونسبه قد لا يعني شيئا**، أمام ما يملكه من صفات أهم وأنفع من تلك المتعلقة بالنسب والأصل.

من خلال ما تم عرضه من وجهات نظر مختلفة بين الجنسين حول النسب العائلي كقيمة في الاختيار للزواج، يتضح تأثير متغير الجنس في ذلك.

جدول رقم: (32) يوضح مدى أهمية النسب العائلي في الاختيار للزواج عند المستويين.

المستوى التعليمي / التكرار/النسب الاحتمالات	سنـــة أولـــى		سنـــة تخـــرج		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعـــــــم	149	**%66.5**	77	**%52.7**	226	**%61.1**
لا يهـــــم	75	**%33.5**	69	**%47.3**	144	**%38.9**
المجمـــــــوع	224	**%100**	146	**%100**	370	**%100**

من خلال بيانات الجدول أعلاه يمكن ملاحظة أن أغلبية طلبة العينة من المستويين يعتبرون أن النسب العائلي كقيمة اجتماعية "**مهم**" أثناء الاختيار للزواج ، رغم وجود تفاوت في النسب بين المستويين، فكانت النسبة من طلبة السنوات الأولى 66.5% في حين قدّرت النسبة من طلبة سنوات التخرج بـــ 52.7%.

بينما عبّرت النسبة المتبقية من مفردات العينة عن نسبة الطلبة الذين يرون أن النسب العائلي أثناء اختيارهم لأزواجهم أمرا "**لا يهمهم**"، حيث بلغت نسبة طلبة التخرج 47.3% من مجموع طلبة هذا المستوى مقابل نسبة 33.5% من طلبة السنوات الأولى.

انطلاقا من هذا يتضح أن معظم طلبة السنوات الأولى **يهتمون بالنسب العائلي لزوج المستقبل**، ذلك أنهم حديثي العهد بالمحيط الجامعي وبالتالي أقل تأثرا به من غيرهم، فهم ينزعون إلى تبني نماذج وصور عائلية يكون الوالدان أولها (الصورة الوالدية)، وذلك حفاظا على تقاليد وعادات العائلة والمجتمع ككل، حيث يعتقدون أنه من الضروري أن يكون الزوج المختار من نسب وأصل كريم، يمتاز بسمعة جيدة بين الناس، ومرجعيتهم في ذلك أمثال وحكم أسلافهم، حيث قال أحدهم: "**إذا أردت الزواج فناسب الرجال**" ، في إشارة إلى الزواج

من عائلة يتميز رجالها بالشهامة والرجولة، لأن ذلك يوفر عليهم كثير المشاكل، ويسهل من حل النزاعات الزوجية.

مع الإشارة أيضا إلى أن معظم طلبة سنوات التخرج صرحوا بأهمية النسب العائلي المرموق في الاختيار للزواج، وهذا ما جاء في جواب أحدى المبحوثات: "**أن الأصل الطيب ينبت الفرع الطيب**"، في إشارة منها إلى أن العائلة الطيبة تنشئ ذرية طيبة، في حين جاء في قول طالب آخر "**أن الرسول الكريم أمرنا باختيار الأصل الطيب لأن العرق دساس**" ، وورد أيضا في قول آخر "**أن النسب في اختيار الزوجة من الأسس الأربعة في ديننا الحنيف**".

أما عن **غير المهتمين بالنسب العائلي أثناء اختيارهم للزواج** ، فقد كانت النسبة من طلبة التخرج أكثر من منها عند طلبة السنوات الأولى، وقد يرجع هذا إلى أن طلبة التخرج أكثر انفتاحا وتحررا من غيرهم، وهذا لاندماجهم وتأثرهم بالوسط الجامعي الذي يضم اتجاهات وثقافات مختلفة، هذا الذي يعمل على توجيه وتركيز النظر أثناء الاختيار للزواج نحو الشخص ذاته، معللين ذلك بقولهم: "**أن كل شاة تعلق من عرقوبها**" ، وأن المنبت والأصل العائلي لا يعكس بالضرورة أخلاق الفرد ومعدنه الحقيقي، فقد يكون الفرد من عائلة ذات سمعة سيئة، ورغم ذلك ففيه من الصفات والأخلاق ما لا يوجد في غيره، حيث أشار أحد طلبة التخرج إلى هذا بقوله: "**إن الإسلام يعلمنا أنه لا تزر وازرة وزر أخرى**"، بينما قالت طالبة أخرى: "**لا يهمني أصل الزوج بقدر ما تهمني أخلاقه ومعاملته معي لأن كل نفس بما كسبت رهينة**".

كما أكد بعض طلبة السنوات الأولى وجهة النظر هذه، لأنه حسب نظرهم أن النسب المرموق والعالي للزوج أو الزوجة لا يضمن بالضرورة حياة زوجية مستقرة، بل المهم في ذلك هو التفاهم والاقتناع المتبادل بين الشريكين، أين قالت إحدى مبحوثات هذا المستوى: "**لا يهمني أصل الزوج، فليس الفتى من قال أبي ولكن الفتى من يقول ها أنا ذا**".

من خلال ما سبق فمستوى الطلبة التعليمي قد لعب دورا هاما في تباين وجهات نظرهم نحو أهمية النسب العائلي أثناء الاختيار للزواج.

جدول رقم: (33) يوضح مدى أهمية المركز الاجتماعي لوالد الزوجة أو الزوج في الاختيار للزواج عند الجنسين.

الجنـــس / التكرار/النسب الاحتمالات	ذكـــــر		أنثـــى		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعـــــم	54	**%65.4**	139	**%44.7**	193	**%52.2**
لا يهـــم	79	**%34.6**	98	**%55.3**	177	**%47.8**
المجمـــــوع	133	**%100**	237	**%100**	370	**%100**

لقد كشفت الدراسة الميدانية من خلال لغة الأرقام الواردة في الجدول أعلاه أن معظم مفردات العينة يرون أن المركز الاجتماعي لوالد زوج المستقبل "**مهما**" بالنسبة لهم وذلك بنسبة **52.2%**، غير أن هناك تفاوت نسبي بين الجنسين، حيث بلغت نسبة الذكور 65.4% من مجموع الذكور مقابل 44.7% بالنسبة للإناث.

في حين عبرت بقية طلبة العينة على أن المركز الاجتماعي لوالد زوج المستقبل "**غير مهم**" بالنسبة إليهم وذلك بنسبة **47.8%**، أين كان التفاوت للطالبات (الإناث) على حساب الطلبة الذكور وذلك كالتالي: 55.3 % بالنسبة للإناث مقابل 34.6% هي النسبة من الذكور .

انطلاقا من هذا يتضح أن أغلبية مفردات العينة **يهتمون** بالمركز الاجتماعي لوالد زوج(ة) المستقبل، مع الإشارة إلى وجود تفاوت بين الجنسين ولصالح الذكور، وهذا ما يتماشى مع إجاباتهم السابقة حول أهمية النسب العائلي أثناء الاختيار للزواج، رغم وجود بعض من التناقض في نسب الإناث وبالتالي تناقض إجاباتهن، وقد يرجع هذا إلى قلة الجدية أثناء الإجابة، أو عدم فهم معنى المركز الاجتماعي، حيث كان هذا السؤال (المركز الاجتماعي لوالد زوج(ة) المستقبل) سؤالا ضابطا لإجابات المبحوثين ومدى صدقها.

ولكن عموما يظهر من خلال ما تقدم توافق وجهات نظر المبحوثين إلى حد كبير حول النسب والحسب كقيمة مهمة وأساسية في الاختيار للزواج وذلك وفقا لمتغير الجنس.

جدول رقم: (34) يوضح مدى أهمية المركز الاجتماعي لوالد الزوجة أو الزوج في الاختيار للزواج عند طلبة المستويين.

المستوى التعليمي / التكرار/النسب الاحتمالات	سنـــة أولـــى		سنـــة تخـــرج		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعـــــــم	96	**%42.9**	87	**%66.4**	193	**%52.2**
لا يهـــــم	128	**%57.1**	49	**%33.6**	177	**%47.8**
المجمـــــــوع	224	**%100**	146	**%100**	370	**%100**

من خلال بيانات الجدول أعلاه يمكن ملاحظة أن أغلبية طلبة العينة يولون "**اهتماما**" للمركز الاجتماعي لوالد شريك حياتهم، رغم وجود تفاوت بين نسب المستويين، حيث بلغت النسبة لدى طلبة سنوات التخرج 66.4% مقابل 42.9 % هي النسبة من طلبة السنوات الأولى .

بينما عبرت النسبة المتبقية من مفردات العينة عن "**عدم الاهتمام**" بالمركز الاجتماعي لوالد شريك حياتهم، أين أكد عن هذا معظم طلبة السنوات الأولى وذلك بنسبة 57.1 % مقابل نسبة من طلبة سنوات التخرج قدرت بـــ 33.6% .

تعكس النسب السابقة اهتمام الطلبة بالمركز الاجتماعي لوالد زوج(ة) المستقبل، رغم وجود تفاوت في النسب بين طلبة المستويين.

ومن خلال هذا يتضح أن هذه النسب تدعم ما تم التصريح به من قبل المبحوثين حول أهمية النسب العائلي أثناء الاختيار للزواج، رغم وجود بعض من التناقض في نسب طلبة السنوات الأولى وبالتالي تناقض إجاباتهم، وقد يرجع هذا إلى عدم فهمهم لمعنى المركز الاجتماعي ، حيث كان هذا السؤال (المركز الاجتماعي لوالد زوج(ة) المستقبل) –وكما تمت الإشارة إليه

سابقا- سؤالا مراجعا وضابطا لإجابات المبحوثين ومدى صدقها، وبالتالي عموما يظهر أيضا توافق وجهات نظرهم وفقا لمتغير المستوى التعليمي.

من خلال ما تم التطرق إليه بالتحليل والتفسير في هذا الجزء(المحور) وحسب وجهات النظر لطلبة عينة الدراسة يتضح أن النسب والحسب يعد عاملا أساسيا في عملية الاختيار للزواج.

✓ **التعليم (المستوى التعليمي):**

جدول رقم: (35) يوضح علاقة المستوى التعليمي بالاختيار للزواج عند الجنسين.

الجنـــس / التكرار/النسب الاحتمالات	ذكـــــر		أنثـــى		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
من مستـــــواك	40	**%30.1**	74	**%31.2**	114	**%30.8**
أعلى من مستواك	/	/	93	**%39.2**	93	**%25.1**
أقل من مستـــواك	84	**%63.2**	32	**%13.5**	116	**%31.4**
لا يهـــــم	09	**%6.8**	38	**%16**	47	**%12.7**
المجمـــــــوع	133	**%100**	237	**%100**	370	**%100**

لقد كشفت الدراسة الميدانية من خلال لغة الأرقام الواردة في الجدول أعلاه أن معظم مفردات العينة يرون ضرورة الزواج من زوج(ة) قد وصل إلى درجة تعليم أقل منهم أي "**أقل من مستواك**" وذلك بنسبة **31.4%**، حيث تفاوتت النسب فارتفعت عند الذكور وقدرت بـــ63.2% من مجموع الذكور مقابل 13.5% هي النسبة من الإناث.

ثم تليها مباشرة وبنسبة قريبة جدا فئة الطلبة الذين يرون ضرورة أن يكون شريك حياتهم من نفس مستواهم التعليمي أي "**من مستواك**" وذلك بنسبة **30.8%**، حيث تماثلت نسب الجنسين، فكانت نسبة الطالبات (الإناث) 31.2% مقابل نسبة الطلبة الذكور التي قدرت بـــ30.1% .

بعد ذلك يميل الطلبة ضرورة اختيار زوج قد وصل إلى مستوى تعليمي أعلى من مستواهم أي "**أعلى من مستواك**" بنسبة **25.1%**، حيث شكلت الطالبات مفردات هذه الفئة فكانت نسبتهن 39.2% من مجموع الإناث مقابل العزوف التام للطلبة الذكور عن هذا الاحتمال.

وقد رأت بقية مفردات العينة أن المستوى التعليمي الذي وصل إليه زوج المستقبل "**لا يهمهم**"، فقدّرت نسبة ذلك بـــ**12.7%** من مجموع الطلبة، أين ارتفعت نسبة الإناث في ذلك، فبلغت نسبتهن 16% مقابل 6.8% عند الذكور.

من خلال ما تقدم يتبين أن غالبية مفردات العينة يفضلون أن يكون زوج المستقبل من **مستوى أقل من مستواهم** ، ذلك أن معظم الذكور صرحوا بهذا، ويرجع هذا إلى طبيعة التركيبة الذكرية أين يريد الرجل دائما أن يكون متفوقا على زوجته من كل الجوانب المادية والمعنوية، والتي من أهمها مستواه التعليمي، وقد يزيد هذا حسب نظرته من قوة شخصيته وقوامته وحتى رجولته، وهذا ما جاء في رد أحدهم: "**يجب أن يكون مستوى زوجتي أقل من مستواي، لكي تشعر بأنني أقوى وأعلم منها، وبالتالي ترضى بما أقرر**".

فتفاوت مستوى الرجل لمستوى زوجته يشعره بأن هذه الأخيرة في حاجة دائمة إليه، وهذا يشعره بقوامته وسلطته في بيت الزوجية.

كما تجدر الإشارة إلى وجود فئة ولو بالقليلة من الإناث اللاتي يفضلن زوجا ذو مستوى أقل من مستواهن، وقد يعود هذا إلى حاجة الأنثى في إثبات شخصيتها ودورها الهام في العلاقة الزوجية، وضمان حقوقها في الإدلاء برأيها وحقها في صنع قرارات البيت الزوجية، فصرحت إحدى المبحوثات: "**إن ذلك يضمن لي أكثر، ممارسة حقوقي ومشاركتي في شؤون حياتنا، وهذا ما قد يحرمني منه زوج أعلى مني مستوى**".

بعد ذلك تلتها فئة الطلبة الذين يحبذون اختيار أزواج من **نفس مستواهم التعليمي** ، فكانت نسب الذكور والإناث في ذلك متقاربة إلى حد ما، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن الطلبة الجامعيين يفضلون الزواج من طلبة جامعيين يماثلونهم في المستوى التعليمي سواء كانوا ذكورا أو إناثا، وهذا في نظرهم من أجل تحقيق توافق في المستوى التعليمي، هذا

الأخير الذي يعد ضروريا في استقرار حياتهم الزوجية، حيث قالت إحدى المبحوثات: "**إن ذلك يقوي التوافق الروحي بيني وبين زوجي**".

بينما تلي هذه الفئة، فئة طلابية تريد أن يكون زوج المستقبل **ذو مستوى تعليمي أعلى** من مستواهم، والتي كانت كل مفرداتها إناثا، وهذا يرجع أساسا إلى طبيعة التركيبة الأنثوية التي ترى ضرورة أن يكون زوجها أعلى مستوى منها لأنه في نظرها يزيده قوة وهذا يشعرها بالأمن والحماية معه، مما يجعلها أكثر تعلقا به هذا من جهة، ومن جهة ثانية افتخارا بحسن اختيارها وسط محيطها العائلي والاجتماعي، وهذا ما جاء في رد إحداهن: "**أحبذ أن يكون زوجي أعلى مستوى مني، لأن ذلك يزيدني تعلقا وافتخارا به**".

مع الإشارة إلى أن هناك امتناع كلي للذكور في اختيار هذه الدرجة من المستوى التعليمي أثناء اختيار الزوجة.

في الأخير رأت بقية مفردات العينة وبنسبة قليلة أن المستوى التعليمي الذي وصل إليه زوج المستقبل "**لا يهمهم**"، وقد ارتفعت نسبة الإناث في ذلك عنها عند الذكور، وهذا يعكس اهتمام هذه الفئة وخاصة الإناث بأمور أخرى في شرك الحياة تهمهن أكثر من مستواه التعليمي.

جدول رقم: (36) يوضح علاقة المستوى التعليمي بالاختيار للزواج عند طلبة المستويين.

المستوى التعليمي / التكرار/النسب الاحتمالات	سنـــة أولـــى		سنـــة تخـــرج		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
من مستـــــواك	70	**%31.3**	44	**%30.1**	114	**%30.8**
أعلى من مستواك	78 ث	**%34.8**	15 ث	**%10.3**	93	**%25.1**
أقل من مستـــواك	61	**%27.2**	55	**%37.7**	116	**%31.4**
لا يهـــــم	15	**%6.7**	32	**%21.9**	47	**%12.7**
المجمـــــــوع	224	**%100**	146	**%100**	370	**%100**

من خلال المعطيات الإحصائية الواردة في هذا الجدول يتضح أن أغلب مفردات العينة يرون ضرورة الزواج من زوج(ة) قد وصل إلى درجة تعليم أقل منهم أي "**أقل من مستواك**"، حيث تقاربت النسب بين المستويين إلى حد ما فقدرت بـــ27.2% عند طلبة السنوات الأولى مقابل 37.7% عند طلبة التخرج.

ثم تليها فئة الطلبة الذين يرون ضرورة أن يكون شريك حياتهم من نفس مستواهم التعليمي أي "**من مستواك**"، حيث تماثلت نسب الجنسين فكانت نسبة طلبة سنوات التخرج 30.1% من مجموع طلبة هذا المستوى مقابل نسبة من طلبة السنوات الأولى قدرت بـــ 31.3% .

بعد ذلك يرى الطلبة ضرورة اختيار زوج قد وصل إلى مستوى تعليمي أعلى من مستواهم أي "**أعلى من مستواك**" ، حيث شكلت طالبات السنوات الأولى النسبة الأكبر فقدرت بـــ34.8% مقابل 10.3% هي النسبة من طالبات سنوات التخرج.

وقد رأت بقية مفردات العينة أن المستوى التعليمي الذي وصل إليه زوج المستقبل "**لا يهمهم**"، أين تفاوتت نسب الجنسين فكانت أعلى عند طلبة سنوات التخرج منها طلبة السنوات الأولى وذلك على التوالي 21.9% مقابل 6.7%.

انطلاقا من هذا يتضح أن معظم مفردات العينة يفضلون أن يكون زوج المستقبل من **مستوى أقل من مستواهم**، حيث تقاربت النسب بين المستويين، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن الطلبة الجامعيين عموما يفضلون الزواج ممن يصلون إلى درجات من التعليم أقل مما وصلوا إليه سواء من السنوات الأولى أو التخرج، وهذا في نظرهم أمر طبيعي جرت العادة على إتباعه، حيث تكون نظرة المحيط العائلي والاجتماعي نظرة ايجابية ومتقبلة لهذه الوضعية، هذه النظرة التي تستقى أساسا من عرف وعادات المجتمع.

بعد ذلك تلتها فئة الطلبة الذين يحبذون اختيار أزواج من **نفس مستواهم التعليمي** ، فكانت نسب طلبة المستويين في ذلك متقاربة جدا، وهذا يعكس تفضيلهم أيضا للزواج ممن يماثلونهم في المستوى التعليمي، وهذا من أجل تحقيق توافق في المستوى التعليمي بين الزوجين، هذا الأخير الذي يعد ضروريا في استقرار حياتهم الزوجية، حيث قال أحد الطلبة "**إن من أهم عوامل التوافق بين الزوجين توافقها في المستوى التعليمي**".

بينما تلي هذه الفئة، فئة طلابية تريد أن يكون زوج المستقبل **ذو مستوى تعليمي أعلى** من مستواهم، والتي كان معظم مفرداتها طالبات السنوات الأولى، وهذا حسب نظرهن أمر ضروري الزوج والزوجة وجهان لعملة واحدة، والمستوى العالي للزوج له آثار ايجابية تعود أساسا على زوجته، فذلك يجعله أكثر وعي وتفهم لحقوقها من جهة، ومن جهة أخرى تحقيق مكانة تفتخر بها وسط محيطها العائلي والاجتماعي، وهذا ما جاء في رد إحداهن عن سبب ذلك: "**إن ذلك يجعله أكثر تفهم لما أريد، كما يحفزني إلى تطوير مستواي**".

في الأخير رأت بقية مفردات العينة وبنسبة قليلة أن المستوى التعليمي الذي وصل إليه زوج المستقبل "**لا يهمهم**"، وقد ارتفعت نسبة طلبة التخرج في ذلك عنها عند طلبة السنوات

الأولى، وهذا يعكس اهتمام هذه الفئة وخاصة طلبة التخرج بتوفر أمور أخرى في شريك الحياة تهمهم أكثر من مستواه التعليمي.

من خلال ما تقدم يمكن ملاحظة أن تأثير متغير المستوى التعليمي لم يكن واضحا في اختيارات الطلبة للزواج من أزواج لهم نفس المستوى، وكذا ممن أقل منهم مستوى، بينما كان التأثير واضحا في بقية الاختيارات (الاحتمالات).

جدول رقم: (37) يوضح المستوى التعليمي المفضل عند الاختيار للزواج لدى الجنسين.

الجنـــس / التكرار/النسب الاحتمالات	ذكـــــر		أنثـــى		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ابتدائـــي	09	**%6.8**	/	/	09	**%2.4**
متوســـط	19	**%14.3**	27	**%11.4**	46	**%12.4**
ثانـــوي	39	**%29.3**	62	**%26.2**	101	**%27.4**
جامعـــي فما فوق	66	**%49.6**	148	**%62.4**	214	**%57.8**
المجمـــــوع	133	**%100**	237	**%100**	370	**%100**

ملاحظة: قبل عرض معطيات الجدول وتحليلها، يشير الباحث إلى أنه تم إدراج احتمال أوّل تمثَّل في "أمّـــي"، ولكن تم استبعاده من الجدول نظرا للامتناع الكلي لمفردات العينة عن اختياره.

تشير الأرقام الواردة في الجدول أعلاه أن أغلب مفردات العينة ومن الجنسين يفضلون الزواج من زوج(ة) يكون ذو مستوى "**جامعي فما فوق**" وذلك بنسبة **57.8%**، حيث كان هناك تفاوت بسيط لصالح الإناث أين قدرت نسبتهن بـــ 62.4% مقابل 49.6% هي النسبة من مجموع الذكور.

ثم تليها فئة الطلبة الذين يفضلون أن يكون شريك حياتهم من مستوى تعليم "**ثانوي**" وذلك بنسبة **27.4%**، حيث كانت النسب متقاربة نوعا ما، فكانت النسبة من الطالبات (الإناث) 26.2% مقابل نسبة من الطلبة الذكور قدرت بـــ 29.3%.

بعد ذلك يميل الطلبة إلى تفضيل الزواج من زوج(ة) ذو مستوى تعليم "**متوسط**" وذلك بنسبة **12.4%**، حيث قدرت نسبة الذكور في هذه الفئة بـــ 14.3% مقابل نسبة مقاربة من الطالبات الإناث قدرت بـــ11.4%.

بينما فضلت بقية مفردات العينة أن يكون زوج المستقبل من مستوى "**ابتدائي**"، وذلك بنسبة ضئيلة جدا قدّرت بـــ **2.4%** من مجموع الطلبة، حيث شكل الذكور مفردات هذه الفئة وذلك بنسبة 4.5% مقابل امتناع الطالبات الإناث عن اختيار هذا الاحتمال.

من خلال ما سبق يتضح أن أكثرية مفردات عينة الدراسة يفضلون الزواج من زوج(ة) يكون قد وصل إلى مستوى "**جامعي فما فوق**" ، وهذا يرجع أساسا إلى حاجة الانتماء لمفردات العينة، حيت أنهم من وسط جامعي ومن الطبيعي أن يفضلون من ينتمون إلى هذا الوسط الذي يعكس نفس مستواهم التعليمي، ولاسيما الطالبات الإناث.

ثم يلي ذلك المفضلون للزواج ممن وصلوا إلى مستوى "**ثانوي**" و "**متوسط**"، حيث أن هناك تفاوت بسيط للذكور مقابل الإناث، وهذا دليل على أن الذكور لا يهتمون كثيرا بالمستوى العالي أثناء اختيارهم لزوجاتهم وهذا ما يثبت ما تم التوصل إليه آنفا.

أخيرا وبنسبة قليلة جدا فضل بقية مفردات العينة أن يكون زوج المستقبل من مستوى "**ابتدائي**"، حيث شكل مفرداتها الذكور في مقابل الامتناع الكلي للطالبات الإناث عن اختيار هذا المستوى،

وهذا ما يؤكد عدم اهتمام الذكور كثيرا بمستوى زوجاتهم، وعكس ذلك عند الإناث.

من خلال وجهات النظر السابقة يتضح **أنّ الإناث أكثر اهتماما بالمستوى التعليمي الذي وصل إليه زوج المستقبل من اهتمام الذكور بذلك.**

هذا من وجهة نظر كل من الجنسين، فماذا عن وجهة نظر كلا المستويين؟

شكل رقم: (06) يوضح المستوى التعليـــمي المفضـــــل عند الاختيـــــار للزواج حسب الجنـــــس

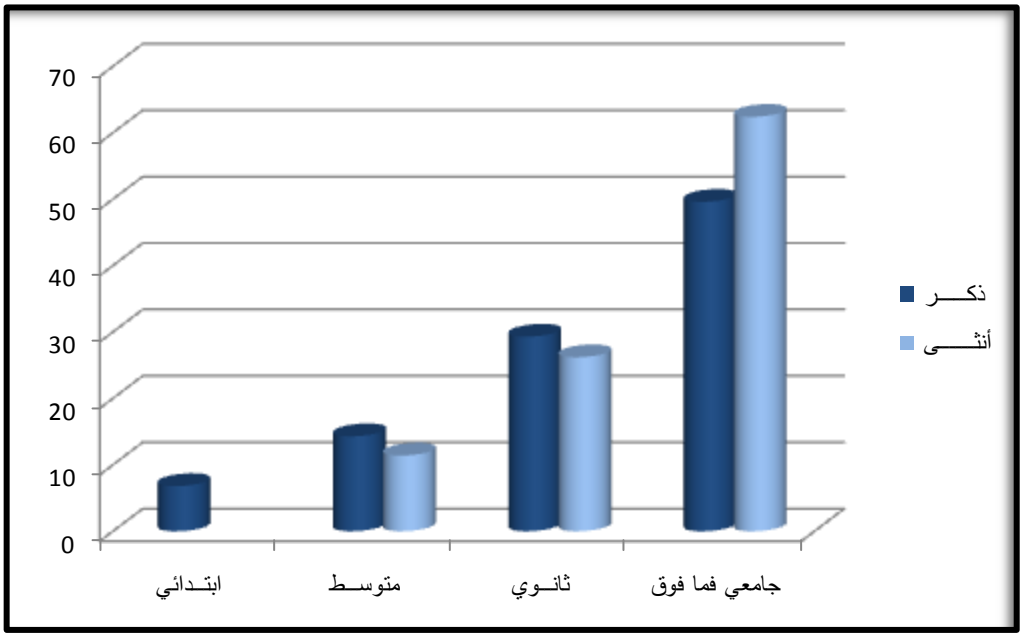

المصـــــدر: من إعـــــداد الطالـــــب.

جدول رقم: (38) يوضح المستوى التعليمي المفضل عند الاختيار للزواج لدى طلبة المستويين.

المستوى التعليمي / التكرار/النسب الاحتمالات	سنـــة أولـــى		سنـــة تخـــرج		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ابتدائـــي	09	**%4**	/	/	09	**%2.4**
متوســـط	29	**%13**	17	**%11.7**	46	**%12.4**
ثانـــوي	76	**%33.9**	25	**%17.1**	101	**%27.4**
جامعـــي فما فوق	110	**%49.1**	104	**%71.2**	214	**%57.8**
المجمـــــــوع	224	**%100**	146	**%100**	370	**%100**

توضح بيانات الجدول أعلاه أن أغلب مفردات العينة ومن المستويين يفضلون الزواج من زوج(ة) يكون ذو مستوى "**جامعي فما فوق**" ، حيث بلغت نسبة طلبة سنوات التخرج الذين صرحوا بهذا 71.2% مقابل 49.1% هي النسبة من طلبة السنوات الأولى.

ثم تليها فئة الطلبة الذين يفضلون أن يكون شريك حياتهم من مستوى تعليم "**ثانوي**"، حيث كانت النسب متفاوتة فكانت نسبة طلبة السنوات الأولى أعلى من نسبة طلبة سنوات التخرج وذلك على التوالي: 33.9% مقابل 17.1%.

بعد ذلك يفضل الطلبة الزواج من زوج(ة) ذو مستوى تعليم "**متوسط**"، حيث قدرت النسبة من مجموع طلبة السنوات الأولى بـــ 13% مقابل نسبة مقاربة من طلبة سنوات التخرج قدرت بـــ11.4%.

بينما فضلت بقية مفردات العينة أن يكون زوج المستقبل من مستوى "**ابتدائي**"، حيث شكل طلبة السنوات الأولى مفردات هذه الفئة وذلك بنسبة 4% مقابل امتناع طلبة سنوات التخرج عن اختيار هذا الاحتمال.

من خلال ما تم عرضه يمكن ملاحظة أن أكثرية مفردات عينة الدراسة يفضلون الزواج من زوج(ة) يكون قد وصل إلى مستوى "**جامعي فما فوق**" ، وهذا يرجع أساسا إلى المستوى التعليمي لمفردات العينة، حيث أنهم من طبقة جامعية مثقفة ومن الطبيعي أن يفضلون من يماثلهم أو يقاربهم في المستوى التعليمي، ولاسيما طلبة سنوات التخرج، وهذا ما يؤكد صدق إجابات المبحوثين في السؤال السابق.

ثم يلي ذلك المفضلون للزواج ممن وصلوا إلى مستوى "**ثانوي**" و "**متوسط**"، حيث أن هناك تفاوت بسيط لطلبة السنوات الأولى مقابل طلبة سنوات التخرج ، وهذا قد يرجع إلى أن فئة طلبة السنوات الأولى لازالت مرتبطة أكثر بالوسط التعليمي ما قبل الجامعي، وأنهم أقل اندماجا وتأثرا بالمحيط الجامعي، وهذا عكس طلبة سنوات التخرج.

أخيرا وبنسبة قليلة جدا فضل بقية مفردات العينة أن يكون زوج المستقبل من مستوى "**ابتدائي**"، حيث شكل مفرداتها طلبة السنوات الأولى في مقابل الامتناع الكلي لطلبة سنوات التخرج عن اختيار هذا المستوى.

من خلال وجهات النظر السابقة يتضح **أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للفرد كلما زاد ميله إلى تفضيل الزواج ممن وصلوا إلى مستوى تعليمي متفاوت مع مستواه** ، وهذا يعارض ما جاءت به نظرية التجانس في مستوى التعليم.

انطلاقا من هذا، وبعد تحليل وتفسير وجهات نظر مفردات عينة الدراسة حول قيمة المستوى التعليمي كقيمة في عملية الاختيار للزواج وفقا لمتغير الجنس والمستوى التعليمي، يتضح أنه يحظى بأهمية ومكانة كبيرة وخاصة عند الطالبات الإناث، وبهذا يمكن القول أن ما تم التوصل إليه يتفق إلى حد كبير مع ما توصلت إليه "سامية حسن الساعاتي" في دراستها حول "الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي"، حيث توصلت الباحثة إلى أن المستوى التعليمي

كمعيار في الاختيار للزواج كان مجهولا عند الآباء، ولكنه أصبح الآن يحتل المرتبة الثانية على حساب المعايير والأسس الأخرى، وقد لعب متغير الجنس دورا بارزا في هذا الجانب، وهو ما يتفق مع الدراسة الحالية، حيث تم التوصل إلى أن الطالبات الإناث أكثر اهتماما بالمستوى التعليمي من الذكور.

كما تجدر الإشارة إلى ما توصلت إليه الدراسة الحالية أيضا، وهو وجود ارتباط موجب بين مستوى تعلم كل من الزوجين، وكل هذا يؤكد أهمية المستوى التعليمي كقيمة في الاختيار للزواج.

✓ **الســـــن:**

جدول رقم: (39) يوضح مدى أهمية السن في الاختيار للزواج عند الجنسين.

الجنـــس / التكرار/النسب / الاحتمالات	ذكـــــر		أنثـــى		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعـــم	108	**%81.2**	155	**%65.4**	263	**%71.1**
لا يهـــم	25	**%18.8**	82	**%34.6**	107	**%28.9**
المجمـــــوع	133	**%100**	237	**%100**	370	**%100**

من خلال المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه يتضح أن الأغلبية من طلبة العينة ومن الجنسين يرون أن السن "**مهم**" عند اختيار الأزواج وذلك بنسبة **71.1%**، حيث كان التفاوت في النسب لصالح الذكور مقابل الإناث، فبلغت النسبة من مجموع الذكور 81.2% مقابل 65.4% من مجموع الإناث.

بينما مثّلت الأقلّية من مفردات العينة نسبة الطلبة الذين "**لا يعيرون أي اهتمام**" للسن أثناء اختيارهم لأزواجهم، والتي قدرت بـــ **28.9%**، أين بلغت النسبة 34.6% عند الإناث مقابل 18.8% عند الذكور.

من خلال هذا يتضح أن طلبة العينة ذكورا وإناثا يتفقون بالأغلبية على أن **عامل السن مهما** أثناء اختيار زوج المستقبل، رغم وجود أفضلية في ذلك لذكور هذه الفئة، حيث يحبذ الذكر عموما أن تكون الأنثى صغيرة السن، وهذا يعكس في نظره مرحلة عمرية تكون فيها المرأة في أوج حيويتها ونشاطها سواء من الناحية المعنوية أو الجسدية، فالأنثى صغيرة السن تكون أكثر جمالا وإثارة وأكثر صحة ورشاقة واندفاعا للحياة، وبذلك تكون محل إعجاب وانجذاب له، مما يزيد في تعلقه بها، وهو ما أشار إليه أحدهم بقوله: أنّ "**أي رجل يهمه أن تكون**

زوجته صغيرة في السن، لأنها بذلك تكون أجمل وأفتن فتزيد من انجذابه نحوها وتعلقه بها".

أما بالنسبة لاهتمام الطالبات الإناث بسن من يختارونه للزواج، فذلك راجع أساسا إلى الطبيعة الأنثوية التي عادة ما تعكس ميل الأنثى إلى الذكر الشاب الذي يقاربها سنا، ذلك أنها ترى فيه مصدر قوة يشعرها بالأمن والحماية هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنه يشاركها عواطفها وأحلامها، وهذا ما جاء في رد إحدى المبحوثات: "**أحبذ أن يكون زوجي شابا قويا، لأن ذلك يشعرني بالأمان معه**"، فيما أشارت أخرى بقولها: "**تحلم كل امرأة أن يحبها زوجها ويشاركها في أحلامها وطموحاتها وهذا ما يوفره الزوج الشاب**" .

كما تجدر الإشارة إلى وجود فئة ولو أنها قليلة، **لا تعير أي اهتمام لعامل سن** زوج المستقبل، وقد يرجع هذا إلى تحويل النظر والاهتمام بمعايير أخرى أكثر أهمية في اختيار شريك الحياة.

من خلال ما تم عرضه من وجهات نظر مختلفة بين الجنسين حول أهمية السن كقيمة في الاختيار للزواج، يتضح تأثير متغير الجنس في ذلك.

جدول رقم: (40) يوضح مدى أهمية السن في الاختيار للزواج عند المستويين.

المستوى التعليمي / التكرار/النسب / الاحتمالات	سنـــة أولـــى		سنـــة تخـــرج		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعـــــــم	181	**%80.8**	82	**%56.2**	263	**%71.1**
لا يهـــــم	43	**%19.2**	64	**%43.8**	107	**%28.9**
المجمـــــــوع	224	**%100**	146	**%100**	370	**%100**

من خلال بيانات الجدول أعلاه يمكن ملاحظة أن أغلبية طلبة العينة ومن المستويين يعتبرون أن السن "**مهمًّا**" أثناء الاختيار للزواج ، فكانت النسبة لدى طلبة السنوات الأولى 80.8% في حين قدّرت عند طلبة سنوات التخرج بـــ 56.2%.

بينما عبَّرت النسبة المتبقية من مفردات العينة عن نسبة الطلبة الذين يرون أن السن أثناء اختيارهم لأزواجهم أمرا "**لا يهمهم**"، حيث بلغت النسبة عند طلبة سنوات التخرج 43.8% مقابل 19.2% عند طلبة السنوات الأولى.

انطلاقا من هذا يمكن ملاحظة اتفاق معظم طلبة العينة ومن المستويين على أن **عامل السن مهمّا** في اختيارهم لزوج المستقبل، مع ملاحظة تفاوت لطلبة السنوات الأولى، ذلك أنهم في مرحلة عمرية (المراهقة) تكثر فيها الشروط والمعايير الواجب توافرها في من سيتزوجونه، حيث يرجع هذا إلى اتساع مجال أو دائرة الاختيار لديهم، أين تتوفر فرص الاختيار أكثر مقارنة بغيرهم من طلبة التخرج.

في حين عبرت الفئة المتبقية من مفردات العينة عن **عدم اهتمامها بسن** من سيتزوجونه، حيث كان طلبة سنوات التخرج أغلب مفردات هذه الفئة، ويعود هذا أيضا إلى المرحلة العمرية التي هم فيها، أي تقدمهم في السن مقارنة بطلبة السنوات الأولى، أين يضيق مجال

الاختيار لديهم وبالتالي تقل فرصهم في الاختيار، لذا يلجؤون إلى التخلي والاستغناء عن بعض الشروط والمعايير والتي قد يكون معيار السن من أهمها هذا من جهة، ومن جهة ثانية أن سبب ذلك قد يعود إلى أن طلبة التخرج أكثر انفتاحا وتحررا من غيرهم، وهذا لاندماجهم وتأثرهم بالوسط الجامعي الذي يضم اتجاهات وثقافات مختلفة، هذا الذي يعمل على توجيه وتركيز النظر أثناء الاختيار للزواج نحو خصائص ومعايير أخرى أهم من عامل السن لديهم.

من خلال ما سبق فمستوى الطلبة التعليمي قد لعب دورا هاما في تباين وجهات نظرهم نحو أهمية عامل السن أثناء اختيارهم للزواج.

جدول رقم: (41) يوضح الســـــــن المفضل لزوج المستقبل عند الجنسين.

الجنـــس / التكرار/النسب / الاحتمالات	ذكـــــــر		أنثـــــى		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
فـــي سنـــك	38	**%28.6**	69	**%29.1**	107	**%28.9**
أقـــل منـــك	83	**%62.4**	11	**%4.6**	94	**%25.4**
أكبـــر منـــك	/	/	104	**%43.9**	104	**%28.1**
لا يهـــــم	12	**%9**	53	**%22.4**	65	**%17.6**
المجمـــــــوع	133	**%100**	237	**%100**	370	**%100**

لقد كشفت الدراسة الميدانية من خلال لغة الأرقام الواردة في الجدول أعلاه أن معظم مفردات العينة يفضلون الزواج من زوج(ة) من نفس سنهم أي "**في سنك**" وذلك بنسبة **28.9%**، حيث كانت نسب الجنسين متقاربة جدا فبلغت النسبة من الطالبات (الإناث) 29.1% مقابل نسبة من الطلبة الذكور قدرت بـــ 28.6%.

ثم تليها وبنسبة متقاربة جدا فئة الطلبة الذين يفضلون أن يكون شريك حياتهم أكبر سنا منهم أي "**أكبر منك**" وذلك بنسبة **28.1%**، حيث شكّلت الطالبات الإناث مفردات هذه الفئة أين قدرت نسبتهن بـــ 43.9% من مجموع الإناث مقابل امتناع تام من طرف الذكور عن هذا الاحتمال.

بعد ذلك يميل الطلبة إلى تفضيل الزواج من زوج(ة) أقل سنا منهم أي "**أقل منك**" وذلك بنسبة **25.4%**، حيث شكل الذكور معظم مفردات هذه الفئة فكانت نسبتهم 62.4% مقابل نسبة ضئيلة من الطالبات الإناث تقدر بـــ 4.6%.

وقد رأت بقية مفردات العينة أن سن زوج المستقبل "**لا يهمّهم**"، فقدّرت نسبة ذلك بـــ**17.6%** من مجموع الطلبة، أين كان التفاوت واضحا لصالح الإناث حيث بلغت النسبة عند الإناث 22.4% مقابل 9% عند الذكور.

من خلال ما تقدم يتبين أن غالبية مفردات العينة يفضلون أن يكون زوج المستقبل **من نفس سنهم**، حيث اتفق في ذلك معظم الذكور والإناث، وقد يرجع هذا أساسا إلى الطبيعة الغريزية للجنسين، أين ينجذب الفرد إلى الفرد الأكثر توافق معه في كل الجوانب مثل التوافق في المستوى التعليمي والخبرة والطموحات وخاصة ما يعرف بالتوافق الجنسي، وهذا ما يفسر السعي وراء تحقيق التوافق في السن، هذا الأخير الذي يعد ضروريا في استقرار حياتهم الزوجية، حيث قالت إحدى المبحوثات: "**أفضل ذلك لأنه يجعل زوجي قريبا مني، يفهمني ويبادلني الشعور في كل شيء**".

ثم تلي هذه الفئة، فئة طلابية تريد أن يكون زوج المستقبل **أكبـــر سنا منهم**، والتي كانت كل مفرداتها إناثا، وهذا يرجع أساسا إلى طبيعة التركيبة الأنثوية التي ترى ضرورة أن يكون زوجها أكبر سنا منها، لأن ذلك يجعله أكثر دراية بما تفضله المرأة في زوجها، وأنه يشعرها بالأمن والحماية، مما يجعلها أكثر تعلقا، وقد جاء في رد إحداهن: "**أحبذ أن يكبرني زوجي سنا، لأنه يفقه التعامل مع الأنثى أكثر، وذلك يجعلني (ندلل عليه)، وهذا ما يشعرني بالأنس معه**".

مع الإشارة إلى أن هناك امتناع كلي للذكور في اختيار هذا الاحتمال.

بعد ذلك تلتها فئة الطلبة الذين يحبذون اختيار أزواج **أقل سنا منهم**، أين كان التفاوت فيها كبيرا ولصالح الذكور على حساب الإناث، ويرجع هذا إلى طبيعة التركيبة الذكرية أين يريد الرجل دائما أن يكون متفوقا على زوجته في كل الجوانب المادية والمعنوية، والتي من أهمها السن هذا من جهة، ومن جهة أخرى –كما أشرنا سابقا– فالأنثى صغيرة السن تكون أكثر جمالا وإثارة، وأكثر سذاجة وحبا في الحياة، وجسديا تكون أكثر خصوبة، وبذلك تكون محل إعجاب وانجذاب الذكر، مما يزيد في تعلقه بها.

في الأخير رأت بقية مفردات العينة وبنسبة قليلة أن السن التي وصل إليها زوج المستقبل "**لا تهمهم**"، وقد ارتفعت نسبة الإناث في ذلك عنها عند الذكور، وهذا يعكس اهتمام هذه الفئة وخاصة الإناث بأمور أخرى في شرك الحياة تهمهن أكثر من عمره (سنّه).

من خلال ما تم عرضه من وجهات نظر مختلفة بين الجنسين حول سن زوج المستقبل المفضلة عند مفردات عينة الدراسة، يتضح تأثير متغير الجنس في ذلك، فهل لمتغير المستوى التعليمي تأثير في ذلك أيضا؟

جدول رقم: (42) يوضح السـنـن المفضل لزوج المستقبل عنـد المستـويين.

المستوى التعليمي / التكرار/النسب الاحتمالات	سنـة أولـى		سنـة تخـرج		المجمـوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
فـي سنـك	87	**%38.8**	20	**%13.7**	107	**%28.9**
أقـل منـك	38	**%17**	56	**%38.4**	94	**%25.4**
أكبـر منـك	72ث	**%32.1**	32ث	**%21.9**	104	**%28.1**
لا يهـم	27	**%12.1**	38	**%26**	65	**%17.6**
المجمـوع	224	**%100**	146	**%100**	370	**%100**

من خلال المعطيات الإحصائية الواردة في هذا الجدول يتضح أن أغلب مفردات العينة يفضلون الزواج من زوج(ة) من نفس سنهم أي "**في سنك**"، حيث كان التفاوت واضحا لصالح طلبة السنوات الأولى وذلك بنسبة قدرت بـ 38.8% مقابل نسبة من طلبة سنوات التخرج قدرت بـ13.7%.

ثم تليها فئة الطلبة الذين يفضلون أن يكون شريك حياتهم أكبر سنا منهم أي "**أكبر منك**"، حيث قدرت النسبة بـ 32.1% من مجموع طالبات السنوات الأولى مقابل 21.9% من مجموع طالبات التخرج.

بعد ذلك يفضل الطلبة ضرورة الزواج من زوج(ة) أقل سنا منهم أي "**أقل منك**"، حيث شكل طلبة سنوات التخرج النسبة الأكبر فكانت نسبتهم 26% مقابل 12.1% هي النسبة من طلبة السنوات الأولى.

وقد رأت بقية مفردات العينة أن سن زوج المستقبل **لا يهمهم** ، أين تفاوتت نسب المستويين فبلغت 21.2% عند طلبة سنوات التخرج مقابل 12.1% عند طلبة السنوات الأولى.

انطلاقا من هذا يتضح أن معظم مفردات العينة يفضلون أن يكون زوج المستقبل من **نفس سنهم**، حيث تفاوتت النسب بين المستويين، فكان طلبة السنوات الأولى معظم مفردات هذه الفئة، وقد يرجع هذا أساسا إلى المرحلة التي يمرون بها، أي مرحلة المراهقة أين ينجذب كل من الطرفين إلى الآخر، وهذا في مرحلة يدرك فيها كل من طرف –وقبل أي شيء– حاجته الغريزية نحو الطرف الآخر، إضافة إلى التوافق الحاصل بين طلبة هذا المستوى في العديد من الجوانب مثل المستوى التعليمي والخبرة والطموحات، هذا ما يزيد في انجذابهما وتجانسهما في العواطف والأحاسيس، وبالتالي السعي وراء تحقيق توافق في السن هذا من جهة، ومن جهة أخرى الاحتكاك والتفاعل الدائم بين الطلبة الذي عمل على تقارب وجهات النظر، حيث قال أحد المبحوثين: "**الزواج من شخص في سنك، تسهل معه التواصل لأن هناك تقارب في الذهنيات، وبالتالي يكون التكافؤ والتماثل في الأحلام والعواطف وفي كل شيء** ".

ثم تلي هذه الفئة، فئة طلابية تريد أن يكون زوج المستقبل **أكبـــر سنا منهم**، حيث كان هناك نوع من الاتفاق بين طالبات المستويين، وهذا راجع إلى الاعتقاد المسيطر على الأذهان على ضرورة زواج المرأة بمن يكبرها سنا، لأنه أكثر نضج وخبرة في الحياة، هذا الاعتقاد الذي يترجم تمسك هذه الفئة بعادات وأعراف المجتمع والتي من شأنها ممارسة ضبط اجتماعي لكل امرأة تريد الزواج، وقد جاء في رد إحداهن: "**الأكبر منك سنا أكثر حكمة وخبرة وقدرة على تسيير الأمور**".

بعد ذلك تلتها فئة الطلبة الذين يحبذون اختيار أزواج **أقل سنا منهم** ، أين كان التفاوت فيها لطلبة سنوات التخرج، ويعد هذا أمرا طبيعيا للتفاوت في السن بين طلبة المستويين.

في الأخير رأت بقية مفردات العينة وبنسبة قليلة أن سن زوج المستقبل "**لا تهمهم**"، وقد ارتفعت النسبة عند طلبة سنوات التخرج، وهذا يعكس اهتمام هذه الفئة بأمور أخرى في شرك الحياة تهمهم أكثر من سنّه.

من خلال ما تقدم يمكن ملاحظة أن تأثير متغير المستوى التعليمي لم يكن واضحا في اختيارات الطلبة للزواج من أزواج أكبر سنا منهم، بينما كان التأثير واضحا في بقية الاختيارات (الاحتمالات).

بعد تحليل وتفسير وجهات نظر مفردات عينة الدراسة حول قيمة السن كمعيار في عملية الاختيار للزواج وفقا لمتغير الجنس والمستوى التعليمي، يتضح أنه يحظى بأهمية ومكانة كبيرة عند الطلبة الجامعيين، ولكن تجدر الإشارة إلى أن العرف المتعلق بالسن يضع قيودا كثيرة تضيق من دائرة الاختيار، وبالتالي تقلل من فرص الزواج سواء لدى المرأة أو الرجل، فالمرأة عليها أن تتزوج بمن يكبرها أو على الأكثر بمن يماثلها سنا، والرجل لا ينبغي أن يتزوج ممن تكبره في السن، وهذا قد يعود سلبا وبالدرجة الأولى على المرأة، لكن هذا ليس أمرا قطعيا فهناك من تزوج بامرأة تكبره، وأيضا من تزوجت برجل أقل منها سنا، والواقع يشهد على هذا.

وبهذا يمكن القول أن هناك موضعا للاتفاق بين ما توصلت إليه الدراسة الراهنة، وما توصلت إلية الباحثة "سامية الساعاتي" من جهة، ومن جهة التوافق مع ما تم طرحه نظريا.

جدول رقم: (43) يوضح ترتيب قيـــــم الزواج عنـــــد الجنسيـــــــن.

الرتبة / الجنس القيم	1		2		3		4		5		6		7	
	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ
الجمال و الوسامة	22	23	**51**	19	13	32	16	47	15	49	8	**67**	08	/
المـــال	4	33	11	53	8	**59**	9	51	12	10	32	31	**57**	/
عمـــل المرأة	8	/	6	/	12	/	22	/	29	/	**45**	/	11	/
التديـــن	**53**	**72**	17	55	11	31	10	19	10	37	7	23	25	/
الحســـب والنسب	12	29	23	27	22	43	21	**57**	**41**	41	10	40	4	/
التعليـــم	15	41	11	**56**	18	26	**43**	34	23	39	12	41	11	/
الســـــن	19	39	14	27	**49**	46	12	29	3	**61**	19	35	17	/

بعد التعرض بالتحليل لبعض القيم الضرورية في عملية الاختيار للزواج، وذلك من خلال وجهات نظر للجنسين والمستويين، هذه التي تباينت وتفاوتت نسبها حول كل قيمة، ارتأى الباحث التطلع لمعرفة ترتيب هذه القيم لدى كل من الجنسين، وهذا ما يظهره الجدول أعلاه، فمن خلال البيانات الواردة فيه، يمكن معرفة مدى الأهمية التي يوليها كلا الجنسين لكل قيمة من قيم الاختيار للزواج، وهذا وفقا لترتيبها حسب كل جنس منهما، وذلك وفقا لأكبر تكرار،مع الإشارة إلى أن قيمة عمل المرأة تخص الذكور فقط، فجاءت مرتبة كالتالي:

بالنسبـــة للذكـــور: 1/التدين، 2/الجمال، 3/السن، 4/المستوى التعليمي، 5/الحسب والنسب، 6/عمل المرأة، 7/ المال.

أما بالنسبة للإناث: 1/التدين، 2/المستوى التعليمي، 3/المال، 4/الحسب والنسب، 5/السن، 6/الجمال (الوسامة).

من خلال ما تقدم يتضح وأن كلا الجنسين اتفقا في ترتيب قيمة واحدة فقط وهي قيمة "التدين"، حيث كانت هذه القيمة في مقدمة الترتيب عند كل من الذكور والإناث، فيما اختلفا في ترتيب بقية القيم كل حسب وجهة نظره.

ومن خلال مقارنة وجهات نظر الجنسين للقيم المطروحة عند الاختيار للزواج، والتي تم تحليلها سابقا مع ما تم عرضه من ترتيب لهذه القيم وفقا لنظرة كل جنس، يتبين أن هناك توافقا في وجهات النظر لبعض القيم مثل: قيمة التدين، الجمال، المستوى التعليمي، مقابل بعض من التناقض وخاصة بالنسبة لقيمة الحسب والنسب، هذه الأخير التي لا يعكس ترتيبها عند كلا الجنسين الأهمية المعطاة لها سابقا، وإن دل هذا فربما يدل على قلة جدية المبحوثين.

انطلاقا من هذا يمكن ملاحظة أن هناك تباين في ترتيب القيم لدى الجنسين، وقد يعود هذا أساسا إلى طبيعة التركيبة البشرية لكل جنس، إضافة إلى هدف وغاية كل منهما من الزواج.

حيث اتضح من ترتيب القيم أن الطلبة الجامعيون ذكورا وإناثا يولون الأهمية الكبرى لقيمة "التدين" أثناء اختيارهم للزواج، حيث احتلت هذه القيمة المرتبة الأولى مقارنة بترتيب باقي القيم، وقد يحمل هذا دلالات سوسيولوجية هامة تعكس تمسك هذه الطبقة من المجتمع، بقيمها الأصيلة والتي كان التدين في مقدمتها، هذا رغم ما يحصل من تطورات سريعة على مستوى كل الأصعدة، وقد يعود هذا إلى التأثير الايجابي لما يسمى بالصحوة الدينية لدى هذه الطبقة، إضافة إلى المستوى التعليمي لها.

من خلال ما سبق يمكن الإشارة إلى أن هناك مجموعة من القيم التي يتبناها الطلبة الجامعيون أثناء اختيارهم للزواج، هذه القيم التي تختلف أهميتها وبالتالي ترتيبها عند كل طالب وطالبة، وهذا ما أسسه الباحث وانطلق منه كفرضية أولى لهذه الدراسة.

كما تجدر الإشارة أيضا إلى أن قيمة التدين أهم قيمة يعتمد عليها الجامعيون في اختياراتهم للزواج.

2. عرض وتحليل البيانات المتعلقـــة بالفرضية الثانيـــــة:

جدول رقم: (44) يوضح ما إذا كانت عملية الاختيار للزواج تتوقف على الشخص لوحده لدى الجنسين

الجنـــس / التكرار/النسب / الاحتمالات	ذكـــــر		أنثـــى		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعـــم	108	**%81.2**	109	**%46**	217	**%58.6**
لا	25	**%18.8**	128	**%54**	153	**%41.4**
المجمـــــوع	133	**%100**	237	**%100**	370	**%100**

لقد كشفت الدراسة الميدانية من خلال لغة الأرقام الواردة في الجدول أعلاه أن الأكثرية من مفردات العينة رغم تفاوت نسب الجنسين، يرون أن عملية اختيار الزوج **تتوقف** أساسا على الشخص المقبل على الزواج لوحده وذلك بنسبة **58.6%**، حيث بلغت نسبة الذكور الذين أجابوا بذلك 81.2%، مقابل 46% هي نسبة الإناث اللاتي يرون ذلك.

بينما بلغت نسبة الذين يرون أن اختيار الزوج **لا يتوقف** على الشخص وحده فقط **41.4%**، حيث كانت الطالبات أغلب مفردات هذه الفئة وذلك بنسبة قدرت بـــ 54% من مجموع الطالبات، مقابل 18.8% هي نسبة الذكور الذين يرون ذلك.

انطلاقا من هذا يتضح أن أغلبية مفردات العينة يعتقدون أن عملية اختيار الزوج هي من شأن الشخص المقبل على الزواج لوحده دون غيره، رغم وجود تفاوت بين الجنسين، حيث تزيد النسبة عند الذكور عنها عند الإناث ، ذلك أنهم يعتقدون أن شخصية الرجل تكسبه مهمة الاختيار وتحديد الزوجة التي يريدها دون مساعدة أحد، في حين أن شخصية المرأة تفرض عليها اللجوء إلى المساعدة والتشاور في اختيار زوجها.

مع الإشارة إلى وجود فئة ترى عكس ذلك.

من خلال هذا يتضح الدور الذي لعبه متغير الجنس، فماذا عن دور متغير المستوى التعليمي؟

جدول رقم:(45) يوضح ما إذا كانت عملية الاختيار للزواج تتوقف على الشخص لوحده لدى المستويين

المستوى التعليمي / التكرار/النسب الاحتمالات	سنـــة أولـــى		سنـــة تخـــرج		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعـــــم	128	**%57.1**	89	**%61**	217	**%58.6**
لا	96	**%42.9**	57	**%39**	153	**%41.4**
المجمـــــــوع	224	**%100**	146	**%100**	370	**%100**

من خلال المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول يتضح لنا أن أغلبية طلبة العينة يرون أن اختيار الزوج يكون من مهمة الشخص المقبل على ذلك لوحده، وذلك من وجهة نظر كلا المستويين، أين بلغت النسبة من طلبة سنوات التخرج 61%، مقابل 57.1% عند طلبة السنوات الأولى.

في حين عبَّرت بقية النسبة عن الذين يرون أن مهمة الاختيار لا تتوقف على الفرد المقبل على ذلك لوحده فقط، بل إنه في حاجة إلى المساعدة من الآخرين، حيث بلغت النسبة 42.9% من مجموع طلبة السنوات الأولى، و بنسبة متقاربة عند طلبة سنوات التخرج قدرت بـــ 39% من مجموع طلبة هذا المستوى.

من خلال ما تقدم يتضح أن أغلبية مفردات العينة ومن كلا المستويين يجمعون على أن مهمة اختيار الزوج تختص بالمقبل على ذلك الأمر لوحده، مع وجود تفاوت في النسب بين المستويين، أين تفسر النسبة عند طلبة سنوات التخرج بسبب زيادة وعي ونضج طلبة هذه الطبقة، وتحمل المسؤولية الذاتية في الاختيار والناجمة عن التأثر بالبيئة والعلاقات الجامعية،

على عكس طلبة السنوات الأولى الذين لم يصلوا بعد إلى نفس المستوى من النضج والوعي والاندماج في ثقافة الجامعة.

جدول رقم: (46) يوضح مدى ضرورة تدخل الوالدين في عملية الاختيار للزواج لدى الجنسين.

الجنـــس / التكرار/النسب الاحتمالات	ذكـــــر		أنثـــى		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ضروري	31	**%23.3**	142	**%59.9**	173	**%46.8**
غير ضروري	102	**%76.7**	95	**%40.1**	197	**%53.2**
المجمـــــوع	133	**%100**	237	**%100**	370	**%100**

من خلال البيانات الرقمية الواردة في الجدول أعلاه يمكن القول أن أكثرية مفردات العينة رغم تفاوت نسب الجنسين يرون أن تدخل الوالدين في عملية اختيار زوج المستقبل أمرا "**غير ضروري**" وذلك بنسبة **53.2%**، حيث زادت النسبة عند الذكور عنها عند الإناث وذلك بنسبة 76.7% من مجموع الذكور مقابل 40.1% من مجموع الإناث.

بينما يرى بقية الطلبة "**ضرورة**" تدخل الوالدين في عملية الاختيار للزواج وذلك بنسبة **46.8%**، أين ارتفعت النسبة عند الإناث عنها عند الذكور وذلك بنسبة 59.9% من الإناث مقابل 23.3% من الذكور.

انطلاقا من هذا نستشف أن تدخل الوالدين في عملية الاختيار للزواج أمر لا يحظى بالاهتمام من طرف أغلبية أفراد عينتنا وذلك تبعا لوجهات النظر بين الجنسين، رغم وجود تفاوت في ذلك، أين تزيد النسبة عند الذكور في الاعتراض عن تدخل الوالدين في عملية الاختيار وعدم ضرورته عنه عند الإناث، وهذا ما يؤكد اتجاه الطلبة وخاصة الذكور إلى الاستقلالية في الاختيار للزواج.

أما من وجهة النظر المعاكسة فقد اتضح أن الاهتمام بتدخل الوالدين في الاختيار يزيد عند الإناث عنه عند الذكور، أين يرجع هذا أساسا إلى طبيعة الجنس الأنثوي من جهة، ومن جهة أهم إلى قيم وتقاليد المجتمع الذي يعكس ضرورة تدخل الوالدين في اختيار زوج الفتاة والرضا عنه.

من خلال ما تقدم يتضح أن متغير الجنس كان له التأثير في هذا العنصر، فهل يكون للمستوى التعليمي أثرا في ذلك أيضا ؟

جدول رقم: (47) يوضح مدى ضرورة تدخل الوالدين في عملية الاختيار للزواج لدى المستويين.

المستوى التعليمي / التكرار/النسب الاحتمالات	سنـــة أولـــى		سنـــة تخـــرج		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ضروري	108	**%48.2**	65	**%44.5**	173	**%46.8**
غير ضروري	116	**%51.8**	81	**%55.5**	197	**%53.2**
المجمـــــوع	224	**%100**	146	**%100**	370	**%100**

من خلال بيانات الجدول أعلاه يمكن ملاحظة أن أغلبية طلبة العينة ومن المستويين، يرون أن تدخل الوالدين في عملية الاختيار للزواج "**ليس بالأمر الضروري**"، حيث تقاربت النسب بين المستويين فقدرت النسبة لدى طلبة سنوات التخرج بـــ 55.5 % مقابل 51.8% لدى طلبة السنوات الأولى.

بينما مثَّلت النسبة المتبقية من مفردات العينة نسبة الطلبة الذين **يهتمون** بتدخل الوالدين في عملية الاختيار و "**ضرورته**"، فكانت النسبة عند طلبة السنوات الأولى 48.2% مقابل 44.5% عند طلبة سنوات التخرج.

انطلاقا من هذا يتضح أن تدخل الوالدين في عملية الاختيار للزواج أمر غير ضروري وغير محبذ من طرف أغلبية طلبة عينة البحث، وذلك تبعا لوجهات النظر بين طلبة كلا المستويين، حيث تزيد نسبة الاعتراض عند طلبة التخرج ، مما يدعم هذا اتجاه الطلبة إلى الاستقلالية في الاختيار هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن ذلك يعود إلى أسباب عديدة كامنة وراء هذه النظرة، والتي من بينها ووفقا لما ورد عن المبحوثين أن "**الآباء لا يقيسون الأمور بنفس المعايير التي يقيس بها أولادهم**" ، معبرين عن ذلك بقولهم أنه "**لكل فرد معاييره**

الخاصة"، وأن تدخل الوالدين حسبهم "**قد يكون فيه إجحاف في حقهم**"، وهذا لأنه "**غالبا ما يتسم بالطابع التسلطي**".

إذن ومن وجهة نظر الباحث فوجهة النظر هذه ترجع أساسا إلى الهوة بين الأجيال وقلة التواصل الأسري بين أفراد العائلة، وكذا زيادة الوعي بالمسؤولية الذاتية والاجتماعية لدى طلبة التخرج والقدرة على ضبط معايير خاصة بهم لاختيار زوج المستقبل، خاصة وأنهم يتواجدون في وسط اجتماعي وثقافي يتميز بالانفتاح والتحرر، وكذا التفاعل والاحتكاك المستمر بعقليات وثقافات متباينة بين الطلبة، مما أدى إلى التطلع للتحرر من قيود وضغوطات تتمثل أساسا في السلطة الأبوية وبعض التقاليد القديمة التي ينبغي التخلص منها وفقا لقول أحد المبحوثين.

لكن رغم هذا فهناك فئة من مفردات العينة تحبذ تدخل الوالدين في الاختيار للزواج وتعتبره ضروريا على أساس أن " **الآباء أدرى بمصلحة أبنائهم** " كما جاء على لسان إحدى المبحوثات، وكذا أن الوالدين " **أكثر خبرة وتجربة**" في مثل هذه الأمور، وأن " **رضا الوالدين من رضا الله**"، وقد يرجع هذا إلى تمسك طلبة هذه الفئة بتقاليد وقيم أصيلة مصدرها الأول هم الآباء، هذا من جهة ومن جهة أخرى فهم أقل تأثرا بثقافة الجامعة مقارنة بطلبة سنوات التخرج.

من خلال ما سبق فقد لعب متغير المستوى التعليمي دورا هاما في إبراز وجهات نظر مختلفة للطلبة الجامعيين حول تدخل الآباء في عملية الاختيار للزواج.

جدول رقم: (48) يوضح مدى الموافقة على مساعدة الآخرين في عملية الاختيار للزواج حسب الجنسين.

الجنـــس / التكرار/النسب الاحتمالات	ذكـــــر		أنثـــى		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعـــم	38	**%24.6**	136	**%57.4**	174	**%47**
لا	95	**%71.4**	101	**%42.6**	196	**%53**
المجمـــــوع	133	**%100**	237	**%100**	370	**%100**

تشير البيانات الواردة في الجدول أن معظم مفردات العينة (الطلبة) "**لا يعتمدون**" على مساعدة الآخرين وهذا بنسبة **53%**، رغم وجود تفاوت بين الجنسين ، حيث صرح بهذا جل الذكور وذلك بنسبة 71.4%، مقابل 42.6% هي نسبة الإناث اللائي يرفضن المساعدة من الآخرين.

بينما مثَّلت **47%** نسبة الطلبة الذين "**يتقبلون الاعتماد**" على الآخرين لمساعدتهم في عملية الاختيار للزواج، حيث ارتفعت نسبة ذلك عند الإناث منه عند الذكور وذلك بنسبة 57.4% من مجموع الإناث مقابل 24.6% من مجموع الذكور.

من خلال ما تقدم يمكن القول أن هذه النسب تؤكد ما تم التصريح به من قبل المبحوثين ذكورا وإناثا حول أن عملية اختيار الزوج تتوقف أساسا على الشخص المقبل على الزواج لوحده، حيث أدرج الباحث هذا السؤال (الاعتماد على مساعدة الآخرين) كسؤال ضابط ومراجع للتحقق من مدى صدق إجابات المبحوثين، وبالتالي يظهر من خلال ما تقدم توافق وجهات نظر المبحوثين وفقا لمتغير الجنس.

جدول رقم: (49) يوضح مدى الاعتماد على مساعدة الآخرين في عملية الاختيار للزواج حسب المستويين.

المستوى التعليمي / التكرار/النسب الاحتمالات	سنـــة أولـــى		سنـــة تخـــرج		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعـــــم	107	**%47.8**	67	**%45.9**	174	**%47**
لا	117	**%52.2**	79	**%54.1**	196	**%53**
المجمـــــــوع	224	**%100**	146	**%100**	370	**%100**

من خلال البيانات الإحصائية الواردة في الجدول يتضح أن أغلبية الطلبة "**يرفضون**" مساعدة الآخرين لهم في اختيار الزوج، وذلك من وجهة نظر كلا المستويين ، رغم وجود تفاوت في النسب، أين بلغت النسبة من طلبة سنوات التخرج 54.1%، مقابل 52.2% من طلبة السنوات الأولى.

بينما شكلت بقية مفردات العينة نسبة الطلبة الذين يلجؤون للمساعدة من طرف الآخرين أثناء مهمة الاختيار، حيث بلغت 47.8% من طلبة السنوات الأولى، وبنسبة أقل عند طلبة سنوات التخرج قدرت بـــ45.9% من مجموع طلبة هذا المستوى.

من خلال هذا يتضح أن هذه النسب تدعم ما تم التصريح به من قبل المبحوثين في كلا المستويين حول أن عملية اختيار الزوج تتوقف أساسا على الشخص المقبل على الزواج لوحده، حيث كان هذا السؤال (الاعتماد على مساعدة الآخرين) –وكما تمت الإشارة إليه سابقا– سؤالا مراجعا وضابطا لإجابات المبحوثين ومدى صدقها، وبالتالي يظهر أيضا توافق وجهات نظر المبحوثين وفقا لمتغير المستوى التعليمي.

جدول رقم: (50) يوضح الطريقـــة المفضلة أثناء الاختيار للزواج لدى الجنسين.

الجنـــس / التكرار/النسب الاحتمالات	ذكـــــر		أنثـــى		المجمـوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
بنفســك	100	**%75.2**	135	**%56.9**	235	**%63.5**
عن طريق الوالدين	04	**%3**	49	**%20.7**	53	**%14.3**
الأهل والأقارب	06	**%4.5**	34	**%14.4**	40	**%10.8**
الأصدقاء والمعارف	23	**%17.3**	19	**%8**	42	**%11.4**
المجمـــــوع	133	**%100**	237	**%100**	370	**%100**

لقد كشفت الدراسة الميدانية من خلال لغة الأرقام الواردة في الجدول أعلاه أن معظم مفردات العينة ومن كلا الجنسين يفضلون **الاختيار الشخصي** أي "**بنفسك**" وذلك بنسبة **63.5%**، حيث كانت النسب متقاربة فبلغت نسبة الذكور 75.2% من مجموع الذكور مقابل 56.9% من الإناث، ثم تليها فئة الطلبة الذين يفضلون "**الاختيار الوالدي**" بنسبة **14.3%**، حيث تفاوتت النسب فكانت نسبة الطالبات (الإناث) أكبر من نسبة الطلبة الذكور وقدرت بـــ20.7% مقابل 3% من الذكور.

بعد ذلك يميل الطلبة إلى تفضيل الاختيار "**بمساعدة الأصدقاء والمعارف**" بنسبة **11.4%**، حيث كان معظم طلبة هذه الفئة ذكورا وذلك بنسبة 17.3% مقابل 8% من الإناث.

وقد كان آخر أسلوب اختيار يفضله مفردات العينة هو الاختيار " **بمساعدة الأهل والأقارب** " فجاء بنسبة **10.8%** من مجموع الطلبة، أين مثّلت الإناث الجزء الأكبر في تفضيل هذا الأسلوب وذلك بنسبة 14.4% من مجموع الإناث، مقابل نسبة 4.5 % من الذكور.

لم تظهر أهمية متغير الجنس في تفضيل الطلبة لأسلوب "**الاختيار الشخصي**" ذلك أن نسب الجنسين كانت متقاربة نوعا ما.

في حين أن تأثير هذا المتغير ظهر بوضوح على مستوى بقية الأساليب، أين كان النصيب الأكبر للطالبات الإناث على حسب الذكور في تفضيل أسلوبي " **الاختيار الوالدي**" و "**الاختيار بمساعدة الأهل والأقارب**"، وقد يرجع هذا إلى التركيبة النفسية للمرأة التي تفضل وضع ثقتها في والديها ثم أقرب الناس إليها، على عكس الرجل الذي قد يميل إلى من يشاركه أكثر في حياته اليومية، وبصفة أدق إلى أصدقائه على سبيل التوافق والتماثل في قيم ومعايير اختيار شريك الحياة، وقد يظهر ذلك من خلال تفضيل الذكور لأسلوب الاختيار "**بمساعدة الأصدقاء والمعارف**" بنسبة تفوق بكثير نسبة الطالبات الإناث.

كما تجدر الإشارة إلى تفضيل أسلوب اختيار آخر من قبل بعض الطلبة وهو الاختيار للزواج عن طريق الانترنت.

شكل رقم: (07) يوضح تفضيل مفردات العينة للطريقة المتبعة في الاختيار للزواج حسب الجنـــــس

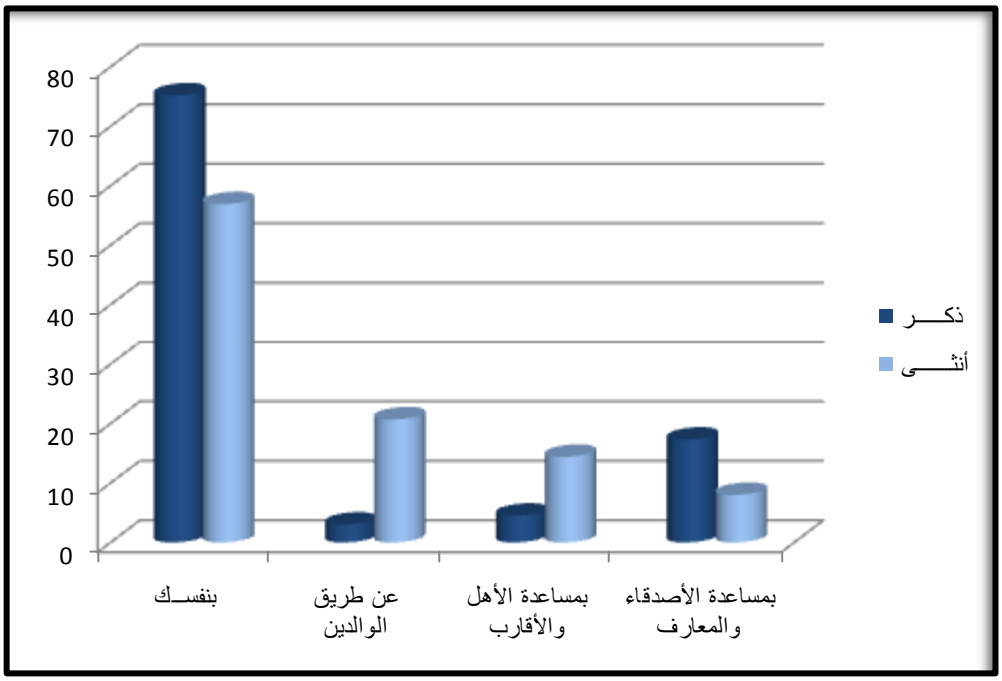

المصـــــــدر: مـــن إعـــــــــداد الطالـــــــب.

جدول رقم: (51) يوضح الطريقـــــة المفضلة أثناء الاختيار للزواج لدى المستويين.

المستوى التعليمي / التكرار/النسب الاحتمالات	سنـــة أولـــى		سنـــة تخـــرج		المجمـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
بنفســـك	143	**%63.8**	92	**%63**	235	**%63.5**
عن طريق الوالدين	37	**%16.5**	16	**%11**	53	**%14.3**
الأهل والأقارب	31	**%13.9**	09	**%6.2**	40	**%10.8**
الأصدقاء والمعارف	13	**%5.8**	29	**%19.8**	42	**%11.4**
المجمـــــــوع	224	**%100**	146	**%100**	370	**%100**

من خلال المعطيات الإحصائية الواردة في هذا الجدول يتضح أن أغلب مفردات العينة ومن كلا المستويين يفضلون **الاختيار الشخصي** أي "**بنفسك**"، حيث كانت النسب متقاربة، فبلغت النسبة من طلبة السنوات الأولى 63.8% مقابل نسبة 63% من طلبة سنوات التخرج.

ثم تليها فئة الطلبة الذين يفضلون "**الاختيار الوالدي**"، حيث تفاوتت النسب فكانت نسبة طلبة السنوات الأولى أكبر من نسبة طلبة سنوات التخرج، والتي قدرت على التوالي بـــ 16.5% مقابل 11%.

ثم يلي ذلك ميل الطلبة إلى تفضيل الاختيار "**بمساعدة الأصدقاء والمعارف**" ، حيث كان معظم طلبة هذه الفئة من سنوات التخرج وذلك بنسبة 19.8% مقابل نسبة 5.8% من طلبة السنوات الأولى.

وجاء الاختيار "**بمساعدة الأهل والأقارب** " كآخر أسلوب اختيار تفضله مفردات العينة ، أين مثّل طلبة السنوات الأولى معظم الطلبة الذين يفضلون هذا الأسلوب وذلك بنسبة 13.9%، مقابل نسبة 6.2% من طلبة سنوات التخرج.

إن تأثير متغير المستوى التعليمي لدى مفردات العينة، يعكسه التفاوت في نسب تفضيلات أساليب وطرق الاختيار للزواج بين طلبة المستويين، حيث فضل طلبة السنوات الأولى أسلوبي الاختيار الوالدي والاختيار بمساعدة الأهل والأقارب على حساب أسلوب الاختيار بمساعدة الأصدقاء، وذلك كاتجاه يعكس قيمهم التي لا زالت مرتبطة بمحيطهم الاجتماعي المحدود والمتمثل أساسا في دائرة الآباء والأقارب، بينما اتجه طلبة سنوات التخرج إلى تفضيل أسلوب الاختيار عن طريق الأصدقاء والمعارف على حساب الأسلوبين السابقين، وهذا ما يترجم اتساع دائرة الاحتكاك والتفاعل لدى هذه الفئة، والمتمثلة أساسا في أصدقاء ومعارف البيئة الجامعية، ومحاولة مشاركتهم لضبط قيم ومعايير متماثلة لاختيار زوج المستقبل هذا من جهة، ومن جهة أخرى انفصالها النسبي عن محيط الآباء والأقارب، ومحاولة التطلع إلى استقلالية تامة عن هذا المحيط.

من خلال ما تقدم يتضح وأن الآراء ووجهات النظر متقاربة إلى حد كبير حول تفضيلات طلبة العينة لأساليب وطرق الاختيار للزواج من خلال متغير الجنس والمستوى التعليمي، وذلك من خلال التأكيد على أن "الاختيار الشخصي" والمعبر عنه نظريا "بالاختيار المباشر" هو أفضل أسلوب أو طريقة يحبذها طلبة العينة في الاختيار للزواج.

مع الإشارة إلى أن الاختيار الوالدي لازال يحظى بأولوية لدى الطلبة الجامعيين، رغم ما يطرأ على المجتمع بصفة عامة من تحولات سريعة على مستوى جميع الميادين، والانفتاح على العالم الخارجي تحت لواء ما يسمى بالعولمة، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على وجود فئة طلابية لا زالت تحافظ على قيمها الأصيلة و تتمسك بها.

وما تجدر الإشارة إليه أيضا، هو وجود فئة طلابية أخرى تعكس مدى التأثر بقيم العولمة، ويبرز هذا خاصة من خلال تفضيلها لأسلوب اختيار آخر، وهو الزواج والاختيار له عن طريق الانترنت.

III. مناقشـة نتائج الدراســة واقتراحاتهـا:

1. مناقشـة النتائج على ضوء فرضيـات الدراسـة والدراسات السابقة:

يجدر التطرق أولا إلى مناقشة النتائج المتوصل إليها على ضوء الإطار النظري، والذي يظهر أساسا فيما ساهم به " **روبرت ميرتون** " أحد رواد النظرية الوظيفية حول موضوع الاختيار، الذي كان مهتما بتطوير وتنقيح ما أطلق عليه بالنظرية المتوسطة المدى، التي استحدث فيها ثلاثة مفاهيم من بينها "**البدائل الوظيفية**" التي تعبر عن الخيارات، إذ أن مفهوم البدائل الوظيفية يركز الاهتمام على مدى التنوع، وبالتالي مادام هناك تنوع فهناك اختيار وانتقاء، وهذا الانتقاء ممكن في الوسائل التي تستطيع أن تحقق مطلبا وظيفيا، وبذلك فـ"**ميرتون**" يذهب ذاتية ما هو موجود بالفعل وما هو محتم أيضا، أي أن الفرد أمامه معروضات كثيرة، وعليه أن يختار وينتقي ما يتلاءم مع ما هو محتاج إليه وما يحقق له مطلبا وظيفيا معينا.(*)

وانطلاقا من هذا فإن ما تم طرحه من قيم للاختيار للزواج أمام أفراد عينة الدراسة، يجسد بدائل وظيفية أتاحت لهم اختيارات عديدة لانتقاء ما يناسبهم من قيم تضبط صورة لزوج المستقبل المناسب، كما أن الطرق والأساليب المتبعة في الاختيار للزواج، تشير أيضا إلى بدائل وظيفية أخرى، وضعت أفراد العينة أمام انتقاء وتفضيل أسلوب أو طريقة مناسبة من شأنها أن تحقق له اختيارا أفضل لشريك الحياة، وهذا ما تحقق من خلال وجهات نظر وآراء الطلبة الجامعيون محل الدراسة وتفضيلاتهم لقيم الاختيار للزواج والطرق التي يتبعونها في ذلك.

أما فيما يخص **مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة**، فسيتم التعرض له موازاة مع المناقشة في ضوء الفرضيات، وهذا كما يلي:

*) لمزيد من الاطلاع أنظر: الفصل الثاني:**الزواج مقاربة نظرية ، آراء العلماء حول الاختيار**ص29.

أ. مناقشـــة النتائج على ضوء الفرضية الأولـــى:

✓ **الفرضية:**

تتفاوت أهمية قيم (معايير وأسس) الاختيار للزواج بين الطلبة الجامعيين.

✓ **المناقشة:**

كشفت الدراسة الميدانية على ما يلي:

- أولى معظم الذكور وخاصة طلبة السنوات الأولى أهمية **لقيمة "عمل المرأة"** وذلك بنسبة **57.9%** (أنظر الجدول رقم **26**)، حيث أنه حسب نظرهم ضرورة حتمية في الوقت الحاضر، وأن ظروف الحياة الصعبة تقتضي الزواج بامرأة عاملة، كما أشار بعض الطلبة إلى تفضيل الزواج بامرأة عاملة لكن بشروط، موضحين ذلك في حصر نوع المهنة في مجالات معينة، مثل التعليم أو الطب، وهذا عكس ما توصلت إليه **دراسة " سبرشر" وآخرون"، Sprecher, et al** " حول مواصفات الشريك المرغوبة في اجملتمع الأمريكي، أين توصل إلى أن الذكور لم يشترطوا **عمل المرأة** كناحية تفضيلية للزواج.
- انطلاقا من وجهات نظر مفردات عينة الدراسة حول **قيمة المستوى التعليمي** كقيمة في عملية الاختيار للزواج وفقا لمتغير الجنس والمستوى التعليمي، اتضح أنه يحظى بأهمية ومكانة كبيرة، وخاصة عند الطالبات الإناث اللاتي فضلن أن يكون زوج المستقبل قد وصل إلى مستوى جامعي وما فوق وذلك بنسبة **62.4%** (أنظر الجدول رقم **37**)،حيث أنهن أكثر اهتماما بالمستوى التعليمي الذي وصل إليه زوج المستقبل من اهتمام الذكور بذلك.

وبهذا يمكن القول أن ما تم التوصل إليه يتفق إلى حد كبير مع ما تم إدراجه نظريا حول ما توصلت إليه **"سامية حسن الساعاتي"** في دراستها حول "الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي"، حيث توصلت الباحثة إلى أن المستوى التعليمي كمعيار في الاختيار للزواج كان مجهولا عند الآباء، ولكنه أصبح الآن يحتل المرتبة الثانية على حساب المعايير والأسس الأخرى، وهو ما يتفق مع الدراسة الحالية، حيث تم التوصل إلى أن الطالبات الإناث أكثر اهتماما بالمستوى التعليمي من الذكور.

- وأن هناك ارتباط موجب بين مستوى تعلم كل من الزوجين، حيث اتضح أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للفرد كلما زاد ميله إلى تفضيل الزواج ممن وصلوا إلى مستوى تعليمي متفاوت مع مستواه (أنظر الجدول رقم **37**)، وهذا **يعارض** ما تم إدراجه نظريا حول ما جاءت به **نظرية التجانس في التعليم.**

- كما توصلت الدراسة الحالية أيضا إلى أن **عامل السن** كقيمة في الاختيار للزواج عند الطلبة الجامعيين محل الدراسة احتل أهمية كبيرة وذلك بنسبة **71.1%** (أنظر الجدول رقم**39**)، مع تفضيل وجود توافق في السن بين الزوجين، حيث عبر معظم طلبة عينة الدراسة عن ذلك (أنظر الجدول رقم **41**)، وهو ما يتفق مع ما كشفت عنه دراسة " **شفيعة آيت سي علي**" حول "اختيار الشريك ونظام الزواج في الأسرة الجزائرية" ، كما **يؤكد** ما تم التطرق إليه نظريا حول ما جاءت به **نظرية التجانس في السن** أثناء الاختيار للزواج.

- وبعد التعرض بالتحليل لبعض القيم الضرورية في عملية الاختيار للزواج، وذلك من خلال وجهات نظر طلبة عينة الدراسة ومن الجنسين والمستويين الدراسيين، ومن خلال ترتيب هذه القيم لدى كل من الجنسين(أنظر الجدول رقم **43**)، اتضحت الأهمية التي يوليها كل جنس لكل قيمة من قيم الاختيار للزواج، فجاءت كالتالي:

- **القيم والمواصفات المفضلة في زوجة المستقبل** وفقا لأهميتها بالنسبة **للذكور** هي:

1/التدين، 2/الجمال، 3/السن، 4/المستوى التعليمي، 5/الحسب والنسب، 6/عمل المرأة، 7/المال.

- أما **القيم والمواصفات المفضلة في زوج المستقبل** وفقا لأهميتها بالنسبة **للإناث** فهي:

1/التدين، 2/المستوى التعليمي، 3/المال، 4/الحسب والنسب، 5/السن، 6/الجمال (الوسامة).

- أن هناك تباين في الأوزان النسبية لأهمية بعض القيم لدى الجنسين، وقد يعود هذا أساسا إلى طبيعة التركيبة البشرية لكل جنس، إضافة إلى هدف وغاية كل منهما من الزواج، وفي هذا موضع من التوافق مع ما توصلت إليه **دراسة "عبد اللطيف محمد خليفة"** حول "تغير النسق القيمي لدى الطلبة خلال السنوات الجامعية" .

- أن كلا الجنسين اتفقا في ترتيب قيمة واحدة فقط وهي **قيمة "التدين"**، حيث كانت هذه القيمة في مقدمة الترتيب، حيث أكد طلبة العينة سواءا كانوا ذكورا أو إناثا ومن المستويين الدراسيين، على تفضيل وإعطاء الأهمية الكبرى **لقيمة التدين** أثناء الاختيار للزواج وذلك بنسبة **63.8%**(أنظر الجدول رقم **27** و**28**)، وهذا يعكس مدى نضج ووعي هذه الطبقة المجتمعية بضرورة الجانب الديني وأهميته في حياة الفرد الزوجية منها والعامة هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهذا يحمل دلالات سوسيولوجية هامة تعكس تمسك هذه الطبقة من المجتمع، بقيمها الأصيلة رغم ما يحصل من تطورات سريعة على مستوى كل الأصعدة، أين يرجع ذلك إلى التأثير الايجابي لما يسمى بالصحوة الدينية لدى هذه الطبقة، أمام واقع العلاقات بين الجنسين داخل المحيط الجامعي وخارجه، وما ينجم عنها من آثار سلبية على طرفي العلاقة.

فيما اختلفا في ترتيب بقية القيم كل حسب وجهة نظره، وبهذا كانت **أهم قيمة** لاختيارهم لأزواجهم هي قيمة "**التدين**"، وهذا يؤكد ما توصلت إليه **دراسة "إياد عماوي"** حول "تغيرات الاختيار الزواجي في الريف الفلسطيني"، وكذا ما توصل إليه "فرحان العنزي" في دراسته حول "**دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديمغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي**"، حيث وجد أن المعيار الأكثر استخداما في عملية الاختيار للزواج هو الالتزام الديني (التدين) حيث بلغت نسبته **36.3%** من عينة دراسته.

- كما يمكن ملاحظة تفضيل الطلبة الجامعيون محل الدراسة للقيم المعنوية (التدين، التعليم...) على القيم المادية (المال، العمل...)، وهذا أثناء الاختيار للزواج.

من خلال ما سبق وتأسيسا على ما تم طرحه، يمكن التأكيد على **تفاوت أهمية قيم الاختيار للزواج بين الطلبة الجامعيون**، ويظهر هذا من خلال ترتيبها عند كل طالب وطالبة، ومن مستوى دراسي إلى آخر، وهذا ما أسسه الباحث وانطلق منه كفرضية أولى لهذه الدراسة، مما يثبت صدق هذه الفرضية وتحقيقها.

ب. مناقشـــة النتائج على ضوء الفرضية الثانيـــة:

✓ **الفرضية:**

تتباين الطرق(الأساليب) التي يتبعها الطلبة الجامعيون في اختيارهم للزواج.

✓ **المناقشة:**

تختلف طرق وأساليب الاختيار للزواج وأهمية كل أسلوب من مجتمع إلى آخر، وذلك حسب قيم وتقاليد ذلك المجتمع، بل ومن فرد إلى آخر حسب خبرات وميولات ذلك الفرد، والتي تصب أساسا في القيم التي يتبناه تجاه عملية الاختيار، ويكون النصيب الأوفر في تحديد تلك القيم لخصوصية المجتمع وثقافته ومدى تمسك أفراده بها.

لقد كشفت الدراسة الميدانية أن أسلوب الاختيار الأكثر إتباعا وتفضيلا لدى طلبة العينة هو "**الاختيار الشخصي**" وذلك بنسبة **63.5%**، في حين لم يحض أسلوب "**الاختيار الوالدي**" إلا بنسبة ضئيلة قدرت بـــ **14.3%**، ثم برز أسلوب الاختيار "**بمساعدة الأصدقاء والمعارف**" ليتحصّل على نسبة قدرت بـــ **11.4%**، وأخيرا وبنسبة مقاربة لسابقتها تحصّل أسلوب الاختيار "**بمساعدة الأهل والأقارب** " على نسبة **10.8%** من مجموع إجابات الطلبة.(أنظر الجدول رقم**50**،**51**).

- من خلال ما سبق يتضح أن هناك إجماع واتفاق بين طلبة عينة الدراسة سواءا كانوا ذكورا أو إناثا، ومن كلا المستويين الدراسيين، على تفضيل اتباع أسلوب "**الاختيار الشخصي**" والمعبر عنه نظريا "**بالاختيار المباشر**"، وهذا يعني أنهم يحبذون اختيار أزواجهم بأنفسهم، ويرجع ذلك أساسا إلى زيادة الوعي بالمسؤولية الذاتية والاجتماعية لدى طلبة الجامعة، والقدرة على ضبط معايير خاصة بهم لاختيار زوج المستقبل، خاصة وأنهم متواجدون في وسط اجتماعي وثقافي يتميز بالانفتاح والتحرر، وكذا التفاعل والاحتكاك المستمر بعقليات وثقافات متباينة بين غيرهم من الطلبة، مما أدى إلى التطلع للتحرر من قيود وضغوطات تتمثل أساسا في السلطة الأبوية وبعض التقاليد التي تحد من اختياراتهم.
- بينما لم يحض أسلوب الاختيار "**عن طريق الوالدين**"، والمعبر عنه نظريا "**بالاختيار غير المباشر**" بقبول وتفضيل لدى طلبة العينة إلا بنسبة قليلة، تمثلت أساسا في فئة الطالبات

الإناث حيث بلغت نسبتهن في التعبير عن ذلك **20.7%** (انظر الجدول رقم **50**)، وهذا يرجع إلى كونهن طرف العلاقة الزوجية الذي دوره القبول لا الاختيار، وذلك كارتباط ومسايرة لعادات وتقاليد المجتمع التي تفرض عليهن خاصة تدخل الوالدين لاختيار الزوج المناسب.

- فيما ظهر أسلوب الاختيار "**بمساعدة الأصدقاء والمعارف**" كأسلوب محبذ من طرف فئة من طلبة العينة، تمثلت أساسا في طلبة سنوات التخرج فكانت نسبتهم في ذلك **19.8%** (انظر الجدول رقم **51**)، وهذا على أساس التخلص من تدخل الوالدين والأهل في عملية الاختيار، والذي كثيرا ما يجعلهم في مواجهة قيم ووجهات نظر معارضة لما يحملونه هم من قيم تجاه اختيار زوج المستقبل، وبالتالي الهروب والتوجه إلى من يتفهمهم ويماثلهم في قيمهم واختياراتهم من أصدقاء ومعارف هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يترجم هذا تأثرا واضحا لهذه الفئة بالوسط الجامعي، وذلك من خلال الاحتكاك والتفاعل وإنشاء علاقات جديدة، وكذا تطلعا إلى الاستقلالية وإثبات لتحمل المسؤولية بعيدا عن المحيط العائلي، هذا عكس طلبة السنوات الأولى الذين ينزعون أكثر إلى الارتباط بمحيطهم الاجتماعي المحدود، والمتمثل أساسا في دائرة الآباء والأقارب، ولهذا دلالة على عدم تعلقهم وتأثرهم بالمحيط الجامعي بعد.

- مما سبق يمكن ملاحظة تقلص وتراجع دور الآباء في عملية الاختيار، مقابل زيادة دور الأبناء المقبلين على الزواج في اختيار زوجاتهم بأنفسهم أو من خلال أصدقائهم ومعارفهم، وهذا يوافق إلى حد كبير ما توصل إليه "**إياد عماوي**" **في دراسته** عن "تغيرات الاختيار الزواجي في الريف الفلسطيني".

أخيرا فإن معظم الطلبة الجامعيون محل الدراسة رفضوا السيطرة الكلية للوالدين في عملية اختيار أزواج أبنائهم، لكنهم فضلوا أن يبقى دور الآباء استشاريا، على أن إشراكهم أو استشارتهم في عملية الاختيار يعكس نوعا من رد الجميل والاحترام وكسب رضاهم.

- كما تجدر الإشارة إلى بروز أسلوب مستحدث في عملية الزواج، ألا وهو الاختيار للزواج "**عن طريق الانترنت**" ، هذا الذي فضلته فئة من الطلبة محل الدراسة ليست بالكبيرة ولكنها مهمة، وهذا يترجم تأثيرا واضحا للعولمة الثقافية خاصة، وهو ما يضرب قيم هذه

الفئة الطلابية، وذلك من خلال تبنيهم لقيم غربية دخيلة مقابل تخليهم عن قيمهم الأصيلة في اختيارهم للزواج.

إن ما تم عرضه من وجهات نظر لطلبة العينة ذكورا وإناثا ومن كلا المستويين الدراسيين، **يؤكد أنهم يختلفون في الطرق والأساليب التي يحبذون إتباعها أثناء اختيارهم لأزواجهم، وهذا ما يثبت صدق فرضية الدراسة الحالية إلى حد كبير،** على أساس أن عدم الجزم في ذلك يرجع إلى توافق وجهات نظر طلبة العينة وتفضيلاتهم لبعض الطرق والأساليب المتبعة في اختيارهم للزواج، وهذا ما يظهر بوضوح في تفضيلهم لأسلوب "الاختيار الشخصي".

2. ملخـــــــص نتائـــــج الدراســـة:

توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

- أولى معظم الذكور وخاصة طلبة السنوات الأولى أهمية لقيمة "عمل المرأة" في اختيارهم للزواج.
- أن الطالبات الإناث أكثر اهتماما بالمستوى التعليمي لزوج المستقبل من اهتمام الذكور بذلك.
- أن هناك ارتباط موجب بين مستوى تعلم كل من الزوجين، حيث اتضح أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للفرد كلما زاد ميله إلى تفضيل الزواج ممن وصلوا إلى مستوى تعليمي متفاوت مع مستواه.
- أن عامل السن كقيمة في الاختيار للزواج عند الطلبة الجامعيين محل الدراسة احتل أهمية كبيرة، مع تفضيل وجود توافق في السن بين الزوجين.
- **أن** أهم القيم والمواصفات المفضلة في زوجة المستقبل بالنسبة **للذكور** هي: 1/التدين، 2/الجمال، 3/السن، 4/المستوى التعليمي، 5/الحسب والنسب، 6/عمل المرأة، 7/المال.
- أما أهم القيم والمواصفات المفضلة في زوج المستقبل بالنسبة **للإناث** فهي: 1/التدين، 2/المستوى التعليمي، 3/المال، 4/الحسب والنسب، 5/السن، 6/الجمال (الوسامة).
- أن هناك تباين في تمثلات طلبة العينة لأهمية بعض قيم الاختيار للزواج لدى الجنسين.
- أن هناك إجماع واتفاق بين طلبة عينة الدراسة من الجنسين، ومن كلا المستويين الدراسيين، على أن أهم قيمة أثناء الاختيار للزواج هي قيمة "التدين".
- تفضيل الطلبة الجامعيين محل الدراسة للقيم المعنوية (التدين، التعليم...) على القيم المادية (المال، العمل...)، وهذا أثناء اختيارهم للزواج.

- أن هناك إجماع واتفاق بين طلبة عينة الدراسة سواءا كانوا ذكورا أو إناثا، ومن كلا المستويين الدراسيين، على تفضيل اتباع أسلوب "الاختيار الشخصي" أثناء اختيارهم للزواج.
- لم يحض أسلوب الاختيار "عن طريق الوالدين "، بقبول وتفضيل لدى طلبة العينة إلا بنسبة ضئيلة.
- تقلص وتراجع دور الآباء في عملية الاختيار، مقابل زيادة دور الأبناء المقبلين على الزواج في اختيار أزواجهم بأنفسهم أو من خلال أصدقائهم ومعارفهم.
- بروز أسلوب مستحدث في عملية الزواج، ألا وهو الاختيار للزواج "عن طريق الانترنت".

3. اقتراحـــات الدراســـة:

حاول الباحث في هذه الدراسة الخروج بتصور حول تمثلات الطلبة الجامعيين لقيم الزواج، وذلك من خلال محاولة الكشف عن أهم محددات وقيم الاختيار للزواج، وكذا أهم الطرق والأساليب التي تفضلها هذه الفئة المجتمعية، ولأن الباحث لم يستطع دراسة بعض المتغيرات الأخرى ذات الصلة بالموضوع نظرًا لظروف العينة وتشعب متغيرات البحث، فإن الباحث يقترح بإجراء بحوث مستقبلية من أجل الخروج بصورة أكمل لمحددات الاختيار للزواج:

- ✓ إجراء دراسة حول قيم زواج أخرى وعلى فئات أخرى من المجتمع غير فئة الطلبة الجامعيين مثل: القرابة كمعيار في الاختيار للزواج، التجانس في المجال الجغرافي...إلخ، وأساليب أخرى تتبع في الاختيار للزواج مثل: الاختيار عن طريق الخاطبة، عن طريق الإعلانات، عن طريق الانترنت...وغير ذلك.
- ✓ إجراء دراسة مقارنة لقيم الزواج في المجتمع الجزائري ومجتمع آخر.
- ✓ إجراء دراسة مقارنة لقيم الزواج بين المجتمع الريفي والحضري.
- ✓ إجراء دراسة حول مدى التغير في قيم الزواج بين جيل الآباء والأبناء.
- ✓ إجراء دراسة مقارنة لقيم الزواج لدى فئة من المتزوجين وفئة من المقبلين على الزواج.
- ✓ إجراء دراسة حول علاقة قيم الزواج بظاهرة الطـــلاق.

خاتمـــــــــة:

لم تعد عملية الاختيار للزواج قاصرة على الاختيار الأسري فقط بل أصبح هناك عددًا من الطرق والوسائل التي تعمل جنبا إلى جنب مع الدور الذي كانت تنفرد به الأسرة في السابق، وتكمن فلسفة الاختيار للزواج في توفير فرص متعددة لجميع الأطراف، وفقًا للأطر الشرعية والاجتماعية والثقافية في اجملتمع الجزائري بصفة خاصة، فقد وردت العديد من النصوص الشرعية التي تؤكد على توفير فرصة الاختيار في الزواج وتدعو إليه، منها: قوله تعالى "فانكحوا ما طاب لكم من النساء" [1]، وقوله عليه الصلاة والسلام: " تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فأظفر بذات الدين تربت يداك"[2]، إضافة إلى بعض العوامل الثقافية والاجتماعية التي عملت على توفير فرص متعددة للاختيار للزواج، وجعلت الأفراد مؤهلين لممارسة أدوارهم في الاختيار مثل: زيادة الوعي، وانتشار العلم والمعرفة، والتنوع الثقافي والحضاري، واختلاف العادات والتقاليد في اجملتمع الجزائري وتطور وسائل الكشف عنها، ووجود الرغبة الملحة في الأوساط الاجتماعية لتغيير أنماط الاختيار للزواج السائدة، والتي تتضح من خلال النقد الموجه لها والمطالبة الصريحة بالتغيير.

وفي ضوء الأطر السابقة، من المفترض أن تتحقق عملية الاختيار للزواج وفقًا لعدد من الوسائل المتاحة للجميع حسب قناعاتهم الشخصية والاجتماعية، وتعمل على تقديم خدمات هدفها النهائي هو الزواج، غير أن قبول إحدى طرق الاختيار للزواج دون غيرها أمر يصعب قبوله من كل الفئات، ولذا تقع على عاتق اجملتمع ومؤسساته المختلفة تقديم الطرق المناسبة والتي تتماشى مع طبيعة متغيرات العصر، وتسهم جنبًا إلى جنب مع الطرق الأخرى المعروفة والمقبولة من اجملتمع.

1) سورة النساء، الآية: 03.
2) صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، رقم الحديث: 5146.

وزارة التعليـــــم العالـــــي والبحـــــث العلمـــــي

المركز الجامعي عباس لغرور *خنشلة*

معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية

استمـــارة بحث بعنـــوان

تمثـــــلات الطالـــب الجامعـــي

لقيـــــم الـــزواج

دراسة ميدانية بكلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية

بجامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي

استمارة لمذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي والمجتمع

تقديـــــم:

أخـــي الطالب، أختـــي الطالبـــة: نحن بصدد إجراء دراســـــة حول **"تمثلات الطالب الجامعي لقيم الزواج"** ، لهذا نرجو منك أن تتكرم بالإجابة على أسئلـــــة الاستمارة لما لإجابتك من أهمية في الخروج بنتائج عملية لتحليل الموضوع تحليلا علميـــا دقيقـــا.

إعـــــداد الطالـــب :

مطـــــلاوي ربيـــــع

المشـــــرف:

أ.د معيـــرش موســـى

ملاحظـــــة: هذه المعلومات تبقى سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

السنة الجامعيـــة: 2011/2010

✓ **ضع علامة (×) على الإجابة المناسبة.**

✓ **اختر إجابـــة واحدة فقط في حالة وجود خيارات عديدة.**

1. الجنـــس: ذكـــر ☐ أنثـــى ☐

2.المستـــوى التعليمـــي: سنـــة أولـــى ☐ سنـــة تخـــرج ☐

3.التخصـــــص: .....

4. ما معنى الزواج من وجهة نظرك .....

5.هـــل يعد الجمال قيمة أساسية في اختيارك للزواج؟ نعم ☐ لا ☐

-لمـــــــاذا؟.....

6.هـــل للمواصفات الجسمية اعتبار في اختيارك لزوج(ة) المستقبل؟ نعم ☐ لا ☐

-لمـــــــاذا؟.....

7.هـــل تفضـــــل الـــزواج من أســـرة ثريـــة؟ نعم ☐ لا ☐

-لمـــاذا؟.....

8.هـــل يهمك أثناء اختيار الزوج(ة) أن تكون وضعيته(ها) المادية:

جيـــدة ☐ متوسطـــة ☐ لا يهـــم ☐

9.حسب رأيـــك هل عمـــل المـــرأة خـــارج البيـــــت؟ ضروري ☐

غير ضروري ☐

-لماذا؟.....

10. **(خاص بالذكور)** هــل تفضل الزواج بامــرأة: عاملــة ☐ ماكثة بالبيــت ☐

-فــي كلتــا الحالتيــن لمــاذا؟.....

11. هل التديــن من وجهــة نظــرك يعنـــي؟ الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية ☐

الأخـــلاق والمعاملــة الحسنــة ☐

كــلا الإجابتيـــن ☐

12. هــل تفضــل (تفضلي) الــزواج من شخص متديــن؟ نعم ☐ لا ☐

-فــي كلتــا الحالتيــن لمــاذا؟.....

13. هل اختيارك للزوج(ة) مرتبط أساسا بنسبه(ها) العائلي؟ نعم ☐ لا ☐

-لمــاذا؟.....

14. هل يهمك وأنت مقبل على الزواج مركز والد زوجتك (زوجك)؟ نعم ☐ لا يهم ☐

-لمــاذا؟.....

15. هــل تــرى أنه من الضروري أن الزوجة (الزوج) التي تختــارها(الذي تختارينه) يكــون مستواه(ها) التعليمي؟

من مستواك ☐ أعلى من مستواك ☐ أقل من مستواك ☐ لا يهــم ☐

16. إلـــى أي مستـــوى تريدهـــا (تريدينـــه) قـــد وصـــــل(ت)؟

ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانـــوي ☐ جامعـــي ☐

-لماذا؟.....

17. هل تعتبر أن السن عاملا هاما في اختيارك للزواج؟ نعم ☐ لا يهم ☐

18. هـــل تعتقد أن زوجـــة (زوج) المستقبـــل يجب أن يكـــون فـــــي:

سنـــك؟ ☐ أقل منك؟ ☐ أكبر منك؟ ☐ لا يهم ☐

-لماذا؟.....

19. رتب هذه القيم حسب أهميتها بالنسبة لك عند اختيـــارك لزوج(ة) المستقبل.

(أجب على القسم الخاص بجنسك).

-خـــــاص بالذكور (من 01 إلى07):

الجمـــال ☐ المـــال ☐ التديـــن ☐ المستوى التعليمي ☐

الســـن ☐ عمل المرأة ☐ الحسب والنسب (المكانة الاجتماعية) ☐

-خـــــاص بالإناث (من 01 إلى 06):

الجمـــال ☐ المـــال ☐ التديـــن ☐ المستوى التعليمي ☐

الســـن ☐ الحسب والنسب (المكانة الاجتماعية) ☐

20. إذا كانت لديك قيما (أسسا/ معايير)أخرى تراها ضرورية في الاختيار للزواج، فما هي هذه القيم؟

.....

21. هل تعتقد أن عملية اختيار زوجتك (زوجك) تتوقف عليك لوحدك؟ نعم ☐ لا ☐

-لماذا؟.....

22. هل ترى أن تدخل الوالدين في اختيار زوجتك (زوجك) أمر: ضروري ☐

غير ضروري ☐

-لماذا؟.....

23. هل تعتمد أثناء اختيارك للزواج على مساعدة الآخرين ؟ نعم ☐ لا ☐

24. ما هي الطريقة (الأسلوب) التي تفضلها أثناء اختيار الزوج(ة)؟

بنفســـــك ☐

يختارها(ه) والديك ☐

بمساعدة الأهل والأقارب ☐

بمساعدة أحد الأصدقاء أو المعارف ☐

أخرى تذكـــــر.....

المصـــادر والمراجـــــــــع

المصـــادر:

- القرآن الكـــريم.
- صحيح البخاري.

المراجع العربيـــــة:

I. الكتـــب:

1. أوما سيكران: **طرق البحث في الإدارة، مدخل بناء المهارات البحثية** ، تر: إسماعيل علي بسيوني، عبد الله بن سليمان العزاز، جامعة الملك سعود، السعودية،1997.

2. أحمد مصطفى خاطر: **الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع الريفي**، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، (د.س).

3. إحسان محمد الحسن، **الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي** ، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط 2، 1986.

4. بدران أبو العينين بدران: **الفقه المقارن للأحوال الشخصية**، دار النهضة العربية، لبنان، ج، 1964.

5. جابر قميحة: **المدخل إلى القيم الإسلامية**، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.س).

6. جمعة إسماعيل لباوي: **علم أصول الفقه**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د.س).

7. داود كاون: "**الجامعات في طليعة تقدم الشعوب**" ، كتاب الأصالة، محاضرات ملتقى الفكر الإسلامي الثاني عشر، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، ج، (باتنة من **07** إلى **1987/09/14**).

8. وضحه على السويدي: **تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر**، دار الثقافة، الدوحة، قطر، ط1، 1989 .

9. زكريا إبراهيم: **مشكلة الحرية**، مكتبة مصر، القاهرة، مصر، ط3، 1971.

10. حامد عبد السلام زهران: **علم لنفس النمو (الطفولة والمراهقة)** ، عالم الكتب، مصر، ط 5، 1995.

11. حافظ نبيل عبد الفتاح "وآخرون": **علم النفس الاجتماعي**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2000.

12. حسين عبد الحميد أحمد الرشوان: **الأنثربولوجيا في المجال التطبيقي**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1989.

13. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **علم اجتماع المرأة**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998.

14. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة** مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2003.

15. ماجد زكي الجلاد: **تعلم القيم وتعليمها**، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2، 2007.

16. محي الدين حسين: **القيم الخاصة لدى المبدعين**، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1986.

17. محمد أحمد بيومي:**علم اجتماع القيم**، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، مصر، 1981.

18. محمد أحمد بيومي: **المجتمع الثقافة والشخصية** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1986.

19. محمد محدة، **الخطبة والزواج**، مطبعة الشهاب، باتنة، الجزائر، ط2، ج1، 1994.

20. محمد العربي ولد خليفة: **المهام الحضرية للمدرسة والجامعة الجزائرية** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989.

21. محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات** ، الأردن، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأردنية،1999.

22. محمد العربي ولد خليفة: **المهام الحضرية للمدرسة والجامعة الجزائرية** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989.

23. محمد قطب: **الإنسان بين المادية والإسلام**، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط5، 1978.

24. محمد الغريب عبد الكريم: **السوسيولوجيا الوظيفية، دراسات نقدية تحليلية في علم الاجتماع الغربي**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1989.

25. محمود عطا حسين عقل: **القيم السلوكية لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية** ، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 2006.

26. محمود يعقوبي: **الوجيز في الفلسفة**، دار الشهاب، الجزائر، 1985.

27. محسن الكناني: **القيم والنسق القيمي**، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق، 2009.

28. معتز سيد عبد الله وعبد اللطيف محمد خليفة: **علم النفس الاجتماعي** ، دار غريب، القاهرة، مصر،2001.

29. مصطفى علي خليل أبو العينين: **القيم الإسلامية والتربية**، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، السعودية، 1988.

30. مصطفى الخشاب: **دراسات في علم الاجتماع العائلي** ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1985.

31. مقداد يالجن، **البيت السعيد في ضوء الإسلام**، دار المريخ، الرياض، السعودية، 1987.

32. مراد بن أشنهو: **نحو الجامعة الجزائرية، تأملات حول مخطط جامعي** ، تر: عايدة بامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981.

33. نجيب اسكندر: **قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية**، مكتبة النهضة، مصر، 1962.

34. نورالدين أبو لحية: **رسالة إلى العروس المسلمة،"الخطبة والزفاف والحياة السعيدة"**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2006.

35. نسيم الخوري: **الزواج مقاربة نفسية واجتماعية** ، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، ط $_1$، 2008.

36. سامية حسن الساعاتي: **الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981.

37. سناء الخولي: **الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1997.

38. سعيد حسين العزة: **الإرشاد الأسري ونظرياته وأساليب علاجه** ، دار الثقافة، عمان، الأردن، 2000.

39. سعيد محمد الجليدي: **أحكام الأسرة في الزواج والطلاق وأثارهما** الدار الجامعية، مصر، 1986.

40. سعيد رمضان البوطي: **ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية**، مؤسسة الرباط، بيروت، لبنان، ط$_4$، 1982.

41. عبد الباسط محمد حسن: **أصول البحث العلمي**، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1982.

42. عبد الباسط محمد حسن: **علم الاجتماع الصناعي**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1984.

43. عبد الحميد خراز: **فلسفة الزواج وبناء الأسرة في الإسلام** ، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ط $_2$، 1987.

44. عبد الله إبراهيم: **علم الاجتماع (السوسيولوجيا)**، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، ط $_1$، 2001.

45. عبد الله ناصح علوان: **تربية الأولاد في الإسلام**، إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ج1، ط3، (د،س).

46. عبد اللطيف محمد خليفة: **دراسات في علم النفس الاجتماعي**، دار قباء، القاهرة، مصر، 1998.

47. عبد القادر هاشم رمزي: **الدراسات الإنسانية في ميزان الرؤية الإسلامية** ، دراسة مقارنة، دار الثقافة ، الدوحة، قطر، ط1، 1984.

48. عبد الرحمان عيسوي: **تطور التعليم الجامعي والعربي**، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.س).

49. عبد الغني عبود، حسن إبراهيم عبد العال: **التربية الإسلامية وتحديات العصر** ، دار الفكر العربي،ط1، 1990.

50. علي عبد الواحد وافي: **مقدمة ابن خلدون**، لجنة البيان العربي، القاهرة، مصر، ط2، ج3، 1967.

51. على عبد الواحد وافي: **الأسرة والمجتمع**، مكتبة النهضة، القاهرة، مصر، 1996.

52. على عبد الرازق جلبي: **دراسات في المجتمع الثقافة والشخصية** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1989.

53. عمار بوحوش: **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

54. عمر رضا كحالة: **سلسلة بحوث اجتماعية – الزواج–**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1985.

55. فؤاد البهي السيد: **علم النفس الاجتماعي**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1954.

56. فهمي محمد علوان: **القيم الضرورية ومقاصد التشريع الإسلامي** (د.ط)، مصر، 1989.

57. فهمي نورهان منير حسن: **القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1999.

58. فوزية دياب، **القيم والعادات الاجتماعية**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1980.

59. صلاح قنصوة: **نظرية القيمة في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية** ، دار الثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 1980.

60. قباري محمد إسماعيل: **علم الاجتماع والإيديولوجيا** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د.س).

61. الربيع ميمون: **نظرية القيمة في الفكر المعاصر**، الشركة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1980.

62. ريمون رويه: **فلسفة القيم**، تر: عادل العواء، مطبعة دمشق، جامعة دمشق، سوريا، 1960.

63. خليل عمر معن: **مناهج البحث في علم الاجتماع**، دار الشروق، عمان، الأردن، 1996.

64. غسان منير سنو: **القيم والمجتمع**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
65. غريب سيد أحمد: تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995.
66. غريب سيد أحمد: **البحث الاجتماعي**، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1974.
67. غريب سيد أحمد "وآخرون": **علم الاجتماع الأسرة**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2001.

II. المعاجم والقواميس:

1. أحمد زكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1993.
2. إبراهيم أنيس "وآخرون": **المعجم الوسط** دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، ج1، (د.س).
3. إبراهيم مصطفى: **المعجم الوسيط**، معجم اللغة العربية،القاهرة، مصر، ط3، 1960.
4. إبراهيم مذكور: **المعجم الوجيز**، معجم اللغة العربية، القاهرة، مصر، 1996.
5. بلحسن البليش "وآخرون": **القاموس الجديد للطلاب**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1991.
6. جميل صليبا: **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1971.
7. محمد عاطف غيث: **قاموس علم الاجتماع** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1979.
8. عبد الهادي الجوهري، **معجم علم الاجتماع** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999.

III. المجلات والدوريات:

1. إبراهيم اللبان: "إيمان الشباب صيانته ووسائل دعمه"، **التوجه الإسلامي للشباب** ، من بحوث مؤتمرات مجمع البحوث الإسلامية، الشركة المصرية للطباعة والنشر، مصر، 1977.
2. إياد عمـــاوي: "تغيرات الاختيار الزواجي في الريف الفلسطيني"، **مجلة التراث والمجتمع**، البيرة، فلسطين، العدد 44، 20 ديسمبر 2008.
3. بركات زياد: "من المسؤول عن تعليم القيم للشباب"، **مجلة شبكة العلوم النفسية العربية**، فلسطين، العدد8، 2005.
4. محمد سليم السيد: "الجامعة والوظيفة الكبرى للعلم"، **مجلة الفكر العربي**، العدد20، مارس- أفريل 1981.

5. مركز البحوث التربوية: "دراسات في التعليم الجامعي وتنظيمه"، **مجلة جامعة قطر**، قطر، المجلد 05، (د،س).

6. شحاتة عبد المنعم: "خصال الزوج المفضل لطالبات الجامعة وطلابها "، **مجلة بحوث كلية الآداب بجامعة المنوفية**، العدد08، 1992.

IV. الرسائل الجامعيـــة:

1. بلقاسم بن روان: **المنظومة الإعلامية وعلاقتها بالقيم** ، دراسة ميدانية في القيم على عينة من الجامعيين والإعلاميين الجزائريين، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والإتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، 2004/2003م.

2. وردة لعمـــور: **قيم الزواج لدى الطالب الجامعي** ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع(غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2001/2000.

3. محمد بن إبراهيم بن باقي الرفاعي الجهني: "**الترتيب القيمي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في محافظة ينبع**"، رسالة ماجستير في علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2009/2008.

4. مليكة عرعور: **العلاقات الزوجية وانعكاساتها على الفعل الاجتماعي عند الأبناء** ، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة باتنة، الجزائر،2002/ 2003.

5. مراد زعيمي: **النظرية العلم اجتماعية**،"**رؤية إسلامية**"، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر،1998/1997.

6. نادية قاسم: **أسس الاختيار للزواج لدى طالبات الجامعة** ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة شمس، القاهرة، مصر،1988م.

7. فرحان بن سالم بن ربيع العنـــزي: **دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديمغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي**، أطروحة دكتوراه في علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2008، 2009.

8. شفيعة آيت سي علي: **اختيار الشريك ونظام الزواج في الأسرة الجزائرية** ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع(غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 1993/1992.

V. المواثيق الرسمية:

1. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: المرسوم التنفيذي رقم 544/83 المؤرخ في 1983/09/24.
2. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: المرسوم التنفيذي رقم 06/09 المؤرخ في 2009/01/04.
3. مديرية التنمية والاستشراف: المديرية الفرعية للاستشراف والتخطيط ، جامعة أم البواقي، 2011/2010.

VI. الموسوعات والمواقع الالكترونية:

1. م.روزنتال.ي.يودين، **الموسوعة الفلسفية السوفياتية**، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط4، 1981.
2. رشيد الغندور:" **التمثلات" أول أبواب قراءة أفكار التلميذ وتصحيح مسار التعليمات** "، www.edublog.tarbya.ma, 2010/03/22، 14:22سا.

المراجع الأجنبيـــــة:

Les ouvrages :

1. Ahmed Zaki Badawi : **A Dictionary Of The Social Sciences**, English – French – Arabic, Liban Library Sqwar, Beirout, Liban, 1993, p59.
2. Chuang, Y: "Sex differences in mate selection preference and sexual strategy", **Chinese Journal of Psychology**, Vol 44, N°1, 2002.
3. Claude Levi-Strauss : **Les Structures Elémentaires De La Parenté**, Presses Universitairees De France, Paris, 1949.
4. Encyclopedia Universalis, 1ére Publication, V 10, France S.A, 1971
5. Hans Gunther: **Le Mariage, Ses Forms, Son Origine**, Traduit Sur Par: L Lamolette, Payot, Paris, 3éme Edition,1952.
6. Raymond Guy : **Le Consentement Des Époux Au Mariage**, Thése Pour Le Doctorat En Droit, Librairie Générale De Droit, Paris, 1968.
7. Sprecher, S et al: "Mate selection preferences: gender differences examined in a national sample", **The journal of personality and social psychology**, Vol66, N°2, 1994.

ملخـــــص الدراســـة

جاءت الدراسة الحالية تحت عنوان: "تمثــلات الطالب الجامعي لقيـــم الـــزواج".
يعدّ الاختيار للزواج وسيلة فاعلة لبناء الفكر والشعور، ودعامة للحياة الأسرية المستقرة، ذلك أن الزواج الناجح قد يعتمد بالدرجة الأولى على الاختيار السليم، ونجاح هذا الأخير يترتب عليه نجاح واستقرار العائلة، حيث يعتقد بعض الباحثين أن أغلب حالات فشل الزواج يرجع إلى الاختيار غير الموفق لشريك الحياة، وبالتالي حدوث الطلاق.

وقد يعود ذلك إلى تأثر هذا الاختيار بالتحولات التي تطرأ على المجتمع، لاسيما في الوقت الراهن وفي ضوء ما يعيشه العالم عامة ومجتمعنا على وجه الخصوص تحت وطأة ما يسمى "بالعولمة"، هذا النظام الذي يستهدف الأفكار ويضرب هوية الفرد وقيمه، أين يعمل تطور وسائل الإعلام خاصة على التأثير في المناخ الثقافي والفكري، الشيء الذي يتولد عنه تمايز واختلاف في وجهات النظر والقناعات حيال موضوع الزواج والاختيار له، الأمر الذي يترك الكثير من الأفراد لاسيما المقبلين على الزواج في حيرة وارتباك من أمرهم فيما يخص القيم التي سيتبعونها في عملية الاختيار.

انطلاقا مما تقدم ونظرا لأهمية موضوع الاختيار للزواج والقيم التي تحكمه، حاولت هذه الدراسة تحقيق أهداف تبلورت في الكشف عن تمثلات الطلبة الجامعيون لقيم الزواج، وذلك من خلال تحديد الأهمية النسبية التي توليها هذه الفئة المجتمعية لكل قيمة من قيم الاختيار للزواج، إلى جانب الطرق المفضلة لديها في هذا الاختيار.

وذلك ما قد يساعد على التوقع لما ستكون عليه حياة هذه الشريحة من المجتمع واختياراتهم لشريك الحياة الزوجية، وبالتالي يمكن تصحيح الاتجاهات وتوجيه الأفراد إلى ما يساعدهم على تجنب الاضطرابات والتأويلات والأزمات.

ومن هذا المنطلق تمحورت الدراسة حول تساؤل رئيسي مفاده:

- ✓ما هي تمثــلات الطالــب الجامعــي لقيــم الــزواج ؟

وبناء على تساؤلات الدراسة وتماشيا مع أهداف الدراسة، فقد تم صياغة **فرضية** عامة وشاملة، جاءت كالتالي:

- ✓ يتبنى الطالب الجامعي تمثلات متعددة ومختلفة لقيــم الــزواج.

وقد تم التعرض إلى أهم مفاهيم الدراسة والتوصل إلى تعريفات إجرائية لها، مثل: التمثلات، القيم، الزواج، الاختيار للزواج، قيم الزواج.

ولما كانت الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، وتماشيا مع طبيعة الموضوع وأهداف الدراسة فقد استخدم منهج المسح الاجتماعي، أين اتجهت الدراسة إلى تبني أسلوب المسح بالعينة ذلك أن المجتمع المدروس (الطلبة) كان كبيرا نسبيا، حيث تم أخذ عينـــــة طبقيـــــة(فئويـــة) منه تكونت من 370 طالبا وطالبة ممن يزاولون دراستهم " **بكلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية**" "**بجامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي**"، آخذين بعين الاعتبار متغير الجنس والمستوى الدراسي، وكذا التخصص لإعطاء بعد للدراسة وتمثيل مجتمع البحث تمثيلا صادقا.

كما تم الاعتماد في جمع مختلف معلومات وبيانات موضوع الدراسة على أدوات أهمها: الاستمارة (الاستبيان) كأداة رئيسية والتي احتوت عددا من الأسئلة المفتوحة والمغلقة حول محاور ومؤشرات الموضوع، وكانت المقابلة والوثائق والسجلات كأدوات ثانوية مساعدة.

وبعد جمع مختلف المعلومات والبيانات الميدانية وتحليلها ثم تفسيرها في ضوء فرضيات الدراسة، الدراسات السابقة والإطار النظري، توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

- ✓ أولى معظم الذكور وخاصة طلبة السنوات الأولى أهمية لقيمة "عمل المرأة" في اختيارهم للزواج.
- ✓ الطالبات الإناث أكثر اهتماما بمستوى تعليم زوج المستقبل من اهتمام الذكور بذلك.
- ✓ أن هناك ارتباط موجب بين مستوى تعلم كل من الزوجين، حيث اتضح أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للفرد كلما زاد ميله إلى تفضيل الزواج ممن وصلوا إلى مستوى تعليمي متفاوت مع مستواه.
- ✓ أن ترتيب أهم القيم والمواصفات المفضلة في زوجة المستقبل بالنسبة للذكور هي: 1/التدين، 2/الجمال، 3/السن، 4/المستوى التعليمي، 5/الحسب والنسب، 6/عمل المرأة، 7/المال.
- ✓ أما ترتيب أهم القيم والمواصفات المفضلة في زوج المستقبل بالنسبة للإناث فهي: 1/التدين، 2/المستوى التعليمي، 3/المال، 4/الحسب والنسب، 5/السن، 6/الجمال.
- ✓ أن هناك إجماع واتفاق بين طلبة عينة الدراسة من الجنسين، ومن كلا المستويين الدراسيين، على أن أهم قيمة أثناء الاختيار للزواج هي قيمة "التدين".

- ✓ أن هناك إجماع واتفاق بين طلبة عينة الدراسة سواء كانوا ذكورا أو إناثا، ومن كلا المستويين الدراسيين، على تفضيل إتباع أسلوب "الاختيار الشخصي" أثناء اختيارهم للزواج، مقابل عزوفهم عن أسلوب الاختيار "عن طريق الوالدين".
- ✓ بروز أسلوب مستحدث في عملية الزواج، ألا وهو الاختيار "عن طريق الانترنت".

وفي ضوء هذه النتائج، فقد اقترح الباحث إجراء بحوث مستقبلية من أجل الخروج بصورة أكمل لمحددات الاختيار للزواج، وذلك بإجراء:

- ✓ دراسة حول قيم زواج أخرى، وعلى فئات أخرى من المجتمع غير فئة الطلبة الجامعيين مثل: القرابة كمعيار في الاختيار للزواج، التجانس في المجال الجغرافي...إلخ، وأساليب أخرى تتبع في الاختيار للزواج مثل: الاختيار عن طريق الخاطبة، عن طريق الإعلانات، عن طريق الانترنت...وغير ذلك.
- ✓ دراسة مقارنة لقيم الزواج في المجتمع الجزائري ومجتمع آخر.
- ✓ دراسة مقارنة لقيم الزواج بين المجتمع الريفي والحضري.
- ✓ دراسة حول مدى التغير في قيم الزواج بين جيل الآباء والأبناء.
- ✓ دراسة مقارنة لقيم الزواج لدى فئة من المتزوجين وفئة من المقبلين على الزواج.
- ✓ إجراء دراسة حول علاقة قيم الزواج بظاهرة الطـــلاق.